

نفس الصّافي

تأليف

فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، استاذ عصره
ووحيد دهره، الولي محسن الملقّب به الفيض الكاشاني
المتوفى سنة ١٠٩١هـ

منشورات

مکتبه الصدر - ایران - تهران

شارع ناصرخود

تلفون : ۲۹۷۶۹۶



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

تَفْسِيرُ الصَّافِي

٤

فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶ - ۱۰۹۱.ق.
[[الصابی فی تفسیر القرآن]]
تفسیر الصافی / تألیف الفیض الکاشانی؛ صححه و
قدم له و علق علیه حسین الاعلمی. - تهران: مکتبه
الصدر. ۱۴۱۵.ق. = ۱۳۷۳.

ج ۵
۶۰۰۰ ریال (هر جلد) جلد اول (چاپ سوم، ۱۴۱۵.ق.
= ۱۳۷۳).

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیها.
ج. ۱ - ۵ (چاپ چهارم: ۱۳۷۹: ۱۲۰۰۰ ریال
(بهای هر جلد)).

ISBN 964-6847-47-1 (ج. ۱) - ISBN
964-6847-48-x (ج. ۲) - ISBN 964-6847-49-8 (ج. ۳)
ISBN 964-6847-50-1 (ج. ۴) - ISBN
964-6847-51-x (ج. ۵)

۱. تفاسیر شیعه -- قرن ۱۱.ق. الف.اعلمی،
حسین، ۱۳۱۳ - ، مصحح. ب.عنوان.

۲۹۷/۱۷۲۶

HP۹۷/۵۸
۱۳۷۳

۴۲۳-۷۵م

کتابخانه ملی ایران
محل نگهداری:

«هویه الكتاب»

- الكتاب : تفسیر الصافی
المؤلف : فیلسوف الفقهاء المولی محسن الفیض الکاشانی
الطبعة : الثالثة
العدد : ۵۰۰۰ نسخه
المطبعة : خورشید
تاریخ الطبعة : ۱۳۷۹ شمسی
القطع : وزیری
عدد الصفحات مجلدات الخمس : ۲۲۸۸ صفحة
لیتوغراف : آرمان
رقم الشباك : ۹۶۴-۶۸۴۷-۵۱-X ISBN 964-6847-51-X
الناشر : مکتبه الصدر - بطهران - شارع ناصر خسرو و تلفون ۳۹۰۷۶۹۶
السعر : ۱۲۰۰ تومان

تَفْسِيرُ الصِّكَا فِي

مَآلِفُ

فيلسوف الفقهاء ، ، وفقيه الفلاسفة ، أستاذ عصره
ووحيد دهره ، المولى محسن الملقب بـ "الفيض الكاشاني"

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

الجزء الرابع

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

أَنَّ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يُدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ عَدَدُ آيَاتِهَا سَبْعٌ وَسَبْعُونَ بِلَا خِلَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ الْعَبْدُ وَالْفُرْقَانُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا لِلْجَنِّ وَالْإِنسِ مِنْذِرًا أَوْ أَنْذَارًا كَالنَّكِيرِ بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ .

(٢) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا زَعَمَ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كَقَوْلِ الثَّنَوِيَّةِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا

الْقَمِّيُّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَدْرِي مَا التَّقْدِيرُ قِيلَ لَا قَالَ هُوَ وَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْأَجَالِ وَالْإِرْزَاقِ وَالْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ تَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قِيلَ لَا قَالَ هُوَ إِقَامَةُ الْعَيْنِ .

(٣) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ لَأَنْ عِبَدَتِهِمْ يَنْحَتُونَهُمْ وَيَصُورُونَهُمْ وَلَا يَمْلِكُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا دَفْعَ ضَرٍّ وَلَا نَفْعًا وَلَا جَلْبَ نَفْعٍ وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا وَلَا يَمْلِكُونَ أَمَانَةَ أَحَدٍ وَاحْيَاةً أَوْ لَا وَبَعَثَهُ ثَانِيًا وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَبِمَعْزِلٍ عَنِ الْأُلُوهِيَّةِ .

(٤) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا يَعْزُونَ الْقُرْآنَ لِآفِكٍ كَذِبٍ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِهِ افْتِرَاءُ اخْتَلَقَهُ وَأَغَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ

الْقَمِّيُّ قَالُوا هَذَا الَّذِي يَقْرَأُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَيُخْبِرُنَا بِهِ أَنَّمَا يَتَعَلَّمُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَيَكْتُبُهُ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَيَكْتُبُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ قَبِيصَةَ يَنْقُلُهُ عَنْهُ بِالْغَدَاوَةِ وَالْعَشْيِ فَحَكِيَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلُهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ .

سورة الفرقان آية : ١ - ٨ •
وعن الباقر عليه السلام الافك الكذب وقوم آخرون يعنون ابا فكيهة وحبراً
وعداساً وعابساً مولى حويطب فَقَدْ جَاؤُوا ظُلُمًا وَزُورًا

(٥) وَقَالُوا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ مَا سطره المتقدمون اَكْتَتَبَهَا كتبها بنفسه او استكتبها
فِيهِ تُمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَاَصِيلًا

القمي قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة .

(٦) قُلْ اَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ لَآنْهُ اعْجَزَكُمْ عَنْ اَخْرَجِكُمْ
بِفَصَاحَتِهِ وَتَضَمَّنْ اَخْبَارًا عَنْ مَغِيَّاتٍ مُسْتَقْبِلَةٍ وَاَشْيَاءٍ مُكْتُونَةٍ لَا يَعْلَمُهَا اِلَّا عَالَمُ
الاسرار فكيف تجعلونها اساطير الاولين اِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا فلذلك لا يعجل في
عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصبَّ عليكم العذاب
صَبًّا .

(٧) وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ الَّذِي يَزْعُمُ الرِّسَالَةَ وَفِيهِ اسْتِهَانَةٌ وَتَهْكَمُ يَأْكُلُ
الطَّعَامَ كَمَا نَآكِلٌ وَيَمْشِي فِي الْاَسْوَاقِ لَطَلَبِ الْمَعَاشِ كَمَا نَمْشِي وَالْمَعْنَى اِنْ صَحَّ
دَعْوَاهُ فَمَا بِالْهَلَمْ يَخَالِفُ حَالَهُ حَالِنَا وَذَلِكَ لِعَمَهِمْ وَقُصُورِ نَظَرِهِمْ عَلَى الْمَحْسُوسَاتِ فَانَّ
تَمِيزَ الرَّسْلِ مِمَّنْ عَدَاهُمْ لَيْسَ بِأُمُورٍ جِسْمَانِيَّةٍ وَاِنَّمَا هُوَ بِأَحْوَالِ نَفْسَانِيَّةٍ كَمَا اِشَارَ اِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى اِلَيَّ اَنَّمَا اِلَهُكُمْ اِلَهٌ وَاحِدٌ لَّوْلَا اَنْزَلَ اِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ
مَعَهُ نَذِيرًا لِيَعْلَمَ صَدَقَهُ بِتَصْدِيقِ الْمَلِكِ .

(٨) اَوْ يُلْقَى اِلَيْهِ كَنْزٌ فَيَسْتَظْهِرُ بِهِ وَيَسْتَغْنِي عَنْ تَحْصِيلِ الْمَعَاشِ اَوْ تَكُونُ لَهُ
جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ النُّزُلِ اَي اِنْ لَمْ يَلْقَ اِلَيْهِ كَنْزٌ فَلَا اَقْلَ اِنْ يَكُونُ لَهُ بَسْتَانٌ كَمَا
لِلدَّهَاقِينَ وَالْمِيَاسِيرِ فَيَتَعَيَّشُ بِرِيعِهِ وَقَرَأَ نَآكِلٌ بِالنُّونِ وَقَالَ الظَّالِمُونَ اِنْ تَتَّبِعُونَ مَا
تَتَّبِعُونَ اِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم
تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوه .

والقمي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد عليهم السلام حقهم ان يتبعون اِلَّا رَجُلًا
مَسْحُورًا

٦..... الجزء التاسع عشر

(٩) أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ قَالُوا قِيكَ الْأَقْوَالُ الشَّاذَّةُ وَاخْتَرَعُوا لَكَ الْأَحْوَالَ النَّادِرَةَ فَضَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ خَوَاصِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُتَنَبِّئِينَ فَخَبَطُوا نَخِيطَ عَشْوَاءَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى الْقَدَحِ فِي نَبُوتِكَ أَوْ إِلَى الرَّشْدِ وَالْهُدَى .

وَالْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيٍّ هُوَ السَّبِيلُ .

(١٠) تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ مِمَّا قَالُوا وَلَكِنْ آخِرُهُ إِلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَابَقِيَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا وَفَرَىءٌ يَجْعَلُ بِالرَّفْعِ .

فِي الْاِحْتِجَاجِ وَتَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ بِنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ الْيَهُودَ وَالْمُشْرِكِينَ إِذَا عَاتَوْهُ وَيَحَاجُّهُمْ قَالَ مَرَارًا كَثِيرَةً وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قَاعِدًا ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ بِقِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَأَبْتَدَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ أَدْعَيْتَ دَعْوَى عَظِيمَةً وَقُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا زَعَمْتَ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَنْبَغِي لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَنَا يَأْكُلُ كَمَا نَأْكُلُ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ كَمَا نَمْشِي وَهَذَا مَلِكُ الرُّومِ وَهَذَا مَلِكُ الْفَارَسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ مَالٍ عَظِيمٍ خَطِيرٍ لَهُ قُصُورٌ وَدُورٌ وَفَسَاطِيطٌ وَخِيَامٌ وَعَبِيدٌ وَخَدَّامٌ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ فَهَمَّ عِيْدُهُ وَلَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَكَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يَصَدِّقُكَ وَنَشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيًّا لَكَانَ أَمَّا يَبْعَثُ إِلَيْنَا مَلِكًا لَا بَشَرًا مِثْلَنَا مَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا مَسْحُورًا وَلَسْتُ بِنَبِيٍّ ثُمَّ اقْتَرَحُوا أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مَضَى ذِكْرُهَا فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهَا فِي سُورَةِ الزَّخْرَفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّمِيعُ لِكُلِّ صَوْتٍ وَالْعَالَمُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ إِلَى قَوْلِهِ قُصُورًا مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى قَدْ مَضَتْ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنِّي أَكُلُ

سورة الفرقان آية : ٩ - ١٢ ٧

الطعام كما تأكلون وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذه ان اكون لله رسولا فأنما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لأحد الاعتراض وكيف الا ترى ان الله كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً وأعز بعضاً وأذل بعضاً وأصح بعضاً وأسقم بعضاً وشرف بعضاً ووضع بعضاً وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم أفقرتنا وأغنيتهم ولا للضعفاء ان يقولوا لم وضعفنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازممتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للأذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقّر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وان ابستم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل إنما أنا بشر مثلكم يعني أكل الطعام يوحي إلي أنما إلهكم إله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن رب خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الآخر بما سبق ذكره في سورتي بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك ما انت إلا رجل مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جرّبتُم عليّ مُدُنْشَاتِ الي ان استكملت اربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفهاً من الزأي انظنون ان رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله أَنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا الي ان يشبّوا عليك عَمَى بِحُجَّةٍ أَكْثَرَ دَعَاوِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي يَبَيِّنُ عَلَيْكَ لِتَحْصِيلِ بَطْلَانِهَا .

(١١) بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ فَكَصَرَتْ أَنْظَارَهُمْ عَلَى الْحَطَامِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَظَنُّوا أَنَّ

الْكَرَامَةَ أَنَّمَا هِيَ بِالْمَالِ وَطَعَنُوا فِيكَ بِفَقْرِكَ وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا نَارًا شَدِيدَةً الْأَسْعَارِ .

(١٢) إِذَا رَأَتْهُمْ إِذَا كَانَتْ بِمَرَى مِنْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها

تَغِيْظًا وَرَفِيْرًا صَوْتٌ تَغِيْظُ .

(١٣) وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقْرَّنَيْنِ

القَمِي قال مقيدين بعضهم مع بعض دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا هلاكاً أي يتمنون هلاكاً وينادونه .

(١٤) لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا أَي يَقَال لَهُمْ ذَلِكَ وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا لِأَنَّ عَذَابَكُمْ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ .

(١٥) قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا .

(١٦) لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا مَا يَشَاءُونَ مَوْعِدًا حَقِيقًا بَأَنْ يَسْتَلَّ وَيَطْلُبُ أَوْ سَأَلَهُ النَّاسُ بِقَوْلِهِمْ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ أَوْ الْمَلَائِكَةِ بِقَوْلِهِمْ وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ .

(١٧) وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعَمَّ كُلَّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَيَقُولُ أَيُّ لِّلْمَعْبُودِينَ وَقَرَأَ بِالنُّونِ فِيهِمَا ؕ أَنْتُمْ أَصْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ لَا اخْلَلَهُمْ بِالنَّظَرِ الصَّحِيحِ وَأَعْرَاضَهُمْ عَنِ الْمُرْشِدِ النَّصِيحِ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيعٌ وَتَبْكِيَةٌ لِلْعَبْدَةِ .

(١٨) قَالُوا سُبْحَانَكَ نَعَجِبُ مَا قِيلَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَمَّا مَلَائِكَةٌ وَانْبِيَاءٌ مَعْصُومُونَ أَوْ جَمَادَاتٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَاشْعَارًا بَانَهُمُ الْمَوْسُومُونَ بِتَسْبِيحِهِ وَتَوْحِيدِهِ فَكَيْفَ يَلِيقُ بِهِمْ اضْلالُ عبيدهِ أَوْ تَنْزِيهُهُ لَهِ عَنْ الْإِنْدَادِ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا مَا يَصَحُّ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ نَتَّخِذُ بضم النون وفتح الخاء وَلَكِنْ مَتَّعَهُمْ وَأَبَانَهُمْ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ وَاسْتَغْرَقُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ حَتَّى غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِكَ وَالتَّذَكُّرَ لِأَلَّا تَكُ وَالتَّدَبُّرَ فِي آيَاتِكَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا هَالِكِينَ .

(١٩) فَقَدْ كَذَّبُوكُمُ التَّفَاتِ إِلَى الْعَبْدَةِ بِالِإِحْتِجَاجِ وَالْإِلْزَامِ عَلَى حَذْفِ الْقَوْلِ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَذَّبَكُمْ الْمَعْبُودُونَ بِمَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّهُمْ آلِهَةٌ وَهَؤُلَاءِ أَصْلَلْنَا وَقَرَأَ

سورة الفرقان آية : ١٣ - ٢٣ ٩

بالياء اي كذبوكم بقولهم سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا فَمَا يَسْتَطِيعُونَ اي المعبودون وقرء
بالتاء على خطاب العابدين صَرْفًا دَفْعًا للعذاب عنكم وَلَا نَصْرًا فيعينكم عليه وَمَنْ
يَظْلِمُ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا وهو النار .

(٢٠) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي
الْأَسْوَاقِ جواب لقولهم مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ .

في المجمع عن علي عليه السلام أنه قرء يمشون بضم الياء وبفتح المشين
المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ آيَةً لِلَّذِينَ لِيَعْلَمُوا فَتَنَةً
ابْتِلَاءً وَمَنْ ذَلِكَ ابْتِلَاءُ الْفُقَرَاءِ بِالْأَغْنِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ وَمَنَاصِبَتِهِمْ لَهُمْ
الْعِدَاوَةُ وَإِذَاؤُهُمْ لَهُمْ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَا قَالُوهُ بَعْدَ نَقْضِهِمْ
اتِّصَابُهُمْ عِلَّةً لِلْجَعْلِ أَي لِنَعْلَمَ أَيْكُم يَصْبِرُ وَحَثَّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا افْتَتَنُوا بِهِ وَكَانَ
رَبُّكَ بَصِيرًا بِمَنْ يَصْبِرُ وَلَا يَصْبِرُ .

(٢١) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا بِالْخَيْرِ لِكُفْرِهِمْ بِالْبَعْثِ وَاصِلَ الْإِقَاءِ
الْوَصُولِ لَوْلَا هَذَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُةَ فَيُخْبِرُونَا بِصَدَقِ مُحَمَّدٍ أَوْ يَكُونُونَ رِيسًا لَنَا أَوْ
نَرَى رَبَّنَا فَيَأْمُرُنَا بِتَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فِي شَأْنِهَا وَعَتَوْا وَتَجَاوَزُوا
الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ عَتَوْا كَبِيرًا بِالْغَا أَقْصَى مَرَاتِبِهِ حَيْثُ عَايَنُوا الْمَعْجَزَاتِ الْقَاهِرَةِ فَأَعْرَضُوا عَنْهَا
وَأَقْتَرَحُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْخَبِيثَةَ مَا سَدَّتْ دُونَهُ مَطَامِحُ النُّفُوسِ الْقُدْسِيَّةِ .

(٢٢) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَكُةَ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ أَوِ الْعَذَابِ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ
وَيَقُولُونَ جِئْنَا بِمُحْجُورٍ أَوْ يَسْتَعِيزُونَ مِنْهُمْ وَيَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمْنَعَ لِقَاءَهُمْ وَهِيَ مِمَّا
كَانُوا يَقُولُونَ عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوٍّ أَوْ هَجُومٍ مَكْرُوهٍ .

(٢٣) وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت
اعمالهم لأشدَّ بياضاً من القباطي فيقول الله عزَّ وجلَّ لها كونِي هَبَاءً مَنْثُورًا وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا شَرَعَ لَهُمُ الْحَرَامُ اخْذُوهُ وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ يَدْعُوهُ .

١٠ الجزء التاسع عشر

والقَمِّي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة قوماً بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباءً منثوراً ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل أعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا .

(٢٤) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا مَكَانًا يَسْتَقِرُّ فِيهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ لِلتَّجَالِسِ وَالتَّحَادُثِ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا مَكَانًا يُؤْوِي إِلَيْهِ لِلْإِسْتِرَاحِ قَلِيلٍ تَجُوزُ لَهُ مِنْ مَكَانِ الْقِيلُولَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ إِذَا لَا نَوْمَ فِي الْجَنَّةِ .

وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم يفتحان له باباً الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فأن الله يقول أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا .

والقَمِّي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ مِنْ دُخَانِ النَّارِ فَيَحْسِبُونَ أَنَّهَا الْجَنَّةُ ثُمَّ يَدْخُلُونَ النَّارَ أَفْوَاجًا وَذَلِكَ نِصْفُ النَّهَارِ وَاقْبَلِ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِيمَا اسْتَهْوَا مِنْ التَّحَفِّ حَتَّى يُعْطُوا مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ نِصْفَ النَّهَارِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ الْآيَةُ .

وعن الصادق عليه السلام لا يتتصف ذلك اليوم حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار .

(٢٥) وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ تَشَقُّقَ وَقَرٍ بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ بِالْغَمَامِ بِسَبَبِ طُلُوعِ الْغَمَامِ مِنْهَا قِيلَ هُوَ الْغَمَامُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ تُنْزِلُ الْأَمْثِلَةَ تُنْزِيلًا وَقَرٍ وَيَنْزِلُ مِنَ الْأَنْزَالِ وَنُصِبَ الْمَلَائِكَةُ قِيلَ

سورة الفرقان آية : ٢٤ - ٣٠ ١١
اي في ذلك الغمام بصحائف الاعمال .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام الغمام امير المؤمنين .

(٢٦) اَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ الثَّابِتُ لَهُ لَانَ كُلِّ مَلِكٍ يَبْطُلُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَبْقَى
اِلَّا مَلِكُهُ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا شَدِيدًا .
(٢٧) وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ فِرطِ الْحَسْرَةِ .

القَمِي قَالَ الْاَوَّلُ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا .
القَمِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيًّا وَلِيًّا .

(٢٨) يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا قَالَ يَعْنِي الثَّانِي .

(٢٩) لَقَدْ اَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِي قَالَ يَعْنِي الْوَلَايَةَ وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَالَ
وَهُوَ الثَّانِي لِلْاِنْسَانِ خَذُولًا .

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو
ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الا شقيان ونازعاني
فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة فليس ما عليه وردها ولبس ما
لانفسهما مهذا يتلاعنان في دورهما ويتبرء كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا
يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبَشَّ الْقَرِينُ فَيَجِيبُهُ الْاَشَقَى عَلَى وَثوبه يَا لَيْتَنِي لَمْ
اَتَّخِذْكَ خَلِيلًا لَقَدْ اَضَلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْاِنْسَانِ خَذُولًا فَاَنَا
الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ السَّبِيلَ الَّذِي عَنْهُ مَالَ وَالْاِيْمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ وَالْقُرْآنُ الَّذِي اِيَّاهُ
هَجَرَ وَالْدِّينَ الَّذِي بِهِ كَذَبَ وَالصِّرَاطَ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ .

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ان الله
وَرَى اسْمَاءَ مِنْ اغْتَرَوْا فِتْنِ خَلْقِهِ وَضَلَّ وَاضِلٌ وَكُنَى عَنْ اسْمَائِهِمْ فِي قَوْلِهِ وَيَوْمَ يَعْصُ
الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ الْاَيَّتِينَ .

(٣٠) وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ اِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا بَانَ تَرْكُوهُ
وَصَدَّوْا عَنْهُ .

١٢..... الجزء التاسع عشر

(٣١) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث من الإحتجاج فيه بيان لهذه الآية .

(٣٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ اِي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جُمْلَةً وَاحِدَةً دَفْعَةً وَاحِدَةً كالكاتب الثلاثة كَذَلِكَ لَتُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ اِي كذلك انزلناه مفرقاً لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولأنه اذا انزل به جبرئيل حالاً بعد حال يثبت به فؤادك وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تودة وتمهل في عشرين سنة .

(٣٣) وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ سِوَالِ عَجِيبٍ كَأَنَّهُ مَثَلٌ فِي الْبَطْلَانِ يَرِيدُونَ بِهِ الْقَدَحَ فِي نَبِيِّكَ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ الدَّامِغِ لَهُ فِي جَوَابِهِ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا وبما هو احسن بياناً ومعنى من سؤالهم .

(٣٤) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْلَىٰ سَبِيلًا .
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة .

(٣٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا يُؤَاوِرُهُ فِي الدَّعْوَةِ وَاعْلَاءِ الْكَلِمَةِ .

(٣٦) فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَذَمِّرْنَاهُمْ تَذْمِيرًا اِي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرناهم على التأكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمرناهم قال وهذا كأنه امر لموسى وهرون ان يدمراهم .

(٣٧) وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ بِالطُّوفَانِ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً عِبْرَةً وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا .

(٣٨) وَاعَادًا وَثُمُودَ وَجَعَلْنَا عَادًا وَثُمُودَ اَيْضًا وَأَصْحَابَ الرُّسِّ وَقُرُونًا وَاهِل

سورة الفرقان آية : ٣١ - ٣٩ ١٣
اعصار بين ذلك كثيراً لا يعلمها إلا الله .

(٣٩) وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ بَيْنَا لَهُ الْقِصَصَ الْعَجِيْبَةَ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ اَعْذَارًا
وَإِنْذَارًا فَلَمَّا أَصْرَوْا أَهْلَكُوا كَمَا قَالَ وَكُلًّا تَبَرَّأْنَا فَتَنًا تَفْتِنًا وَمِنَ الشَّجَرِ لَفَتَاتِ الذَّهَبِ
وَالْفُضَّةِ .

وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيراً وزاد القمي
قال هي لفظة بالنبطية .

في العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين
ابن علي عليه السلام قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام
رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس
في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام
لا وبما اذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال علي
عليه السلام لقد سئلت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي
الا عني وما في كتاب الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت
من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان هنا لعلماً جماً وأشار الى صدره
ولكن طلابه يسировوا عن قليل تندمون لو فقدتموني كان من قصصهم يا اخا تميم انهم
كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال له شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على
شفايرة عين يقال لها روشاب كانت انبت لنوح بعد الطوفان وانما سموها اصحاب الرس
لانهم رسوا نبهم في الارض وذلك بعد سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية
على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ
في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احدها
ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين
والسابعة اردى بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشر تير والحادية عشر مهر
والثانية عشر شهر يور وكانت اعظم مداينهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان
يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سادن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم (ع) وبها

١٤ الجزء التاسع عشر

العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرمس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة ويقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبايح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خرّوا سجداً للشجرة ويكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيّبوا نفساً وقرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدست بند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمّيت العجم شهرها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبايح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً ويتكلّم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدّهم ويمنيهم بأكثر ممّا وعدتهم ومتهّم الشياطين كلّها فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلّمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهود بن يعقوب فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفة وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيسس شجرهم اجمع

وارهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يسس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وضاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهمكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول إله السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهمكم الى إلهه وفرقة قالت لا بل غضب آلهمكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسننها وبهائنها لكي تغضبوا عليه فتضروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالاً من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل اليراع ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئر ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموها فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهمنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فيقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل ابطئ عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني خلقت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرأ يلهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نعمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والقمي الرس نهر بناحية آذربايجان.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسأله امرأة منهن عن السحق فقال حذها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس .

والقمي عنه عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة اتى

١٦..... الجزء التاسع عشر

بِهِنَّ فَأَلْبَسْنَ جَلْبَاباً مِنْ نَارٍ وَخَفَيْنَ مِنْ نَارٍ وَقَنَاعاً مِنْ نَارٍ وَادْخُلْنَ فِي أَجْوَافِهِنَّ وَفَرَّجْنَهُنَّ
أَعْمَدَةً مِنْ نَارٍ وَقَذَفَ بِهِنَّ فِي النَّارِ فَقَالَتْ لَيْسَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ أَيْنَ هُوَ
قَالَ قَوْلُهُ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ فَهِنَّ الرِّسِّيَّاتُ .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام أَنَّ سَحَقَ النِّسَاءِ كَانَ فِي أَصْحَابِ الرَّسِّ
وَيُلْفِظُ آخِرَ كَانَ نِسَاءُ هُمْ سَحَاقَاتُ

(٤٠) وَلَقَدْ أَتَوْا عِنِي قَرِيشاً مَرَّوْا مَرَاراً فِي مَتَاجِرِهِمْ إِلَى الشَّامِ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي
أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ

القَمِّيُّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا الْقَرْيَةُ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ فَهِيَ سِدُومُ
قَرْيَةٍ قَوْمِ لُوطٍ أُمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ يَقُولُ مِنْ طِينٍ أَقْلَمَ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا فِي
مَرَارِ مَرُورِهِمْ فَيَتَعَذَّبُونَ بِمَا يَرُونَ فِيهَا مِنْ آثَارِ عَذَابِ اللَّهِ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً بَلْ
كَانُوا كُفْرَةً لَا يَتَوَقَّعُونَ نُشُوراً وَلَا عَاقِبَةً فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْظُرُوا وَلَمْ يَتَعَذَّبُوا فَمَرَّوْا بِهَا كَمَا مَرَّتْ
رُكَابُهُمْ .

(٤١) وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْجُدُوكَ الْآهْزُوا مَا يَنْجُدُوكَ الْآ مَوْضِعَ هَزْءٍ أَهَذَا الَّذِي
بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً أَيْ يَقُولُونَ ذَلِكَ تَهْكَمًا وَاسْتِهْزَاءً .

(٤٢) إِنْ كَادَ أَنَّهُ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لِيَصْرِفَنَا عَنْ عِبَادَتِهَا بِفِرَاطِ اجْتِهَادِهِ فِي
الدُّعَاءِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَكَثْرَةِ مَا يُورَدُ مِمَّا يَسْبِقُ إِلَى الذَّهْنِ أَنَّهَا حُجَجٌ وَمُعْجَزَاتٌ لَوْلَا أَنَّ
صَبَرْنَا عَلَيْهَا ثَبَّتْنَا عَلَيْهَا وَاسْتَمْسَكْنَا بِعِبَادَتِهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ
أَضَلَّ سَبِيلاً فِيهِ وَعِيدٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَهْمِلُهُمْ وَإِنْ أَهْمِلَهُمْ .

(٤٣) أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بَأْنَ اطَاعَهُ وَبَنَى عَلَيْهِ دِينَهُ لَا يَسْمَعُ حُجَّةً وَلَا
يَتَبَصَّرُ دَلِيلاً أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً حَفِيفَ تَمَنُّعِهِ عَنِ الشَّرْكِ وَالْمَعَاصِي وَحَالِهِ هَذَا
فَالِاسْتِفْهَامُ الْأَوَّلُ لِلتَّقْرِيرِ وَالتَّعَجُّبِ وَالثَّانِي لِلإِنْكَارِ .

(٤٤) أَمْ تَحْسَبُ بَلْ اتَّحَسَّبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ فَتَجْدِي لَهُمْ
الْآيَاتِ وَالْحُجَجِ فَتَهْتَمُ بِشَأْنِهِمْ وَتَطْمَعُ فِي إِيْمَانِهِمْ وَهُوَ أَشَدُّ مَذْمُومًا قَبْلَهُ حَتَّى حَقَّ

بالإضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لأنه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكباراً او خوفاً على الرياسة إن هُم إِلَّا كَالْأَنْعَامِ فِي عَدَمِ انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بَلْ هُم أَضَلُّ سَبِيلًا مِنَ الْانْعَامِ لأنها تنقاد من يتعهدا وتميز من يحسن اليها ممّن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشدّ المضار ولأنها لو لم تعتقد حقاً ولم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلاً ولم تكتسب شراً بخلاف هؤلاء ولأن جهالتها لا تضر بأحد وجهالة هؤلاء تؤدى الى هيج الفتن وصدّ الناس عن الحق ولأنها غير متمكّنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذمّ وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم ، القمّي قال نزلت في قريش وذلك أنه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكّة وتفرّقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجراً حسناً هواه فعبدّه وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونّها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسّحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسّح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله وتفرّقت فقال الرجل آثيت الى سعد ليجمع شملنا فشتّنا من سعد فما نحن من سعد وما صخر إلا صخرة مستودّة من الارض لا تهدي لغيّ ولا رشد ومرّ به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال :

وَرَبَّ يَبُولِ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ .

(٤٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى صُنْعِهِ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ كَيْفَ بَسَطَهُ .

القمّي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الظلّ ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيّب الاحوال فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسدّ النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظلّ ممدود وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثَابِتًا مِنَ السَّكْنِ او غير متقلّص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا فَانَّهُ لَا يَظْهَرُ لِلْحَسَنِ حَتَّى تَطْلُعَ فَيَقَعُ ضَوْؤُهَا عَلَى بَعْضِ الْأَجْرَامِ فَلَوْلَاهَا لَمَا عَرَفَ الظِّلُّ وَلَا يَتَفَاوَتُ إِلَّا بِسَبَبِ حَرَكَتِهَا

(٤٦) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا أَيَّ اَزْلَانَاهُ بَاقِاعِ الشَّعَاعِ مَوْقِعُهُ لَمَّا عَبَّرَ عَنْ اِحْدَاثِهِ بِالْمَدِّ
بِمَعْنَى التَّيْسِيرِ عَبَّرَ عَنْ اِزَالَتِهِ بِالْقَبْضِ اِلَى نَفْسِهِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى الْكَفِّ قَبْضًا
يَسِيرًا قَلِيلًا قَلِيلًا حَسْبَمَا تَرْتَفِعُ الشَّمْسُ لَتَنْتَظِمَ بِذَلِكَ مَصَالِحُ الْكُونِ وَيَتَحَصَّلُ بِهِ مَا لَا
يَحْصِي مِنْ مَنَافِعِ الْخَلْقِ .

(٤٧) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسَأَ شَبَهُ ظِلَامِهِ بِاللَّبَاسِ فِي سِتْرِهِ وَالنُّومَ
سُبَاتًا رَاحَةً لِلْأَبْدَانِ بِقَطْعِ الْمَشَاغِلِ وَاصِلِ السَّبْتِ الْقَطْعِ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ذَا نُشُورٍ
أَيَّ اِنْتِشَارٍ يَتَشَرَّفِيهِ النَّاسُ وَفِيهِ اِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النُّومَ وَالْيَقَظَةَ اِنْمَوْذَجٌ لِلْمَوْتِ وَالنُّشُورِ .
وَفِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ كَمَا تَنَامُونَ تَمُوتُونَ وَكَمَا تَسْتَيْقِظُونَ تَبْعَثُونَ .

(٤٨) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا أَيَّ نَاشِرَاتٍ لِلسَّحَابِ أَوْ مَبْشُرَاتٍ عَلَى
اِخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ كَمَا مَضَى فِي سُورَةِ الْاَعْرَافِ بَيْنَ يَدَيَّ رَحْمَتِهِ يَعْنِي قَدَامَ الْمَطَرِ وَأَنْزَلْنَا
مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا أَوْ بَلِيغًا فِي الطَّهَارَةِ وَصَفَهُ بِهِ اِشْعَارًا بِالنَّعْمَةِ فِيهِ وَتَسْمِيًا
لِلْمَنَّةِ فِيمَا بَعْدَهُ فَإِنَّ الْمَاءَ الطَّهَّورَ أَهْنًا وَانْفَعُ مِمَّا خَالَطَهُ مَا يَزِيلُ طَهُورِيَّتَهُ .

(٤٩) لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا بِالنَّبَاتِ وَتَذَكَّرَ مَيْتًا لِأَنَّ الْبَلَدَةَ فِي مَعْنَى الْبَلَدِ
وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْبِئِي كَثِيرًا

(٥٠) وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ قِيلَ صَرَّفْنَا هَذَا الْقَوْلَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقُرْآنِ وَسَايَرِ
الْكِتَابِ أَوْ الْمَطَرِ بَيْنَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ الْمَخْتَلِفَةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُتَغَايِرَةِ وَالصِّفَاتِ الْمُتَفَاوِتَةِ
مِنْ وَابِلٍ وَطَلٍّ وَغَيْرِهِمَا .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا أَتَى عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يَوْمَ وَاحِدٍ
مِنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَالسَّمَاءُ فِيهَا يُمْطَرُ فَيَجْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ حَيْثُ يَشَاءُ لِيَذْكُرُوا
لِيَتَفَكَّرُوا وَيَعْرِفُوا كِمَالَ الْقُدْرَةِ وَحَقَّ النِّعْمَةِ فِي ذَلِكَ وَيَقُومُوا بِشُكْرِهِ وَيَعْتَبِرُوا بِالصَّرْفِ
عَنْهُمْ وَالْيَهُمِّ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا إِلَّا كُفْرَانِ النِّعْمَةِ وَقَلَّةُ الْاِكْتِرَافِ لَهَا وَجُحُودُهَا
بِأَنَّ يَقُولُوا اِمْطَرْنَا نَبُؤُ كَذَا مِنْ غَيْرِ اِنْ يَرَوْهُ مِنَ اللَّهِ وَيَجْعَلُوا الْاَنْوَارَ وَسَايِطَ مَسْخَرَاتٍ .

(٥١) وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا نَبِيًّا يَنْذِرُ أَهْلَهَا فَيُخَفِّعُ عَلَيْكَ اِعْبَاءَ النَّبِوةِ
لَكِنْ قَصَرْنَا اَلْأَمْرَ عَلَيْكَ اِجْلَالًا لَكَ وَتَعْظِيمًا لَشَأْنِكَ وَتَفْضِيلًا لَكَ عَلَى سَائِرِ الرُّسُلِ
فَقَابِلِ ذَلِكَ بِالثَّبَاتِ وَالِاجْتِهَادِ فِي الدَّعْوَةِ وَاطْهَارِ الْحَقِّ .

(٥٢) فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ فيما يريدونك عليه وهو تهيج له وللمؤمنين وَجَاهِدْهُمْ بِهِ بِالْقُرْآنِ أو تبرك طاعتهم جهاداً كبيراً يعني أنهم يجتهدون في ابطال حَقِّكَ فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فأن مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف .

(٥٣) وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ خَلَّاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ بليغ العذوبة وهذا مِلْحٌ أُجَاجٌ بليغ الملوحة .

في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله جلّ وعزّ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله مرّاً وملحاً اجاجاً وجعل بينهما بَرَزَخاً حاجزاً من قدرته وججراً محجوراً قيل تنافراً بليغاً او حدّاً محدوداً وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها، والقمي يقول حراماً محرماً ان يغير واحد منهما طعم الآخر .

(٥٤) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم (ع) ثم جعله جزء من مادة البشر ليجتمع ويسلسل ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نَسَباً وَصِهْرًا فقسّمه قسمين ذوي نسب أي ذكوراً ينسب اليهم وذوات صهراي اناثاً يصاهر بهنّ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا حيث خلق من مادة واحدة بشراً ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين .

في الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها آياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسباً وصِهْرًا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء .

وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام زوج فاطمة علياً وهو ابن عمه وزوج ابنته فكانت نسباً وصِهْرًا

٢٠..... الجزء التاسع عشر

وفي المعاني عن الباقر عن امير المؤمنين عليهما السلام قال الاواني مخصوص في القرآن بأسماء اخذوا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهريقول الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا .

وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في أبي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا الْآيَةَ، وفي روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في أبي طالب فانا من عبد الله وعلي من أبي طالب وذلك قول الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْآيَةَ .

(٥٥) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا يظاھر الشیطان فی العداوة والشرك .

في البصائر عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف .

اقول : يعني ان الرب على الإطلاق الغير المقيّد بالولاية هو الله الخالق جلّ ذكره .

والقمي قد يسمي الانسان رباً كقوله تعالى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وكل مالک لشيء يسمي ربه وقوله تعالى وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا فقال الكافر الثاني وكان علي امير

سورة الفرقان آية : ٥٥ - ٥٩ ٢١
المؤمنين عليه السلام ظهيراً .

(٥٦) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ .

(٥٧) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
مِنْ أَجْرِ إِلَّا مَنْ شَاءَ الْآ فَعَلْ مِنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا إِنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ وَيَطْلُبُ
الزَّلْفَىٰ عِنْدَهُ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فَصَوَّرَ ذَلِكَ فِي صُورَةِ الْآجِرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مَقْصُودُ فَعْلِهِ
وَاسْتِثْنَاءُ مِنْهُ قِطْعًا لِشَبْهَةِ الطَّمَعِ وَاطْهَارًا لِغَايَةِ الشَّفَقَةِ .

(٥٨) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فِي اسْتِكْفَائِهِ شُرُورَهُمْ وَالْإِغْنَاءِ مِنْ
أَجُورِهِمْ فَإِنَّهُ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ دُونَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فَإِنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا ضَاعَ
مِنْ تَوَكُّلِ عَلَيْهِمْ وَسَبَّحَ بِحَمْدِهِ وَنَزَّهَ عَنْ صِفَاتِ النِّقْصَانِ مِثْلًا عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ
طَالِبًا لِمَزِيدِ الْإِنْعَامِ بِالشُّكْرِ عَلَىٰ سِوَابِغِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنَ فَلَا عَلَيْكَ إِنْ آمَنُوا أَوْ كَفَرُوا .

(٥٩) الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
الْعَرْشِ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ لَزِيَادَةِ تَقْرِيرِ لِكَوْنِهِ حَقِيقًا بِأَنْ
يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْكَلِّ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ وَتَحْرِيصُ عَلَى الثَّبَاتِ وَالتَّائِي
فِي الْأَمْرِ فَإِنَّهُ تَعَالَىٰ مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَسُرْعَةِ نَفَازِ أَمْرِهِ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَوْدَةٍ وَتَدَرُّجٍ
وَقَدْ مَضَىٰ هَذَا الْمَعْنَىٰ فِي كَلَامِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ خَبَرَ لِلَّذِي إِنْ جَعَلْتَهُ مُبْتَدَأً
وَلَمْحذُوفٍ إِنْ جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلْحَيِّ أَوْ بَدَلَ مِنَ الْمُسْتَكْنِ فِي اسْتَوَىٰ فَاسْتَلَّ بِهِ خَيْرًا
فَاسْتَلَّ عَمَّا ذَكَرَ مِنَ الْخَلْقِ وَالْإِسْتِوَاءِ أَوْ عَنِ أَنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ .

وفي المجمع روي أن اليهود حكوا عن ابتداء خلق الأشياء بخلاف ما أخبر الله
تعالى عنه فقال سبحانه فَاسْتَلَّ بِهِ خَيْرًا وَالسُّؤَالُ كَمَا يَعْدِي بَعْنُ لَتَضُمُّهُ مَعْنَى
التَّفْتِيشِ يَعْدِي بِالْبَاءِ لَتَضُمُّهُ مَعْنَى الْإِعْتِنَاءِ وَيَجُوزُ إِنْ يَكُونُ صِلَةً خَيْرًا وَالْخَيْرُ هُوَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ أَوْ جِبْرِئِيلُ أَوْ مَنْ وَجَدَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِيَصَدِّقَكَ فِيهِ كَذَا قِيلَ .

أقول : ويحتمل أن يكون المراد بها الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم

٢٢..... الجزء التاسع عشر

الأرواح كقوله تعالى واسئل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب لتعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم .

(٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ قِيلَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَطْلُقُونَهُ عَلَى اللَّهِ أَوْ لَأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ غَيْرَهُ تَعَالَى الْقَمِّي قَالَ جَوَابَهُ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ اسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا وَقرء بالياء وزادهم نفوراً عن الإيمان يعني الامر بسجود الرحمن .

(٦١) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً يَعْنِي الْبُرُوجَ الْاِثْنِي عَشَرَ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً يَعْنِي الشَّمْسَ لِقَوْلِهِ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجاً وَقرء سُراجاً بضم السين فيشمل الكواكب الكبار .

وفي الجوامع عنهم عليهم السلام لا تقرأ سراجاً وإنما هي سراجاً وهي الشمس وقمرأ مئيراً مضيئاً بالليل .

في الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجاً وقمرأ مئيراً يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمة مختلفة باختلاف الليل والنهار .

(٦٢) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً يَخْلَفُ كُلُّ مَنَّهُمَا لِأَنَّهُمَا يَتَقَرَّبَانِ إِلَى مَقَامِهِ فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ وَقرء بالتخفيف أَوْ أَرَادَ سُكُوراً

في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاتته بالليل بالنهار وما فاتته بالنهار بالليل .

وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه، وزاد القمي وهو من سرآل محمد المكنون .

سورة الفرقان آية : ٦٠ - ٦٧ ٢٣

(٦٣) وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجّيته التي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر .

والقمي عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية الأئمة يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوّهم .

وعن الكاظم عليه السلام أنّه سئل عنه فقال هم الأئمة عليهم السلام يتّقون في مشيهم .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عنه قال هم الاوصياء مخافة من عدوّهم وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا تسليماً منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شرّ (٦٤) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا في الصلاة وتخصيص البيتوتة لأنّ العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء .

(٦٥) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا لازماً ومنه الغريم لملازمته .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ملازماً لا يفارق .

أقول : وهو إيدان بأنهم مع حُسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم .

(٦٦) إِنَّهَا سَائَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله .

(٦٧) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَقرء بكسر التاء من اقتر وكان يَبِينَ ذَلِكَ قَوَامًا .

القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به .

٢٤ الجزء التاسع عشر

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من اعطى في غير حق فقد اسرف
ومن منع من حق فقد قتر .

وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما افسد المال واضر
بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال
الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا .

وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فأخذ قبضة من حصي وقبضها بيده فقال هذا
الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فأرخى كفه كلها ثم قال هذا
الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فأرخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام .

(٦٨) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
اي حرّمها بمعنى حرّم قتلها إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً جزاء اثم .

(٦٩) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا وقرء يضاعف بالرفع
وبحذف الالف والتشديد مرفوعاً ومجزوئاً ويتبعه يخلد في الرفع والجزم .

القمي اثم واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدّامها حدة في جهنم يكون فيه
من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرّم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه
العذاب .

(٧٠) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

في الامالي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فأولئك يُبَدِّلُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بموقف
الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس
فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتابة بذلوها حسنات واطهروها
للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا

تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة .

وعن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنة .

وفي العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنة .

والقمي عنه عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائضه ثم تعرض عليه حسناته فتفرج لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان هؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ .

وفي حديث ابي اسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيامة بأن تؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا حَسَنَاتٍ وَيُبَدِّلُ اللَّهُ حَسَنَاتِ اَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ . .

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله ما من جلس قوم يذكرون الله الا نادى لهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات .

(٧١) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَتَابًا .

القَمِّي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة .

(٧٢) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو الغناء .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله .

والقَمِّي قال الغناء ومجالس اللّهُوَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ^(١) مَرُّوا كِرَاماً معرضين عنه
مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الأغضاء عن الفحشاء
والصفح عن الذنوب والكناية ممّا يستهجن التصريح به .

في المجمع عن الباقر عليه السلام هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا
على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراماً ثم قال اما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في كتابه
وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَاماً .

وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهراً بالسمع وبشرب النبيذ قال
سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل
واللّهُوَ اما سمعت الله عزّ وجلّ يقول وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا كِرَاماً

(٧٣) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمِيَاناً لم يقيموا
عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها
سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكّاك .

(٧٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قرء وذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ
بتوفيقهم للطاعة وحياسة الفضائل فإنّ المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرّ به قلبه
وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا

(١) أصل اللغوم : هو الفعل الذي لا فائدة فيه .

سورة الفرقان آية : ٧٢ - ٧٧ ٢٧
لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً

في الجوامع عن الصادق عليه السلام أيانا عني وفي رواية هي فينا .

وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام كان اكثر دعائه يقول رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا يَعْنِي فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين عليهم السلام قرّة اعين قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما سئلت ربّي ولداً نضير الوجه ولا سألت رلداً احسن القامة ولكن سئلت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتّى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً نفتدي بمن قبلنا من المتّقين فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروى أنّ ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرّة عيننا الحسن والحسين وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً عليّ بن ابي طالب والأئمة عليهم السلام قال وقرء عنده هذه الآية فقال قد سألو الله عظيماً ان يجعلهم للمتّقين أئمة فقل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ الْمُتَّقِينَ إِمَاماً .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب منه .

(٧٥) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا عَلَىٰ مَوَاضِعِ الْجَنَّةِ وَيُلْقَوْنَ فِيهَا وقرء بفتح الياء والتخفيف تَجِيَّةً وَسَلَاماً يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضاً ويسلم عليه .

(٧٦) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَ مُقَاماً

(٧٧) قُلْ مَا يَعْبُو بِكُمْ رَبِّي

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربّي بكم لولا دُعَاؤُكُمْ

في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام أنّه سئل كثرة القراءة أفضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرء هذه الآية فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا اخبرنكم به حيث

۲۸..... الجزء التاسع عشر

خالقتموه فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً يَكُونُ جزاء التّكذيب لازماً يحقّ بكم لا محالة .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم عليه السلام من قرء هذه السورة في
كلّ ليلة لم يعذبّه الله ابداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى اللهم ارزقنا
تلاوته .



مرکز تحقیق کتاب پویر علوم اسلامی

سورة الشعراء مكية كلها

غير قوله والشعراء يتبعهم الغاؤون الآيات الى آخر السورة فإنها نزلت بالمدينة
عدد آياتها مائتان وسبع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طسّم في المجمع عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما
انزلت طسّم قال الطاء طور سينا والسّين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة
طوبى والسّين سدره المنتهى والميم محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله .
والقمي قال طسّم هو من حروف اسم الله الاعظم .
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام وأما طسّم فمعناه انا الطالب السميع
المبدى المعيد .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ .

(٣) لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ قَاتِلٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

(٤) إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ دَلَالَةٌ مَلْجَأَةٌ إِلَى الْإِيمَانِ وَبَلِيَّةٌ قَاسِرَةٌ
عَلَيْهِ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ مُنْقَادِينَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّ القائم عليه السلام لا يقوم حتّى ينادي
مناد من السماء تسمعه الفتاة في خدرها ويسمعه اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه
الآية إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ الْآيَةُ

والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي
الصّيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

٣٠..... الجزء التاسع عشر

وفي ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعندها يكون بواره وبوار قومه .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ نزل عليهم الآية .

((٥)) وما ياتيهم من ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه صلى الله عليه وآله محدث مجدّد انزاله الا كانوا عنها مغرّضين الا جددوا اعراضاً واصراراً على ما كانوا عليه .

(٦) فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء فسبّأيتهم انباء ما كانوا به يستهزؤون من انه كان حقاً ام باطلاً وكان حقيقاً بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره .

(٧) اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم اثبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة .

(٨) ان في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين .

(٩) وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرجيم حيث امهلهم .

(١٠) واذا نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين بالكفر والاستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم .

(١١) قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم .

(١٢) قال رب اني اخاف ان يكذبون

سورة الشعراء آية : ٥ - ٢٠ ٣١

(١٣) وَيُضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ لِيَقْوَى بِهِ قَلْبِي وَيَنْوِبَ مَنَابِي إِذَا اعْتَرَانِي الْحَبْسَةُ فِي اللِّسَانِ .

(١٤) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ تَبِعَهُ ذَنْبٌ وَهُوَ قَتْلُ الْقِبْطِيِّ سَمَاءَ ذَنْباً عَلَى زَعْمِهِمْ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهِ قَبْلَ إِدَاءِ الرِّسَالَةِ .

(١٥) قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا اجَابَةً لَهُ إِلَى الطَّلِبَتَيْنِ يَعْنِي ارْتَدِعْ يَا مُوسَى عَمَّا تَظُنُّ فَادْهَبْ أَنْتَ وَالَّذِي طَلَبْتَهُ بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ يَعْنِي مُوسَى وَهَارُونَ وَفِرْعَوْنَ مُسْتَمِعُونَ لِمَا يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَبَيْنَهُ فَاطْهَرَكُمَا عَلَيْهِ .

(١٦) فَأَيُّهَا فِرْعَوْنُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَرَدَ الرَّسُولَ لِأَنَّهُ مُصَدِّرٌ وَصَفَ بِهِ فَأَنَّهُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْمُرْسَلِ وَالرِّسَالَةِ .

(١٧) أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ خَلَّيْهِمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا إِلَى الشَّامِ .

(١٨) قَالَ أَيُّ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى بَعْدَ أَنْ أَتَاهُ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا فِي مَنَازِلِنَا وَلِيداً طِفْلاً وَلَيْسَتْ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ .

(١٩) وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنِي قَتْلَ الْقِبْطِيِّ وَبَخَهُ بِهِ مُعْظِماً آيَاهُ بَعْدَ مَا عَدَّدَ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِنِعْمَتِي .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قَالَ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ فَضْرَبَ بَعْضَاهُ الْبَابَ فَاصْطَكَّتِ الْأَبْوَابُ مَفْتُحَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ أَلَمْ تُرَبِّكْ إِلَى قَوْلِهِ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنِي قَتْلَ الرَّجُلِ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَعْنِي كَفَرْتَ بِنِعْمَتِي .

(٢٠) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قِيلَ مِنَ الْجَاهِلِينَ .

وَفِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَثَلَ عَنْ ذَلِكَ مَعَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مُعْصُومُونَ فَقَالَ قَالَ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ الطَّرِيقِ بِوُقُوعِي إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِكَ .

أَقُولُ : لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ وَرَى لِفِرْعَوْنَ فَقَصَدَ الضَّلَالَةَ عَنِ الطَّرِيقِ وَفِرْعَوْنَ أَنَّمَا

٣٢ الجزء التاسع عشر

فهم منه الجهل والضلال عن الحق فأن الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل .

(٢١) فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنْ

الْمُرْسَلِينَ

(٢٢) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ آي وتلك التربة نعمة

تمنُّها عليَّ بها ظاهراً وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم

فأنه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او

تلك نعمة تمنُّها عليَّ وهي ان عبَّدت .

(٢٣) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَمَّا سَمِعَ جَوَابَ مَا طَعَنَ بِهِ فِيهِ وَرَأَى أَنَّهُ لَمْ

يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدء بالاستفسار عن حقيقة المرسل .

(٢٤) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا عَرَفَهُ بَاطِنُ خَوَاصِهِ وَأَثَرُهُ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة جوامع التوحيد قال الذي

سألت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدٍّ ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلَّت عليه بآياته إِنَّ

كُنْتُمْ مُوقِنِينَ علمتم ذلك مركز تحقيق كاتيب علوم اسلامی

(٢٥) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ جَوَابَهُ سَأَلَتْهُ عَنْ حَقِيقَتِهِ وَهُوَ يَذْكُرُ أَفْعَالَهُ .

القَمِّي في الحديث السابق قال وأنما سأله عن كيفية الله فقال موسى رَبُّ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فقال فرعون متعجباً لأصحابه الا

تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق .

أقول : يعني عن الثبوت .

(٢٦) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ عدل الى ما لا يشك في افتقاره الى

مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر ووضح عند المتأمل .

(٢٧) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ اسأله عن شيء ويجيبني

عن آخر وسماه رسولا على السخرية

سورة الشعراء آية : ٢١ - ٣٥ ٣٣

(٢٨) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا تَشَاهِدُونَ كُلَّ يَوْمٍ أَنَّهُ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ يَنْتَظِمُ بِهِ أُمُورَ الْخَلْقِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ إِنْ كَانَ لَكُمْ عَقْلٌ عَلِمْتُمْ أَنَّ لَا جَوَابَ لَكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ لِأَيِّنِهِمْ أَوَّلًا ثُمَّ لَمَّا
رَأَى شِدَّةَ شَكِيمَتِهِمْ خَاشَنَهُمْ عَارِضَهُمْ بِمِثْلِ مَقَالَتِهِمْ .

(٢٩) قَالَ لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ عَدَلَ إِلَى التَّهْدِيدِ
عَلَى الْمَحَاجَّةِ بَعْدَ الْإِنْقِطَاعِ وَهَكَذَا دِيدَنُ الْمَعَانِدِ الْمَحْجُوجِ .

(٣٠) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ أَيْ أَتَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ عَلَى
صَدَقِ دَعْوَايَ يَعْنِي الْمَعْجِزَةُ فَاتَّهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَحُكْمَتِهِ
وَالدَّلَالَةِ عَلَى صَدَقِ مَدْعَى نَبَوْتِهِ .

(٣١) قَالَ قَاتِبِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

(٣٢) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ظَاهِرُ الثُّعْبَانِيَّةِ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَقَمَتِ الْإِيوَانُ بِلَحْيَيْهَا فَدَعَاهُ إِنْ يَا مُوسَى
أَقْلَنِي إِلَى غَدٍ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ يَتَوَقَّعُ مِنْهُ

(٣٣) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ قَدْ حَالَ شَعَاعُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
وَجْهِهِ .

وَالْقَمِّي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ
مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَدَخَلَ فِرْعَوْنُ مِنَ الرَّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا
مُوسَى انْشُدْكَ بِاللَّهِ وَبِالرِّضَاعِ إِلَّا مَا كَفَفْتُهَا عَنِّي ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ
فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ وَهُمْ بِتَصْدِيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانَ فَقَالَ لَهُ
بَيْنَا أَنْتَ وَالْه تَعْبِدُ إِذْ صَرْتَ تَابِعًا تَعْبُدُ .

(٣٤) قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فَاتَّقُوا فِي عِلْمِ السِّحْرِ .

(٣٥) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ بِهِرِهِ سُلْطَانِ
الْمَعْجِزَةِ حَتَّى حَقَّ عَنْ دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ إِلَى مُؤَامَرَةِ الْقَوْمِ وَاتِّمَارِهِمْ .

٣٤..... الجزء التاسع عشر

(٣٦) قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ أَخَّرْ أَمْرَهُمَا وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ شَرْطَاءَ
يَحْشُرُونَ السَّحْرَةَ .

(٣٧) يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ يُفْضِلُونَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَنِّ .

(٣٨) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ لَمَّا وَقَتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَهُوَ
وَقْتُ الضُّحَى يَوْمَ الزَّيْنَةِ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ طه .

(٣٩) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهِ اسْتَبطاء لهم في الاجتماع حثاً على
مبادرتهم اليه .

(٤٠) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعَهُمْ فِي دِينِهِمْ إِنْ غَلَبُوا
كَأَنَّ مَقْصُودَهُمُ الْأَصْلِي إِنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى لَا إِنْ يَتَّبِعُوا السَّحَرَةَ فَسَاقُوا الْكَلَامَ مَسَاقَ
الْكِنَايَةِ .

(٤١) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا أَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

(٤٢) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ لَنُتِمَّ لَهُمُ الْأَجْرَ وَالْقُرْبَةَ عِنْدَهُ زِيَادَةً عَلَيْهِ إِنْ
غَلَبُوا .

(٤٣) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ أَيَّ بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ أَمَا إِنْ تَلْقَى وَأَمَا إِنْ
نَكُونُ نَحْنُ الْمُلْقِينَ .

(٤٤) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ اقْسِمُوا
بِعِزَّتِهِ عَلَى أَنْ الْغَلْبَةَ لَهُمْ لِفَرْطِ اعْتِقَادِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَاتِّبَانِهِمْ بِأَقْصَى مَا يُمْكِنُ إِنْ
يُؤْتَى بِهِ مِنَ السَّحَرِ وَهِيَ مِنْ أَقْسَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ لَا يَصِحُّ الْحَلْفُ إِلَّا بِاللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ .

(٤٥) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ تَتْبَعُ وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ مَا يَأْفِكُونَ مَا
يَقْلِبُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بِتَمْوِيهِهِمْ وَتَرْوِيرِهِمْ فَيُخَيِّلُونَ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى .

(٤٦) فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاحِدِينَ لَعَلَّهُمْ بَأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَتَأْتَى بِالسَّحَرِ وَإِنَّمَا عِبْرَةٌ عَنِ
الْخُرُورِ بِالْإِلْقَاءِ لِيُشَاكِلَ مَا قَبْلَهُ وَيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا لَمْ يَتِمَالَكُوا أَنْفُسَهُمْ

سورة الشعراء آية : ٣٦ - ٥١ ٣٥

وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وأنه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق .

(٤٧) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

(٤٨) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ابدال للتوضيح ودفع للتوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما .

(٤٩) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ وقرء بهمزين قبل ان آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئاً دون شيء ولذلك غلبكم او توادعكم ذلك تواطأتم عليه اراد به التلبس على قومه كي لا يعتقدوا أنهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فليسوف تعلمون وبال ما فعلتم لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاصلبكنم أجمعين

(٥٠) قَالُوا لَا ضَيْرَ لَا ضَيْرَ علينا في ذلك إنا إلى ربنا منقلبون بما توعدنا اليه فان الصبر عليه ممحاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله .

(٥١) إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ من اهل المشهد وقرء ان بكسر الهمزة .

مركز تحقيق كتاب توتير علوم إسلامي

القسمي في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت أنه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضاً معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعاً وقد كانت ألست الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل

موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلاً ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الأرض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما أنتم ملقون فآلقوا جبالهم وعصيهم فأقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فأوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف إنا أنآ الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إن ما صنعوا كيدٌ ساجر فألقى موسى العصا فذابت في الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاما ووضعت شدقها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقت عصا السحرة وجبالهم وغلبت كأهم وانهمز الناس حين رأوها وعظمها وهولها بما لم تر العين ولا وصف الواصفون منه فقتل في الهزيمة من وطىء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى فرجع موسى ولف على يده عبائه وكانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصاً كما كانت وكان كما قال الله عز وجل فألقى السحرة ساجدين لما رأوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً وقال أمتهم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر الآية فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الآيتين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فأطلق عنهم .

(٥٢) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ أَسْرِ بِعِبَادِي قِيلَ وَذَلِكَ بَعْدَ سِنِينَ اقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَيُظْهِرُ لَهُمُ الْآيَاتِ فَلَمْ يَزِيدُوا إِلَّا عِتْوًا وَفُسَادًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ .

(٥٣) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حِينَ أَخْبَرَ بِسَرَاهُ فِي الْمَدَائِنِ خَاشِعِينَ الْعَسَاكِرَ لِيَتَّبِعُوهُمْ .

(٥٤) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَىٰ إِرَادَةِ الْقَوْلِ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام يقول عصبة قليلة .

(٥٥) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ لِفَاعِلُونَ مَا يَغِيظُنَا .

(٥٦) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ خَازِرُونَ وَإِنَّا لَجَمْعٌ مِنْ عَادَتِنَا الْحَذَرُ وَاسْتِعْمَالُ الْحَزْمِ فِي الْأُمُورِ وَقَرَأَ بِحَذَفِ الْأَلْفِ .

القَمِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَجَمَعَ فِرْعَوْنُ أَصْحَابَهُ وَبَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَحَشَرَ النَّاسَ وَقَدَّمَ مَقْدَمَتَهُ فِي سِتَّةِ مِائَةِ أَلْفٍ وَرَكِبَ هُوَ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ وَخَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ .

(٥٧) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

(٥٨) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ يَعْنِي الْمَنَازِلَ الْحَسَنَةَ وَالْمَجَالِسَ الْبَهِيَّةَ .

(٥٩) كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

(٦٠) فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ .

(٦١) فَلَمَّا تَرَأَتِ الْجُمُوعَانِ تَقَارِبًا بِحَيْثُ رَأَى كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ لِمُلْحَقُونَ .

(٦٢) قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْرِكُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ الْخَلَاصَ مِنْهُمْ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بِالْحِفْظِ وَالنَّصْرَةِ سَيَهْدِينِ طَرِيقَ النِّجَاةِ مِنْهُمْ .

(٦٣) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ أَيُّ ضَرْبٍ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ كَالْجَبَلِ الْمُنِيفِ الثَّابِتِ فِي مَقَرِّهِ فَدَخَلُوا فِي شَعَابِهَا .

(٦٤) وَأَرْزَلْنَا وَقْرِنًا ثُمَّ الْآخَرِينَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أَثَرِهِمْ مَدَاخِلَهُمْ .

(٦٥) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بِحِفْظِ الْبَحْرِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ حَتَّى عَبَرُوا .

(٦٦) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ بِأَطْبَاقِهِ عَلَيْهِمْ .

(٦٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَآيَةٌ آيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا تَنَّبَهُ عَلَيْهَا أَكْثَرُهُمْ إِذْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا أَحَدٌ مِّمَّنْ بَقِيَ فِي مِصْرَ مِنَ الْبَقِيَّةِ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا نَجَّوْا سَأَلُوا بِقَرَّةٍ يَعْبُدُونَهَا وَاتَّخَذُوا الْعَجَلَ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً

(٦٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ الرَّجِيمِ بِأُولِيَّائِهِ .

القَمِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَلَمَّا قَرَّبَ مُوسَى (ع) مِنَ الْبَحْرِ وَقَرَّبَ فِرْعَوْنَ مِنْ مُوسَى قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى أَنَا لَمُذْرُكُونَ قَالَ مُوسَى كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أَيُّ سَيْنَجِينَ فَدَنَا مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ انْفِرْ فَقَالَ الْبَحْرُ اسْتَكْبَرْتُ يَا مُوسَى إِنْ انْفِرْ لَكَ وَلَمْ اعْصِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَرَفَةٌ عَيْنٍ وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ الْعَاصِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَاحْذَرِ أَنْ تَعْصِي وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ آدَمَ أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَتِهِ وَأَنَّمَا لَعَنَ ابْلِيسَ بِمَعْصِيَتِهِ فَقَالَ الْبَحْرُ رَبِّي عَظِيمٌ مَطَاعٌ أَمْرُهُ وَلَا يَنْبَغِي لَشَيْءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ فَقَامَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَقَالَ لِمُوسَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَمْرُكَ رَبِّكَ قَالَ بَعْبُورُ الْبَحْرِ فَاقْحَمَ يَوْشَعَ فَرَسَهُ فِي الْمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبُهُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ أَيُّ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ فَضْرِبَ لَهُ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلُّ سَبْطٍ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ فَكَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ وَبَقِيَتِ الْأَرْضُ يَابِسَةً طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَيَسَتْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى وَدَخَلَ مُوسَى (ع) وَأَصْحَابَهُ الْبَحْرَ وَكَانَ أَصْحَابُهُ اثْنِي عَشَرَ سَبْطًا فَضْرِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلُّ سَبْطٍ فِي طَرِيقٍ وَكَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزَعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مُوسَى فِي طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنْ أَخَوَانَنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَصْدَقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ فَصَارَ طَاقَاتٍ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَيتَحَدَّثُونَ وَأَقْبَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ أَلَا عَلَى قَدْ فُرجَ لِي الْبَحْرُ فَلَمْ يَجْسِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ وَامْتَنَعَتِ الْخَيْلُ مِنْهُ لِهَوْلِ الْمَاءِ فَتَقَدَّمَ فِرْعَوْنَ حَتَّى جَاءَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ مَنْجَمُهُ لَا تَدْخُلِ الْبَحْرَ وَعَارِضُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَصَانٍ فَامْتَنَعَ الْحَصَانُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ فَعُطِفَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَهُوَ عَلَى مَازِيَانَةٍ فَتَقَدَّمَ فَدَخَلَ فَتَزَلَّ الْفَرَسُ إِلَى الرَّمَكَةِ فَطَلَبَهَا وَدَخَلَ الْبَحْرَ وَاقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا

دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْذْ جِبْرِيلَ كَفًّا مِنْ حِمَاةِ فَدْسِهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَقَدْ مَرَّ بِبَعْضِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي سُورَةِ يُونُسَ وَآخِرُ فِي سُورَةِ طه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن آمن بموسى قالوا لو آتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون .

(٦٩) وَاتْلُ عَلَيْهِمْ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ

(٧٠) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ سَأَلَهُمْ لِبُرْهِمَ أَنْ مَا يَعْبُدُونَهُ لَا يَسْتَحِقُّ

العبادة .

(٧١) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظُرُ لَهَا عَافِيِينَ أَطَالُوا جَوَابَهُمْ تَحَجُّجًا وَافْتِخَارًا .

(٧٢) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ .

(٧٣) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ عَلَى عِبَادَتِكُمْ لَهَا أَوْ يَضُرُّونَ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا .

(٧٤) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ أَضْرَبُوا عَلَى جَوَابِهِ وَالتَّجَوُّوا إِلَى

التقليد .

(٧٥) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ

(٧٦) أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ

(٧٧) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي يُرِيدُ عَدُوٌّ لَكُمْ وَلَكِنَّهُ صَوَّرَ الْأَمْرَ فِي نَفْسِهِ تَعْرِضًا لَهُ

لأنه انفع في النصيح من التصريح والبدثة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول إِلَّا رَبُّ

الْعَالَمِينَ استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبوده وكان من آباؤهم من عبد الله .

(٧٨) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لَأنه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى هداية مدرجة من مبدء الایجاد الى منتهى اجله .

(٧٩) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ

(٨٠) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ انما لم ينسب المرض اليه لأن مقصوده تعديد النعم ولأنه في غالب الامر انما يحدث بتفريط الانسان من مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ

(٨١) وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي عَدَّ الْمَوْتَ مِنْ جَمَلَةِ النِّعَمِ واطافة الى الله لأنه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقها دونها الحياة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلى ثُمَّ يُخَيِّبُنِي فِي الْآخِرَةِ .

(٨٢) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذكر ذلك هضماً لنفسه وتعلماً للأمة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لأن يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفار لما عسى ان يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لأنها معارضة وليست بخطايا .

(٨٣) رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً كَمالاً فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق وَالْحَقُّنِي بِالصَّالِحِينَ ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح .

(٨٤) وَاجْعَلْ لِي لِسَاناً صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ جاهاً وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مشنون عليه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لسان صدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً له من المال يأكله ويورثه أو المراد واجعل صادقاً من ذريتي بجدد أصل ديني ويدعو الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه

سورة الشعراء آية : ٧٨ - ٩٢ ٤١

وهو محمد وعلي والأئمة عليهم السلام من ذريتهما .

القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام .

(٨٥) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ فِي الآخرة وقد سبق معنى الورثة فيها في

سورة المؤمنين .

(٨٦) وَأَغْفِرْ لَأبي بالهداية والتوفيق للإيمان إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ طريق الحق

وأنما دعا له بالمغفرة لما وعده بأنه سيؤمن كما قال الله تعالى وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ

(٨٧) وَلَا تُخْزِنِي بِمَعَاتِبِي عَلَى مَا فَرَطْتَ مِنَ الْخِزْيِ بمعنى الهوان او من

الخزاية بمعنى الحياء يَوْمَ يُبْعَثُونَ الضمير للعباد لأنهم معلومون .

(٨٨) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ

(٨٩) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اي لا ينفعان احداً الا مخلصاً سليم القلب .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حبّ

الدنيا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي

يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وأنما ارادوا

بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب

القلب السليم لأن سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور

كلها ثم تلا هذه الآية .

(٩٠) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بأنهم

المحشورون اليها .

(٩١) وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم

المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد .

(٩٢) وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ

(٩٣) مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ هِتَكَمُ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ بِدَفْعِهِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ لِأَنَّهُمْ وَأَلْهَتُهُمْ يَدْخُلُونَ النَّارَ .

(٩٤) فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ إِي آلِهَتِهِمْ وَعِبَدَتُهُمْ وَالْكِبْكِبَةُ تَكَرِّرُ الْكَبِّ لِتَكَرِّرِ مَعْنَاهُ كَأَنَّ مِنَ الْقَى فِي النَّارِ يَنْكَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِي قَعْرِهَا .

فِي الْكَافِي وَالْقَمِّي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِالسَّنَةِ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ .

الْقَمِّي وَفِي خَبَرٍ آخَرَ هُمْ بَنُو أُمِّيَّةٍ وَالْغَاوُونَ بَنِي الْعَبَّاسِ .

(٩٥) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ

فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُنُودُ إِبْلِيسَ ذُرِّيَّتُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ .

(٩٦) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ

(٩٧) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا إِي كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

(٩٨) إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

الْقَمِّي يَقُولُونَ لِمَنْ تَبِعُوهُمْ أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ فَصَرْتُمْ أَرْبَابًا .

(٩٩) وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ

فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِمْ هَؤُلَاءِ فَاتَّبَعُوهُمْ عَلَى شُرْكِهِمْ وَهُمْ قَوْمٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَحَدٌ وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ كَذَّبَ قَوْمُ لُوطٍ لَيْسَ هُمْ الْيَهُودَ الَّذِينَ قَالُوا عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَلَا النَّصَارَى الَّذِينَ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ سَيَدْخُلُ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى النَّارَ وَيَدْخُلُ كُلُّ قَوْمٍ بِأَعْمَالِهِمْ وَقَوْلِهِمْ وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ حِينَ جَمَعَهُمُ إِلَى النَّارِ قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ لِأُولِيهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَاتَّيَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ وَقَوْلُهُ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرُكُوا فِيهَا جَمِيعًا بَرِئَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَرِيدُ أَنْ بَعْضُهُمْ يَحْجَّ بَعْضًا رَجَاءَ الْفُلْجِ فَيَفْلَتُوا مِنْ عَظَمِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَلَيْسَ بَأْوَانٌ بَلَوَى وَلَا اخْتِبَارٌ وَلَا قَبُولٌ مُعْذَرَةٌ وَلَا حِينَ نَجَاةٍ .

(١٠٠) فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ

(١٠١) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

في المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الأئمة عليهم السلام والصديق من المؤمنين .

والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيءتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أن الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وإن المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول يا ربّ جاري كان يكفّ عني الأذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احقّ من كافى عنك فيدخله الله الجنة وماله من حسنة وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً فعند ذلك يقول اهل النار فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ .

وفي المجمع عن النبي (ص) أن الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

(١٠٢) فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

القمي قال من المهتدين قال لأن الايمان قد لزمهم بالاقرار .

(١٠٣) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِحِجَّةٍ وَعِظَةٌ لِمَنْ ارَادَ أَنْ يَسْتَبْصِرَ بِهَا وَيَعْتَبِرَ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ .

(١٠٤) وَأَنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ عَلَى تَعْجِيلِ الْإِنْتِقَامِ الرَّحِيمِ بِالْأَمْهَالِ لَكِي يُؤْمِنُوا هُم أَوْ وَاحِدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ .

(١٠٥) كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِي تَكْذِيبِهِمْ .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام أنه قدّم على قوم مكذّبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم (ع) وذلك قوله تعالى كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ يعني من كان بينه

وبين آدم (ع) .

(١٠٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ لَّأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ أَلَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ فَتَتْرَكُوا عِبَادَةَ غَيْرِهِ

(١٠٧) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ مشهور بالامانة فيكم .

(١٠٨) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا النَّاسَ

(١٠٩) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالنَّصِيحَةِ مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَجْرِي

إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١١٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا النَّاسَ كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى دَلَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَمَانَتِهِ

وحسم طعمه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا .

(١١١) قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ

الْقَمِي قَالَ الْفُقَرَاءُ .

أقول : اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال

ورفعة .

(١١٢) قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوهُ اخْلَاصًا أَوْ طَمَعًا فِي طَعْمَةٍ

وَمَا عَلَّمِي إِلَّا الْإِيعَابَ الظَّاهِرَ .

(١١٣) إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فَإِنَّهُ الْمَطْلَعُ عَلَى الْبَوَاطِنِ لَوْ تَشْعُرُونَ لَعَلَّمْتُمْ

ذَلِكَ وَلَكِنْ كُمْ تَجْهَلُونَ فَتَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

(١١٤) وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ جَوَابَ لِمَا أَوْهَمَ قَوْلُهُمْ مِنْ اسْتِدْعَاءِ طَرْدِهِمْ

وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه .

(١١٥) إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ لَا يَلِيقُ بِي طَرْدُ الْفُقَرَاءِ لَا اسْتِثْبَاعَ الْأَغْنِيَاءِ .

(١١٦) قَالُوا لَيْتَ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ مِنْ

المشتومين او المضروبين بالحجارة .

(١١٧) قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ

(١١٨) فَاقْتَحِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا فَاحْكُم بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١١٩) فَأَنْجِنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق إلا دفعه .

(١٢٠) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ أَيِّ بَعْدِ أَنْجَاةِ الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِهِ .

(١٢١) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً شَاعَتْ وَتَوَاتَرَتْ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٢٢) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٢٣) كَذَبَتْ غَادٌ قَبِيلَةُ عَادَ وَهُوَ اسْمُ أَبِيهِمُ الْمُرْسَلِينَ

(١٢٤) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ .

(١٢٥) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ .

(١٢٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١٢٧) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٢٨) أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ بِكُلِّ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ آيَةً قِيلَ أَيُّ عِلْمًا لِلْمَارَةِ أَوْ بِنَاءٍ لَا

تحتاجون اليه تَعْبَثُونَ بِنَائِهِ لاسْتِغْنَائِكُمْ عَنْهُ بِالنَّجْمِ لَلْاهْتِدَاءِ أَوْ بِمَنَازِلِكُمْ لِلسَّكَنِ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ كُلَّ بِنَاءٍ يَبْنِي وَيَبَالُ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا لَا يَدُّ مِنْهُ .

(١٢٩) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ قِيلَ مَا خِذَ الْمَاءِ أَوْ قَصُورًا مَشِيدَةً وَحِصُونًا لِعَلَّكُمْ

تَخْلُدُونَ فَتَحْكُمُونَ بِنَائِهَا .

(١٣٠) وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَسُوطًا أَوْ سَيْفًا بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ مُتَسَلِّطِينَ غَاشِمِينَ بِلَا

رَافَةٍ وَلَا قَصْدَ تَأْدِيبٍ وَلَا نَظَرَ فِي الْعَاقِبَةِ .

القَمِي قَالَ يَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ .

(١٣١) فَاتَّقُوا اللَّهَ بترك هذه الأشياءِ وَأَطِيعُوا فِي مَا ادْعَوْكُمْ إِلَيْهِ .

(١٣٢) وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ كَرَّرَهُ مَرْتَباً عَلَيْهِ أَمَدَادُ اللَّهِ إِيَاهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ تَعْلِيلاً وَتَنْبِيهاً عَلَى الْوَعْدِ عَلَيْهِ بِدَوَامِ الْأَمَدَادِ وَالْوَعِيدِ عَلَى تَرْكِهِ بِالْإِنْقِطَاعِ .

(١٣٣) أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ

(١٣٤) وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ

(١٣٥) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

(١٣٦) قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ . فَأَنَّا لَا نَرَعُوي عَمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ .

(١٣٧) إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أَي مَا هَذَا الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَى أَعَادَةِ الْأَوَّلِينَ كَانُوا يَلْفَقُونَ مِثْلَهُ أَوْ مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَنَحْنُ بِهِمْ مُقْتَدُونَ وَقَدْ بَفْتَحَ الْخَاءُ مَا هَذَا الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِلَّا كَذِبُ الْأَوَّلِينَ أَوْ مَا خَلَقْنَا هَذَا إِلَّا خَلَقَهُمْ نَحْنُ وَنَمُوتُ مِثْلَهُمْ وَلَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ كَذَا قِيلَ .

(١٣٨) وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ .

(١٣٩) فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ

مُؤْمِنِينَ

(١٤٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٤١) كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ

(١٤٢) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ضَالِحُ أَلَا تَتَّقُونَ

(١٤٣) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٤٤) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١٤٥) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٣٦) أَتُتْرَكُونَ فِيهَا هِهْنَا آمِينَ

(١٤٧) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

(١٤٨) وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ لَطِيفٌ لِّينٍ أَوْ مُتَدَلِّىً مُنْكَسِرٌ مِنْ كَثْرَةِ
الحمل .

(١٤٩) وَتَنْجُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُّبُوتًا فَارِهِينَ حَاذِقِينَ وَقُرْءَ بِحَذْفِ الْآلِفِ أَيْ
بَطْرِينَ .

(١٥٠) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا .

(١٥١) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ

(١٥٢) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى خُلُوصِ
فسادهم .

(١٥٣) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ قِيلَ أَيْ مِنَ الَّذِينَ سُجِّروا كَثِيرًا حَتَّى
غلب على عقولهم أَوْ مِنْ ذَوِي السَّحَرِ وَهِيَ الرِّبَّةُ أَيْ مِنَ الْإِنْسَانِي .
القَمِّي يَقُولُ أَجُوفٌ مِثْلُ خَلْقِ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتُ رَسُولًا مَا كُنْتُ مِثْلَنَا .

(١٥٤) مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تَأْكِيدٌ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي قَاتٍ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ .

(١٥٥) قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ أَيْ بَعْدَمَا أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنَ الصَّخْرَةِ بِدَعَائِهِ كَمَا اقْتَرَحَوهَا
عَلَى مَا سَبَقَ حَدِيثُهُ لَهَا شَرِبَ نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَاقْتَصَرُوا عَلَى
شَرِبِكُمْ وَلَا تَزَاحِمُوهَا فِي شَرِبِهَا .

فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ فِي الْأَرْضِ هِيَ
الَّتِي فَجَرَهَا اللَّهُ لِصَالِحٍ فَقَالَ لَهَا شَرِبْ وَلَكُمْ شَرِبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ .

(١٥٦) وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ كَضَرْبٍ وَعَقْرِ فَإِذَا أَخَذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ عَظَمَ
الْيَوْمَ لِعَظَمِ مَا يَحِلُّ بِهِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ تَعْظِيمِ الْعَذَابِ .

٤٨..... الجزء التاسع عشر

(١٥٧) فَعَقَرُوهَا اسند العقر الى كلهم لأن عاقرها أنما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعاً فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ على عقرها عند معاينة العذاب .

(١٥٨) فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الْعَذَابُ الموعود .

في نهج البلاغة أنما يجمع الناس الرضا والسخط وأنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فما كان إلا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة إن في ذلك لآيةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٥٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٦٠) كَذَبَتْ قَوْمٌ لوطُ الْمُرْسَلِينَ

(١٦١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ

(١٦٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

(١٦٣) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي

(١٦٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٦٥) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ

(١٦٦) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ لَأَجلِ اسْتِمَاعِكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ متجاوزون عن حد الشهوة او مفرطون في المعاصي .

(١٦٧) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ من المنفيين من بين اظهرنا .

(١٦٨) قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ من المبغضين غاية البغض .

(١٦٩) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ اي من شؤمه وعذابه .

(١٧٠) فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ أهل بيته والمتبعين له على دينه بإخراجهم من

سورة الشعراء آية : ١٥٧ - ١٨٤ ٤٩
بينهم وقت حلول العذاب بهم .

(١٧١) إِلَّا عَجُوزًا هِيَ امْرَأَةٌ لُوطٍ فِي الْغَابِرِينَ مَقْدَرَةٌ فِي الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ .

(١٧٢) ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ .

(١٧٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا حِجَارَةً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ قَدْ سَبَقَ قَصَّتْهُمْ فِي

سورة الأعراف .

(١٧٤) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٧٥) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٧٦) كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الْأَيْكَةُ غَيْضَةٌ تَنْبِتُ نَاعِمَ الشَّجَرِ .

(١٧٧) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ .

فِي الْجَوَامِعِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ شُعَيْبًا أَخًا مَدِينٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَالْيَاسَ أَصْحَابُ

الْأَيْكَةِ .

(١٧٨) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ تَكْوِينُ كَلَامٍ بِرِيسَالِهِ

(١٧٩) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

(١٨٠) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٨١) أَوْفُوا الْكَيْلَ أَتَمَّوْهُ وَلَا تُكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ حَقُّوْهُ النَّاسَ بِالتَّطْفِيفِ .

(١٨٢) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ بِالْمِيزَانِ السَّوِيِّ .

(١٨٣) وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشَاءَهُمْ وَلَا تَنْقُصُوا شَيْئًا مِنْ حَقِّهِمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي

الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَالْغَارَةِ وَقَطْعِ الطَّرِيقِ .

(١٨٤) وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبْلَةَ الْأُولَى وَذَوِي الْجِبْلَةِ الْأُولَى يَعْنِي مِنْ

تَقَدَّمَ مِنْ الْخَلَائِقِ .

الْقَمِّي قَالَ الْخَلْقَ الْأُولَى .

(١٨٥) قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ

(١٨٦) وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا قِيلَ اتُوا بِالْوَاوِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ جَامِعٌ بَيْنَ وَصْفَيْنِ
مُتَنَافِينَ لِلرَّسَالَةِ مَبَالِغَةً فِي تَكْذِيبِهِ وَإِنْ وَانَّهُ نَظَنُّكَ لِمَنْ الْكَاذِبِينَ فِي دَعْوَاكَ .

(١٨٧) فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ قِطْعَةً مِنْهَا وَقرء بفتح السين إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَتِكَ .

(١٨٨) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَبِعَذَابِهِ مَنْزِلٌ عَلَيْكُمْ مَا أَوْجِبُهُ فِي وَقْتِهِ
الْمُقَدَّرَ لَهُ .

(١٨٩) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ

القَمِي يَوْمَ حَرٍّ وَسَمَائِمٍ قَالَ قَبْلُنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ حَرٌّ وَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ
فَخَرَجُوا يَلْتَئِمُونَ الرُّوحَ مِنْ قَبْلِ السَّحَابَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الْعَذَابَ فَلَمَّا
غَشِيَهُمْ أَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ وَقِيلَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى غَلَتْ أَنْهَارُهُمْ فَأَظْلَمَتْهُمْ سَحَابَةٌ فَاجْتَمَعُوا تَحْتَهَا فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا
فَاخْتَرَقُوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ

(١٩٠) إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١٩١) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

(١٩٢) وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٩٣) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ أَيُّ جَبْرَائِيلَ فَإِنَّهُ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَقرء بتشديد
الزَّاي وَنَصَبَ الرُّوحَ وَالْإِمِينَ .

(١٩٤) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ

فِي الْكَافِي وَالْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

وَالْقَمِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَلَايَةُ الَّتِي نَزَلَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١٩٥) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ واضح المعنى .

في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال يبين اللسان ولا تبينه
اللسن .

وفي العلل عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما انزل الله تبارك وتعالى
كتاباً ولا وحياً الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء باللسنة قومهم وكان يقع في
مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في
مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله باي لسان
خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفاً من الله له
(ص) .

(١٩٦) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ وَإِنْ معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين .

(١٩٧) أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ عَلَى صَحَّةِ الْقُرْآنِ وَنُبُوءَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وقرء تكن بالتاء آية بالرفع أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ان يعرفوه بنعته المذكور في
كتبهم .

(١٩٨) وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

(١٩٩) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع
العجم .

القمي عن الصادق عليه السلام لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب
وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه من فضيلة العجم .

(٢٠٠) كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ ادْخَلْنَا مُعَانِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ثم لم يؤمنوا به
عناداً .

(٢٠١) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الملجىء الى الإيمان .

(٢٠٢) فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بَاتِيَانَهُ .

(٢٠٣) فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ تَحْسَرَاءُ وَتَأْسَفًا

(٢٠٤) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فيقولون أَمِطِرَ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَأَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا
وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة .

(٢٠٥) أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ

(٢٠٦) ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ

(٢٠٧) مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ لم يغن عنهم تمتعهم المتطاوول في دفع
العذاب وتخفيفه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال أري رسول الله صلى الله عليه وآله في
منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقري فأصبح
كثيباً حزيناً فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كثيباً حزيناً قال يا جبرئيل اني
رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط
القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبياً ان هذا شيء ما اطلعت عليه فخرج إلى
السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت ان تمتعناهم
سنين الآيات وانزل عليه انا أنزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبئه خيراً من
ألف شهر ملك بني امية .

(٢٠٨) وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ اُنْذَرُوا اهلها الزاماً للحجة .

(٢٠٩) ذِكْرُنِي تَذْكِرَةً وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ فنهلك قبل الإنذار .

(٢١٠) وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي به
الشياطين على الكهنة .

(٢١١) وَمَا يَنْبِغِي لَهُمْ وَمَا يَصْحَحْ لَهُمْ ان ينزلوا به وَمَا يَسْتَطِيعُونَ وما
يقدرُونَ .

(٢١٢) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكة لَمَعَزُوْلُونَ اي مصروفون عن استماع
القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لأنه
مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية
شريرة .

سورة الشعراء آية : ٢٠٢ - ٢١٤ ٥٣

(٢١٣) فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ من قبيل إِيَّاكَ اعْنِي واسمعي يا جاره فإنه كان متزهاً عن ان يشرك بالله طرفة عين

(٢١٤) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَاِنَّ الْاهْتِمَامَ بِشَأْنِهِمْ اهِمٌّ .

في العيون وفي المجالس عن الرضا عليه السلام وانذر عشيرتك الأقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله ابن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام وابن مسعود .

والقمي قال نزلت في رهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم بهم اربعون رجلاً كل واحد منهم يأكل الجذع و يشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصي ووزير وخليفتي فقال ابو لهب جزماً سحركم محمد صلى الله عليه وآله فنفروا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصي ووزير وخليفتي فقال ابو لهب جزماً سحركم محمد فنفروا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم يكون وصي ووزير وينجز عداوتي ويقضي ديني فقام علي وكان اصغرهم سنّاً واخمشهم ساقاً واقلهم مالاً فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت هو، وفي المجمع عن طريق العامة ما يقرب منه وزاد في آخره فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب اطع ابنك فقد امرء عليك واورده .

في العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصون قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم .

(٢١٥) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِيَن جَانِبَكَ لَهُمْ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفَضِ الطَّائِرِ جَنَاحَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ .

فِي مَصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ اعِزَّ خَلْقَهُ وَسَيِّدَ بَرِيَّتِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّوَاضُعِ فَقَالَ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّوَاضُعُ مَزْرَعَةُ الْخُشُوعِ وَالْخُشْيَةِ وَالْحَيَاءِ وَأَنْهَنَ لَا يَتَبَيَّنُ إِلَّا مِنْهَا وَفِيهَا وَلَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ التَّامُ الْحَقِيقِيُّ إِلَّا لِلْمُتَوَاضِعِ فِي ذَاتِ اللَّهِ .

(٢١٦) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ

الْقَمِّي فَإِنْ عَصَوْكَ يَعْنِي مَنْ بَعْدَكَ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَثَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَمَعْصِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَيِّتٌ كَمَعْصِيَتِهِ وَهُوَ حَيٌّ .

(٢١٧) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَهْرِ أَعْدَائِهِ وَنَصْرِ أَوْلِيَائِهِ يَكْفِكَ شَرٌّ مِنْ يَعْصِيكَ وَقَرِّ فِتْوَكُلْ .

(٢١٨) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ .

الْقَمِّي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ فِي النُّبُوَّةِ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ عَنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سَفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَرْفَعُوا قُبُلِي وَلَا تَضَعُوا قُبُلِي فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ . أَقُولُ : يَعْنِي رَأَوْسَكُمْ فِي الصَّلَاةِ .

(٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

(٢٢٠) هَلْ أَتَبُّكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ أَكَّدَ ذَلِكَ بَيَانٍ مَنْ تَنْزَلَتْ عَلَيْهِ .

(٢٢١) تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ كَذَابٍ شَدِيدٍ الْإِثْمِ .

سورة الشعراء آية : ٢١٥ - ٢٢٥

(٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ أي الأفاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنوناً وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها .

في الكافي عن الباقر عليه السلام ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلال ويزور أئمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا ات ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سألت ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصايد وحمزة بن عمار البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب .

(٢٢٤) وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ وقرء بالتخفيف قيل هو استيناف ابطال به كونه شاعراً كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد صلى الله عليه وآله ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعراً .

والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيت شاعراً قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا ديناً بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك . وفي المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هل رأيت شاعراً يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا وأضلوا .

وفي المجمع عن العياشي عن الصادق (ع) هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص^(٢) .

(٢٢٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ قيل وذلك لأن اكثر كلمات الشعراء

٥٦ الجزء التاسع عشر

خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله .

(٢٢٦) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ قَالَ يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعلمون قال وهم الذين غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم .

(٢٢٧) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا قِيلَ هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثر ذكر الله ويكون أكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافأة هجاة المسلمين كحسنان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زبير .

والقمي ثم ذكر آل محمد صلوات الله عليهم وشيعتهم المهتدين فقال ألا الذين آمنوا الآية .

أقول : يمكن التوفيق بين التفسيرين بإرادة كلا المعنيين فإن حجج المبطلين من اهل الجدل ايضاً اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كأقويل الشعراء وكلا الفريقين سيان في أنهم في كل واد يبيعون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا أن ذكر أتباع الغاوين إنما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة وانكار احد المعنيين .

في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمهم كيف وأن من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وأن منه لموعظة وأن منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك .

وفي العميون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله بيتاً في الجنة وقال ما قال فينا قائل شعراً حتى يؤيد بروح القدس .

وفي المجمع عن كعب بن مالك أنه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال
إن المؤمن مجاهد بسيفه والذي نفسي بيده لكأنما يرضخونهم بالنبل قال وقال النبي
صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك .
وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم
من النبل .

وفي الكتاب الكشي عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا اولادكم
شعر العبدى فانه على دين الله .
وفي المعاني عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكثير
قال من سبح بتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيراً .
وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز وجل في السر فقد
ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
تعالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلاً وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ

القمي ثم ذكر اعدائهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ
مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ هكذا والله نزلت .

وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سور الطواسين
الثلاث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس
ابداً واعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من
الحدود العين .

وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين
الوصيين الراشدين .

سورة النمل مكية

عدد آياتها ثلاث وتسعون آية حجازي اربع بصري شامي ثلاث كوفي
واختلافها آيتان وأولوبأس شديد حجازي من قوارير غير الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طس

في المعاني عن الصادق عليه السلام وأما طس فمعناه انا الطالب السميع
تلك آيات القرآن وكتاب مبين

(٢) هدى وبشرى للمؤمنين

(٣) الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون

(٤) إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم أعمالهم بأن جعلناها مشتهاة
لطبايعهم محبوبة لأنفسهم فهم يغمهون عنها لا يدركون ما يتبعها .

(٥) أولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم
الأخسرون أشد الناس خسراناً لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة .

(٦) وإنك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم أي حكيم وأي عليم .

(٧) إذ قال موسى لأهله إني أنست نارا سأتيكُم منها بخبر أي عن حال الطريق
لأنه قد ضله أو آتيتكم منها بشهاب قس شعلة نار مقبوسة وقرء بتنوينها والعدتان على
سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد للدلالة على أنه ان لم
يظفر بهما جميعاً ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون رجاء
ان تستدفوا بها .

(٨) فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ مِنْ فِي مَكَانِ النَّارِ وَهُوَ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نُودِيَ مِنْ شَاطِئِءِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَمَنْ حَوْلَ مَكَانِهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ تَمَامِ مَا نُودِيَ بِهِ لثَلَا يَتَوَهَّمُ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ تَشَبُّهًا وَلِلتَّعَجُّبِ مِنْ عَظَمَةِ ذَلِكَ الْأَمْرِ

(٩) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ انا القوي القادر على ما يريد من الأوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير .

(١٠) وَأَلْقِ عَصَاكَ وَنُودِيَ اِنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تَحْرُكًا بِاضْطِرَابٍ كَأَنَّهَا جَانٌ حَيٌّ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ وَلَى مُذِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ وَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ عَقَبِ الْمُقَاتِلِ إِذَا كَرَّ بَعْدَ مَا فَرَّ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ مِنْ غَيْرِ ثِقَةٍ بِي إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ

(١١) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ قِيلَ فِيهِ تَعْرِضُ لِمُوسَى بِوَكْزِهِ الْقِبْطِيِّ وَالِاسْتِثْنَاءِ مَنْقُطِعٍ أَوْ مُتَّصِلٍ وَثُمَّ بَدَّلَ مُسْتَأْنَفٍ مُعْطُوفٍ عَلَى مُحذُوفٍ أَيْ مِنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ ذَنْبَهُ بِالتَّوْبَةِ وَالْقَمِيِّ مَعْنَى الْإِثْمِ مِنْ ظَلَمَ وَلَا مِنْ ظَلَمَ فَوْضِعَ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ .

(١٢) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَيْضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آفَةً .

فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ فِي جَمَلَتِهَا أَوْ مَعَهَا عَلَى أَنَّ التَّسْعَ هِيَ الْفُلُقُ وَالطُّوفَانُ وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ وَالطَّمْسَةُ وَالْحَدَبُ فِي بُوَادِيهِمْ وَالنَّقْصَانُ فِي مَزَارِعِهِمْ وَلَمَنْ عَدَا الْعَصَا وَالْيَدَ مِنْ التَّسْعِ إِنْ يَعَدُّ الْأَخِيرِينَ وَاحِدًا وَلَا يَعَدُّ الْفُلُقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ كَذَا قِيلَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ تَعْلِيلٌ لِلرَّسَالِ .

(١٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بَانَ جَاءَهُمْ مُوسَى بِهَا مُبْصِرَةً بَيِّنَةً اسْمُ فَاعِلٍ أَطْلَقَ لِلْمَفْعُولِ أَشْعَارًا بِأَنَّهَا لَفَرَطٌ اجْتِلَاثًا لِلْإِبْصَارِ بِحَيْثُ تَكَادَ تَبْصُرُ نَفْسُهَا لَوْ كَانَتْ مِمَّا تَبْصُرُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ مُبْصِرَةً بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالصَّادِ أَيْ

٦٠ الجزء التاسع عشر

مكاناً يكثر فيه التبصرة قالوا هذا سحرٌ مُبينٌ واضحٌ سحرته .

(١٤) وَجَحَدُوا بِهَا وَكَذَّبُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتَهَا أَنْفُسُهُمْ وَقَدْ اسْتَيْقَنَتَهَا ظُلُمًا لَأَنْفُسِهِمْ وَعُلُوًّا تَرَفَعًا مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِنْقِيَادِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ غَايِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ الْغُرُقُ فِي الدُّنْيَا وَالْحَرَقُ فِي الْآخِرَةِ .

(١٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا طَائِفَةً مِنَ الْعِلْمِ أَوْ عِلْمًا أَيْ عِلْمَ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَعَلَا شُكْرًا لَهُ مَا فَعَلَا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي مَنْ لَمْ يَوْزَ عِلْمًا أَوْ مِثْلَ عِلْمِهِمَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ وَشَرَفِ أَهْلِهِ حَيْثُ شُكِرَ عَلَى الْعِلْمِ وَجُعِلَ لَهُ اسْمُ الْفَضْلِ وَلَمْ يُعْتَبَرِ دُونَهُ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْمُلْكِ الَّذِي لَمْ يَوْزَ غَيْرُهُمَا وَتَحَرِيضِ لِلْعَالَمِ عَلَى أَنْ يُحْمَدَ اللَّهُ عَلَى مَا آتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَنْ يُتَوَاضَعَ وَيُعْتَقَدَ أَنَّهُ وَإِنْ فَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَدْ فَضَّلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ .

(١٦) وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ الْمُلْكَ وَالنَّبُوَّةَ .

فِي الْكَافِي عَنْ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدِيثٍ سَنَكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ صَبِيٌّ يَرْعَى الْغَنَمَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعِلْمَاؤُهُمْ فَأَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ خُذْ عَصَا الْمَتَكَلِّمِينَ وَعَصَا سُلَيْمَانَ وَاجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ وَاحْتَمِ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ أَوْرَقَتْ وَاثْمَرَتْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدَ (ع) فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَشْهِيرًا لِنَعْمَةِ اللَّهِ وَتَنْوِيهًا بِهَا وَدَعَاءَ لِلنَّاسِ إِلَى التَّصَدِيقِ بِذِكْرِ الْمَعْجَزَةِ .

فِي الْبَصَائِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَلَا رَجُلٌ عِنْدَهُ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ (ع) لَيْسَ فِيهَا مِنْ وَأَتَمَّا هِيَ وَأَوْتَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى حَد .

فِي الْجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي الْمُلْكَ وَالنَّبُوَّةَ .

وَالْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مَعْ عِلْمَهُ مَعْرِفَةَ الْمَنْطِقِ بِكُلِّ

لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية .

وفي المجمع عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها فملك سبعمئة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطيور والسباع واعطى علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنایع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ .

وفي البصائر عنه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس ان الله عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ كما عَلَّمَ سُلَيْمَانَ بن دَاوُدَ عليه السلام ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه عليه السلام ان سُلَيْمَانَ بن دَاوُدَ (ع) قال عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وقد والله عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وعلم كل شيء .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الإمام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ومن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام .

وعن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان على الحايط فهذلاهديلهما فرد عليهما كلامهما فمكثا ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحايط هذل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فستل (ع) ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير وبهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي (ع) فرضيا بي فأخبرته انه لها ظالم فصَدَّقَهَا .

والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة .

(١٧) وَحُشِرَ وَجَمَعَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

يحبسون .

القَمِي عن الباقر عليه السلام يحبس أولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا .

(١٨) حَتَّى إِذَا آتَوَا عَلَى وَادِ النَّمْلِ الْقَمِي قَعْدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ

فمرّت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضّة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق عليه السلام أنّ الله وادياً ينبت الذهب والفضّة وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل لو رامته النجاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون أنّهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا .

(١٩) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا

في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسّم ضاحكاً من قولها قال لما قالت النملة يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مارّ في الهواء والريح قد حملته فوق وقال علي بالنملة قلما اتى بها قال سليمان يا أيّها النملة اما علمت أنّي نبي الله وأنّي لا اظلم احداً قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زيتتك فيفتنوا بها فيعبدون غير الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود عليه السلام قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لأنّ اباك داود (ع) داوى جرحه بوذ فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين ساير المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح تبسّم ضاحكاً من قولها .

أقول : ولعل النملة ارادت بقولها لأنّ اباك داود (ع) داوى جرحه بوذ ان اسم

سورة النمل آية : ١٧ - ٢٢ ٦٣

ايبك كان ذلك فحَقَّفَ وإنما عبَّرت عنه بهذه العبارة اشارة الى علة التسمية وعلى هذا يزيد حروف اسم ابيه على اسمه وَقَالَ رَبُّ أَوْزِغْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اجْعَلْنِي ازرع شكر نعمتك عندي اي اكفِّه واربطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ادرج فيه ذكر والديه تكثيراً للنعمة وَأَنْ أَعْمَلَ ضَالِحاً تَرْضَاهُ اتماماً للشكر واستدامة للنعمة وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ في عدادهم في الجنة .

في البصائر عن الصادق عليه السلام كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي اذا سئل به أعطي واذا دعي اجاب ولو كان اليوم احتاج اليه .

(٢٠) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ وَتَعَرَّفَ الطَّيْرَ فلم يجد فيها الهدهد فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والسياط بجميع من عليه عن حر الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوق الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل .

(٢١) لَا عَذْبَةَ فَاغْدَاً شَدِيداً كَتَفَ رِيْشَهُ او جعله مع ضده في قفص او لأَذْبَحَنَّهُ ليعتبر به ابناء جنسه أو لِيَأْتِيَنِي وقرء بنونين أولهما مفتوحة مشددة بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الأولين بتقدير عدم الثالث .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام وإنما غضب عليه لأنه كان يدلّه على الماء قال فهذا وهو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن له يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث .

(٢٢) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ زماناً غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرء بضم الكاف فَقَالَ أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ يعني حال سبا وفي مخاطبته آياه بذلك تنبيه

٦٤..... الجزء التاسع عشر

على أنه في ادنى خلق الله من احاط علماً بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَمِينٍ بخبر محقق وقرء سبأ بفتح الهمزة وبدونها .

(٢٣) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يُعْنِي بَلْقِيسُ بِنْتُ شَرَاخِيلَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رِيَّانٍ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم

(٢٤) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه .

(٢٥) أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فَصَدَّهُمْ لَان لا يسجدوا اوزين لهم ان لا يسجدوا اولا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك ان لا تسجد وقرء بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يُخْرِجُ الْخَبْأَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثاً على سجوده ورداً على من يسجد لغيره والخبأ ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الأمطار وانبات النبات بل الإنشاء فإنه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والإبداع فإنه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم أنه يختص بالله سبحانه والقسمي في السموات المطر وفي الأرض النبات .

(٢٦) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشامل للمخلوقات كلها .

(٢٧) قَالَ سَتَنْظُرُونَ سَتَعْرِفُونَ من النظر بمعنى التأمل أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

(٢٨) إِذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ثُمَّ تَنَحَّ عَنْهُمْ الى مكان قريب تتوارى فيه فَانْظُرْ ماذا يَرْجِعُونَ ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد أنها في حصن منيع قال سليمان التقي كتابي على قبتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها فارتفعت من ذلك وجمعت جنودها وقال لهم كما حكى الله عز وجل .

سورة النمل آية : ٢٣ - ٣٥ ٦٥

(٢٩) قَالَتْ اِي بَعْدَمَا الْقَى إِلَيْهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ

القَمِي اِي مَخْتوم وفي الجوامع عن النبي صَلَّى الله عليه وآله قال كرم الكتاب ختمه .

(٣٠) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ أَسْتِيفَانُ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهَا مَمَّنْ هُوَ وَمَا هُوَ فَقَالَتْ أَنَّهُ اِي

الكتاب او العنوان من سليمان وَإِنَّهُ وَأَنَّ الْمَكْتُوبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(٣١) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ او مُنْقَادِينَ وهذا كلام في غاية

الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات

الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو أم الرذائل والامر بالإسلام الجامع

لأمهات الفضائل وليس الامر فيه بالإنقياد قبل اقامة الحجّة على رسالته حتّى يكون

استدعاء للتقليد فَإِنَّ الْقَاءَ الْكِتَابِ إِلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ اعْظَمِ الْأَدَلَّةِ .

(٣٢) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي أَذْكُرُوا مَا تَسْتَصِيبُونَ فِيهِ مَا كُنْتُ

قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ الْآ بِمَحْضَرِكُمْ كَأَنَّهُا اسْتَعْطَفْتَهُمْ بِذَلِكَ لِيَمَالُوهَا عَلَى

الإجابة .

(٣٣) قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً بِالْأَجْسَادِ وَالْعَدَدِ .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام ما يخرج القائم الْآ فِي اُولِي قُوَّةٍ وَمَا يَكُونُ

اُولُو قُوَّةٍ الْآ عَشْرَةُ آلَافٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ بِشِدَّةٍ وَشَجَاعَةٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ مُوَكَّلٌ فَأَنْظِرِي

مَاذَا تَأْمُرِينَ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ وَالصَّلَحِ نَطْعِكَ وَتَتَّبِعِ رَأْيَكَ .

(٣٤) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا يَنْهَبُونَ الْأَمْوَالَ وَتَخْرِيبُ

الدِّيار وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً بِالْإِهَانَةِ وَالْأَسْرِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ .

القَمِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ .

(٣٥) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ مُنْتَظَرَةٌ .

كذا في الإحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ مِنْ حَالِهِ

حَتَّى أَعْمَلَ بِحَسَبِ ذَلِكَ .

القَمِي قالت ان كان هذا نبياً من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فأن الله عز وجل لا يغلب ولكن سأبعث اليهم بهديّة فان كان ملكاً يميل الى الدنيا قبلها وعلمت أنه لا يقدر علينا فبعثت حقّه فيها جوهرة عظيمة وقالت للرّسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فأتاه الرّسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر .

(٣٦) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ أَيُّ الرّسول وما اهدت اليه قَالَ أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ وَقرء بنون واحدة مشددة على الإدغام فَمَا أَتَانِي اللَّهُ مِنَ النّبوة والملك الذي لا مزيد عليه خَيْرٌ مِمَّا أَتَيْتُكُمْ فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بَلْ أَنتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ لأنكم لا تعلمون إلا ظاهراً من الحياة الدنيا .

(٣٧) إِرْجِعْ أَيُّهَا الرّسول إِلَيْهِمْ الى بلقيس وقومها فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا مِنْ سَبَا أَذِلَّةٍ بذهاب ما كانوا فيه من العزّ وَهُمْ ضَاغِرُونَ اسراء مهانون

القَمِي فرجع اليها الرّسول فأخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت أنه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان .

(٣٨) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

القَمِي لما علم سليمان بأقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصّه الله تعالى به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوة النّبوة ويختبر عقلها بأن ينكر عرشها فنظر اعرفه ام تنكره .

(٣٩) قَالَ عِفْرِيتُ خَبِيثٍ مَارِدٍ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار وَإِنِّي عَلَيْهِ عَلَى حمله أَقْوَى آمِينَ لا اختزل منه شيئاً ولا ابدله .

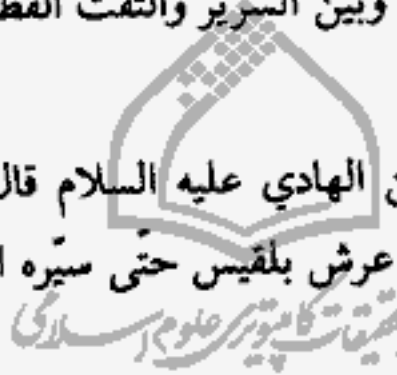
(٤٠) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ القَمِي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا

سورة النمل آية : ٣٦ - ٤٠ ٦٧

أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فدعا الله عز وجل بالاسم الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان .

وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود .

وفي البصائر والكافي عن الباقر عليه السلام أن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند أصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت اسرع من طرفه عين وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الأرض ما بينه وبين السرير والتفت القطعتان وحول من هذه الى هذه .

وفي اخرى من الكافي عن الهادي عليه السلام قال فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى سيره الى سليمان ثم انبسطت الأرض في اقل من طرفه عين  مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الأرض طويت له .

وعن العياشي عن الهادي عليه السلام قال الذي عنده علم الكتاب أصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف أصف لكنه (ع) احب ان يعرف الجرن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه أصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان (ع) في حياة داود (ع) لتعرف امامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما رآه رأى العرش مستقراً عنده حاصلاً بين يديه قال تلقياً للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلونني أشكر بأن اراه فضلاً من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه آم أكفر بأن اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فأنما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر

فَإِنْ رَبِّي غَنِيٌّ عَنْ شُكْرِهِ كَرِيمٌ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ ثَانِيًا .

(٤١) قَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا بِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِ وَشَكْلِهِ تَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ .

(٤٢) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ تَشْبِيهَا عَلَيْهَا زِيَادَةُ فِي امْتِحَانِ عَقْلِهَا قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَلَمْ تَقُلْ هُوَ هُوَ لَاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ وَذَلِكَ مِنْ كَمَالِ عَقْلِهَا وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ قِيلَ هِيَ مِنْ تَمَمَةِ كَلَامِهَا كَأَنَّهَا ظَنَّتْ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ اخْتِبَارَ عَقْلِهَا وَإِظْهَارَ مُعْجَزَةِ لَهَا فَقَالَتْ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ بِكَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَصَحَّةِ نَبْوَتِكَ قَبْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ .

(٤٣) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيَّ وَصَدَّهَا عِبَادَتِهَا الشَّمْسَ عَنِ التَّوَقُّفِ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَقَرَأَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْبَدَلِ أَيَّ صَدَّهَا نَشَوَهَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْكُفَّارِ أَوْ عَلَى التَّعْلِيلِ .

(٤٤) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ الْقَصْرَ وَقِيلَ عَرِصَةُ الدَّارِ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ أَنْ مَا تَظُنُّهُ مَاءٌ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مَمْلَسٌ مِنْ قَوَارِيرَ مِنَ الزَّجَاجِ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بِعِبَادَتِي لِلشَّمْسِ وَقِيلَ بِظَنِّي بِسُلَيْمَانَ فَإِنَّهَا حَسِبَتْ أَنَّهُ يَغْرِقُهَا فِي اللَّجَّةِ وَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهَا أَمْرٌ بِهِ عِبَادُهُ رَوَى أَنَّهُ أَمَرَ قَبْلَ قُدُومِهَا فَبَنَى قَصْرَ صَحْنِهِ مِنْ زَجَاجٍ أبيضَ وَاجْرَى مِنْ تَحْتِهِ الْمَاءَ وَالْقَى فِيهِ حَيَوَانَاتَ الْبَحْرِ وَوَضَعَ سَرِيرَهُ فِي صَدْرِهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَلَمَّا ابْصَرَتْهُ ظَنَّتْ مَاءً رَاكِدًا فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا .

وَالْقَمِّيَّ وَكَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَتَّخِذَ لَهَا بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ وَضَعَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ وَظَنَّتْ أَنَّهُ مَاءٌ فَرَفَعَتْ ثَوْبَهَا وَابْدَتْ سَاقِيهَا فَإِذَا عَلَيْهِمَا شَعْرٌ كَثِيرٌ فَقِيلَ لَهَا أَنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ الْآيَةَ فَتَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانُ وَهِيَ بَلْقِيسُ بِنْتُ الشَّرَاحِ الْحَمِيرِيَّةِ وَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلشَّيَاطِينِ اتَّخَذُوا لَهَا شَيْئًا يَذْهَبُ هَذَا الشَّعْرُ عَنْهَا فَعَمَلُوا الْحَمَامَاتِ وَطَبَخُوا النَّوْرَةَ فَالْحَمَامَاتُ وَالنَّوْرَةُ مِمَّا اتَّخَذَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِبَلْقِيسَ وَكَذَا الْأَرْحِيَّةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَى الْمَاءِ .

سورة النمل آية : ٤١ - ٤٩ ٦٩

(٤٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ

القَمِي عن الباقر عليه السلام قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم أتشهدون أن صالحاً مرسل من ربّه قال الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِالَّذِي أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قال الكافرون منهم إِنَّا بِالَّذِي آمَنُتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ وَقَالُوا يَا صَالِحُ اثْنَا بِأَيَّةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فجاءهم بَنَاقَةٌ فَعَقَرُوهَا وَكَانَ الَّذِي عَقَرَهَا ازرق احمر ولد زنا .

(٤٦) قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ بِالْعَقُوبَةِ قَبْلَ التَّوْبَةِ فَانْهَم كَانُوا يَقُولُونَ إِنْ صَدَقَ إِيعَادُهُ تَبْنَاءُ الْقَمِي أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَةُ إِنْ يَأْتِيهِمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ فَأَرَادُوا بِذَلِكَ امْتِحَانَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يَقُولُ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ قَبْلَ نَزْوِلِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بِقَبُولِهَا فَانْهَم لَا تَقْبَلُ حِينَئِذٍ .

(٤٧) قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ تَشَأْ مِنْهُ إِذْ تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا الشَّدَائِدُ وَوَقَعَ بَيْنَنَا افْتِرَاقٌ مِنْذُ اخْتَرَعْتُمْ دِينَكُمْ .

القَمِي اصابهم جوع شديد فقالوا هَذَا مِنْ شَوْمِكُمْ وَشَوْمُ الَّذِينَ مَعَكَ أَصَابَنَا هَذَا وَهِيَ الطَّيْرَةُ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ خَيْرُكُمْ وَشَرُّكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ تَخْتَبِرُونَ بِتَعَاقِبِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ .

(٤٨) وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ أَي شَأْنُهُمُ الْإِفْسَادُ الْخَالِصُ عَنْ شُوبِ الصَّلَاحِ .

القَمِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي .

(٤٩) قَالُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ إِنْ تَحَالَفُوا أَمْرًا مَقُولًا أَوْ خَبْرًا وَقَعَ بَدَلًا لِنَبِيِّتِهِ وَأَهْلِهِ لِنَبَاغْتِنَا صَالِحًا وَأَهْلَهُ لِيَلَّا ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَّيْهِ دَمُهُ وَقَرَأَ لِنَبِيِّتِهِ وَلَتَقُولَنَّ بِالنَّاءِ وَصِيغَةُ الْجَمْعِ عَلَى خُطَابِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ فَضَلًّا إِنْ تَوَلَّيْنَا أَهْلَهُمْ وَهُوَ يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرُ وَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ وَقَرَأَ بِفَتْحِ اللَّامِ مَعَ فَتْحِ الْمِيمِ

٧٠..... الجزء العشرون
وَضَمَّهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَنَحْلِفُ أَنَّا لَصَادِقُونَ يَعْنُونَ نُورِي
الْقَمِّي يَقُولُ لِنُفَعَلَنَّ .

(٥٠) وَمَكْرُوا مَكْرًا بِهَذِهِ الْمَوَاضِعَةِ وَمَكْرُنَا مَكْرًا بِأَن جَعَلْنَاهَا سَبِيًّا لِإِهْلَاكِهِمْ وَ
هُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ .

روى أَنَّهُ كَانَ لَصَالِحٍ فِي الْحَجَرِ مَسْجِدٍ فِي شَعْبٍ يَصَلِّي فِيهِ فَقَالُوا زَعَمَ أَنَّهُ
يُفْرَغُ مِنَّا إِلَى فَنُفْرَغُ مِنْهُ وَمِنْ أَهْلِهِ قَبْلَ الثَّلَاثِ فَذَهَبُوا إِلَى الشَّعْبِ لِيَقْتُلُوهُ فَوَقَعَ
عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ جِبَالُهُمْ فَطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَمِ الشَّعْبُ فَهَلَكُوا ثَمَّةً وَهَلَكَ الْبَاقُونَ فِي
أَمَاكِنِهِمْ بِالصَّيْحَةِ .

وَالْقَمِّي فَاتُوا صَالِحًا لَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ وَعِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلْتَهُمْ
الْمَلَائِكَةُ فِي دَارِ صَالِحٍ رَجُماً بِالْحِجَارَةِ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِ مَقْتَلِينَ وَاخْذَتِ قَوْمَهُ الرُّجْفَةُ
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ

(٥١) فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ غَايِبُهُ مَكْرِهِمْ إِنَّا ذَمَرْنَاهُمْ وَقَرَأَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَقَوْمُهُمْ

أَجْمَعِينَ

(٥٢) فَنِلْتَ بَيْوتَهُمْ خَاوِيَةً خَالِيَةً مِّنْ خَوَى الْبَطْنِ إِذَا خَلَا أَوْ سَاقِطَةً مِّنْهُدَمَةٍ مِّنْ
خَوَى النِّجْمِ إِذَا سَقَطَ بِمَا ظَلَمُوا بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
فَيَتَعَذَّرُونَ .

(٥٣) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا صَالِحًا وَمِنْ مَعَهُ وَكَانُوا يَتَّقُونَ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِي
فَلِذَلِكَ خَصَّوْا بِالنِّجَاةِ .

(٥٤) وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ تَعْلَمُونَ خَبِيثًا أَوْ
يَبْصُرُهَا بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَكَانُوا يَعْلَمُونَ .

(٥٥) أَيْنُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ اللَّاتِي خُلِقَ لَذَلِكَ بَلْ أَنْتُمْ
قَوْمٌ تَجْهَلُونَ سَفَهَاءَ .

(٥٦) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ
يُتَطَهَّرُونَ يَتَنَزَّهُونَ عَنْ أَفْعَالِنَا .

سورة النمل آية : ٥٠ - ٦٢ ٧١

(٥٧) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ قَدَرْنَا كَوْنَهَا مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَقَرءَ قَدَرْنَاهَا بِالتَّخْفِيفِ .

(٥٨) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ مَضَى مِثْلَهُ .

(٥٩) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى

في الجوامع عنهم (ع) والقمي قال هم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم الله خير أم ما تُشركون وقرء بالياء الزام لهم وتهكم به وتسفيه لرايهم .

(٦٠) أَمْ نَبْلُ أَمْ مِنْ خَلَقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ عَدَلٌ عَنِ الْغِيَةِ إِلَى التَّكْلِيفِ لِتَأْكِيدِ اخْتِصَاصِ الْفِعْلِ بِذَاتِهِ كَمَا قَالَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا شَجَرُ الْحَدَائِقِ ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ آخِرُهُ يَقْرَنُ بِهِ وَيَجْعَلُ لَهُ شَرِيكاً وَهُوَ الْمَتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ التَّوْحِيدُ .

(٦١) أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلْ خِلَالَهَا أَنْهَاراً جَارِيَةً وَجَعَلْ لَهَا رَوَاسِيَ جِبَالاً يَتَكُونُ فِيهَا الْمِعَادِنُ وَيَنْبَعُ مِنْ حَضِيضِهَا الْمَنَابِعُ وَجَعَلْ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ الْعَذْبَ وَالْمِلْحَ حَاجِزاً بَرَزَخاً وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَيُشْرِكُونَ .

(٦٢) أَمْ نَجْزِي الْمُضْطَرَّ الَّذِي أَحْوَجُهُ شِدَّةُ مَا بِهِ إِلَى اللَّجَأِ إِلَى اللَّهِ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ خَلَفَاءَ فِيهَا بَأْنَ وَرَثَكُمْ سَكَنَاهَا وَالتَّصَرَّفَ فِيهَا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ الَّذِي مَتَّعَكُمْ بِهَذِهِ النِّعَمِ قَلِيلاً مَا تَذْكُرُونَ أَي تَذْكُرُونَ الْأَعْيُنَ تَذْكُرُوا قَلِيلاً وَمَا مَزِيدُهُ وَقَرءَ بِتَشْدِيدِ الذَّالِ وَبِالْيَاءِ مَعَهُ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض وفي رواية فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع .

٧٢..... الجزء العشرون

(٦٣) آمَنَ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالنُّجُومِ وَعَلَامَاتِ الْأَرْضِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يَعْنِي الْمَطَرَ ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ

(٦٤) آمَنَ يَدْنُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيَّ بَأْسَابِ سَمَاوِيَّةٍ وَارْضِيَّةٍ ءَالَهُ مَعَ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى أَنْ غَيْرَهُ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي أَشْرَاكُمْ .

(٦٥) قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ

في نهج البلاغة أن أمير المؤمنين عليه السلام أخبر يوماً ببعض الأمور التي لم يأت بعد فقيل له أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك (ع) وقال ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر وأنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعالي أن يعيه صدري وتضم عليه جوارحي وما يشعرون آيات يتعشرون متى ينشرون .

(٦٦) بَلْ إِذَا رَأَيْتَ تَتَابَعِ حَتَّى اسْتَحْكَمَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ

القمي يقول علموا ما كانوا جاهلوا في الدنيا وقرأ بدون الألف مع تخفيف الدال وتشديدها بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاث تنزيل لأحوالهم .

(٦٧) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَوْ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَكْرِيرِ الْهَمْزَةِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْإِنْكَارِ وَقَرَأَ بِحَذْفِ الْأُولَى وَبِحَذْفِهَا وَأَنَا بِالنَّوْنِ .

(٦٨) لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

اكاذيبهم التي هي كالاسمار .

(٦٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تهديد لهم على التكذيب وتخويف بأن ينزل عليهم مثل ما نزل بالمكذّبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفاً للمجرمين في ترك الجرائم .

(٧٠) وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ فِي حَرْجِ صَدْرٍ وَقَرَّ بِكَسْرِ الضَّادِ مِمَّا يَمْكُرُونَ مِنْ مَكْرِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ .

(٧١) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

(٧٢) قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ تَبَعَكُمْ وَلِحَقِّكُمْ وَالْقَمَى أَيِ قَدَقَرَبَ مِنْ خَلْفِكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ حُلُولَهُ قِيلَ هُوَ عَذَابٌ يَوْمَ بَدْرٍ .

(٧٣) وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِتَأْخِيرِهِ عَقُوبَتَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لَا يَعْرِفُونَ حَقَّ النِّعَةِ فَلَا يَشْكُرُونَهُ بَلْ يَسْتَعْجِلُونَ بِجَهْلِهِمْ وَقَوَعَهُ .

(٧٤) وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مَا تَخْفِيهِ وَمَا يُعْلِنُونَ مِنْ عِدَاوَتِكَ فِيجَازِيهِمْ عَلَيْهِ

(٧٥) وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَافِيَةٍ فِيهِمَا إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .
في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث وأن في كتاب الله لايات ما يرادها امر
الأن ياذن الله به مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب أن الله يقول
وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنُحِشُّ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا
الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء .

(٧٦) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كَالْتَشْبِيهِ
والتزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح .

(٧٧) وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَانْهَمِ الْمُشْفَعُونَ بِهِ .

(٧٨) إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُكْمِهِ أَيِ بِحُكْمَتِهِ أَوْ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ وَهُوَ
الْحَقُّ وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَا يَرُدُّ قِضَاءَهُ الْعَلِيمُ بِحَقِيقَةٍ مَا يَقْضِي فِيهِ وَحُكْمَتَهُ .

(٧٩) فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَبَالٍ بِمَعَادَاتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره .

(٨٠) إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ وَقُرءَ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَرَفَعَ الصِّمَّ إِذَا وُلُّوا مُذِيرِينَ شَبَّهُوا بِالْمَوْتَى وَالصِّمَّ لَعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَا يَتَلَى عَلَيْهِمْ

(٨١) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى وَقُرءَ تَهْدِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ حَيْثُ إِنَّ الْهَدَايَةَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْبَصَرِ إِنَّ تَسْمِعَ مَا يَجْدِي أَسْمَاعَكَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا مَنْ هُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُخْلِصُونَ .

(٨٢) وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الرَّجْعَةِ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ عَنْ قَرِيبٍ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ وَقُرءَ تَكَلِّمُهُمْ بِالتَّخْفِيفِ مِنَ الْكَلِمِ بِمَعْنَى الْجَرَحِ .
وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام قال كلم الله من قرء تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه يا رسول الله اسمي بعضنا بعضاً بهذا الإسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ الآية ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام أن العامة يقولون أن هذه الدابة إنما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام .

وعنه عليه السلام قال قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان ان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال واية آية هي قال قوله عز وجل وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ الآية فآية دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرأ وزبداً فقال يا ابا اليقظان هلم فاقبل عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله أنك حلفت ان لا تأكل ولا

تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمّار قد اريتكمها ان كنت تعقل .

وفي المجمع أنّه روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضاً .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وانّي لصاحب الكرات ودولة الدول وانّي لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس .

وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا ومعها خاتم سليمان (ع) وعصا موسى (ع) تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادي الويل لك حقاً يا كافر وانّ الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين باذن الله جلّ جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً .

ثم قال عليه السلام لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا فانه عهد الى حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي .

وفي المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله قال دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى (ع) وخاتم سليمان (ع) فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر .

وعن امير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وانّ لها لِّلْحَيَّةَ .

(٨٣) وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً يَعْنِي يَوْمَ الرَّجْعَةِ مَعْنُ يُكَذَّبُ بِآيَاتِنَا يَعْنِي بِالْأُثْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا .

(٨٤) حَتَّى إِذَا جَاءُوا إِلَى الْمَحْشَرِ قَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَازَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أَمْ آتَى شَيْءٌ كُنتُمْ تَعْمَلُونَ بِعَدْلِكَ وَهَوِّلتُكُمْ بِهِ إِذْ لَمْ يَفْعَلُوا غَيْرَ التَّكْذِيبِ .

(٨٥) وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حَلَّ بِهِمُ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ بِمَا ظَلَمُوا بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ وَهُوَ التَّكْذِيبُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ بِالْإِعْتِزَالِ لَشُغْلِهِمُ بِالْعَذَابِ .

القَمِّي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة أولاً قال والدليل على أن هذا في الرجعة قوله وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا الْآيَةُ قَالَ آيَاتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُتَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عَنَى فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَحْشُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيُدْعِي الْبَاقِينَ لَا وَلَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ فَهِيَ وَحْشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَ إِلَّا وَيَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مُحَضَّرُ الْإِيمَانِ مُحَضَّرًا وَمِنْ مُحَضَّرِ الْكُفْرِ مُحَضَّرًا وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ أَنَّهُمْ قَوْمٌ يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَأَى لَأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَّا قَتَلُوهُ وَقَدْ سَبَقَ تَمَامُ الْحَدِيثِ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِعَادَتِهِ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ وَقَدْ تَطَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ أَيْمَةِ الْهَدْيِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُعِيدُ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمًا مَعْنٍ تَقْدَمُ مَوْتُهُمْ فِي أَوْلِيَائِهِ وَشِيعَتِهِ لِيَفُوزُوا بِثَوَابِ نَصْرَتِهِ وَمَعُونَتِهِ وَيَتَبَهَّجُوا بِظُهُورِ دَوْلَتِهِ وَيُعِيدَ أَيْضًا قَوْمًا مِنْ أَعْدَائِهِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَيَنَالُوا بَعْضَ مَا يَسْتَحَقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ فِي الْقَتْلِ عَلَى أَيْدِي شِيعَتِهِ أَوِ الذَّلِّ وَالْخِزْيِ مِمَّا يَشَاهِدُونَ مِنْ عُلُوِّ كَلِمَتِهِ وَلَا يَشْكُ عَاقِلٌ أَنَّ هَذَا مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مُسْتَحِيلٍ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَنَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ فِي عِدَّةٍ مِنْ مَوَاضِعٍ مِثْلَ قِصَّةِ عَزِيرٍ وَغَيْرِهِ عَلَى مَا فَسَّرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ وَصَحَّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلِّ مَكَانٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُو النُّعْلِ بِالنُّعْلِ وَالْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ حَجَرٍ ضَبَّ لِدَخَلْتُمُوهُ

أَقُولُ : وَقَدْ صَنَّفَ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَلِّي طَابَ ثَرَاهُ كِتَابًا فِي فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أورد فيه أخباراً كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها وذكر فيه أن الدابة

امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثاً واحداً ومن اراد سائرهما فليراجع اليه وهو ما رواه عن الاصبع بن نباتة ان عبد الله الكوايشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان انا سامن اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين (ع) نعم تكلم بما سمعت ولا تزدد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا أو من بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك ان الله عز وجل ابتلى قومًا بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليسوفوا ارزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر علي الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذ ارجعوا عند الملأ من بني اسرائيل ان ربّي قد كلمني فلو انهم سدّوا ذلك وصدّقوا به لكان خير لهم ولكنهم قالوا للموسى لن نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَآخِذْتُكُمْ الصَّاعِقَةَ يَعْنِي الْمَوْتَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ افترى ابن الكوّان هؤلاء قدرجعوا الى منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكوّان وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمُنَّ وَالسِّلْوٰى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضاً مثلهم يا ابن الكوّان الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وقوله عز وجل في عزيز حيث اخبر الله فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا فَقَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ وَآخِذَهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كَمْ لَبِثْتُ فَقَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَلَا تَشْكُ يَا ابْنَ الْكَوِّانِ قدرة الله عز وجل .

(٨٦) أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنَا فِيهِ بِالنُّجُومِ وَالنَّجْمِ أَقْلِيلٌ أَصْلَهُ

لِيَبْصُرُوا فِيهِ فَبُولَغٌ فِيهِ بِجَعَلِ الْأَبْصَارَ حَالًا مِنْ أحوَالِهِ الْمَجْبُورِ عَلَيْهَا إِنَّ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(٨٧) وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فِي الْقُرُونِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ عَنْهُ

٧٨..... الجزء العشرون

فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقباً بعدد كل انسان ثقبه فيها روحه فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْهَوْلِ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقْعِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ اِنْ لَا يَفْزَعُ بَأَن يَثْبِتَ قَلْبُهُ وَكُلُّ آتَوْهُ ذَاخِرِينَ صَاغِرِينَ وَقَرَأَ بِقَصْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتَحَ التَّاءَ .

(٨٨) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً تَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فِي السَّرْعَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَسَوَاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ عَالِمٌ بِظَوَاهِرِ الْأَفْعَالِ وَبَوَاطِنِهَا فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا وَقَرَأَ بِالتَّاءَ .

(٨٩) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ وَقَرَأَ بِالْإِضَافَةِ (٩٠) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي نَارٍ فَكَبُوا فِيهَا عَلَى وَجُوهِهِمْ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ الْقَمِيِّ قَالَ الْحَسَنَةُ وَاللَّهُ وَلَا يَهِ امير المؤمنين عليه السلام وَالسَّيِّئَةُ وَاللَّهُ اتَّبَاعِ أَعْدَائِهِ وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وَحُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالسَّيِّئَةُ انْكَارُ الْوَلَايَةِ وَبَغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَرَأَ آيَةً وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يَزِيدُهُ وَلَا يَمُوتُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى يَصِلَ وَلَا يَتَّهِمُ إِلَى آدَمَ (ع) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا نَدَخَلَهُ الْجَنَّةَ وَفِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ قَالَ الْحَسَنَةُ وَلَا يَهِ وَحُبُّهُ وَالسَّيِّئَةُ عِدَاوَتُهُ وَبَغْضُهُ وَلَا يَرْفَعُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَقَدْ مَضَى فِي آخِرِ سُورَةِ الْإِنْعَامِ حَدِيثٌ فِي صَدْرِ الْآيَتِينَ .

(٩١) إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا الْقَمِيُّ يَعْنِي مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَرِيشاً لَمَّا هَدَمُوا الْكَعْبَةَ وَجَدُوا فِي قَوَاعِدِهِ حَجَرًا فِي كِتَابٍ لَمْ يَحْسِنُوا قِرَاءَتَهُ حَتَّى دَعَوْا رَجُلًا قَرَأَ فَذَا فِيهِ أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ حَرَّمَهَا يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَحَفَفْتُهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حَقَّابُونَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ يَوْمَ افْتَتَحَهَا فَتَحَ بَابَ الْكَعْبَةِ فَأَمَرَ

بصور في الكعبة فطمست فأخذ بعضادتي الباب فقال ألا إن الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله عز وجل إلى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعصد شجرها ولا يختلي خللالها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الإذخر فإنه للقبر والبيوت فقال رسول الله ألا الإذخر وله كل شيء خلقاً وملكاً وأمرت أن أكون من المسلمين المنقادين .

(٩٢) وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ وَإِنْ أَوْظَيْتَ عَلَى تِلَاوَتِهِ لَتُنَكِّشَ لِي حَقَائِقَهُ فِي تِلَاوَتِهِ شَيْئاً فَشَيْئاً فَمَنْ اهْتَدَى بِاتِّبَاعِهِ آيَاتِي فِي ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ فَإِنَّ مَنَافِعَهُ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ وَمَنْ ضَلَّ بِمُخَالَفَتِي فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ فَلَا عَلَيَّ مِنْ وَبَالِ ضَلَالِهِ شَيْءٌ إِذَا مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتُ .

(٩٣) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ النُّبُوَّةِ وَعَلَى مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَوَفَّقَنِي لِلْعَمَلِ بِهِ سِرِّيكُمْ آيَاتِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَرَجَعُوا فَتَعْرِفُونَهَا فَتَعْرِفُونَ أَنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ حِينَ لَا تَنْفَعُكُمْ الْمَعْرِفَةُ الْقَمِي قَالَ الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ آيَةُ أَكْبَرِ مِنِّي وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ فَلَا تَحْسِبُوا أَنَّ تَأْخِيرَ عَذَابِكُمْ لَغَفْلَةٍ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَرَأَ بِالْبَاءِ وَقَدْ مَضَى ثَوَابَ قِرَاءَةِ الطَّوَاسِينِ الثَّلَاثِ .

سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ

عدد آياتها ثمان وثمانين آية إختلافها آيتان طسم كوفي يسقون غير الكوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طَسَمَ (٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

(٣) نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بَعْضَ نَبَاهِمَا بِالْحَقِّ مُحَقِّقِينَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
لأنهم المستفعون به .

(٤) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ الْأَرْضِ مِصْرَ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا فَرَقًا يَشِيعُونَ
يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَهُمْ ابْنُو إِسْرَائِيلَ يُذَبِّحُ أبنائَهُمْ وَيَسْتَخَيِّبُ نِسَاءَهُمْ وذلك لأن كاهناً
قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو
صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل
خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد

(٥) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ أَنْ تَفْضَلَ عَلَيْهِمْ حال من
يستضعف او حكاية حال ماضية وَنَجْعَلُهُمْ آيَةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ

(٦) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرء ويرى بالباء ورفع الاسماء في الغيبة عن
امير المؤمنين عليه السلام قال هم آل محمد صلوات الله عليهم يبعث الله مهديهم بعد
جهدهم فيعزهم ويدل اعداءهم وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد
شمانها عطف الضروس على ولدها وتلاعقب ذلك ونريد أن نمُنَّ الآية وفي نظرابو
جعفر عليه السلام الى ابي عبد الله عليه السلام يمشي فقال اترى هذا من الذين قال الله
عز وجل ونريد أن نمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا الآية وفي المعاني عن الصادق عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال

انتم المستضعفون بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد الآية فليل للمصدق عليه السلام ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نممن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة وفي المجالس عنه عليه السلام في هذه الآية قال هي لنا اوفينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم عليه السلام لما تولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته صلوات الله عليهم من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض ائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نممن الآية قال ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم ، وقوله منهم أي من آل محمد ما كانوا يحذرون أي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نممن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وبالجملية حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية بضرب من التكلف واستشهد به بكلمات لهم (ع) لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار على التأويل كما في ساير الاخبار الواردة في نظائرها من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كساير الضماير في الجوامع عن السجادة عليه السلام والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ان الأبرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياهم بمنزلة فرعون واشياعه .

(٧) وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ مَا امْكُنْكَ اخْفَاؤُهُ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ الصَّوْتُ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ فِي النَّيْلِ وَلَا تَخَافِي عَلَيْهِ ضِيْعَةً وَلَا شِدَّةً وَلَا تَحْزَنِي لِفِرَاقِهِ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ بَحِثْ تَأْمِينِ عَلَيْهِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ

(٨) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا تَعْلِيلٌ لِّلْتَقَاطِهِمْ آيَاهُ بِمَا هُوَ عَاقِبَتُهُ وَمُؤَدَّاهُ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْغَرَضِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ وَقَرَأَ بَضْمُ الْحَاءِ وَالتَّسْكِينِ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ

(٩) وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ اِي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرّة عين لي ولك هو قرّة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرّة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو اقر فرعون بأن يكون له قرّة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنّه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى أن ينفعنا فإن فيه مغايل اليمن ودلائل النفع أو تتخذوه ولداً ونبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهب ملكهم على يديه .

(١٠) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ مُوسَى فَاِرْغَا صَفْرًا من العقل لمادهمها من الخوف والحيرة إن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ أَنهَا كَادَتْ لتظهر بأمره وقصته .

القمي عن الباقر عليه السلام كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا أن رَبطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواقفين بحفظه .

في الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث في بيان هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله تعالى اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر فوضعت في التابوت ثم دفعت في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الریح ضربته فانطلقت به فلما رآته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها .

(١١) وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصِّيهِ اتبعي اثره وتبتغي خبره فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ عَنْ بَعْدٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنهَا تَقْصُ وَأَنهَا اخْتَه .

(١٢) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته .

وفي الجوامع روي أنها لما قالت وهم له ناصحون قال هانما أنها لتعرفه وتعرف أهله قالت إنما اردت وهم للملك ناصحون .

سورة القصص آية : ٩ - ١٥ ٨٣

(١٣) فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِوَلَدِهَا وَلَا تَعْزَنَ بِفِرَاقِهِ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ علم مشاهدة وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر عليه السلام مفصلة في سورة طه وأوردتها في الاكمال بأبسط منها .

(١٤) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ فِي الْمَعَانِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً وَاسْتَوَى التَّحَى أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

القمي عن الباقر عليه السلام في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام قال وكانت بنو اسرائيل تطلب وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كئنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغيث من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فيناهم كذلك اذا قبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعته فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج

(١٥) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ .

كذا في العيون عن الرضا عليه السلام عَلَىٰ جِبْنٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا قَالُوا ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ أَحَدُهُمَا مَسَّ شَايِعَهُ عَلَىٰ دِينِهِ يَعْنِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْآخَرُ مِنْ مُخَالَفِيهِ يَعْنِي الْقَبْطَ .

القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فَاسْتَفَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَسَأَلَهُ أَنْ يَغِيثَهُ بِالْإِعَانَةِ وَلِذَلِكَ عَدَىٰ بَعْلَىٰ

وقرء استعانه .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ليهنئكم الاسم قبل وما الاسم قال الشيعة
ثم تلا هذه الآية فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ نُفُوسٍ فَضْرَبَ الْقِبْطِيَّ بِجَمْعِ كَفٍّ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قِيلَ أَيُّ فِقْتَلَهُ وَأَصْلَهُ
انتهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الأمر .

وفي العيون سئل الرضا عليه السلام عن هذه الآية مع ان الأنبياء معصومون فقال
ففضى عليه اي على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين قال عليه السلام يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله
موسى من قتله .

(١٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي قَالَ (ع) يَقُولُ وَضَعْتَ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِ
هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاعْفِرْ لِي قَالَ (ع) يَعْنِي اسْتَرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِثَلَاثٍ يَظْفَرُ وَابِي فَيَقْتُلُونِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

(۱۷) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ قَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي مَنْ الْقُوَّةَ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا
بُوكَزَةً فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ قَالَ (ع) بَلْ اجَاهِدْهُمْ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةَ حَتَّى
تَرْضَى .

في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى (ع) قد أعطي بسطة في الجسم
وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلاً من آل فرعون .

(١٨) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَتَرَصَّدُ الْاسْتِفَادَةَ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ يَسْتَغِيثُهُ عَلَى آخِرِ قَالٍ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ بَيْنَ الْغَوَايَةِ فِي حَدِيثِ الْعَيُونِ قَالِ قَالٍ لَهُ قَاتِلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَتَقَاتَلْتَ هَذَا الْيَوْمَ لِأَوْذِيْنِكَ وَارَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ .

(١٩) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا لِمُوسَى وَالْإِسْرَائِيلِيِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِمَا وَلَئِنْ الْقَبْطُ كَانُوا أَعْدَاءَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ مَتَطَوَّلًا عَلَى النَّاسِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بَيْنَهُمْ فِي حَدِيثٍ قَالَ قَالَ وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ .

أقول : لعل المراد أن الاسرائيلي قال ذلك وكأنه لما سمّا غويّاً ظنّ أنّه يبطش به والقمي عن الباقر عليه السلام في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبت بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلّى عن صاحبه وهرب .

(٢٠) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْمَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ يَتَشَاوِرُونَ بِسَبِّكَ وَأَتَمَّ سَمِيَ التَّشَاوُرَ اِيْتِمَاراً لَأَنَّ كَلَامَ مِنَ الْمُتَشَاوِرِينَ يَأْمُرُ الْآخَرَ وَيَأْتَمِرُ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ قِيلَ هُوَ مُؤَمِّنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَكَانَ ابْنُ عَمِّ مُوسَى وَالْقَمِي فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ وَكَانَ خَازِنَ فِرْعَوْنَ مُؤَمِّناً بِمُوسَى قَدْ كَتَمَ اِيْمَانَهُ سِتْمَاءَ سَنَةٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤَمِّنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ اِيْمَانَهُ قَالَ وَبَلَغَ فِرْعَوْنَ خَبَرَ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلَ فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَبَعَثَ الْمُؤَمِّنَ إِلَى مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ الْآيَةُ .

(٢١) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لِحُوقِ طَالِبٍ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَاحْفَظْنِي مِنْ لِحُوقِهِمُ الْقَمِي فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ قَالَ يَلْتَفَتُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَيَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ وَمِنْ نَحْوِ مَدِينٍ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدِينٍ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

(٢٢) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قِبَالَ مَدِينٍ قَرِيَةَ شَعِيبَ قِيلَ سَمَّيْتَ بِاسْمِ مَدِينِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِ فِرْعَوْنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ .

فِي الْاِكْمَالِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِغَيْرِ ظَهْرٍ وَلَا دَابَّةٍ وَلَا خَادِمٍ تَحْفَظُهُ الْأَرْضَ مَرَّةً وَتَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَرْضِ مَدِينٍ فَانْتَهَى إِلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ فَتَزَلَّ فَادَا تَحْتَهَا بَثْرَ .

(٢٣) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ أَيُّ الْبَثْرِ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مُخْتَلِفِينَ يَسْقُونَ مَوَاشِيَهُمْ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ فِي مَكَانٍ اسْفَلَ مِنْ مَكَانِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذَوْدَانِ ثَمْنَعَانِ اغْنَامَهُمَا عَنِ الْمَاءِ لَثَلًا تَخْتَلِطُ بِأَغْنَامِهِمْ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا مَا شَأْنُكُمَا تَذَوْدَانِ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرُّعَاءُ يَصْرِفُ الرِّعَاءَ مَوَاشِيَهُمْ عَنِ الْمَاءِ حَذَرًا عَنْ مَزَاحِمَةِ الرِّجَالِ وَقَرَأَ يُصْدِرُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الدَّالِ أَيُّ يَنْصَرِفُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ السِّنُّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ لِلْسَّعْيِ

فيرسلنا اضطراراً .

(٢٤) فَسَقَى لَهُمَا مَوَاشِيَهُمَا رَحْمَةً عَلَيْهِمَا .

الْقَمِي فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَاءَ مَدِينِ رَأَى بَشَرًا يَسْتَسْقِي النَّاسَ مِنْهَا لِأَغْنَامِهِمْ وَدَوَابِهِمْ فَقَعَدَ نَاحِيَةً وَلَمْ يَكُنْ أَكَلٌ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئًا فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ وَمَعَهُمَا غَنِيمَاتٌ لَا تَدْنُوَانِ مِنَ الْبَشَرِ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا لَا تَسْتَقِيَانِ فَقَالَتَا كَمَا حَكَى اللَّهُ فَرَحْمَهُمَا مُوسَى وَدَنَا مِنَ الْبَشَرِ فَقَالَ لِمَنْ عَلَى الْبَشَرِ اسْتَقِي لِي دُلُّوْا وَلَكُمْ دُلُّوْا وَكَانَ الدَّلْوِيْمَذَّةُ عَشْرَةَ رِجَالٍ فَاسْتَقَى وَحْدَهُ دُلُّوْا لِمَنْ عَلَى الْبَشَرِ وَدُلُّوْا لِبَنَتِي شَعِيبَ وَسَقَى غَنَامَهُمَا .

فِي الْجَوَامِعِ رَوَى أَنَّ الرِّعَاةَ كَانُوا يَضَعُونَ عَلَى رَأْسِ الْبَشَرِ حَجَرًا لَا يَقْلَهُ إِلَّا سَبْعَةٌ رِجَالٌ وَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ أَرْبَعُونَ فَأَقْلَهُ وَحْدَهُ وَسَأَلَهُمْ دُلُّوْا فَأَعْطَوْهُ دُلُّوْا لَا يَنْزَحُهَا إِلَّا عَشْرَةٌ فَاسْتَقَى بِهَا وَحْدَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَرَوَى غَنَمَهُمَا وَاصْدَرَهُمَا^(١) ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فِي الْإِكْمَالِ فِي حَدِيثِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ فَجَلَسَ فِيهَا فَقَالَ رَبِّ أَنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ الْقَمِي فِي حَدِيثِهِ وَكَانَ شَدِيدَ الْجُوعِ .

وَفِي الْكَافِي وَالْعِيَّاشِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ الطَّعَامَ وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَاللَّهُ مَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَخْبَرَ بِأَكْلِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بِقَلَّةِ الْأَرْضِ وَلَقَدْ كَانَتْ خَضِرَةُ الْبَقْلِ تَرَى مِنْ شَفِيفِ صَفَاقِ بَطْنِهِ لَهْزَالَهُ وَتَشْدَبُ لَحْمَهُ .

وَفِي الْإِكْمَالِ رَوَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى شَقِّ تَمْرَةٍ .

(٢٥) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ لِيَكْفِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا جِزَاءَ سَقْيِكَ لَنَا الْقَمِي فِي حَدِيثِهِ فَلَمَّا رَجَعْتَ ابْتَنَّا شَعِيبَ (ع) إِلَى شَعِيبَ (ع) قَالَ لَهُمَا اسْرِعْتُمَا الرَّجُوعَ فَأَخْبَرْتَاهُ بِقِصَّةِ مُوسَى (ع) وَلَمْ تَعْرِفَاهُ فَقَالَ شَعِيبُ لَوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَذْهَبِي إِلَيْهِ فَادْعِيهِ لِنَجْزِيهِ أَجْرَ مَا سَقَى لَنَا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ فَقَامَ مُوسَى (ع) مَعَهَا وَمَشَتْ أَمَامَهُ فَسَفَفَتْهَا الرِّيحُ فَبَانَ عَجْزُهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى (ع) تَأْخِرِي وَدَلِّبِي عَلَى الطَّرِيقِ بِحَصَاةٍ تَلْقِيْنَهَا أَمَامِي أَتَبْعُهَا فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ فَلَمَّا جَاءَتْهُ وَقَصَّ

(١) الصِّدْرُ : الرَّجُوعُ .

عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يريد فرعون وقومه .

(٢٦) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ لِرْعَى الْغَنَمِ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ

الْأَمِينُ

القَمِي في حديثه فقال لها شعيب أَمَا قَوْتُهُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ بِأَنَّهُ يَسْتَقِي الدُّلُوحِدَهُ فَبِمَ عَرَفْتَ أَمَانَتَهُ فَقَالَ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لِي تَأْخِرِي عَنِّي وَدَلِّينِي عَلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَعْجَازَ النِّسَاءِ فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ .

وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لَهَا شُعَيْبُ يَا بَنِيَّةُ هَذَا قَوِيٌّ قَدْ عَرَفْتَهُ بِرَفْعِ الصَّخْرَةِ وَالْأَمِينُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتِهِ قَالَتْ يَا أَبَتِ أَنِّي مَشَيْتُ قَدَّامَهُ فَقَالَ امْشِي مِنْ خَلْفِي فَإِنْ ضَلَلْتُ فَارْشِدْنِي إِلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢٧) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي^(١) ثَمَانِي حَجَجٍ

فَإِنْ أَتَمَمْتَ حَشْرَ أَقِيمِ عِنْدَكَ فَاتِمَامَهُ مِنْ عِنْدِكَ تَفْضُلًا لَا مِنْ عِنْدِي الزَّامُ عَلَيْكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ بِالزَّامِ أَتِمَامَ الْعَشْرِ سَعْدَنِي^(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي حَسَنِ الْمَعَامَلَةِ وَلَيْنِ الْجَانِبِ وَالْوَفَاءِ بِالْمَعَاهِدَةِ .

(٢٨) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا نَخْرُجُ عَنْهُ أَيَّامًا الْأَجَلَيْنِ أَطْوَلَهُمَا وَأَقْصَرَهُمَا قَضَيْتُ

وَفَيْتَكَ أَيَّاهُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ فَلَا تَعْتَدِي عَلَيَّ بِطَلْبِ الزِّيَادَةِ وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ مِنَ الْمَشَارِطَةِ وَكَيْلُ شَاهِدٍ حَفِيزٌ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا

وَأَبْطَأُهُمَا وَفِي رِوَايَةٍ وَإِنْ سُئِلَتْ آيَةُ الْابْتَيْنِ تَزْوِجُ فَقُلِ الصَّغْرَى مِنْهُمَا وَهِيَ الَّتِي جَاءَتْ وَقَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّهُمَا الَّتِي قَالَتْ أَنَّ أَبِي يَدْعُوكَ قَالَ الَّتِي تَزْوِجُ بِهَا

قِيلَ فَأَيُّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَأَبْطَأُهُمَا عَشْرَ سِنِينَ قِيلَ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ

(١) أَيُّهُمَا أَنْ تَكُونَ أَجِيرًا لِي إِلَى ثَمَانِي سِنِينَ .

الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفني .

والقمي عنه عليه السلام قال لا يحل النكاح اليوم في الإسلام باجارة بأن يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لأنه ثمن رقيتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لأنه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى بأتم الأجلين .

وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقال انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها .

(٢٩) فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ بِأَمْرِهِ أَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ابصر من الجهة التي تلي الطور .

القمي في حديثه السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامّي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب (ع) ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلقي فهولك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مريض الغنم والقي عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بليقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصي الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصي نوح وابراهيم وصارت في كفه فأخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردّها وخذ غيرها فردّها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردّها حتى فعل ذلك ثلاث مرّات فلما رأى شعيب (ع) ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصرا فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

سورة القصص آية : ٢٩ - ٣٢ ٨٩
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ بِخَيْرِ الطَّرِيقِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الاجل وسار بأهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً قال لأهله امكثوا اني انستُ ناراً اوجدوهُ عود غليظ وقرء بالفتح والضم من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها .

(٣٠) فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ
في البُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ

في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو الفرات والبُقْعَةُ المباركة هي كربلاء من الشَّجَرَةِ قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظاً فلا يخالفه في المعنى .

(٣١) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ أَيُّ فَأَلْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانًا وَاهْتَزَّتْ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَانَتْهَا جَانِ حَيَّةٍ فِي الْهَيْئَةِ وَالْجَنَّةِ أَوْ فِي السَّرْعَةِ وَلَمَّا مَذْبَرًا مِنْهُزَمًا مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ يُعَقِّبْ وَلَمْ يَرْجِعْ يَا مُوسَى نُودِيَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنَ الْمَخَافِ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلُونَ الْقَمِي فِي الْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ قَالَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَبِسُ فَاذًا شَجَرَةً وَنَارٌ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَبِسُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَفَزِعَ وَعَدَا وَرَجَعَتْ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ الثَّانِيَةً لِيَقْتَبِسَ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَتَرَكَهَا ثُمَّ التَفَتَ وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الثَّالِثَةَ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَدَا وَلَمْ يُعَقِّبْ أَيُّ لَمْ يَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي يَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى فَفَزِعَ مِنْهَا مُوسَى وَعَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ .

(٣٢) أَسْلُوكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَالَ أَيُّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى كَانَ شَدِيدَ السَّمَرَةِ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَاضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرُّهْبِ وَقَرَأَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَبِفَتْحَتَيْنِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِاخْفَاءِ الْخَوْفِ عِنْدَ الْعَدُوِّ أَوْ لِتَسْكِينِهِ بِنَاءً عَلَى مَا يُقَالُ أَنَّ الْخَوْفَ يَسْكُنُ بَوْضِعَ الْيَدِ عَلَى الصَّدْرِ فَذَلِكَ وَقَرَأَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ بِرُهَا نَانٍ حَجَّتَانِ

٩٠ الجزء العشرون

مِنْ رَبِّكَ مَرْسَلًا بِهِمَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوَاءً فَاسِقِينَ

(٣٣) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهَا .

(٣٤) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا مُّعِينًا وقرء بغير همز يُصَدِّقُنِي بتلخيص الحق وتقرير الحجّة وتزييف الشبهة وقرء مجزوماً إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ولساني لا يطاوعني عند المحاجة .

(٣٥) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ سنقويك به وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا غَلِبَةَ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا باستيلاء بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ .

(٣٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرٍ وَمَا سَجَعْنَا بِهِذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ

(٣٧) وَقَالَ وقرء بغير واو موسى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ جُنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ الْعَاقِبَةُ المحموده لدار الدنيا التي هي الجنة لأنها خلقت مجازاً الى الآخرة وقرء يكون بالياء إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى .

(٣٨) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي نفى علمه بإله غيره دون وجوده كأنه كان شاكاً فيه ولذا امر ببناء الصرح .

قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس أن جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لورأيتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ وهي كلمته الآخرة منهما وإنما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الأولى ما علمت لكم من إله غيري فكان بين الأولى والآخرة اربعون سنة فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلي اطلع إلى إله موسى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ

القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحاً حتى بلغ مكاناً في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا تقدر ان تزيد على

هذا فبعث الله عز وجل رياحاً فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فأخذ افراخها ورباياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى جوانب التابوت الأربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على رأس كل خشبة لحماً وجوعاً الانس وشدا ارجلها بأصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فأهوت اليه وشفقت بأجنحتها وارتفعت بهما في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر همامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الأرض فقال لا ارى الأرض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل التسرير ترفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما البحار والماء فقال فرعون يا همامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت اراها من الأرض فلما جنهم الليل نظر همامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الأرض ولست ارى من الأرض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فأقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض وكان فرعون اشد ما كان عتواً في ذلك الوقت .

(٣٩) **وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِغَيْرِ الاسْتِحْقَاقِ** قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما القيت في النار ولا ابالي وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالنشور وقرء بفتح الياء وكسر الجيم .

(٤٠) **فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ كَمَا مَرَّ بِيَانِهِ** وفيه فخامة وتعظيم لشأن الآخذ واستحقار للمأخوذين كأنه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين

(٤١) **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً قَدْوَةً ضَلالٍ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا يُنصَرُونَ** بدفع العذاب عنهم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الأئمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم أئمة يهتدون بأمرنا لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل .

٩٢..... الجزء العشرون

(٤٢) وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً طَرَدْنَا عَنْ الرَّحْمَةِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ
مَنْ قَبِحَ وَجُوهُهُمْ .

(٤٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى أَقْوَامَ نُوحٍ
وَهُودَ وَصَالِحَ وَلُوطَ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما أهلك الله قوماً ولا قرناً ولا أمة ولا أهل
قرية بعذاب من السماء منذ أنزل التوراة على وجه الأرض غير أهل القرية التي مسخوها قردة
الم تر أن الله تعالى قال ولقد آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة
لعلهم يتذكرون

(٤٤) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِجَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ الْغَرْبِيِّ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى
إِذْ قَضَيْنَا أَوْحِينَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَكَلَّمْنَاهُ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لتكليمه .

(٤٥) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَحَرَفَتِ الْأَخْبَارُ وَتَغَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ
واندرست العلوم فأوحينا إليك وما كنت ثابواً مقيماً في أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون
به تتلو عليهم قيل يعني فتقرأ على أهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكننا كنا مرسلين إياك
ومخبرين لك بها .

(٤٦) وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ عَلَّمْنَاكَ رَحْمَةً
لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا آتَيْهِمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَوْ قَوَّعَهُمْ فِي فِتْنَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يتعظون .

في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران
واصطفاه نجياً وخلق له البحر ونجى بني إسرائيل واعطاه التوراة والالواح رأى مكانه من ربه
عز وجل فقال رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحد من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى
أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فإن
كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جل جلاله يا

موسى اما علمت ان فضل آل محمد صلوات الله عليهم على جميع آل النبيين كفضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد صلوات الله عليهم كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل أمة محمد صلى الله عليه وآله على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى (ع) يا رب ليتني كنت اراهم فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا أو ان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد صلى الله عليه وآله في نعيمها يتقلبون وفي حيرانها يتبجحون افتحّب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جلّ جلاله قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعاراً لحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني وأعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني بشهادة ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب عليه السلام أخوه وصيه من بعده ووليّه ، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد (ص) وان أوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المثابين العجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أوليائه ادخله جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله قال يا محمد ما كنت بجانب الطور نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لأمة قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل

(٤٧) وَلَوْ لَا اَنْ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ اَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا اَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فتتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اتي انما ارسلناك قطعاً لعذرهم والزماً للحجة عليهم .

(٤٨) فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ الْكِتَابِ جَمَلَةً وَالْيَدِ وَالْعَصَا وَغَيْرَهُمَا اقْتِرَاحاً وَتَعْتِياً أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي بَأْنَاءَ جَنْسِهِمْ فِي الرَّأْيِ وَالْمَذْهَبِ وَهُمْ كُفْرَةٌ زَمَانِ مُوسَىٰ قَالُوا سَاحِرَانِ قِيلَ يَعْنِي مُوسَىٰ (ع) وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْقَمِّيَّ قَالَ مُوسَىٰ وَهَارُونَ وَقَرَأَ سِحْرَانِ مَبَالِغَةٌ أَوْ يَعْنُونَ بِهِمَا التَّوْرَةَ وَالْقُرْآنَ تَظَاهِراً تَعَاوِناً بِتَوَافُقِ الْكِتَابَيْنِ أَوْ بِإِظْهَارِ تِلْكَ الْخَوَارِقِ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ مَنِهْمَا أَوْ بِكُلِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَافِرُونَ

(٤٩) قُلْ فَاتَّبِعُوا كِتَابَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا مِمَّا نَزَّلَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَعَلَيَّ أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ ضَادِّقِينَ

(٥٠) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ أَهْوَاءُهُمْ أَذْ لَوْ أَتَّبَعُوا حُجَّةَ لَا تُؤْتَا بِهَا وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ اسْتَفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْيِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ

فِي الْكَافِي عَنْ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَايَةً بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى .

وَفِي الْبَصَائِرِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) مِثْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنَّهُمَا كُفِرُوا فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى .

(٥١) وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَنُتَبِعَنَّا بَعْضَهُ بَعْضاً فِي الْأَنْزَالِ لِيَتَّصِلَ التَّذْكِيرُ أَوْ فِي النِّظْمِ لِنَقَرَّرَ الدَّعْوَةَ بِالْحُجَّةِ وَالْمَوَاعِظَ بِالْمَوَاعِيدِ وَالنِّصَائِحَ بِالْعَبَرِ .

فِي الْكَافِي عَنْ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٍ إِلَى إِمَامٍ .

وَالْقَمِّيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا مَنْ بَعْدَ إِمَامٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَيُطِيعُونَ

(٥٢) الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ .

(٥٣) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ أَيُّ بَأْنِهِ كَلَامُ اللَّهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لَمَّا رَأَوْا ذِكْرَهُ فِي الْكُتُبِ الْمَتَّقَةِ .

(٥٤) أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بما صبروا على التقية وقال الحسنه التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الأئمة عليهم السلام قال وقال الصادق عليه السلام نحن صُبرٌ وشيعتنا اصبر منا وذلك أنا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله يَدْرَؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحساناتهم .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أتبع الحسنه السيئة تمحها ومما رزقناهم يُنْفِقُونَ في سبيل الخير

(٥٥) وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرُمًا الْقَمِي قَالَ اللَّغْوُ الْكُذْبُ وَاللَّهُوُ الْغِنَاءُ قال وهم الأئمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله وَقَالُوا اللَّاغِينُ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ متاركة لهم وتوديعاً لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها .

(٥٦) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الْقَمِي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عم قل لا إله الا الله انفعك بها يوم القيامة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس ابن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيامة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في امي وابي وعمي واخ كان لي مواخياً في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واطهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين .

أقول : انما اسر الايمان واطهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي صلى الله عليه وآله كما يستفاد من اخبار اخر .

وعنه عليه السلام قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب عليه السلام كان كافراً فقال كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول

الم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطاً في اول الكتب

وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافراً وهو يقول لقد علموا ان ابنا لا يكذب :

لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل وابيض يستسقي الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أقول : خط في أول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأول اي اللوح المحفوظ والأبيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء .

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه وآله قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبى صلى الله عليه وآله وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه .

أقول : معنى محجوجاً بأبي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث واريد بالوصايا وصايا الانبياء عليهم السلام على انه محجوج به يعني على ان يكون النبي صلى الله عليه وآله حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له التقدم .

وعن الصادق عليه السلام قال لما توفى ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثار قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتى جاء الى جبل مكة يقال له الحجون فصار اليه .

وعنه عليه السلام قال قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب ازلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت أسد .

وفي بشارة المصطفى عنه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم لأبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمداً بالحق ان نور ابي طالب يوم القيامة ليظفي انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة عليهم السلام لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفي عام .

وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلماً وتظاهرت الروايات بذلك عنهم عليهم السلام واوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه وآله ويناضل عنه ويصح نبوته وقال بعض الثقات قصايد في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختبر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحاً لهم وحسن تدبير في دفع كيادهم لئلا يلجؤ الرسول الى ما ألجؤه اليه بعد موته .

(٥٧) وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَفُ مِنْ أَرْضِنَا نَخْرُجُ مِنْهَا .

القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الإسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام .

وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤوس الجبال ولجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فجبرت قريش واستكبرت وقالت لأبي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفنا من

٩٨..... الجزء المشرون

ارضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فانزل الله تعالى هذه الآية أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا أَوَلَمْ نجعل مكانهم حرمًا ذا امن بحرمة البيت يُجْئِي إِلَيْهِ يحمل اليه ويجمع فيه وقرء بالناء ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ كُلِّ اَوْبٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا فَاذَا كَانَ هَذَا حَالَهُمْ وَهُمْ عِبْدَةُ الْاَصْنَامِ فَكَيْفَ نَعْرِضُهُمْ لِلنَّخْوَفِ وَلِلتَّخَطُّفِ اِذَا كَانُوا مُوَحِّدِينَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ جَهْلَةٌ لَا يَنْفَعُونَ لَهُ .

(٥٨) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا وَكَمْ مِنْ اَهْلِ قَرْيَةٍ كَانَتْ حَالُهُمْ كَحَالِكُمْ فِي الْاَمْنِ وَخَفَضَ الْعِيشَ حَتَّى اَشْرَوْا فَدَمَّرَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ فَبَلَكَ مَسَاكِينُهُمْ خَاوِيَةً لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ شُومِ مَعَاصِيهِمْ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ

(٥٩) وَمَا كَانَ رَبُّكَ وَمَا كَانَتْ عَادَتُهُ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا فِي اَصْلِهَا لَأَنْ اَهْلَهُ تَكُونَ اَقْطَنَ وَاَنْبَلَ رُسُلًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لِالْزَامِ الْحُجَّةَ وَقَطَعَ الْمَعْدَرَةَ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَالْعَتْوِ فِي الْكُفْرِ .

(٦٠) وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا تَمْتَعُونَ وَتَتَزَيَّنُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ الْمُنْقَضِيَةِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ ثَوَابُهُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَذَّةُ خَالِصَةٍ وَبِهَجَّةٍ كَامِلَةٍ وَأَبْقَى لِأَنَّهُ اَبَدِيٌّ أَلَّا تَعْقِلُونَ فَتَسْتَبَدِّلُونَ الَّذِي هُوَ اَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَقَرء بالناء .

(٦١) أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا الَّذِي هُوَ مَشُوبٌ بِالْآلَامِ مَكْدَرٌ بِالْمَتَاعِ مُسْتَعْقِبٌ لِلتَّحَسُّرِ عَلَى الْاِنْقِطَاعِ ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِلْحِسَابِ اَوْ الْعَذَابِ وَهَذِهِ الْآيَةُ كَالْتَّيْجَةِ لِلْنِّي قَبْلِهَا .

(٦٢) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ تَزْعُمُونَ تَزْعُمُونَ شُرَكَائِي .

(٦٣) قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ اَي قَوْلِهِ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَغَيْرِهِ مِنْ آيَاتِ الْوَعِيدِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا اَي هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ اَغْوَيْنَاهُمْ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِمَّا اخْتَارُوهُمْ مِنَ الْكُفْرِ مَا تَحَاوُوا اِيَّانَا يَعْبُدُونَ وَأَنْمَا يَعْبُدُونَ اِهْوَاءَهُمْ .

(٦٤) وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ قَلَمَ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ لِعَجْزِهِمْ عَنِ الْإِجَابَةِ وَالنَّصْرَةِ وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ لَوْجَهُ مِنْ الْحِيلِ يَدْفَعُونَ بِهِ الْعَذَابَ أَوْ لَوْ لَلْتَمَنَى أَي تَمَنَّى أَنَّهُمْ كَانُوا مُهْتَدِينَ .

(٦٥) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ

(٦٦) فَجَبَبَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ لَا تَهْتَدِي إِلَيْهِمْ وَاصِلَةٌ فَعَمُوا عَنِ الْأَنْبَاءِ لَكِنَّهُ عَكْسُ مَبَالِغَةٍ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا يَحْضُرُ الذَّهْنَ أَمَّا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ فَإِذَا أَخْطَأَ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ إِلَى اسْتِحْضَارِهِ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ لَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْجَوَابِ .

(٦٧) فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَقَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ عَسَى تَحْقِيقٌ عَلَى عَادَةِ الْكِرَامِ أَوْ لَتَرْجَى مِنَ التَّائِبِ بِمَعْنَى فَلْيَتَوَقَّعْ أَنْ يَفْلَحَ .

الْقَمِّي أَنَّ الْعَامَّةَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي الْإِنْدَاءَ فِي الْقِيَامَةِ وَأَمَّا الْخَاصَّةُ .

فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ وَفَزَعَ مِنْهُ بِسْأَلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيُقَالُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فَيُقَالُ لَهُ أَرَقَدَ رَقْدَةً لَا حِلْمَ فِيهَا وَيَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ وَيَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَإِذَا كَانَ كَافِرًا قَالَ مَا أَدْرِي فَيَضْرِبُ ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَهُ عَيْنَانِ مِنْ نَحَاسٍ أَوْ نَارٍ تَلْمَعَانِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولُ لَهُ أَنَا أَخُوكَ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ وَيُظْلِمُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ ثُمَّ يَضْغُطُهُ ضَغْطَةً يَخْتَلِفُ اضْطِلاَعُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصَابِعِهِ فَشَرَّجَهَا .

(٦٨) وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ أَيِ التَّخْيِيرِ كَالطَّيْرَةِ بِمَعْنَى التَّطْيِيرِ يَعْنِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيتِهِ وَاخْتِيَارِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ تَزْيِهَا لَهُ أَنْ يَنَازِعَهُ أَحَدٌ أَوْ يَزَاحِمَ اخْتِيَارَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ عَنْ أَشْرَاكِهِمْ .

الْقَمِّي قَالَ يَخْتَارُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِمَامَ وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا .

١٠٠ الجزء العشرون

وفي الكافي والمجالس عن الرضا عليه السلام في حديث فضل الإمام وصفته قال هل تعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعباً وقالوا افكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم .

وفي الاكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن العلة تمنع القوم من اختيار الامام لأنفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم قال عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الاسم اهدي الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهم اذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انهما مؤمن قيل لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي اليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلاً ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوّة واقعاً على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا الصلاح .

أقول : هذه الاخبار تدل على التفسير الأول للآية

ويدل في التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام

في كلام له قال وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيتته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية .

(٦٩) وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ الْقَمِي قَالَ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ
من الاختيار .

أقول : وعلى التفسير الأول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه الضماير دون غيره فله ان يختار للنبوّة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السرائر .

(٧٠) وَهُوَ اللَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَحَدٌ يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا هُوَ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ لَأَنَّهُ الْمَوْلَى لِلنَّعَمِ كُلِّهَا عَاجِلُهَا وَآجِلُهَا يَحْمَدُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا حَمَدُوهُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ ابْتِهَاجًا بِفَضْلِهِ وَالتَّذَادُ بِحَمْدِهِ وَلَهُ الْحُكْمُ الْقَضَاءُ النَّافِذُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بِالنُّشُورِ .

(٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبَّرَ وَاسْتَبْصَرَ .

(٧٢) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ اسْتِرَاحَةً مِنْ مَتَاعِ الْأَشْغَالِ أَفَلَا تَبْصِرُونَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَصِفِ الضِّيَاءَ بِمَا يَقَابِلُهُ لَأَنَّ الضُّوءَ نِعْمَةٌ فِي ذَاتِهِ مَقْصُودٌ بِنَفْسِهِ وَلَا كَذَلِكَ اللَّيْلُ وَلِأَنَّ مَنَافِعَ الضُّوءِ أَكْثَرَ مِمَّا يَقَابِلُهُ وَلِذَلِكَ قَرَنَ بِهِ أَفَلَا تَسْمَعُونَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَبْصِرُونَ لَأَنَّ اسْتِفَادَةَ الْعَقْلِ مِنَ السَّمْعِ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْبَصَرِ .

(٧٣) وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ فِي النَّهَارِ بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها .

(٧٤) وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ تقرع بعد تقرع للاشعار بأنه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به ولأن الأول لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان أنه لم يكن عن برهان .

(٧٥) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ ذِكْرِهِمْ فَهُمْ أَلْقَوا بِهِنَّ الْكُتُبَ وَنَحَسَبُ مِنْهُنَّ الْحَبْلَ الَّذِي أَلْبَسْنَاهُ لِنُكَفِّرَ بِهِ عَنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَنَحْنُ مُبْتَلُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة ما تتدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايغ ما كانوا يفترون من الباطل .

(٧٦) إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قِيلَ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ يَصْهَرُ بْنُ فَاحِثِ بْنِ لَاقِيٍّ وَكَانَ مَعَهُ مَالٌ كَثِيرٌ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فبني عليهم فطلب الفضل عليهم فتكبروا وابتدأوا من الكثرة من الاموال المدخرة ما ان مفاتيحه صنادقه جمع مفتاح بالكسر لتتوا بالعصبة لثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة

القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشرة قال كان يحمل مفاتيح خرائط العصبة اولوا القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة ذكرى تنسي الذنوب وترك ذكرى يقسي القلوب .

وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة عن الله تعالى حقاً فالفرح لماذا .

(٧٧) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْغِنَى الدَّارَ الْآخِرَةَ بِصَرْفِهِ فِيمَا يَوْجِبُهَا لَكَ وَلَا تَتَّبِعْ وَلَا تَتْرِكْ نَصِيحَتِكَ مِنَ الدُّنْيَا

سورة القصص آية : ٧٤ - ٨٠ ١٠٣

في المعاني عنه عن ابيه عن جدّه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة وأحسن الى عباد الله كما أحسن الله إليك فيما انعم عليك او احسن الشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين

في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله سره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى اذ هذا الفساد يتولد من طول الامد والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطراته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته .

(٧٨) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي .

القَمِي يعني ما له وكان يعمل الكيمياء أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون

القَمِي لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء .

(٧٩) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ الْقَمِي فِي الثياب المصبغات يجرها بالأرض وقيل أنه خرج على بغلة شهباء عليه الأرجوان وعليها سرج من ذهب ومعه أربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحيوۃ الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حدرا عن الحسد إنه لذو حظ عظيم من الدنيا .

(٨٠) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بِأَحْوَالِ الْآخِرَةِ لِلْمُتَمَنِّينَ .

القَمِي قال لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن

وَعَمِلَ ضَالِحًا مِمَّا أُوتِيَ قَارُونُ بَلْ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَا يُلْقَاهَا آيِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْعُلَمَاءُ إِلَّا الصَّابِرُونَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَعَنِ الْمَعَاصِي .

(٨١) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فِي مَنَاحِيهِ الْفَقِيهِ وَنَهَى أَنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وَقَالَ مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَكَانَ قَرِينُ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَالَ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ أَعْوَانَ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيُدْفَعُونَ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ الْمَمْتَنِعِينَ مِنْهُ رَوَى أَنَّ مُوسَى بِأَهْلِهِ بِأَخِيهِ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَخَسَفَ بِهِ وَبِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمَنْ وَازَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ .

وَالْقَمِيَّ وَكَانَ سَبَبُ هَلَاكِ قَارُونَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى (ع) بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ الْبَادِيَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى إِلَى أَنْ قَالَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَ مِصْرَ وَحَرَمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَالِدُّعَاءِ وَالْبُكَاءِ وَكَانَ قَارُونُ مِنْهُمْ وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ وَكَانَ يُسَمَّى الْمُنُونُ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَكَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَا فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيِّبَةِ وَالتَّوْبَةِ وَكَانَ قَارُونُ قَدْ امْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَكَانَ مُوسَى (ع) يَحْجُو قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونُ قَوْمُكَ فِي التَّوْبَةِ وَأَنْتَ قَاعِدٌ هَهُنَا ادْخُلْ مَعَهُمْ وَالْأَيُّ يَنْزِلُ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مَغْتَمًّا فَجَلَسَ فِي فَنَاءٍ قَصْرِهِ وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ شَعْرٌ وَفِي رِجْلِهِ نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شَرَاكِهِمَا مِنْ خِيوطِ شَعْرِ بِيَدِهِ الْعَصَا فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خَلَطَ بِالْمَاءِ فَصَبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى (ع) غَضَبًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي كَتِفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ قَطْرٌ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى (ع) يَا رَبِّ أَنْ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ نَعْلُكَ بَنِيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ أَنْ تَطِيعَكَ فَمَرَّهَا بِمَا شِئْتَ وَقَدْ كَانَ قَارُونُ قَدْ أَمَرَ أَنْ يَغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَى فَأَوْمَى إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ بِالْعَذَابِ فَقَالَ يَا مُوسَى اسْأَلْكَ بِالرَّحْمِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَاوِي لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ فَدَخَلَ الْقَصْرَ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَدَخَلَ قَارُونُ فِي الْأَرْضِ إِلَى رَكْبَتَيْهِ فَبَكَى وَحَلَفَهُ بِالرَّحْمِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَاوِي لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ

فابتلعت به بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قاله لقارون فعلم موسى (ع) ان الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لأجبتة فقال الله عز وجل يا ابن لاوى ولا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لأجبتة فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لأجبتة ولكنه لما دعاك وكلمته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهاداً لو قد وردت عليه لقرت عينك فخرج موسى (ع) الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى (ع) الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى (ع) ما تريد قال ان رجلاً من اولياء الله قد توفى وانا احفر له قبراً فقال له موسى (ع) افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل، والقمي في سورة يونس وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الأرض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الأرض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كل يوم قامه رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فأوحى الله الى الملك الموكل به انظره فأنظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون اسفأ على آل عمران فشكر الله تعالى له على ذلك فأمر الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا

فرفع عنه الحديث ، ويأتي تمامه في سورة الصافات .

والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ان يونس عليه السلام لما اذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فآلق نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويًا فسأل الملك عن ذلك فأخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتاذن لي ان اكلمه فأذن له فسأله عن موسى فأخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون (ع) فأخبره انه مات فبكى وجزع جزعاً شديداً وسأله عن اخته كلثم وكانت مسممة له فأخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعاً شديداً قال فأوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا لرقته على قرابته .

(٨٢) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ مُنْزِلَةً بِالْأَمْسِ مِنْذُ زَمَانٍ قَرِيبٍ يَقُولُونَ وَيُكَانُ اللَّهُ الْقَمِيَّ قَالَ هِيَ لُغَةٌ سَرِيانِيَّةٌ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ بِمَقْتَضَى مَشِيئَتِهِ لَا لِكِرَامَةٍ تَقْتَضِي الْبَسْطَ وَلَا لِهَوَانٍ يوجب القبض لَوْلَا أَنَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَمْ يَعْطِنَا مَا تَمَنَيْنَا لَخُسِفَ بَنُو تَوَلِيْدِهِ فِينَا مَا وَلَدَهُ فِيهِ فَخُسِفَ بِهِ لِأَجَلِهِ وَقَرَأَ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالسِّينِ وَيُكَانُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ .

(٨٣) تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الَّتِي سَمِعْتَ خَبْرَهَا وَبَلَغَكَ وَصْفُهَا نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ غَلْبَةً وَقَهْرًا وَلَا فُسَادًا ظِلْمًا عَلَى النَّاسِ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه عليه السلام قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق عليه السلام العلو الشرف والفساد النباء .

وعنه عليه السلام انه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما

سورة القصص آية : ٨٢ - ٨٨ ١٠٧

العباد عاملون والى ما هم صابرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الذار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار بالله جهلاً الحديث والعاقبة المحموده للمتقين من اتقى منا لا يرضاه الله .

(٨٤) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَوَصَفًا وَقَدْ مَضَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدِيثٌ فِي آخِرِ سُورَةِ الْإِنْعَامِ وَفِي تَنْظِيرِهَا فِي آخِرِ سُورَةِ النَّمْلِ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْخَفِيِّ تَهْنِئَةً لِّجَاهِلِهِمْ بِتَكَرُّرِ اسْنَادِ السَّيِّئَةِ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حَذَفَ الْمِثْلَ مَبَالِغَةً فِي الْمِثَالَةِ .

(٨٥) إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأَدُّكَ إِلَى مَعَادٍ إِلَهِيٍّ مُعَدٍّ .

القلمي عن السجّاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام .

عن الباقر عليه السلام انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الآية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين .

(٨٦) وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ الْقَاهِ رَحْمَةً مِنْهُ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِلْكَافِرِينَ قِيلَ بِمَدَارَاتِهِمْ وَالتَّحَمُّلُ عَنْهُمْ وَالْإِجَابَةُ إِلَى طَلِبَتِهِمْ .

والقلمي قال المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس .

(٨٧) وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

(٨٨) وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ

الْقَمِّي المَخَاطِبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهٖ بِآيَاكَ اعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ .

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اعْظَمَ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ لَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ .

أَقُولُ : يَعْنِي بِالْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ الَّذِي يَهْدِي الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ أَوْ عَقْلٍ كَامِلٍ بِذَلِكَ وَفِيَّ فَأَنَّهُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي اللَّهُ مِنْهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَجْهَ مَا يُوَاجِهُ بِهِ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنَّمَا يُوَاجِهُ عِبَادَهُ وَيَخَاطِبُهُمْ بِوَاسِطَةِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيٍّ أَوْ عَقْلٍ كَامِلٍ .

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِيقَ الْحَقِّ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَالْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي لَا يَهْلِكُ ثُمَّ قَرَأَ وَمَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ مَطِيعٍ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُتَوَجِّهٌ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ بَاقٍ فِي الْجَنَّةِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَهُوَ وَجْهَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ بِهِ يُوَاجِهُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ وَمَنْ هُوَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ مَعَ الْهَالِكِينَ وَقِرَاءَةُ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ طَاعَتَهُ لِلرَّسُولِ تَوَجُّهُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى وَجْهِهِ وَتَوَجُّهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ وَهُوَ السَّبَبُ فِي تَسْمِيَّتِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَاضَافَتِهِ إِلَيْهِ .

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْآ وَجْهَهُ قَالَ دِينَهُ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَامِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينَ اللَّهِ وَوَجْهَهُ وَعَيْنُهُ فِي عِبَادِهِ وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَنَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لَهُ فِيهِمْ رُؤْيَا

سورة القصص آية : ٨٨ ١٠٩
قيل وما الرؤية قال الحاجة فاذا لم يكن الله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما
احب .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى وجه
الله اعظم من ان يوصف ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي
يؤتى منه لن نزال في عباده .

اجل واعظم من ذلك وانما وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام المراد
كل شيء هالك الا دينه لأن المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو
وذكر مثل ما في التوحيد يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه .

أقول : وورد في حديث آخر عنهم عليهم السلام ان الضمير في وجهه راجع
الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو
روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه
والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء
النافذ في المخلوق واليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في
آخر سورة الشعراء .

سورة العنكبوت مكية كلها

في أول مدنية وفي آخر مكية إلا عشر آيات من أولها فإنها مدنية في ثالث

هذه آياتها تسع وسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلَمْ

(٢) اَحْسِبَ النَّاسَ اَنْ يَتْرَكُوا اَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ لَا يَخْتَبِرُونَ

في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يفتنون يتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تبلي بها الامة بعد نبينا ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف واقتراق الكلمة الى يوم القيامة .

وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال علي عليه السلام لما انزل الله سبحانه اَلَمْ اَحْسِبَ النَّاسَ الْآيَةَ هلمت ان الفتنة لا تزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من المسلمين وجيزت عني الشهادة فبقى ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك كذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتعنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهرة فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله

سورة العنكبوت آية : ١ - ٦ ١١١
فَبَآيَ الْمَنَازِلِ انزَلَهُمْ ابْمَنْزِلَةِ رَدَّةٍ اَمْ بْمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ فَقَالَ بْمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ .

والقَمِيّ عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين (ع)
فقال انطلق يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوتراهم فاعلين قال
نعم قال فاین قوله عز وجل اَلَمْ اَحْسِبِ النَّاسَ الْآيَةَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه قرء هذه الآية ثم قال ما الفتنة قبل الفتنة في
الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب .

(٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اخْتَبَرْنَاهُمْ فَاَنْ ذَلِكَ سَنَةٌ قَدِيْمَةٌ جَارِيَةٌ فِي
الْاُمَمِ كُلِّهَا فَلَا يَنْبَغِي اَنْ يَتَوَقَّعَ خِلَافَهُ فَلْيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ
فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا
فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون .

وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام انهما قرءا بضم الياء
وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفتهم الناس .

(٤) اَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ اَنْ يَسْبِقُونَا اَنْ
يَفُوتُونَا فَلَا نَقْدِرُ اَنْ نَجَازِيَهُمْ عَلَى مَسَاوِيئِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

(٥) مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللّٰهِ فَاِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ لَا يَلِي الْقَمِيّ قال من احب لقاء
الله جاءه الاجل .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بأنه مبعوث
فان وعد الله لأت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو
البعث وهو السميع لاقوال العباد العلیم بعقائدهم واعمالهم .

(٦) وَمَنْ جَاهَدَ

القَمِيّ قال نفسه عن الذات والشهوات والمعاصي فائماً يجاهد لنفسه لأن
منفعت لها ان الله لغني عن الخالقين فلا حاجة به الى طاعتهم .

(٧) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ احسن جزاء اعمالهم .

(٨) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا الْقَمِي قال هما اللذان ولداه وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ بِالْهَيْتَةِ عَبَّرَ عَنْ نَفِيهَا بنفي العلم بها اشعاراً بِأَنَّ مَا لَا يَعْلَمُ صَحَّتُهُ لَا يَجُوزُ اتِّبَاعُهُ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِطَلَانِهِ فَضْلاً عَمَّا عِلْمُ بَطْلَانِهِ فَلَا تُطْعَمُهُمَا فِي ذَلِكَ فَاتَّه لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ بالجزاء عليه .

(٩) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ في جملتهم .

(١٠) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ الْقَمِي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضرر وفاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ فَتَحَ وَغَنِيمة .

والقَمِي يعني القائم عليه السلام لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدِّينِ فَأَشْرَكُونَا فِيهِ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ من الاخلاص والنفاق .

(١١) وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فيجازي الفريقين .

(١٢) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ .

القَمِي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فَإِنَّ الَّذِي تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَإِنْ كَانَ حَقًّا نَحْمِلْ نَحْنُ ذُنُوبَكُمْ فَيُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بِذُنُوبِهِمْ وَمَرَّةً بِذُنُوبِ غَيْرِهِمْ وَمَا هُمْ بِخَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

(١٣) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا مَا اقْتَرَفْتَهُ أَنْفُسُهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَأَثْقَالًا آخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ سُؤَالَ تَقْرِيعٍ وَتَبْكِيَتٍ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من

سورة العنكبوت آية : ٧ - ١٩ ١١٣
الاباطيل الذي اضلوا بها .

(١٤) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا

في الاكمال عن الباقر عليه السلام لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه عليه السلام يدعوه سرًا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رَبُّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ

(١٥) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ يَتَعَطَّوْنَ وَيَسْتَدْلُونَ
بها .

(١٦) وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مِمَّا اتَّمَعْتُمْ عَلَيْهِ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

(١٧) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا وَتَكْذِبُونَ كَذِبًا فِي
تسميتها آلهة او ادعاء شفاعتها عند الله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ
لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

(١٨) وَإِنْ تُكَذِّبُوا وَإِنْ تُكْذِبُونِ قِيلَ هِيَ مِنْ جَمَلَةِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) والقَمِي
انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال وان تكذبوا الى
قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم (ع) فقال وما كان جواب قومه فهذا
من المنقطع المعطوف .

أقول : الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم (ع) لتسلية الرسول والتنفيس عنه
بأن اباه خليل الله كان ممنواً بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله
فيهم بحال ابراهيم (ع) في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فَقَدْ
كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمُ الرِّسْلَ فَلَمْ يَضُرَّهُمْ تَكْذِيبُهُمْ وَأَنَّمَا ضَرَّ أَنْفُسَهُمْ فَكَذَّا تَكْذِيبُهُمْ
وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

(١٩) أَوَلَمْ يَرَوْا وَقرء بالتاء على تقدير القول كَيْفَ يُتَدَبَّرُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ اذ لا يفتقر في فعله الى شيء .

١١٤ الجزء العشرون

(٢٠) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَقِرَءْ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالْمَدِّ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .
هذه الآية معترضة في قصة ابراهيم كما ذكره

والقَمِّي وحكاية كلام الله لابراهيم (ع) ان كانت من جملة قصته فانظرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَقِرَءْ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالْمَدِّ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢١) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ تَرَدُّونَ .

(٢٢) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ رَبِّكُمْ عَنْ ادْرَاكِكُمْ وَلَا فِي السَّمَاءِ ان فررتم من قضائه بالتواري في احديهما وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يحرسكم عن بلائه .

(٢٣) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُوا بِرَحْمَتِي لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَالْجَزَاءَ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بكفرهم .

(٢٤) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قَوْمِ اِبْرَاهِيمَ (ع) لَهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ قِيلَ وَكَانَ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لَكِنْ لَمَّا قَالَ فِيهِمْ وَرَضِي بِهِ الْبَاقُونَ اسند الى كلهم فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ اَي فحذفوه فيها فأنجاه منها بأن جعلها عليه برداً وسلاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ فِي انجائه منها لآيَاتٍ هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقومٍ يُؤْمِنُونَ لأنهم المنتصرون بها .

(٢٥) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَاقِفَ بَيْنِكُمْ وَفَرَّعَ بِالْإِضَافَةِ مَنْصُوبَةً ومرفوعة في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اَي لتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني يتبرء بعضكم من بعض . وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرء بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم (ع) قَوْلِ الشَّيْطَانِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ وقول ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن كفرنا بكم اَي تبرأنا

سورة العنكبوت آية : ٢٠ - ٢٨ ١١٥

مَنْكُمْ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِي يَقُومُ التَّنَازَرُ وَالتَّلَاعُنَ بَيْنَكُمْ أَوْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْأَوْثَانِ كَقَوْلِهِ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم .

وفي المحاسن عنه عليه السلام اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضاً الا انتم ومن قال بمقاتلتكم وماؤيكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها .

(٢٦) قَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَكَانَ ابْنُ خَالَتِهِ كَمَا سَبَقَ فِي قِصَّتِهِمَا وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي قَبْلَ مُهَاجَرٍ مِنْ قَوْمِي إِلَى حَيْثُ أَمَرَنِي رَبِّي .

القمي قال المهاجر من هجر السيئات وثاب الى الله إنه هو العزيز الذي يمنني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي .

في الاكمال عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان نبوته بكوني وهي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة قال فيها بدا اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين .

(٢٧) وَوَعَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَلَدًا وَنَافِلَةً حِينَ أَمْسَ عَنْ الْوِلَادَةِ مِنْ عَجُوزٍ عَقَرٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَجَعَلْنَا فِي فَرْيَهِ النَّبُوءَةِ فَكثُرَ مِنْهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْكِتَابُ يَشْمَلُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ وَالصُّحُفَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْطَاءِ الْوَلَدِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ وَالْفُتُوحَ النَّفِيسَةَ الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهِمْ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَامِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحُتْرَتُهُمَا الطَّيِّبِينَ وَاسْتِمْرَارَ النَّبُوءَةِ فِيهِمْ وَانْتِمَاءَ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَالصَّلَاةَ وَالنَّسَاءَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ لَفِي عِدَادِ الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ .

(٢٨) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ مَعَكُمْ بِقَوْمٍ مُنْكَرٍ مَعَكُمْ وَاقْتُلُوا زَوْجَكُمْ هُنَا وَهَذَا يَوْمَ الْوَعْدِ أَتَيْنَاكُمْ فِي الصُّبْحِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ .

١١٦ الجزء العشرون

(٢٩) اِنَّكُمْ لَتَاْتُونَ الرُّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَعْرِضُونَ لِلسَّابِلَةِ^(٢) بالفاحشة والفضيحة حتّى انقطعت الطّرق وَتَاْتُونَ فِي نَادِيكُمْ فِي مَجَالِسِكِنِ الْغَاصَةِ وَلَا يُقَالُ النَّادِي إِلَّا لَمَّا فِيهِ اَهْلُهُ الْمُنْكَرُ

في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والقمي قال كان يضطرب بعضهم على بعض .

وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله هو الحذف فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ

(٣٠) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم .

(٣١) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشِيرَةِ بِالْوَلَدِ وَالنَّافِلَةِ قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَرِيَةً سَدُومَ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ

(٣٢) قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهُ وَقَرءَ بِالتَّخْفِيفِ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ .

(٣٣) وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ جَاءَتْهُ الْمَسَاءَةُ وَالغَمُّ بِسَبَبِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَضَاقَ بِشَأْنِهِمْ وَتَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ ذَرَعَهُ أَيِ طَاقَتِهِ وَقَالُوا لَمَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ ائْثَرِ الصَّجَرَةِ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَقَرءَ بِالتَّخْفِيفِ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

(٣٤) إِنَّا مُنْزِلُونَ وَقَرءَ بِالتَّشْدِيدِ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ عَذَابًا مِنْهَا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بِسَبَبِ فَسْقِهِمْ .

(٣٥) وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ هِيَ مَنْزِلُ لُوطَ بَقِيَ عِبْرَةً لِلسَّيَّارَةِ كَمَا سَبَقَ فِي قِصَّتِهِمُ الْمَشْرُوحَةِ فِي سُورَةِ هُودَ .

(٣٦) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ

سورة العنكبوت اية : ٢٩ - ٤٣ ١١٧
وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ

(٣٧) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فَأَصْبَحُوا
فِي ذَارِهِمْ جَائِعِينَ بَارِكِينَ عَلَى الرِّكْبِ مِتِينَ .

(٣٨) وَغَادَا وَثُودًا وَي واذكرهما واهلكناهما وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ مِنْ
الكفر والمعاصي فَصَدُّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ السبيل السوي الذي بَيْنَ لَهُمُ الرِّسْلُ وَكَانُوا
مُسْتَبْصِرِينَ متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا .

(٣٩) وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ قَدَمَ قَارُونَ لشرف نسبه وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَاتَّبَعَ بِلْ ادركهم امر الله

(٤٠) فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا حصباء كقوم لوط
وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كمدین وثمود وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ كقارون وَمِنْهُمْ
مَنْ أَغْرَقْنَا كفرعون وقومه وقوم نوح وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ فبعاقبهم بغير جرم وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالتعريض للعذاب .

(٤١) مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فيما اتَّخَذُوهُ مُعْتَمِدًا وَمَثَلُ
كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فيما نسجه في الوهن والخور وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ
لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يرجعون
الى علم لعلموا ان هذا مثلهم

(٤٢) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ وقرء بالياء مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

(٤٣) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ يعني هذا المثل ونظائره نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تقريباً لما بعد
من افهامهم وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي .
القَمِي يعني آل محمد صلوات الله عليهم .

١١٨ الجزء الحادي والعشرون

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه تلا هذه الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه .

(٤٤) خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَأَنَّهُمِ الْمُتَفَعِّلُونَ بِهَا .

(٤٥) أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ بِقِرَاءَتِهِ وَتَحْفَظُ لَأَلْفَاظِهِ وَاسْتِكْشَافاً لِمَعَانِيهِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الْقَمِيِّ قَالَ مَنْ لَمْ تَنْهَ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ عِزّاً وَجَلَّ الْآبُعدُ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وروى أن فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن صلاته تنهاه يوماً ما فلم يلبث أن تاب .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال الصلاة حجة الله وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته ثم تلا هذه الآية .

وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر عليه السلام أنه سأل هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنهم أهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع أن أتكلّم به في الناس فقال عليه السلام وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالْتَهَى كَلَامَ وَالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ رَجَالَ وَنَحْنُ ذَكَرَ اللَّهِ وَنَحْنُ أَكْبَرُ .

أقول : والفحشاء والمنكر الأولان إذ هما صورتها وخلقهما والصلاة من ينهى عنهما وهو معروف وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم آياه ألا ترى أنه يقول أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في قوله الله تعالى وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ ذكر الله عند ما احلّ وحرم واللّه يعلم ما تصنعون

(٤٦) وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالافراط والاعتداء وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُم هُوَ مِنَ الْمَجَادِلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقاً لم تكذبوهم وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مطيعون له خاصة ولعل فيه تعريضاً باتخاذهم احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله .

(٤٧) وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ

القسمي هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء قال يعني اهل الإيمان من اهل القبلة من يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا مع ظهورها الحجة عليها إِلَّا الْكَافِرُونَ القسمي يعني ما يجحد بأمر المؤمنين والائمة عليهم السلام الا الكافرون .

(٤٨) وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ فَإِنْ ظَهَرَ هَذَا الكتاب الجامع لأنواع العلوم الشريفة على أمتي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجاوز في الاسناد إذا لارتاب المَبْطُلُونَ اي لو كنت ممن تخط وتقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين . القسمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اُكْتُبَهَا فِيهَا تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا فردّ الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتل من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون اي شكوا .

وفي العميون عن الرضا عليه السلام في حديث ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً

١٢٠ الجزء الحادي والعشرون

راعياً اجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء واخبارهم حرفاً حرفاً واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة .

(٤٩) بَلْ هُوَ الْقُرْآنُ آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فأومى بيده الى صدره وعنه عليه السلام انه تلاها فقال ما بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا .

وعن الصادق عليه السلام هم الأئمة عليهم السلام وقال نحن وإيانا عني في اخبار كثيرة وما يَجْعَدُ بآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ

(٥٠) وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ مِثْلَ نَاقَةِ صَالِحٍ وَعَصَا مُوسَى (ع) ومائدة عيسى (ع) وقرء آيات قل إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فاتيكم بما تقترحونه وإنما أنا نذير مبين ليس من شأني إلا الإنذار بما اعطيت من الآيات .

(٥١) أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ آيَةٌ مَعْنِيَةً عَمَّا اقترحوه أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَدُومُ تِلَاوَتُهُ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ أَى فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَالَّذِي هُوَ آيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ وَحُجَّةٌ مُبَيِّنَةٌ لِرَحْمَةِ لِنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وتذكرة لمن همم بالإيمان دون التعنت .

روي ان اناساً من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت .

(٥٢) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بِصَدَقِي وَقَدْ صَدَّقَنِي بِالْمُعْجَزَاتِ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ حَالِي وَحَالِكُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَهُمْ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ فِي صَفَقَتِهِمْ حَيْثُ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ .

(٥٣) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ بِقَوْلِهِمْ امطر علينا حجارة من السماء وَلَوْلَا أَجَلٌ

سورة العنكبوت آية : ٤٩ - ٥٩ ١٢١

مُسْمًى لِكُلِّ عَذَابٍ وَقَوْمَ لَجَائِهِمُ الْعَذَابُ عَاجِلًا وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً فَجَاءَةٌ فِي الدُّنْيَا كَوَقْعَةِ
بَدْرِ أَوْ الْآخِرَةِ عِنْدَ نَزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِأَتْيَانِهِ .

(٥٤) يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ لِاحْطَاطِ اسْبَابِهَا

بِهِمْ .

(٥٥) يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ وَقَرَىءَ بِالنُّونِ
ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

(٥٦) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ أَيَّ إِذَا لَمْ يَتيسَّرَ
لَكُمْ الْعِبَادَةُ فِي بَلَدٍ فَهَاجِرُوا إِلَى حَيْثُ يَتِمُّشَى لَكُمْ ذَلِكَ .

القُتَيْبِيُّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَقُولُ لَا تَطِيعُوا أَهْلَ الْفَسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ
خَفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَهُوَ يَقُولُ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا
مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا عَصَى اللَّهُ فِي أَرْضٍ أَنْتَ بِهَا فَانْخَرِجْ
مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ
كَانَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجِبَ بِهَا الْجَنَّةَ وَكَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٥٧) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ تَنَالُهُ لَا مُحَالَةَ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَقَرَىءَ بِالْيَاءِ قَدْ مَرَّ
فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ أَخْبَارٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

(٥٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ لِنَزَلَتِهِمْ وَقَرَىءَ لِنُثْوِيَنَّهُمْ بِالنَّاءِ
مِنَ الثَّوَاءِ أَيَّ لِنَقِيمَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا عَوَالِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمٌ
أَجْرُ الْعَامِلِينَ

(٥٩) لَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمَحْنِ وَالْمَشَاقِّ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَلَا يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا
عَلَى اللَّهِ .

(٦٠) وَكَأَيُّنَ مِنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

القَمِي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها وإياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت .

وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى بعض حيطان الأنصار فأخذ يأكل تمرأً وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاماً ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ما ملك كسرى وقبصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبثون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم ويضميركم .

(٦١) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ بصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة .

(٦٢) اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ لِمَنْ يَسْطُرُ عَلَى التَّعَاقُبِ او لمن يشاء لإبهامه إن الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم .

(٦٣) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَى بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فيتناقضون حيث يقرون بأنه خالق كل شيء ثم أنهم يشركون به الاصنام .

(٦٤) وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ أَلَا كَمَا يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيَانُ يجتمعون عليه ويتبهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لهي دار الحياة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليست في لفظة الحياة لبناء فعلا على الحركة والاضطراب اللازم للحياة لو كانوا يَعْلَمُونَ لم يؤثروا عليها الدنيا التي حياتها عارضة سريعة الزوال .

(٦٥) فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا

يدعون سواء لعلمهم بأنه لا يكشف الشدائد إلا هو فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ (١)
يُشْرِكُونَ فَاجْأُوا الْمَعَاوِدَةَ إِلَى الشَّرْكِ .

(٦٦) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ لَكِي يَكُونُوا كَافِرِينَ بِشْرِكِهِمْ نِعْمَةُ النِّجَاةِ وَلِيَتَمَتُّعُوا
بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتَوَادُّهِمْ عَلَيْهَا وَقَرَّ بِسُكُونِ اللَّامِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ
ذَلِكَ حِينَ يَعْقِبُونَ .

(٦٧) أَوَلَمْ يَرَوْا يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا أَيَّ جَعَلْنَا بِلَدِهِمْ مَصُونًا عَنْ
النَّهْبِ وَالتَّعَدِّيِ آمِنًا أَهْلَهُ عَنِ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَيَتَخَفَتُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ يَخْتَلِسُونَ
قَتْلًا وَسَبْيًا إِذْ كَانَتْ الْعَرَبُ حَوْلَهُ فِي تَغَاوُرٍ وَتَنَاهَبٍ أَفَبِالْبَاطِلِ بَعْدَ هَذِهِ النِّعْمَةِ
الظَّاهِرَةِ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ بِالْصَّنَمِ أَوِ الشَّيْطَانِ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمُونَ بِاللَّهِ
يَكْفُرُونَ حَيْثُ اشْرَكُوا بِهِ غَيْرُهُ .

(٦٨) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَانَ زَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكَاً أَوْ كَذَّبَ
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ حِينَ جَاءَهُ مِنْ غَيْرِ تَأَمَّلْ وَتَوَقَّفْ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ
(٦٩) وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا فِي حَقِّنَا بِشَمْلِ جِهَادِ الْأَعَادِي الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ
لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا سَبَلَ السَّيْرِ إِلَيْنَا وَالْوَصُولِ إِلَى جَنَابِنَا .

وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلِمَ وَرَثَهُ اللَّهُ عِلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْإِعَانَةِ .

الْقَمِّي مَنْ جَاهَدُوا فِينَا أَيَّ صَبَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا أَيَّ لِنَشْبِتَنَّهُمْ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةُ لَالِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَأَشْيَاعُهُمْ .
وَفِي الْمَعَانِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْإِنِّي
مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ أَحْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ أَنَا الْمُحْسِنُ
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

(١) أَيَّ فَلَمَّا خَلَّصَهُمْ إِلَى الْبَرِّ وَأَمَّنُوا الْهَلَاكَ عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ .

..... ١٢٤ الجزء الحادي والعشرون

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت
والرّوم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثنى فيه ابداً
ولا اخاف ان يكتب الله عليّ في يميني اثماً وانّ لهاتين السّورتين من الله لمكاناً .



مرکز تحقیق کتاب ویر علوم اسلامی

سورة الروم مكية

الا قوله فسبحان الله حين تمسون عدد آيها ستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ

(٢) غَلَبَتِ الرُّومُ غَلَبَتَهَا فَارِسَ

(٣) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ قِيلَ أَيِ أَدْنَى أَرْضِ الْعَرَبِ مِنْهُمْ أَوْ أَدْنَى أَرْضِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ

(٤) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ قِيلَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهِمْ غَالِبِينَ وَهُوَ وَقْتُ كَوْنِهِمْ مَغْلُوبِينَ أَيِ لَهُ الْأَمْرُ حِينَ غَلَبُوا وَحِينَ يَغْلِبُونَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِقَضَائِهِ .

وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام أنه مثل عنه عليه السلام فقال له الأمر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر به يقضي بما يشاء .

والقمي عن الباقر عليه السلام الله الأمر من قبل أن يأمر ومن بعد أن يقضي بما يشاء وَيَوْمَئِذٍ وَيَوْمَ يَغْلِبُونَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

(٥) يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ فَيَنْصُرُ هَؤُلَاءِ تَارَةً وَهَؤُلَاءِ أُخْرَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم أخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث أن أهل فارس كفريش لم يكونوا أهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس بيت لأهل الروم كالكعبة للمسلمين .

١٢٦..... الجزء الحادي والعشرون
فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إن لها تأويلاً لا يعلمه إلا الله والرامسجون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة وظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسوله يدعو إلى الإسلام وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعو إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يرمي بقتل ملك الروم وكان المسلمون يهودون أن يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحية أرجاء منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واختصوا به فانزل الله عز وجل بذلك كتاباً ألم غلبت الروم في أدنى الأرض يعني خلتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل ليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آية أبي بكر وأما طلب المؤمنون فارس في آية عمر فقال ألم أقل لك أن لهذا تأويلاً وقصيراً وللقرآن ناسخ ومنسوخ أما تسمع لقول الله عز وجل لله الأمر من قبل ومن بعد يعني إلى المشية في القول أن يفرح ما قدم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم تحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله أي يوم تحتم القضاء بالنصر .

والقَمِي عنه عليه السلام مثله إلا أنه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون إلى قوله ينصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الهاء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في

كتاب الاستغاثة لابن ميثم قال لقد روينا من طريق علماء أهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوماً ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية ألم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس .

(٦) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(٧) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَشَاءُونَ مِنْهَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ غَايَتُهَا وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا هُمْ غَافِلُونَ لَا تَخْطُرُ بِأَلْفِهِمُ . الْقَمِي قَالَ يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فقال منه الزجر والنجوم .

(٨) أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ أَوَلَمْ يَحْذَرُوا التَّفَكُّرَ فِيهَا أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ أَنفُسِهِمْ فَإِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهَا وَبِهَا يَتَجَلَّى لِلْمُسْتَبْصِرِ مَا يَتَجَلَّى لَهُ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ لِيَتَحَقَّقَ لَهُمْ قُدْرَةُ مَبْدِعِهَا عَلَى إِعَادَتِهَا قُدْرَتَهُ عَلَى إِبْدَاعِهَا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى تَنْتَهِي عِنْدَهُ وَلَا تَبْقَى بَعْدَهُ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون .

(٩) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ خَلْقَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ تَقْرِيرَ لَسِيرِهِمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَنَظَرِهِمْ إِلَى آثَارِ الْمَدْمَرِينَ قَبْلِهِمْ .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةَ كِمَادٍ وَثُمُودٍ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَقَلَّبُوا وَجْهَهَا لِاسْتِنْبَاطِ الْمِيَاهِ وَاسْتِخْرَاجِ الْمَعَادِنِ وَزَرْعِ الْبُذُورِ وَغَيْرِهَا وَعَمَرُوهَا وَعَمَرُوا الْأَرْضَ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا مِنْ عِمَارَةِ أَهْلِ مَكَّةَ أَيَّاهَا فَاتَّهَمَ أَهْلَ وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ لَا تَبْسُطُ لَهُمْ فِي غَيْرِهَا وَفِيهِ تَهَكُّمٌ بِهِمْ مِنْ

١٢٨ الجزء الحادي والعشرون

حيث أنهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالاً فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا أنفسهم يظلمون حيث عملوا ما أدى الى تدميرهم .

(١٠) ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسَاؤُا السَّوْاى قِيلَ اِىْ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْعُقُوبَةُ وَضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا اقْتَضَى اَنْ يَكُونَ تِلْكَ عَاقِبَتُهُمُ وَالسُّوْى تَأْنِيْثُ اسْوْءَ وَقَرِىءَ عَاقِبَةُ بِالنَّصْبِ اَنْ كَذَّبُوْا بِآيَاتِ اللّٰهِ وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِؤْنَ قِيلَ اَنْ كَذَّبُوْا اَمَّا بَدَلُ اَوْ هُوَ خَبَرُ كَانَ وَالسَّوْاى مَصْدَرُ اسَاؤُا اَوْ مَفْعُولُهُ بِمَعْنَى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اقْتَرَفُوا الْخَطِيْئَةَ اِنْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ حَتَّى كَذَّبُوْا الْآيَاتِ وَاسْتَهْزَؤْا بِهَا .

(١١) اَللّٰهُ يَنْدُوْهُ الْخَلْقُ يَنْشِئُهُمْ ثُمَّ يُعِيْدُهُ يَبْعَثُهُمْ ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ لِلْجَزَاءِ وَقَرِىءَ بِالْيَاءِ .

(١٢) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ يَسْكُتُوْنَ مَتَحِيْرِيْنَ اَيْسِيْنَ .

(١٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَنْ اَشْرَكُوْهُمُ بِاللّٰهِ شُفَعَاءُ يَجِيْرُوْنَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ وَكَانُوْا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِيْنَ

(١٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُوْنَ بِتَفْرِقٍ قَدِيْمَةٍ قَالِ اِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

(١٥) فَاَمَّا الَّذِينَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُوْنَ

الْقَدِيْمَةِ اِىْ يَكْرُمُوْنَ وَاَصْلُهُ السَّرُورُ .

(١٦) وَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَاُولٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُوْنَ لَا يَغِيْبُوْنَ عَنْهُ .

(١٧) فَسُبْحَانَ اللّٰهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ

(١٨) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِيْنَ تُظْهِرُوْنَ قِيلَ اَخْبَارُ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ بِتَنْزِيهِهِ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ الَّتِي تُظْهِرُ فِيهَا قُدْرَتَهُ وَيَتَجَدَّدُ فِيهَا نِعْمَتُهُ وَقِيلَ الْآيَةُ جَامِعَةٌ لِلصَّلٰوٰتِ الْخَمْسِ تَمْسُوْنَ صَلَاةُ الْمَغْرَبِ

والعشاء وتصبحون صلاة الفجر وعشيّاً صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر .

(١٩) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

القَمِّي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن .

ورواه في المجمع عنهما عليهما السلام كما مرَّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ من قبوركم وقرىء بفتح التاء .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يحيي الأرض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالاً فيحيون العدل فتحى الأرض لاهياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الأرض من القطر اربعين صباحاً .

(٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ

(٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا لَتَمِيلُوا إِلَيْهَا وَتَأْلَفُوا بِهَا فَإِنَّ الْجَنَسِيَّةَ عَلَّةٌ لِلْضَمِّ والاختلاف سبب للتنافر وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً بواسطة الزواج إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ فيعلمون ما في ذلك من الحكم .

(٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ لُغَاتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ بياض الجلد وسواده وما بينهما إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ وقرىء بكسر اللام .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الإمام عليه السلام اذا بصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم .

(٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاءكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعاراً بأن كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو

١٣٠ الجزء الحادي والعشرون

صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فإن الحكمة فيه ظاهرة .

(٢٤) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا مِنَ الصَّاعِقَةِ وَلِلْمَسَافِرِ وَطَمَعًا فِي الْغَيْبِ وَلِلْمَقِيمِ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِ بِهِ الْأَرْضَ بِالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يَسْهَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُخَفِّلُونَ يستعملون حصولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته .

(٢٥) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ قِيَامَهُمَا بِإِقَامَتِهِ لَهَا وَإِرَادَتِهِ لِقِيَامَهُمَا ثُمَّ إِذَا دَخَلَكُمْ دُخَانٌ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ثُمَّ خَرُوجُكُمْ مِنَ الْقُبُورِ بَغْتَةً إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَرْضَ دَعْوَةً وَاحِدَةً بَلَا تَوَقَّفَ .

(٢٦) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَه قَائِمُونَ منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه .

(٢٧) وَهُوَ الَّذِي يَتْلُوا الْخُلُقُ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ هَلَاكِهِمْ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَالْإِعَادَةُ اسهل عليه من الابداء بالإضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والآ فهما عليه سواء وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ وَلَا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَسَبِيلُ الْهُدَى وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى وَفِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْجَوَادِيَّةِ (ع) السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى إِلَى قَوْلِهِ وَوَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَصِفُهُ بِهِ مَا فِيهِمَا دَلَالَةٌ وَنُطْقًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجُزُ عَنْ اِبْدَاءٍ وَاعَادَةِ الْحَكِيمُ الَّذِي يَجْرِي الْأَفْعَالُ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ

(٢٨) ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَتَرَعًا مِنْ أَحْوَالِهَا الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ

سورة الروم آية : ٢٤ - ٣٠ ١٣١

الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايماؤنكم من ممالككم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا بتصرف فيه كنفسكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذ لك تفصل الآيات نبينا فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال .

والقمي كان سبب نزولها ان قريشاً والعرب كانوا اذا حجوا يلبنون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والأنبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكاً هو لك فتفرق القريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلهم حتى اتى على آخر كلامه فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما يملكك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرفضوا بذلك وكانوا يلبنون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فأنزل الله عز وجل ضرب لكم مثلاً من انفسكم هل لكم مما ملكت ايماؤنكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا الي شريكاً فيما املك .

(٢٩) بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْإِشْرَاقِ أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَاهِلِينَ لَا يَكْفَهُمْ شَيْءٌ فَإِنَّ الْعَالَمَ إِذَا اتَّبَعَ هَوَاهُ رَدَعَهُ عِلْمُهُ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَخْلُصُونَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَيَحْفَظُونَهُمْ عَنْ آفَاتِهَا .

(٣٠) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً

القمي اي طاهراً قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به .

وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال هي الولاية .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه

١٣٢..... الجزء الحادي والعشرون
شيء من عبادة الأوثان .

والقَمِّي عنه عليه السلام أنه سئل عنه قال يقيم للصلاة ولا يلتفت يمينا ولا
شمالاً فطَرَتِ اللّٰهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه عليه السلام ما تلك الفطرة
قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم
المؤمن والكافر .

وعنه عليه السلام ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا
يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحودهم ثم بعث الله الرسل يدعون العباد الى
الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده .

وفيه وفي التوحيد عنه عليه السلام في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد .

وعن الباقر عليه السلام فطرهم على المعرفة به .

والقَمِّي عنه عليه السلام قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
الى ههنا التوحيد .

مركز تحقيق تراثنا في علوم الحديث

وفي البصائر والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال على التوحيد ومحمد
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على
معرفة أنه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبدل لخلق الله لا
يقدر أحد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن أكثر الناس لا
يعلمون استقامته

(٣١) مُبَيِّنَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَاتَّقُوا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا

مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣٢) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ فَتَرَفَّوْا فِيمَا يَعْبُدُونَ عَلَى اخْتِلَافٍ أَهْوَاءِهِمْ وَقُرْءِ

فَارْقُوا إِي تَرَكَوْا وَكَانُوا شُعَبًا فَرَقًا يَشَاعِرُ كُلِّ أَمَامِهَا الَّذِي أَضَلَّ دِينَهَا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا
لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ مَسْرُورُونَ ظَنًّا بِأَنَّهُ الْحَقُّ

سورة الروم آية : ٣١ - ٣٩ ١٣٣

(٣٣) وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ شَدِيدٌ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مِنْ دَعَاءِ غَيْرِهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً خَلَّاصًا مِنْ تِلْكَ الشَّدَةِ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ فَاجَاؤُوا الْإِشْرَاقَ بِرَبِّهِمُ الَّذِي عَافَاهُمْ .

(٣٤) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اللَّامَ فِيهِ لِلْعَاقِبَةِ فَتَمَتُّوا التَّفَاتِ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةُ تَمَتُّعِكُمْ .

(٣٥) أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا حُجَّةً أَوْ إِذَا سُلْطَانٌ آيٍ مِنْ مَعَهُ بَرَهَانٌ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ بِإِشْرَاقِهِمْ .

(٣٦) وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً نِعْمَةً مِنْ صَحَّةٍ أَوْ سَعَةٍ فَرَحُوا بِهَا بِطَرَا بِسَبَبِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ شَدِيدَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ بِشُؤْمٍ مَعَاصِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَرَىءَ بِكُسرِ النُّونِ .

(٣٧) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا وَلَمْ يَحْتَسِبُوا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ كَالْمُؤْمِنِينَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ .

(٣٨) قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ يَقْصِدُونَ بِمَعْرُوفِهِمْ آيَاهُ خَالِصًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ حَيْثُ حَصَلُوا بِمَا بَسَطَ لَهُمُ النِّعَمِ الْمُقِيمِ .

فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ فَدَكَأَ وَسَلَّمَهُ إِلَيْهَا وَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُسْتَوْفَى .

(٣٩) وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ هَدِيَّةٍ يَتَوَقَّعُ بِهَا مَزِيدٌ مَكَاافَةٌ وَقَرَأَ آتَيْتُمْ بِالْقَصْرِ لِيَرْبُؤَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ لِيَزِيدَ وَيَزْكُو فِي أَمْوَالِهِمْ يَعْنِي يَنْمُو فِيهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَفَرَىءَ بِالتَّاءِ الْمَضْمُومَةِ وَسَكُونِ الْوَائِ لَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ فَلَا يَزْكُو عِنْدَهُ يَعْنِي لَا يَثَابُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربا رباان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فأما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليُرَبُّوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ وَأما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار .

والقَمِي عنه عليه السلام الربا رباان احدهما حلال والآخر حرام فأما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضاً طمعاً ان يزيده ويعوّضه بأكثر ممّا يأخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر ممّا اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله وأما الحرام فالرجل يقرض قرضاً ويشترط ان يرد اكثر ممّا اخذه فهذا هو الحرام .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليشاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تُريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصاً فأولئك هم المضعفون ذروا الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل

القَمِي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعاً في الزيادة .

وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بشمانية عشر والصدقة بعشرة .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسبيهاً للرزق وفي الفقيه عن فاطمة عليها السلام ما يقرب منه .

(٤٠) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيْتُكُمْ ثُمَّ يُخِيْتُكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وقرئ بالتاء .

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في أي شيء كان وكيف لا يكون محروماً وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ

سورة الروم آية ٤٠-٤٦ ١٣٥

(٤١) ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ .

القَمِي قال في البرّ فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دوابّ البحر بذلك قال الصادق عليه السلام حياة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البرّ والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي .

وفي الكافي والقَمِي عن الباقر عليه السلام قال ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا بِعَظْمِ جَزَائِهِ فَإِنَّ تَمَامَهُ فِي الْآخِرَةِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ .

(٤٢) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
لتشاهدوا مصداق ذلك .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كَانْ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ اي كان سوء عاقبتهم لغشوا الشرك فيهم

(٤٣) فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ الْبَلِيغِ الاستقامة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنَ اللَّهِ لَتَحْتَمَّ مَجِيئُهُ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّعُونَ يَتَصَدَّعُونَ اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير .

(٤٤) مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ اي وباله وهو النار المؤبدة وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يسوون منازلهم في الجنة .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انّ العمل الصالح ليسيق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه

(٤٥) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى .

(٤٦) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ رِيَّاحَ الرَّحْمَةِ مُبَشِّرَاتٍ بالمطر وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ الْمَنَافِعَ التَّابِعَةَ لَهَا وَلِتَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يعني تجارة البحر

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلِتَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِيهَا .

(٤٧) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاؤُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمْوا بالتدمير وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ اشْعَارُ بَأَنَّ الْإِنْتِقَامَ لَهُمْ وَإِظْهَارَ لِكِرَامَتِهِمْ حَيْثُ جَعَلَهُمْ مُسْتَحْقِّينَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُمْ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرء مسلم يرد عن عرض أخيه
الآن كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة ثم قرأ وكان حقاً علينا نصر
المؤمنين .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه
يعمل بمعاصي الله .

(٤٨) اَللّٰهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا اَلْقَمِي اِي ترفعه فَيَسْطُوْهُ فِي السَّمٰوٰتِ
كَيْفَ يَشَآءُ سَآئِرًا وَّوَاقِفًا مَّطْبَقًا وَّغَيْرَ مَطْبَقٍ مِّنْ جَانِبٍ دُوْنَ جَانِبٍ اِلٰى غَيْرِ ذٰلِكَ
وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا قَلِيلٍ قَطْعًا اِي يَبْسُطُهُ تَارَةً وَّاٰخَرٰى يَجْعَلُهُ قَطْعًا .

والقَمِي قال بعضه على بعض فَتَرَى الْوَدْقَ الْمَطَرُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
وفي المجمع عن علي عليه السلام من خلله فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
يعني بلادهم وارااضيهم إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجيء الخصب .

(٤٩) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ مِنْ قَبْلِهِ تَكْرِيرٌ لِّلتَّكْيِـدِ
لْمُبْلِـسِينَ لَآبِسِينَ .

(٥٠) فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ أَثَرَ الْغَيْثِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ وَأَنْوَاعِ الثَّمَرِ
وَقَرَىءِ أَثَارَ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَعِنِي الَّذِي قَدَّرَ عَلَى أَحْيَاءِ الْأَرْضِ
بَعْدَ مَوْتِهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى لِيَحْيِيَهُمْ لَا مُحَالَةَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٥١) وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا قِيلَ فَرَأَوْا الْأَثَرَ وَالزَّرْعُ فَأَنَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ
بِمَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ السَّحَابُ لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُصْفَرًّا لَمْ يُمْطَرْ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ قِيلَ هَذِهِ
الْآيَاتُ نَاعِيَةٌ عَلَى الْكَافِرِ بِقَلَّةِ ثَبَّتِهِمْ وَعَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ وَسُرْعَةِ تَزَلُّزِهِمْ لِعَدَمِ تَفَكُّرِهِمْ

وسوء رأيهم فإنَّ النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييشسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه .

(٥٢) فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَهُمْ مِثْلُهُمْ لَمَّا سَدَّوْا عَنِ الْحَقِّ مَشَاعِرَهُمْ وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ وَقُرَىٰءَ بِالْيَأْءِ مَفْتُوحَةً وَرَفَعَ الصِّمَّ إِذَا وَلَّوْا مُذِيرِينَ قِيلَ قَيْدَ الْحَكَمِ لِيَكُونَ أَشَدَّ اسْتِحَالَةً فَإِنَّ الْأَصِمَّ الْمُقْبِلَ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ الْكَلَامَ تَفْطَنُ مِنْهُ بِوَاسِطَةِ الْحَرَكَاتِ شَيْئًا .

(٥٣) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لِأَنَّهُ الَّذِي يَتَلَقَّى اللَّفْظَ وَيَتَدَبَّرُ الْمَعْنَىٰ فَهُمْ مُسْلِمُونَ لَمَّا تَأْمَرَهُمْ بِهِ .

(٥٤) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ابْتَدَأَكُمْ ضَعْفَاءَ أَوْ خَلَقَكُمْ مِنْ أَصْلِ ضَعِيفٍ وَهُوَ النَّطْفَةُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً وَهُوَ بِلَوْغِكُمْ الْأَشَدَّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْئَةً إِذَا أَخَذَ مِنْكُمْ السِّنَّ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ وَشَيْئَةٍ وَقُرَىٰءَ بِفَتْحِ الضَّادِ فِي الْجَمِيعِ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ

(٥٥) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ الْقِيَامَةُ وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْغَالِبَةِ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ اسْتَقْلَوْا مَدَّةَ لَبِثِهِمْ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ التَّصَرُّفِ عَنِ الصَّدَقِ كَانُوا يُؤْفَكُونَ يَصْرِفُونَ فِي الدُّنْيَا .

(٥٦) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ

فِي الْكَافِي وَالْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَصِفُ فِيهِ الْإِمَامَةَ وَالْإِمَامَ قَالَ فَقَلَّدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءَ الَّذِينَ أَتَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ الْآيَةُ لَقَدْ لَبِثْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَمَا أَوْجَبَهُ لَكُمْ وَكُتِبَ إِلَيَّ يَوْمَ الْبَعْثِ الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ فَهَذَا

يَوْمَ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ حَقٌّ لِّفَرِيضَتِكُمْ فِي النَّظَرِ فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ بَطْلَانُ
انكاركم

القَمِي هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة وإنّما هو وقال الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ فِي
كِتَابِ اللَّهِ لَقَدْ لَبِثْتُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ

(٥٧) فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الدِّينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَقرىء بالياء وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا يدعون الى ما يقتضي اعتبارهم اي ازالة عتبتهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته .

(٥٨) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فِرطِ عَنَادِهِمْ وَقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ إِنْ أَتَيْتُمْ بِرُسُودٍ مِثْلِ رُسُودِ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَبْطُلُونَ مَزْجُورُونَ .

(۵۹) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

(٦٠) فَأَصْبِرْ عَلَىٰ إِذْهِمْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ بِنَصْرِكَ وَإِظْهَارِ دِينِكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
حَقٌّ لَا بَدَّ مِنْ أَنْجَازِهِ وَلَا يَسْتَحِقُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ وَلَا يَحْمِلُكَ عَلَى الْخَفَةِ وَالْقَلْقِ
بِتَكْذِيبِهِمْ وَإِذْأَتَهُمْ فَانْهَمِ شَاكُونَ ضَالُونَ لَا يَسْتَبْدِعُ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَالْقَمِيَّ أَيُّ لَا يَغْضَبُكَ
وَأَثَابَ قِرَاءَةَ هَذِهِ السُّورَةِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تِلَاوَتَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ .

سُورَةُ لقمان مكية

عن ابن عباس ثلاث آيات نزلن بالمدينة ولو أن ما في الأرض إلى آخرهن وهذه آياتها
ثلاث وثلاثون آية حجازي أربع في الباقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلَمْ

(٢) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ فِي الْحِكْمَةِ أَوِ الْمَحْكَمِ آيَاتُهُ .

(٣) هُدًى وَرَحْمَةً وَفَرَىءَ بِالرُّفْعِ لِلْمُحْسِنِينَ

(٤) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بيان
لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتداد بها .

(٥) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ لاستجماعهم العقيدة
الحقة والعمل الصالح .

(٦) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ مَا يَلِيهِ عَمَّا يَعْنِي كَالْأَحَادِيثِ التي
لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام .

القَمِي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن
قريب لِيُضِلَّ وَفَرَىءَ بفتح الياء عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الْقَمِي قال يحيدهم عن طريقه بِغَيْرِ حِلْمٍ
بحال ما يشتريه وَيَتَّخِذُهَا وَفَرَىءَ بالنصب هُزُواً وَيَتَّخِذُ السَّبِيلَ سخرية أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه .

(٧) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنِيَ مُسْتَكْبِرًا مُتَكَبِّرًا لا يعجز بها كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ
فِي أُذُنِهِ وَقَرَأَ ثَقَلًا لا يقدر ان يسمع فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اعلمه به وإنما ذكر البشارة

على التهكم .

القمي عن الباقر عليه السلام هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا الْآيَةُ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زيد وتمر فقال هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء .

وفي المعاني والكافي عنه عليه السلام قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الغناء مما اوعده الله عليه النار وتلا هذه الآية .

وعنه عليه السلام انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الأعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية .

(٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ إِي لَهِمْ نَعِيمٌ جَنَّاتُ فَعَكْسَ لِلْمِبَالَةِ .

(٩) خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعُهُ عَنْ أَنْجَازِ وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَسْتَدْعِيهِ حِكْمَتُهُ .

(١٠) خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا صَفَةً لِعَمَدٍ .

القمي عن الرضا عليه السلام ثم عمد ولكن لا ترونها وألقى في الأرض رؤاسي جبالاً شوامخ أن تميذ بكم كراهة ان تميل بكم قيل ان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوزاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل رَوْحٍ كَرِيمٍ من كل صنف كثير المنفعة .

(١١) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ مَخْلُوقَهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى اسْتَحَقُّوا

سورة لقمان آية : ٨ - ١٢ ١٤١
مشاركته في الالهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تكيتهم الى
التسجيل عليهم بالضلال .

(١٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله
ومن يشكر فانه يشكر لنفسه لان نفعه غائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها
ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او
محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته .

في الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله
عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اذاه .

وفي اخرى عنه عليه السلام من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى
شكرها .

وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى (ع) يا موسى اشكرني حق
شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت
انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حقاً اقول لم يكن لقمان نبياً
ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائماً
نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم
بين الناس بالحق فأجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلا وان هو
عزم علي فسمعاً وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت
الملائكة بصوت لا يريهم لم يا لقمان قال لأن الحكم اشد المنازل واكدها يغشاها
الظلم من كل مكان ان وفي فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن
في الدنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفاً خير من ان يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً

ومن تخير الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقته فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود (ع) بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى .

والقسي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله متورطاً في الله ساكناً سكناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهراً قط ولم يتك في مجلس قط ولم يتفل في مجلس قط ولم يعبت بشيء قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم في دينه ولم يغضب قط ولم يمازح انساناً قط ولم يفرح بشيء بما أوتي من الدنيا إن أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم افراطاً فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاببا ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنة إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكير ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه ولا ينظر إلا فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقاتلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل بي ذلك أعاني عليه وعلمني وعصمني وإن هو خيرني قبلت العافية

فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان

سورة لقمان آية : ١٣ - ١٤ ١٤٣

وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتا هما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته فلما امسى واخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو غائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة فنادت داود (ع) بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله عز وجل الخلافة في الأرض وابتلى فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ يقبله الله تعالى ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود (ع) ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود (ع) يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلى بالحكم والفتنة .

(١٣) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ اصْغِرْ إِذَا شِئْتَ وَاقْرَأْ وَاسْكَنْهَا لَأَ تَشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ لَّأَنَّهُ تَسْوِيَةٌ بَيْنَ مَنْ لَا نِعْمَةَ إِلَّا مِنْهُ وَمَنْ لَا نِعْمَةَ مِنْهُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد .

(١٤) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ تَضَعُ ضَعْفًا فَوْقَ ضَعْفٍ فَإِنَّهَا لَا يَزَالُ يَتَضَاعَفُ ضَعْفُهَا وَقرئ بفتح الهاء وَفِضَالُهُ فِي غَامِيزٍ وَفُطَامِهِ فِي انْقِضَاءِ غَامِيزٍ وَكَانَتْ تَرْضَعُهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَالْجُمْلَتَانِ اعْتِرَاضٌ مُؤَكَّدٌ لِلتَّوَصِيَةِ فِي حَقِّهَا أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فَاحْسَبْكَ عَلَى شُكْرِكَ وَكَفْرِكَ .

في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث وامرنا بالشكر له وبوالوالدين فمن

١٤٤..... الجزء الحادي والعشرون
لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم
يشكر الله عز وجل .

(١٥) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَاسْتَحِقَّا
الاشتراك تقييداً لهما يعني ما ليس فلا تُطْعِمُهُمَا فِي ذَلِكَ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا
مَعْرُوفًا صَحَابًا مَعْرُوفًا يَرْضَاهُ الشَّرْعُ وَيَقْتَضِيهِ الْكَرَمُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي فَقَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ حَرَقَتْ بِالنَّارِ وَعَذَّبَتْ الْآوَقْلَبَكَ
مَطْمَئِنَّ بِالْإِيمَانِ وَوَالِدَيْكَ فَاطْعِمَهُمَا وَبَرَّهُمَا حَيَّيْنِ كَانَا أَوْ مَيِّتَيْنِ وَإِنْ أَمْرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ
مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ .

وعنه عليه السلام جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من
أَبْرَ قَالَ أَمَّا قَالَ ثُمَّ مِنْ قَالَ أَمَّا قَالَ ثُمَّ مِنْ قَالَ أَمَّا قَالَ ثُمَّ مِنْ قَالَ أَمَّا قَالَ .

وعن الرضا عليه السلام قيل له ادعوا لوالديّ، ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع
لهما وتصدق عنهما وان كانا حيّين لا يعرفان الحق فدارهما فإن رسول الله صلى الله
عليه وآله . قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِالرَّحْمَةِ لَا بِالْعُقُوقِ .

وفي العيون عنه عليه السلام وبرّ الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة
لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي
مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام برّ الوالدين من حسن معرفة
العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بصاحبها إلى رضا الله تعالى
من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لأن حقّ الوالدين
مشتقّ من حقّ الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان بمنعان
الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشكّ ومن الزهد الى الدنيا ولا
يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كان كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتها معصية قال الله
تعالى وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَأَمَّا فِي بَابِ
العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا

تَضَيِّقُ عَلَيْهِمَا بِمَا قَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَلْبُوسِ وَلَا تَحُولَ بِوَجْهِكَ عَنْهُمَا وَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فَوْقَ أَصْوَاتِهِمَا فَإِنَّ تَعْظِيمَهُمَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقِلَ لَهُمَا بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَالطَّفَةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ .

الْقَمِّي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَأَتَبِّحُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ الْآيَاتَانِ مُعْتَرِضَانِ فِي تَضَاعُيفٍ وَصِيَّةُ لُقْمَانَ تَأْكِيداً لِمَا فِيهَا مِنَ النَّهْيِ عَنِ الشِّرْكِ كَأَنَّهُ قَالَ وَقَدْ وَصَّيْنَا بِمِثْلِ مَا وَصَّيَ بِهِ وَذَكَرَ الْوَالِدَيْنِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي ذَلِكَ فَانَّهُمَا مَعَ أَنَّهُمَا تَلَوَا الْبَارِي فِي اسْتِحْقَاقِ التَّعْظِيمِ وَالطَّاعَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَحَقَّا فِي الْإِشْرَاقِ فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِهِمَا .

(١٦) يَا بُنَيَّ وَقُرْءُ بِكسر الياء إِنَّهَا^(١) إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَيْ الْخَصْلَةِ مِنَ الْإِسَاءَةِ أَوْ الْإِحْسَانِ تَكَ مِثْلاً فِي الصَّغَرِ كَحَبَّةِ الْخَرْدَلِ وَقُرْءُ مِثْقَالَ بِالرَّفْعِ فَالْهَاءُ لِلْقِصَّةِ وَالْكَوْنُ تَامَةً فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فِي اخْفَى مَكَانٍ وَاحْرِزْهُ وَاعْلَاهُ وَاسْفَلُهُ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ بِحَضْرَتِهَا وَيَحَاسِبُ عَلَيْهَا .

وَالْقَمِّي قَالَ مِنَ الرِّزْقِ يَأْتِيكَ بِهِ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ يَصِلُ عِلْمُهُ إِلَى كُلِّ خَفِيٍّ خَيْرٌ عَالَمٍ بِكُنْهِهِ

وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذَّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَذْنِبَ وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ الْآيَةُ رَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ .

(١٧) يَا بُنَيَّ وَقُرْءُ بِكسر الياء وَاسْكَنْهَا أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ

فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْإِذْيِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ قَطْعُهُ قِطْعُ إِيْجَابِ وَالْإِزَامِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ

(١) معناه أَنْ فَعَلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِنْ كَانَتْ مِقْدَارُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ وَزْنٍ .

الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه .

(١٨) وَلَا تُصْمِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَلْ وَجْهَكَ مِنَ النَّاسِ تَكْبَرًا وَلَا تَعْرُضْ عَمَّنْ يَكَلِّمُكَ اسْتِخْفَافًا بِهِ .

كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام قيل هو من الصَّمْر وهو داء يعتري البحر فلهوي حنقه والقمي اي لا تذلل للناس طمعاً فيما عندهم وقرىء لا تصاعر ولا تنشر في الأرض مَرَحًا فرحاً وهو البطر .

والقمي عن الباقر عليه السلام يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مُخْتَالٍ فَخُورٍ عِلَّةُ النُّهْيِ .

في المجالس والفقهاء عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته .

(١٩) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدَّيِّبِ وَالْإِسْرَاعِ .

والقمي اي لا تعجل في مشيتك كما في علوم

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اقصر منه والقمي اي لا ترفعه ان أنكر الأصوات اوحشها لَصَوْتُ الْحَمِيرِ

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه عليه السلام فقال العطسة القبيحة .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً الا ان يكون داعياً او يقرء القرآن والقمي عنه عليه السلام في قول الله تعالى وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِإِبْنِهِ الْآيَاتِ قَالَ فَوَعظْ لُقْمَانُ ابْنَهُ بِأَثَرِ حَتَّى تَفْطَرُ وَانْشَقَّ وَكَانَ فِيهَا وَعْظٌ بِهِ ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني

جالس العلماء وزاحمهم بركبتك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتك وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام يا بني إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفيتك فيها الإيمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك يا بني إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه أدرك منفعته فاتخذته عادة فأنك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب وإياك والكسل عنه والطلب لغيره فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة وإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم فأنك لن تجد له تضييعاً أشد من تركه ولا تمايلين فيه لجوجاً ولا تجادلن فقيهاً ولا تعادين سلطاناً ولا تماشين ظلوماً ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقاً نطقاً ولا تصاحبين متهماً واخزن علمك كما تخزن ورقك

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

يا بني خف الله عز وجل خوفاً لو آتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك وأرج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمشقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله عز وجل ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ومن أطاع الله خافه ومن خافه فقد أحبه ومن أحبه فقد أتبع أمره ومن أتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله

يا بني لا تركز الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها الا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين .

(٢٠) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ بِأَن جَعَلَهُ أَسْبَاباً لِمَنَافِعِكُمْ وَمَا فِي الْأَرْضِ بِأَن مَّكَّنَكُمْ مِنَ الْأَنْتِفَاعِ بِهِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَتَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً مَحْسُوسَةً وَمَعْقُولَةً مَا تَعْرِفُونَهُ وَمَا لَا تَعْرِفُونَهُ وَقُرِءْ نِعْمَهُ عَلَى الْجَمْعِ .

والقَمِّي عن الباقر عليه السلام أَمَّا النعمة الظاهرة فالنبي صَلَّى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده وأَمَّا النعمة الباطنة فولایتنا اهل البيت وعقد مودَّتنا . وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى الله عليه وآله أَمَّا ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق وأَمَّا ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به .

وفي الامالي عن الباقر عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ : مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَبْلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا قَالَ إِنْ خَلَقَنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَمْ أَكْ شَيْئاً مَذْكوراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّانِيَّةُ قَالَ إِنْ أَحْسَنَ بِي إِذْ خَلَقَنِي فَجَعَلَنِي حَيّاً لَمْ أَمُوتْ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّالِثَةُ قَالَ إِنْ أَنْشَأَنِي وَلَهُ الْحَمْدُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَعَدَلَ تَرْكِيبٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الرَّابِعَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَنِي مُتَفَكِّراً رَاعِياً لَا سَاهِياً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْخَامِسَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَ لِي شَوَاعِرَ أَدْرِكُ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا وَجَعَلَ لِي سِرَاجاً مُنِيراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّادِسَةُ قَالَ إِنْ هَدَانِي اللَّهُ لِدِينِهِ وَلَمْ يَضِلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّابِعَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَ لِي مَرَدّاً فِي حَيَاةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّامِنَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَنِي مُلْكاً مَالِكاً لَا مَمْلُوكاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا التَّاسِعَةُ قَالَ إِنْ سَخَّرَ لِي سَمَاءَهُ وَأَرْضَهُ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْعَاشِرَةُ قَالَ إِنْ جَعَلَنَا سُبْحَانَهُ ذِكْرَاناً قَوَّاماً عَلَى حُلَائِلِنَا لَا إِنْثَاناً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا بَعْدُهَا قَالَ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَطَابَتْ وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

سورة لقمان آية : ٢٠ - ٢٥ ١٤٩
وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لأمتي ما
اختلفت فيه من بعدي الحديث

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ فِي تَوْحِيدِهِ وَصِفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ مِنْ بَرهَانٍ
وَلَا هُدًى رَاجِعٍ إِلَى رَسُولٍ أَوْ وَصِيٍّ رَسُولٍ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلْ تَقْلِيدٌ مِنْ لَا
يَجُوزُ تَقْلِيدُهُ .

(٢١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَّلَوْ
كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ الْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ النَّصْرُ بْنُ
الْحَارِثِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتَّبِعْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ بَلْ اتَّبِعْ مَا
وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي .

(٢٢) وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ بَانَ فَوْضُ أَمْرِهِ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ بِشِرَاشِرِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ
مُخْبِنٌ فِي عَمَلِهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَعْلَقُ بِأَوْتَقٍ مَا يَتَعْلَقُ بِهِ .
الْقَمِي قَالَ بِالْوَلَايَةِ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِذَا الْكُلُّ صَاحِرٌ إِلَيْهِ .

(٢٣) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ الْبِنَاءُ مَرَجِعُهُمْ فَتَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

(٢٤) نَمَتُّهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ .

(٢٥) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبَرهَانِ
بَحِثْ اضْطَرُّوا إِلَى الْأَذْعَانِ .

فِي التَّوْحِيدِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ
مَوْئُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ يَعْنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ الْآيَةُ .

وَعَنِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ فَقَالَ اجْتِمَاعُ الْأَلْسِنِ عَلَيْهِ
بِالتَّوْحِيدِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ الْآيَةُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الزَّامِهِمُ وَالْجَائِثِهِمُ إِلَى
الاعْتِرَافِ بِمَا يُوْجِبُ بَطْلَانِ مَعْتَقَدِهِمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُلْزِمُهُمْ .

(٢٦) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةُ فِيهِمَا غَيْرُهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ حَمْدِ الْحَامِدِينَ الْحَمِيدُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ وَإِنْ لَمْ يَحْمَد .

(٢٧) وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ بِسَعْتِهِ مَدَاداً مَمْدُوداً بِسَبْعَةِ أَبْحُرٍ فَاغْنَى عَنْ ذِكْرِ الْمَدَادِ بِمَدِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَدِّ الدَّوَاةِ وَامَدَّهَا وَالْبَحْرُ بِالنَّصَبِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرىء والبحر مداده ما نفدت كلمات الله يكتبها بتلك الأقلام المداد إن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته أمر .

القمي وذلك أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد اتزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلاً وقد أوتيت القرآن وأوتينا التوراة وقداقرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً فأنزل الله تبارك وتعالى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ يَقُولُ عِلْمُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أُوْتِيتُمْ كَثِيرٌ فَيَكُم قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ .

(٢٨) مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُكُمْ إِلَّا كَنْفُسٌ وَاحِدَةٌ قِيلَ لَا كَخَلَقَهَا وَبَعَثَهَا إِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ .

القمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله أعلم أنهم قالوا يا محمد خلقنا أطواراً نطفاً ثم علقاً ثم انشأنا خلقاً آخر كما تزعم وتزعم أنا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا يبعثكم إلا كنفس واحدة إنما يقول له كن فيكون إن الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار .

(٢٩) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنَ النَّبَرَيْنِ يَجْرِي فِي فَلَكِهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

الْقَمِي يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَجْرِي إِلَىٰ مَنْتَهَاهُ لَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَلَا يَجَاوِزُهُ وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِكُنْهِهِ .

(٣٠) ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَشُمُولِ الْقُدْرَةِ وَعَجَائِبِ الصَّنْعِ وَاسْتِخْصَاصِ الْبَارِي عِزَّ اسْمِهِ بِهَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَقُرَىٰ بِالْيَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْمَتَرَفِعُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَتَسَلِّطُ عَلَيْهِ .

(٣١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ بِإِحْسَانِهِ فِي تَهْيِئَةِ أَسْبَابِهِ .

الْقَمِي قَالَ السَّفُنُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ لِئَرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ دَلَالَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قِيلَ أَيُّ لِكُلِّ مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَالتَّفَكُّرِ فِي آيَاتِهِ وَالشُّكْرِ لِنِعْمَاتِهِ .

وَالْقَمِي قَالَ الَّذِي يَصْبِرُ عَلَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَيَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ .

أَقُولُ : وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ مَنْ لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ لَطَلَبِ الرِّزْقِ وَيَعْتَبِرُ لِمَنْ رَكِبَهُ لَذَلِكَ وَقِيلَ أَرِيدَ بِالصَّبَّارِ الشُّكُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي الْحَدِيثِ الْإِيمَانُ نِصْفَانِ نِصْفٌ صَبْرٌ وَنِصْفٌ شُكْرٌ رَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ مَرْكَزُ حَقِيقَةِ كَامِلِيَّاتِ عُلُومِ الدِّينِ

أَقُولُ : رَاكِبُ الْبَحْرِ بَيْنَ خَوْفٍ مِنَ الْغُرُقِ وَرَجَاءٍ لِلْخُلَاصِ فَهُوَ لَا يَزَالُ بَيْنَ بَلِيَّةٍ وَنِعْمَةٍ وَالْبَلِيَّةُ تَطْلُبُهُ بِالصَّبْرِ وَالنِّعْمَةُ تَطْلُبُهُ بِالشُّكْرِ فَهُوَ صَبَّارٌ شَكُورٌ .

(٣٢) وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظُّلُلِ كَمَا يُظَلُّ مِنْ جَبَلٍ أَوْ سَحَابٍ أَوْ غَيْرِهِمَا دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَزَوَالِ مَا يَنَازِعُ الْفُطْرَةَ مِنَ الْهُوَى وَالتَّقْلِيدِ بِمَا دَهَاهُمْ مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ الْقَمِي أَيُّ صَالِحٍ وَمَا يَجْعَلُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلَّ خَتَارٍ غَدَارٍ يَنْقُضُ الْعَهْدَ الْفُطْرِيَّ وَمَا كَانَ فِي الْبَحْرِ وَالْخَتَرِ أَشَدَّ الْغَدَرِ .

وَالْقَمِي قَالَ الْخَتَارُ الْخَدَاعُ كَقُورٍ لِلنَّعْمِ .

(٣٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ لَا يَقْضِي

عنه وقرىء لا يجزي من اجزاء اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والديه شيطان وعنه الله
حق بالثواب والعقاب

القمي قال ذلك القيامة فلا تغرثكم الحيوۃ الدنيا بتشويقها في الكافي عن
السجاد عليه السلام الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرثكم بالله الغرور
الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرثكم على المعاصي .

(٣٤) ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في انائه المقدرة
له والمحل المعين له في علمه وقرىء بالتشديد ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة
من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار خطباً
او في الجنان للنبيين مرافقاً وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً من خير او شر وربما تعزم
على شيء فتفعل خلافه وما تدرى نفس بأي ارض تموت

القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى .

وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله .

وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ
هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل
والتحقيق غيره تعالى .

أقول : وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم عليهم السلام ربما كانوا
يخبرون عن بعض هذه على الإجمال وانما كان ذلك تعلماً من ذي علم كما قاله امير
المؤمنين عليه السلام ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم
ظواهرها .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة
وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها بالنهار
لم يزالوا يحفظونه من ابليس عليه اللعنة وجنوده حتى يمسي .

سُورَةُ السُّجْدَةِ

مَكِّيَّةٌ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْهَا فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا إِلَى تَعَامُ الْآيَاتِ
عَدَدَ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً بِصَرِيٍّ وَثَلَاثُونَ فِي الْبَاقِيْنَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) اَلَمْ

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٣) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ
قَبْلِكَ إِذْ كَانُوا أَهْلَ الْفِتْرَةِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ بِإِذْنِكَ يَا هُمْ .

(٤) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ إِذَا جَاوَزْتُمْ
أَمْرَهُ أَقْلًا تَتَذَكَّرُونَ بِمَوَاعِظِ اللَّهِ .

(٥) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ
سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

الْقَمِّي يَعْنِي الْأُمُورَ الَّتِي يُدَبِّرُهَا وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ وَأَعْمَالَ الْعِبَادِ كُلِّ
هَذَا يَظْهَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَكُونُ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سَنِي الدُّنْيَا وَقَدْ سَبَقَ فِي
سُورَةِ الْحَجِّ إِخْبَارٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى

(٦) ذَلِكَ غَالِمْ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُدَبِّرُ أَمْرَهَا عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ الْعَزِيزِ الْغَالِبِ
عَلَى أَمْرِ الرَّحِيمِ عَلَى الْعِبَادِ فِي تَدْبِيرِهِ .

(٧) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مَوْفَرًّا عَلَيْهِ مَا يَسْتَعِدُّهُ وَيُلِيقُ بِهِ عَلَى وَفْقِ

الحكمة والمصلحة وقرء بفتح اللام وَيَدَّ خَلَقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينِ الْقَمِي قال هو آدم .
(٨) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذَرِيَّتَهُ سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّهُا تَنْسَلُ مِنْهُ أَي تَنْفَصِلُ مِنْ سُلَالَةِ الْقَمِي نَسْلَهُ
أي ولده من سلالة قال هو الصَّفوة من الطعام والشراب مِنْ مَاءِ
مِهِينٍ قال النطفة المني

(٩) ثُمَّ سَوَّيَهُ قَوْمَهُ بِتَصْوِيرِ أَعْضَائِهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي

القَمِي استحاله من نطفة الى علقه ومن علقه الى مضغة حتى نفخ فيه الروح .
وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ اِضَافَةً إِلَى نَفْسِهِ تَشْرِيفاً وَاضْهَاراً بِأَنَّهُ خَلَقَ عَجِيباً وَإِنَّ لَهُ
لِشَأْنًا لَهُ مَنَاسِبَةٌ مَا إِلَى الْحَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَلَاجِلِهِ قَبْلَ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ وَقَدْ
مَضَى فِي مَعْنَى الرُّوحِ اخْبَارُ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
خُصُوصاً لِتَسْمَعُوا وَتَبْصُرُوا وَتَعْقِلُوا قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ شُكراً قَلِيلاً .

(١٠) وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِي صَرْنَا تَرَاباً مَخْلُوطاً بِتَرَابِ الْأَرْضِ لَا
نَتَمَيَّزُ عَنْهُ أَوْ غَبْنَا فِيهَا وَقرء بحذف الهمزة .

وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرء بالمهملة وكسر اللام من
صَلَّ اللّٰحْمَ اِذَا اَتَنَّا اَلْفِي خَلْقِي جَدِيدٍ يَجْدُدُ خَلْقَنَا وَقَرِءَ بِحَذْفِ الهمزة بَلْ هُمْ يَلْقَاءُ
رَبَّهُمْ كَافِرُونَ

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسماه الله عز وجل
لِقَائِهِ .

(١١) قُلْ يَتَوَفَّاكُم يَسْتَوْفِي نَفُوسَكُمْ لَا يَتْرُكُ مِنْهَا شَيْئاً وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدًا مَلَكُ
الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَاحْصَاءِ أَجَالِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ
لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لما
أسري بي الى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا

شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت ادني مني يا جبرئيل لأكلمه فأدنا مني فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز وجل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل بقلبه كيف شاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت .

(١٢) وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخُزْيِ رَبَّنَا قَاتِلِينَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا مَا وَعَدْتَنَا وَسَمِعْنَا مِنْكَ تَصْدِيقَ رِسَالِكَ فَارْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا .

القَمِي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به .

(١٣) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ مَّا تَهْتَدِي بِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بالتوفيق له

القَمِي قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ثَبِت قَضَائِي وَسَبَقَ وَعِيدِي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

(١٤) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ

القَمِي اي تركناكم وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ من التكذيب والمعاصي .

(١٥) إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا وَعَظُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كَالْعَجَزِ عَنْ الْبَعْثِ حَامِدِينَ لَهُ

شكراً على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يَسْتَكْبِرُونَ عن الإيمان والطاعة .

(١٦) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ تَرْتَفِعُ وَتَتَنَحَّى عَنِ الْمَضَاجِعِ الْفَرَشِ وَمَوَاضِعِ النَّوْمِ .

في المجمع عنهما عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاة يَدْعُونَ رَبَّهُمْ دَاعِينَ آيَاهُ خَوْفًا مِنْ سَخَطِهِ وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ في وجوه الخير .

في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واتباعه من شيعة ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكر الله في كتابه فأخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم .

وفي الكافي عنه عليه السلام وفي المجالس عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبرك بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية يذكر الله وفي اخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا ينامون حتى يُصَلُّوا العتمة .

(١٧) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ وَقرئ بسكون الياء مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ مِمَّا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُمْ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكاً معه حلّتان فينتهي الى باب

الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول
لازواجه أي شيء تريين عليّ احسن فيقلن يا سيّدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك
شيئاً احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزربواحدة ويتعطف بالآخرى فلا يمر بشيء
الّا اضاء له حتّى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ تبارك وتعالى فاذا
نظروا اليه خرّوا سجّداً فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم
عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا ربّ وائي شيء افضل ممّا اعطينا اعطيننا
الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن كلّ جمعة
سبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله ولَدَيْنَا مَزِيدٌ وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء
ويومها يوم ازهر فأكثرّوا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة
على محمد وآله قال فيمرّ المؤمن فلا يمرّ بشيء الا اضاء له حتّى ينتهي الى ازواجه
فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيّدنا ما رأيناك قطّ احسن منك الساعة فيقول انّي قد
نظرت الى نور ربّي ثم قال انّ ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي
قلت جعلت فداك انّي اردت ان اسألك عن شيء استحي منه قال سل قلت في الجنة
غناء قال انّ في الجنة شجر يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم
يسمع الخلاق بمثلها حسناً ثم قال هذا عوض لم ترك السماع للغناء في الدنيا من
مخافة الله

قال قلت جعلت فداك زدني فقال انّ الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم
يطلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح فيقول ازدادي ريحاً وازدادي طيباً وهو قول
الله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وفي المحاسن عنهما عليهما السلام قالاً قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لما
اسري بي رأيت في الجنة نهراً ابيض من اللبن واحلى من العسل واشدّ استقامة من
السهم فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض فضرب
جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد صلّى الله عليه وآله بيده
انّ في الجنة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون يشمر ثمرأ

كالرمان يلقي ثمره الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على الكراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فيبناهم كذلك اذا شرقت عليهم امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخِي لَّهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ الْآيَةَ .

أقول : بله ككتف بمعنى دع او سوى

(١٨) أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَارِجًا عَنِ الْإِيمَانِ لَا يَسْتَوُونَ فِي الشَّرَفِ وَالْمَثْوَةِ .

(١٩) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا الْتَزَلُّ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَصَلَّةٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(٢٠) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا عِبَارَةً عَنْ خلودهم فيها وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ اهانه لهم وزيادة في غيظهم .

القسمي قال ان جهنم اذا دخلوها هروا فيها مسيرة سبعين عاماً فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم .

(٢١) وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ أَيُّ قَبْلِ أَنْ يَصَلُّوا الى الآخرة .

القسمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعدبوا .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الادنى عذاب القبر قال **والأكبر** في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة

القمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لساناً واحداً منك شأناً وامثل جثواً في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات .

وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبي عليه السلام في حديث له واما انت يا وليد ابن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمناً في عشرات ايات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قول الله عز وجل اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ .
أقول : الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بأن هذه الآيات نزلت في علي عليه السلام والوليد .

(٢٢) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا وَثَمَّ لَا سِتْعَادَ الْأَعْرَاضَ عَنْهَا مَعَ فِرْطٍ وَضُوحِهَا وَارْشَادِهَا إِلَى اسْبَابِ السَّعَادَةِ بَعْدَ التَّذْكِيرِ بِهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَّقِمُونَ فَكَيْفَ مِمَّنْ كَانَ أَظْلَمَ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ .
(٢٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ قِيلَ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ .

كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ

(٢٤) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَفَرَّغْنَا بِكُفْرَالْأَمِّ وَالتَّخْفِيفِ .

القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة .

وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال الأئمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَا يَأْمُرُ النَّاسَ بِقُدَمَوْنَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحَكَمَ اللَّهُ قَبْلَ حَكْمِهِمُ الْحَدِيثُ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ لِمَعَانِهِمْ فِيهَا النَّظَرُ .

١٦٠ الجزء الحادي والعشرون

(٢٥) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ فِيْمِيزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَمْيِيزِ
الْمَحَقِّ مِنَ الْمَبْطَلِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ .

(٢٦) أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ أَي كَثْرَةِ مَنْ أَهْلَكْنَاهُمْ
يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ قِيلَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ يَمْشُونَ فِي مَتَاجِرِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبُّرٍ وَاتِّعَازٍ .

(٢٧) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ الَّتِي جُرَزَ نَبَاتُهَا أَي قَطَعَ
وَأَزِيلَ .

الْقَمِي قَالَ الْأَرْضَ الْخَرَابَ فَتُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ كَالْتَّبَنِ وَالْوَرَقِ
وَأَنْفُسُهُمْ كَالْحَبِّ وَالشَّمْرِ أَفَلَا يُبْصِرُونَ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى كِمَالِ قُدْرَتِهِ وَفَضْلِهِ .

(٢٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي الْوَعْدِ بِهِ .

(٢٩) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ وَلَا
يَمْهَلُونَ .

(٣٠) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ

الْقَمِي هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ وَالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَبَرِ الرَّجْعَةِ قَالُوا مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَهَذِهِ
مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ وَلَنُنْذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ السَّجْدَةِ فِي
كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَلَمْ يَحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَكَانَ مِنْ رَفَقَاءِ مُحَمَّدٍ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَفِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اشْتِاقٍ إِلَى الْجَنَّةِ
وَالِى صِفَتِهَا فَلْيَقْرَأِ الْوَاقِعَةَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى صِفَةِ النَّارِ فَلْيَقْرَأِ سَجْدَةَ لِقْمَانَ وَفِي
الْخِصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْعِزَّاتِ أَرْبَعٌ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَالنَّجْمَ
وَتَنْزِيلَ السَّجْدِ وَحَمَّ السَّجْدَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .

سُورَةُ الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

القَمِي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه بآياتك اعني واسمعي بلجارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل ابي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احداً بآمان من رسول الله صلى الله عليه وآله يكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابي بريق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعاة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر (ص) فأخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان و ابا الأعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليماً بالمصالح والمفاسد حكيماً لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة .

(٢) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَقرىء

بالياء .

(٣) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

(٤) مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ مَا جَمَعَ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفٍ رَدَّ لَهَا

زعمت العرب من ان اللبب الاريب له قلبان .

في المجمع نزلت في ابي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان ليبياً حافظاً لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وآله وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر يلقاه ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدي نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك احدي نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده .

والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فحب بهذا ويغض بهذا فاما محبنا فيخلص المحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين

وفي الامالي ما يقرب منه .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوماً ويحب بهذا اعداءهم .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام فمن كان قلبه متعلقاً في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلاته ثم تلا هذه الآية وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي وَقُرَىٰ بَالِيَاءَ وَهَدَىٰ بَدُونَ هِمَّةً تَفَاهِيرُونَ وَيَنْهَوْنَ قُرَىٰ بِضَمِّ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَيُحَذِّفُ الْآلِفَ وَتَشْدِيدِ الظَّاءِ وَالْهَاءَ لُتَهَانِكُمْ^(١) وَمَا جَمَعَ الزَوْجِيَّةَ وَالْأُمُوَّةَ فِي امْرَأَةٍ رَدَّ لَهَا زَعَمَتِ الْعَرَبُ أَنَّ مِنْ قَاتِلِ لَزَوْجَتِهِ أَنْتَ عَلِيٌّ كَظَهَرَ أَتَى صَلَاتَ زَوْجَتِهِ كَالْأَمِّ لَهُ وَيَأْتِي تَمَامَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَا جَعَلَ أَذْيَانَكُمْ أَبْنَانَكُمْ وَمَا جَمَعَ الدَّعْوَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِي رَجُلٍ رَدَّ لَهَا زَعَمَتِ الْعَرَبُ أَنَّ

(١) يقال : ظاهر من امراته وتظاهر وتظهر : وهو ان يقول لها انت علي كظهر امي ، وكانت العرب تطلق نساءها في الجاهلية بهذا اللفظ فلما جاء الإسلام نهي عنه ولوجب عليه الكفارة .

دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد صلى الله عليه وآله .

القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاماً كيساً حصيفاً فاشتراه فلما نبي رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه الى الإسلام فأسلم وكان يدعى زيد مولى محمد صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلاً فأتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلّم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو حرّ فليذهب حيث شاء فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابداً فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حياً

فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيد ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد ابن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوماً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزله يسأله عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بخر لها فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور فتبارك الله أحسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعاً عجيباً وجاء زيد الى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله فعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء زيد الى رسول الله فقال بأبي انت وأمي يا رسول الله اخبرني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله

صلى الله عليه وآله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال
أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا
فَزَوَّجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ يُحَرِّمُ عَلَيْنَا نِسَاءَ أَبْنَائِنَا وَيَتَزَوَّجُ امْرَأَةُ
ابْنِهِ زَيْدٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَهْدِي
السَّبِيلَ .

أقول : ويأتي قصّة تزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بنحو آخر
في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بأفواهكم لا حقيقة له كقول من يهدي
وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ مَا لَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق

(٥) اذْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ انسبوا اليهم هو أقسط عند الله اعدل اريد
به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فإن لم
تعلّموا آبائهم لتنسبوا اليهم فإخوانكم في الدين فهم اخوانكم في
الدين ومواليكم وأولياؤكم فيه فيقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم
جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا اِثْمٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ مُخْطِئِينَ قَبْلَ النَّهْيِ أَوْ بَعْدَهُ
عَلَى النِّسْيَانِ أَوْ سَبَقَ اللِّسَانُ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا يعفو
عن المخطي

(٦) النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا
يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق
فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم
عليه اتم من شفقتهم عليها .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس
بالمخرج قال قوم نستأذن آبائنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية .

وعن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم

سورة الأحزاب آية : ٥ - ٦ ١٦٥
والقَمِي قال نزلت وهو اب لهم .

أقول : يعني في الدين والدنيا جميعاً أما في الدين فإن كل نبي أب لأمته من جهة أنه أصل فيما به الحياة الأبدية ولذلك صار المؤمنون أخوة وورد أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أنا وعليّ ابوا هذه الأمة كما مر في سورة البقرة وذلك لأنهما في هذا المعنى سواء إلا أن عليّاً بعد النبي وأما في الدنيا فللزام الله آياه مؤنتهم وتربيته ايتامهم ومن يضع منهم .

القَمِي جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله أولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم أيها الناس أأست أولى بكم من انفسكم قالوا بلى

ثم اوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعليّ مولاه فلما جعل الله النبي صلى الله عليه وآله أباً للمؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً فعليّ والي فألزم الله للمؤمنين ما يلزم الوالد للولد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الأئمة واحداً واحداً قال والدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام هما والدان قوله وأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً فالوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام

وقال الصادق عليه السلام فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لأنهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم .

وفي العلل عن الكاظم عليه السلام أنه سئل لم كنّي النبي صلى الله عليه وآله

بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له القاسم فكُنِّي به فقال السائل يا ابن رسول الله هل تراني اهلاً للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال انا وعليّ ابوا هذه الأمة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله اب لجميع أمته وعليّ منهم قال بلى قال اما علمت ان علياً عليه السلام قاسم الجنة والنار قال بلى قال

ف قيل له ابو القاسم لأنه ابو قاسم الجنة والنار قال بلى قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي صَلَّى الله عليه وآله على أمته كشفقة الآباء على الأولاد وافضل أمته عليّ عليه السلام ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته والإمام من بعده فلذلك قال انا وعليّ ابوا هذه الأمة وصعد النبي صَلَّى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك ديناً او ضياعاً فعليّ والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من آبائهم وأمّهاتهم وصار اولى بهم من انفسهم وكذلك امير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي عليّ بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدرکه يا عليّ ثم ابنه محمد بن عليّ اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدرکه يا حسين ثم تكلمة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليهم السلام

قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر ابن أم سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وايي ذر والمقداد وذكروا أنه سمعوا ذلك من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

وعن الصادق عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال انا اولى بكلّ مؤمن من نفسه وعليّ اولى به من بهدي فليل له ما معنى ذلك فقال قول النبيّ صلّى الله عليه وآله من ترك ديناً او ضياعاً فعليّ والي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهى اذا لم يجز عليهم النفقة والنبيّ وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامّة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم .

وفي نهج البلاغة في حديث له قال فوالله اني لأولى الناس بالناس وأزواجه أمهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقاً وفي استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وازواج رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحرمة مثل أمهاتهم .

وفي الاكمال عن القائم عليه السلام أنّه سئل عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام قال إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله فخصهنّ بشرف الامهات فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يا ابا الحسن انّ هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلقها في الأزواج واسقطها من تشرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب .

القمي قال نزلت في الإمامة

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة أنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله صلّى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار .

أقول : وقد مضت هذه الآية بعينها في آخر سورة الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بنزول هذه في الامرة وتلك في الميراث لا يلايم

الاستثناء في هذه الآية ولأ ما يأتي في بيانه ألا ان يقال ان الامرة تأويل كما يستفاد مما يأتي نقلاً من العلل عند قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْآيَةَ وَبِالتَّعْمِيمِ فِي الْآيَتَيْنِ يَرْتَفِعُ التَّخَالُفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ صِلَةَ لِأُولِي الْأَرْحَامِ أَيِ أُولَوِا الْأَرْحَامَ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ أُولَى بِالْأَمْرَةِ أَوْ بِالْمِيرَاثِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَقِّ الدِّينِ وَالْمُهَاجِرِينَ بِحَقِّ الْهَجْرَةِ وَإِنْ جَمَلْنَا الْآيَةَ عَلَى الْمِيرَاثِ احْتَمَلْ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ بَيَاناً لِأُولِي الْأَرْحَامِ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً يَعْنِي بِهِ الْوَصِيَّةَ .

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَثَلَ أَيَّ شَيْءٍ لِلْمَوَالِي فَقَالَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ إِلَّا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً أَيِ مَا ذَكَرَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي اللَّوْحِ ثَابِتٌ كَذَا قِيلَ .

(٧) وَإِذْ أَخَذْنَا مَقْدَرًا بِذِكْرِ مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا الْقَمِي قَالَ وَهَذِهِ الْوَاوُ زِيَادَةٌ فِي قَوْلِهِ وَمِنْكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِهِ (٨) لَيْسَتِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ فَعَلْنَا ذَلِكَ لِيَسْأَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ صَدَقُوا عَهْدَهُمْ فَيُظْهَرُ صِدْقُهُمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا كَأَنَّهُ قِيلَ فَاتَّابَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ يُعْنِي الْأَحْزَابَ وَهُمْ قَرِيشٌ وَغُطَفَانٌ وَيَهُودُ قَرِيظَةَ وَالنَّضِيرَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا رِيحَ الدُّبُورِ وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَقَرَىءَ بِالْبَاءِ يَعْنِي مِنَ التَّحَرُّبِ وَالْمُحَارَبَةِ .

(١٠) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مَالَتْ عَنْ مَسْتَوَى نَظَرِهَا حَيْرَةً وَشُخُوصاً وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رَعْباً فَإِنَّ الرِّيَّةَ تَتَفَخَّحُ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ فَتَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعِهَا إِلَى رَأْسِ الْحَنْجَرَةِ وَهِيَ مُتَهَيِّئَةٌ الْحَلْقُومَ وَتَنْظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ الْأَنْوَاعُ مِنَ الظَّنِّ وَقَرَىءَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ فِي

مسورة الأحزاب آية : ٧- ١٧ ١٦٩
الوصل ومطلقاً .

(١١) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَخُتِبَ عَلَيْهِمُ الْمَقَالَةُ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَنَجَدُهُمْ بِالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْشَوْنَ الرِّجْلَ أُولَئِكَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ لَا رَجْعَ لَهُمْ إِلَى اللَّهِ إِنَّهُمْ بَغِيضُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا الْمَنَافِقُونَ لَقَدْ خَلَّيْنَا مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ يَخْفَوْنَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ يَخِفُّونَ لَهُمْ كَمَا يَخَفُونَ الْإِخْفَ الْعَلَنِيَّ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

(١٢) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ الْفَقْرِ وَاعْلَاءِ الدِّينِ إِلَّا غُرُورًا وَعَدَاءُ بَاطِلٍ .

(١٣) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ لَا مَوْضِعَ قِيَامٍ لَكُمْ هُنَا وَقَرْيَةٌ بَضْمَ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَكَانٌ أَوْ مَصْدَرٌ مِنَ الْإِقَامَةِ فَارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ هَارِبِينَ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ لِلرَّجُوعِ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ غَيْرَ حَصِينَةٍ وَأَصْلُهَا الْخَلَلُ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ

في المجمع عن الصادق عليه السلام بل هي رفيعة السمك حصينة .
والعياشي عن الباقر عليه السلام كان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد
الناس فأكذبهم قال وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً من القتال .

(١٤) وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ الرَّدَّ وَمَقَاتِلَةَ الْمُسْلِمِينَ لَأَتَوْهَا لِأَعْطَوْهَا وَقَرَأَ بِالْقَصْرِ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا بِالْفِتْنَةِ إِي بَاعْطَانِهَا إِلَّا يَسِيرًا .

(١٥) وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ الْأَذْيَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا
عن الوفاء به .

(١٦) قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ حَتْفِ أَنْفٍ أَوْ قَتْلِ فِي وَقْتٍ مَعِينٍ سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا إِي وَإِنْ نَفَعَكُمْ الْفِرَارُ مَثَلًا فَمَتَّعْتُمْ بِالتَّأْخِيرِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّمَتُّعَ إِلَّا تَمَتُّعًا أَوْ زَمَانًا قَلِيلًا .

(١٧) قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يَنْفَعُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يَدْفَعُ الضَّرَرَ عَنْهُمْ .

(١٨) قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ الْمُبْطِلِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا قَرَّبُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا وَلَا يِقَاتِلُونَ إِلَّا قَلِيلًا .

(١٩) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ قِيلَ بِخَلَاءٍ عَلَيْكُمْ بِالْمَعَاوَةِ أَوْ النِّفْقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْظَفَرِ وَالْغَنِيمَةِ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي احْدَاقِهِمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ كَنْزُ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ مَعَالِجَةِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ خَوْفًا وَلَوْ أَدَّ بَكَ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَحِيزَتِ الْغَنَائِمُ سَلَقُواكُمْ ضَرْبُكُمْ بِالْبَسِئَةِ حِدَادٍ ذَرِبَةٍ يَطْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ وَالسَّلَقَ الْبَسِطَ وَالْقَهْرَ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا إِخْلَاصًا فَآخَبَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هَيِّنًا .

(٢٠) يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا أَيْ هَؤُلَاءِ لَجِبْنَاهُمْ يَقْتَرُونَ أَنَّ الْأَحْزَابَ لَمْ يَنْهَزْمُوا وَقَدْ انْهَزَمُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ كَرَّةٌ ثَانِيَةٌ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ خَارِجُونَ إِلَى الْبَدْوِ وَحَاصِلُونَ بَيْنَ الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ كُلَّ قَادِمٍ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ عَنْ أَنْبَائِكُمْ عَمَّا جَرَى عَلَيْكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ هَذِهِ الْكُرَّةَ وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ قِتَالُ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رِبَاءً وَخَوْفًا عَنِ التَّعْيِيرِ .

الْقَمِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي قِصَّةِ الْأَحْزَابِ مِنْ قَرِيشٍ وَالْعَرَبِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيشًا تَجَمَّعَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَسَارُوا إِلَى الْعَرَبِ وَحَلَبُوا وَاسْتَفَزَّوهُمْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَافُوا فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَمَعَهُمْ كِنَانَةٌ وَسَلِيمٌ وَفَزَارَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ اجْتَلَا بَنِي النَّضِيرِ وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ رَأْسُهُمْ حَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ وَهُمْ يَهُودٌ مِنْ بَنِي هُرُونٍ عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اجْتَلَاهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ صَارُوا إِلَى خَيْبَرَ وَخَرَجَ حَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى قَرِيشَ بِمَكَّةَ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَنَا وَاجْتَلَانَا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا وَاجْلَى بَنِي عَمَّنَا بَنِي قَنِقَاعٍ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَاجْتَمَعُوا حُلَفَاءَكُمْ وَغَيْرَهُمْ حَتَّى نَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِي بِبِشْرٍ سَبْعُ مِائَةٍ مُقَاتِلٍ وَهُمْ بَنُو قَرِيطَةَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ عَهْدٌ وَمِيثَاقٌ وَأَنَا أَحْمِلُهُمْ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ

ويكونون معنا عليهم فتأتون انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمّى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيّ بن اخطب في قبائل العرب حتّى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعبّاس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشار اصحابه وكانوا سبعة رجل فقال سلمان الفارسي (ره) يا رسول الله انّ القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نضع قال نحفر خندقاً يكون بينك وبينهم حجاباً فيمكنك معهم المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كلّ وجه فانّا كنّا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فتكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال اشارة بصواب فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كلّ عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم من المهاجرين والانصار يحفرونه فحملت المساحى والمعاول وبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتّى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعي وقال لا عيش الاّ عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فيينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه بذلك قال جابر فجلست الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شدّ على بطنه حجراً فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتّى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومجّ من ذلك الماء في فيه ثم صبّه على ذلك الحجر ثم اخذ معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداثن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت

فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جايح لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدّم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فأمرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت بأبي انت وأمي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من اجبت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابر قال جابر وكان في الخندق سبعة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابر فتقدّمت فقلت لأهلي قد والله اتاك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة وثرى فيها وغرف فقال يا جابر ادخل عليّ عشرة عشرة فأدخلت عشرة فأكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر عليّ بالذراع فأتيته بالذراع فأكلوه ثم قال ادخل عليّ عشرة فأدخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال يا جابر عليّ بالذراع فأكلوا وخرجوا ثم قال : ادخل عليّ عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتى نهلوا وما ترى في القصعة الا اثار اصابعهم ثم قال عليّ بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر اكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياماً قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلاً من المهاجرين ورجلاً من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في احصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (ص) فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد فقال لأهله هذا قرع الباب اخوك قد شام قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا

وبين محمد صلى الله عليه وآله وقد وفى لنا محمد صلى الله عليه وآله واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حي بن اخطب قد جئت بك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال كعب هذه قريش في قاداتها وساداتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قاداتها وساداتها قد نزلت الرغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابداً فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حي ما يمنعك من فتح الباب الا حشيشتك التي في التنور مخافة ان اشركك فيها فافتح فانك امن من بقلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله ولا ترد رأيي فان محمد لا يفلت من هذا الجمع ابداً فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابداً قال فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير ابن ياطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمنا اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن ياطا وكان شيخاً كبيراً مجرباً وقد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله تعالى في سفرنا بأنه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العربي ويلبس الشملة بالكسيرات يجترني والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حي ليس هذا ذاك ذلك النبي صلى الله عليه وآله من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسماعيل ولا يكونوا بنو اسرائيل اتباعاً لولد اسماعيل (ع) ابداً لأن الله قد فضلهم على الناس جميعاً وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى (ع) ان لا تؤمن لرسول حتى ياتيينا بقرآن تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعاً وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد

صَلَّى الله عليه وآله فأخرجوه فأخذ حَيَّ بن اخطب ومَرْقَه وقال قد وقع الامر فتجهزوا
وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ذلك فغَمَّ غَمًّا شَدِيدًا وفزع
اصحابه فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن حصين وكانا من
الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس اثينا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا
نقضوا العهد فلا تُعْلِمَا احد اذا رجعتما اليّ وقولا عضل القارة فجاء سعد بن معاذ
واسيد بن حصين الى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدًا
وشتم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في حجر لتولين
قريش وليحاضرئك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ثم لينزلئك على الصغر والقماح
وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقالا له عضل القارة فقال
رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لعلنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله
عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلتا في
الاسلام ثم عذرا فكان اذا عذرا احد ضرب بهما المثل فيقال عضل القارة ورجع حَيَّ
ابن اخطب الى ابي سفيان وقريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول
الله صَلَّى الله عليه وآله ففرحت قريش بذلك فلَمَّا كان في جوف الليل جاء نعيم بن
مسعود الأشجعي الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش
بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك كتمت ايماني عن الكفرة فإن
امرني ان اتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرني ان اخذل بين اليهود وبين
قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله اخذل
بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما
بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له اتعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم
الله على عدوكم وقد بلغني ان محمداً قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا
عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرّد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع
فلا اري ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا به الى مكة فتأمنوا
مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقتك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصايح ولم
يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة

فَقَالَ لَهُ يَا كَعْبُ تَعْلَمُ مَوَدَّتِي لَكُمْ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ قَالَ نَخْرُجُ بِهَؤُلَاءِ الْيَهُودَ
فَنَضَعُهُمْ فِي نَحْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ ظَفَرُوا كَانَ الذِّكْرُ لَنَا دُونَهُمْ وَإِنْ
كَانَتْ عَلَيْنَا كَانُوا هَؤُلَاءِ مُقَادِيمَ الْحَرْبِ فَمَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُوا عَسْكَرَكُمْ
حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ عَشْرَةَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُونَ فِي حَصْنِكُمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَظْفَرُوا بِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَرْجِعُوا حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيْكُمْ عَهْدَكُمْ وَعَقْدَكُمْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَكُمْ لِأَنَّهُ إِنْ وَلَّتْ قَرِيشٌ وَلَمْ يَظْفَرْ بِمُحَمَّدٍ غَزَاكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلُهُ فَتَقْتُلُكُمْ فَقَالُوا أَحْسَنْتَ وَابْلَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ لَا نَخْرُجُ مِنْ حَصْنِنَا حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُمْ
رَهْنًا يَكُونُونَ فِي حَصْنِنَا وَاقْبَلْتَ قَرِيشَ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْخَنْدَقِ قَالُوا هَذِهِ مَكِيدَةٌ مَا
كَانَتْ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْفَارِسِيِّ الَّذِي مَعَهُ فَوَافِي عَمْرُو
ابْنِ عَبْدِودٍ وَهَبِيرَةُ بْنُ وَهَبٍ وَضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْخَنْدَقِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ صَفَّ أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَاحُوا بِخَيْلِهِمْ حَتَّى ظَفَرُوا الْخَنْدَقَ إِلَى
جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَصَارُوا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) كُلُّهُمْ خَلْفَهُ وَقَدَّمُوا
رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَهُوَ فُلَانٌ لِرَجُلٍ بَجَنِيٍّ مِنْ إِخْوَانِهِ مَا تَرَى هَذَا
الشَّيْطَانَ عَمْرُو أَمَا وَاللَّهِ مَا يَفْلَتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَحَدٌ فَهَلُمُّوا نَدْفَعِ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَقْتُلَهُ وَنَلْحَقَ نَحْنُ بِقَوْمِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْقُوقِينَ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا
وَرَكَّزَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِودٍ رَمْحَهُ فِي الْأَرْضِ وَاقْبَلَ يَجُولُ جَوْلَةً وَيَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

وَلَقَدْ بَحِثْتُ مِنَ النَّدَاءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ

وَوَقَفْتُ أَذْجِبُ الشُّجَاعَ مَوَاقِفَ الْقَرْنِ الْمَنَاجِزِ

أَنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ مُتَسَرِّعًا نَحْوَ الْهَزَاهِزِ

إِنَّ الشُّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَالْجُودِ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَهَذَا الْكَلْبِ فَلَمْ يَجِبْ أَحَدٌ فَوُثِّبَ إِلَيْهِ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِودٍ

فارس نبيل^(٢) فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه فعَمَّمه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته وهو يقول :

لَا تَعْجَلَنَّ فَقْدَانَاكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزٍ ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصَّدُوقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ
أَنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ يَبْقَى صِيَّتُهَا بَعْدَ الْهَزَازِ

فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وختته فقال والله ان اباك كان لي صديقاً ونديماً وانني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فأتركك شائلاً بين السماء والأرض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمي انك ان قتلتنني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فأنت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتا هما لك يا علي تلك إذا قِسْمَةٌ ضِيْزِي فقال علي عليه السلام دع هذا يا عمرو وانني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث خصال فأجبنني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم عني هذا فاسأل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان يك صادقاً فأنتم اعلى به عيناً وان يك كاذباً كفتكم ذو بان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشذ الشعراء في اشعارها اني جئت ورجعت الى عقبي من الحرب وخذلت قوماً راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الى قتالي فإنك فارس وانا راجل حتى انا بذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال خصلة ما ظننت ان احداً من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها وثبت السيف على رأسه فقال له علي عليه السلام اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه فقطعهما جميعاً وارتفعت بينهما عجاجة

فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب عليه السلام ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين عليه السلام على صدره واخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ رأسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده

انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما كرتة قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدوياً بمكة الا قتلتك فانهزم عند ذلك عمر ومرو نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشياً ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولى ولآه فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً فقال ابو سفيان لحبي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فسار حبي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد صلى الله عليه وآله ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهناً يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد صلى الله عليه وآله لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد صلى الله عليه وآله فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرائنا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حبي بن اخطب تطمع في غير مطعم قد نابذت العرب محمد الحرب فلا انتم مع محمد صلى الله عليه وآله ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد صلى الله عليه وآله فقال له هل لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد صلى الله عليه وآله ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش اشرافهم رهناً يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حبي بن

اخطب الى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابوسفیان هذا والله أول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفاً شديداً وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب عليّ ويجيئوننا من فوق وتغدر اليهود وتخافهم من اسفل وأنه يصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد صلى الله عليه وآله كان باطلاً كله ورسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائماً وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلّي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة الشباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليّ وليّ آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكرّ بنا واصرف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقاتلتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشاً والاحزاب ويعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخيبتهم ونزل جبرئيل (ع) فأخبره بذلك فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة

ابن اليمان رضي الله عنه وكان قريباً منه فلم يجبه ثم ناداه ثانياً فلم يجبه ثم ناداه ثالثاً فقال لبنيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبي قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم واثني بأخبارهم ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع إلي فإن الله عز وجل قد أخبرني أنه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وأنا انتفض من البرد فوالله ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كأني في الحمام فقصدت خبأ عظيماً فإذا نار تحب وتوقد وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيته على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد صلى الله عليه وآله فلا طاقة لنا بأهل السماء وان كنا نقاتل اهل الأرض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت فقال انا معاوية وأنا بادرت الى ذلك لئلا يسألني احد من انت ثم ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تحدث حدثاً حتى ترجع إلي لقدرت ان اقتله ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد يا أبا سليمان لا بد من ان اقيم انا وأنت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا أنا مرتحلون ففرّوا منهزمين فلما أصبح رسول الله (ص) قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله (ص) في نفر يسير وكان ابن عرقد الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فلا اجد احب إلي من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تفر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات الى قوله إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ زاعغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله إن

يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَأْذِنَ لَنَا نَرْجِعَ إِلَى مَنَازِلِنَا فَإِنَّهَا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَنَخَافُ الْيَهُودَ عَلَيْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الثَّانِي لَمَّا قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَمْ تَدْفَعْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَرِيشٍ فَتُلْحِقَ نَحْنُ بِقَوْمِنَا .

(٢١) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي أَعْمَالِهِ وَآخِلَاقِهِ كِتَابَاتِهِ فِي الْحَرْبِ وَمُقَاسَاتِهِ لِلشَّدَائِدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَرَأَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا قَرْنَ بِالرَّجَاءِ كَثْرَةُ الذِّكْرِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى مَلَازِمَةِ الطَّاعَةِ فَإِنَّ الْمُؤْتَسِيَ بِالرَّسُولِ مِنْ كَانَ كَذَلِكَ .

(٢٢) وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

القَمِّي وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا

روي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ سَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ بِاجْتِمَاعِ الْأَحْزَابِ عَلَيْكُمْ وَالْعَاقِبَةُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنَّهُمْ سَائِرُونَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ تِسْعٍ أَوْ عَشْرٍ .

(٢٣) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَفُوا بِعَهْدِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ نَذْرَهُ وَالنَّحْبُ النَّذْرُ اسْتَعِيرَ لِلْمَوْتِ لِأَنَّهُ كَنَذَرٍ لِأَزْمٍ فِي الرِّقْبَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الشَّهَادَةَ وَمَا يَدُلُّوهُ الْعَهْدَ وَلَا غَيْرَهُ تَبْدِيلًا شَيْئًا مِنَ التَّبْدِيلِ فِيهِ تَعْرِضُ لِأَهْلِ النِّفَاقِ وَمَرْضُ الْقَلْبِ بِالتَّبْدِيلِ .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رجال صدقوا قواما عاهدوا الله عليه قال الْأَ يَفَرُّوْا أَبَدًا فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ أَيَّ أَجَلِهِ وَهُوَ حِمْرَةٌ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجَلَهُ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الخصال عنه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له مع

يهودي قال قال ولقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به الله تعالى ورسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله تعالى فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية .

وفي المجمع عن علي عليه السلام قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً .

وفي سعد السعود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي عليه السلام يقول الله وما بدّلوا تبديلاً وفي المناقب ان اصحاب الحسين عليه السلام بكرلاء كانوا كل من اراد الخروج ودّع الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرء فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر

في الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه احوال الدنيا ولا احوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كحامة الزرع يعوج احياناً ويقوم احياناً فذلك ممن يصيبه احوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لما تبدّلون بنا غيرنا .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور .

(٢٤) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ الْمُبَدِّلِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ تَابُوا أَوْ يَوفِّقَهُم لِلتَّوْبَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً لمن تاب .

(٢٥) وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الْأَحْزَابَ بِغَيْظِهِمْ مَتَغِيزِينَ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا
غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال
في المجمع عن الصادق عليه السلام بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقتله
عمرو بن عبدود فكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قوياً على احداث ما يريد
عزيزاً غالباً على كل شيء .

(٢٦) وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ ظَاهَرُوا الْأَحْزَابَ الْقَمِي نزلت في بني قريظة من
أهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فربقاً
تقتلون وتأسرون فربقاً

(٢٧) وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ مزارعهم وحصونهم وأموالهم نقودهم
ومواشيهم واثاثهم وأرضاً لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديراً ، القمي فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار
فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لأمتها فكيف تضع
لأمتك ان الله عز وجل يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل
بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله جارية بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال
بأبي انت وأمي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر
احداً الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا علياً عليه السلام فجاء امير المؤمنين
عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير
المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة فخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وكان
حي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين
عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم
ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار
فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال بأبي انت وأمي يا رسول الله لا تدن من
الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لعنهم شتموني انهم لورأوني
لأذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة القردة

والخنازير وعبد الطاغوت اتشتموني أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولاً فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فأشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه وآله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة أيام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً فقال لا اوتنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياماً فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعاً شديداً فلما اشند عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمأة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخروج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمأة ذراع وثلاث مائة حاسر في صبيحة واحدة وليس نحن بأقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فأتوا به في محفة^(١) واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببغات والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا يأخذه في الله لومة لائم فقالت الأوس واقوماه ذهبت والله بني قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجلاًلاً له فقال له ما ترى بأبي انت وأمي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبي نساؤهم وذرايرهم وتقسم

(١) المحفة - بالكسر -: مركب للنساء كالهودج إلا أنها لا تقب .

غنائهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة اربعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بأخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسؤك اما ترى الداعي لا يطلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فأخرج كعب بن اسيد مجموعة يده الى عنقه وكان جميلاً وسيماً فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا كعب اما نفعلك وصية ابن الجواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتّمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجترني بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العربي في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيرونني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قدّموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدّم حي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرى ما لأم ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذله الله يخذل فقدم فاضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في البردين^(١) بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسرارهم حتى قتلهم كلهم فأنزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم الآية اي من حصونهم .

(٢٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا السَّعَةَ وَالنَّعْمَ فِيهَا فَرِيتَها وَزَخَّارِها فَتَغَالَيْنَ أُمَتُّكُنَّ اعطكنّ المتعة وَأُسَرَّ حُكُنَّ سَرَّاحاً جَمِيلاً طَلاقاً من غير ضرار وبدعة برغبة .

(٢٩) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا اسْتَحْقِرْ دُونَهُ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا .

القمي كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر واصاب كترآل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبنا فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك قلن لعلك ترى إنك إن طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله لرسوله فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة أم ابراهيم تسعة وعشرين يوماً حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمين كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فأنزل الله تعالى تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ الْآيَةُ .

قال الصادق عليه السلام من اوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق فقوله عز وجل تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ مع هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك الآية وقد اُخترت عنها في التأليف .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات أن زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل من يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله لتقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت أنك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاء فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعاً وعشرين ليلة قال فأنف الله لرسوله فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي قل لأزواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لَبِنَ .

وعن الصادق عليه السلام أن زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوماً قال فأنف الله لرسوله فأنزل يا أيها النبي قل لأزواجك الآيتين قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لَبِنَ وان اخترن

الله ورسوله فليس بشيء .

وعنه عليه السلام أنَّ بعض نساء النبي صَلَّى الله عليه وآله قالت ايرى محمد صَلَّى الله عليه وآله أَنَّهُ لو طَلَّقَنَا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عزَّ وجلَّ له من فوق سبع سموات فأمره فخيرهنَّ حتَّى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله .

وعنه عليه السلام أَنَّهُ سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانث قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله خاصَّة أمرَ بذلك ففعل ولو اخترن انفسهنَّ لطلَّقهنَّ وهو قول الله تعالى قُلْ لَازْوَاجُكَ إِن كُنتُنَّ الْآيَةُ .

(٣٠) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ظَاهِرٍ قَبْحُهَا يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ضِعْفِي عَذَابٍ غَيْرِهِنَّ أَيُّ مِثْلِهِ لِأَنَّ الذَّنْبَ مِنْهُنَّ اقْبَحَ وَقَرَأَ يَضَعُفُ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَبِالنُّونِ وَنَصَبَ الْعَذَابَ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا لَا يَمْنَعُهُ عَنِ التَّضْعِيفِ كَوْنُهُنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ وَكَيْفَ وَهُوَ سَبِيهِ .

القَمِّي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف .

(٣١) وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ وَمَنْ يَدْمُ عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ ضَالِحًا نَوَّتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عَلَى الطَّاعَةِ وَمَرَّةً عَلَى طَلِبِهِنَّ رِضَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله بِالْقَنَاعَةِ وَحَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَرَأَ نَعْمَلْ وَنَوَّتَهَا بِالنُّونِ فِيهِمَا وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا فِي الْجَنَّةِ زِيَادَةً عَلَى أَجْرِهَا .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام قال كُلَّ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ حَيْثُ يَكُونُ الْأَجْرُ يَكُونُ الْعَذَابُ .

(٣٢) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ اللَّهَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ قِيلَ فَلَا تُجِبْنَ بِقَوْلِكُنَّ خَاضِعًا لَنَا مِثْلَ قَوْلِ الْمَرْبِيَّاتِ، فَيُطَمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ فَجَوْرٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا حَسَنًا بَعِيدًا عَنِ الرِّبَا .

(٣٣) وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنَ الْوَقَارِ أَوْ الْقَرَارِ وَقَرَأَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَلَا تَبْرُجْنَ تَبْرُجُ

في الاكمال عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث أن يوشع ابن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شبيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق منك بالامر فقاتلتها فقتل مقاتلتها واحسن اسرها وأن ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفأ من أمي فيقاتلتها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يعني صفراء بنت شبيب .

والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في هذا الآية قال اي سيكون جاهلية اخرى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في سائر ما امركن به ونهاكن عنه إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي صلى الله عليه وآله وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي صلى الله عليه وآله فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد صلوات الله عليهم فقال أن المسلمين الآية .

وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فعدا رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيرياً ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا أم سلمة فانك على خير وعن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام أن جهالاً من الناس يزعمون أنه إنما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي صلى الله عليه وآله وقد كذبوا واثموا وايمن الله ولو عنى ازواج النبي صلى الله عليه وآله لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً وكان الكلام مؤثماً كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كأحد من النساء

والعياشي عن الباقر عليه السلام ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن أنّ الآية ينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً من ميلاد الجاهلية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله .

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فأنني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض فأعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وقال أنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبين من أهل بيته لأدعاهم آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل أنزل في كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله إنما يريد الله الآية وكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال اللهم إنّ لكل نبيّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت أم سلمة ألسنت من أهلك فقال أنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا أبداً .

وفي الخصال في احتجاج عليّ عليه السلام على أبي بكر قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك قال بل لك ولأهل بيتك قال فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت قال بل أنت وأهل بيتك وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله إنما يريد الله الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خبيراً فضمّني وفيه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً غيري قالوا اللهم لا .

وفي الاكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين

والانصار في المسجد أيام خلافة عثمان أيها الناس اتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً عليهم السلام والقى علينا كساءه وقال اللهم أن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم ويخرجني ما يخرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله فقال انت أو أنك على خير أنما أنزلت في وفي أخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين عليهم السلام خاصة ليس معنا أحد غيرنا فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عنها .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين عليهما السلام ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

أقول : الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة أصحاب العباء من طريق الخاصة والعامة أكثر من أن يحصى وقد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من إرادته فليطلبه منه .

(٣٤) وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْجَامِعِ بَيْنَ الْأُمَمِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً

(٣٥) إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الَّذِينَ فِي السَّلَامِ الْمُنْقَادِينَ لِحُكْمِ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمَصْدَقِينَ بَمَا يَجِبُ أَنْ يَصَدَّقَ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من آمن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنَّ الإيمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان .

أقول : ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم والفائتين والفائتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصابئين والصابئات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيراً والذاكرات بقلوبهم وأستهم أعد الله لهم مغفرة لذنوبهم وأجرًا عظيمًا على طاعتهم .

وفي المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومن ذلك قالت لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فأنزل الله تعالى هذه الآية .

(٣٦) وما كان ماصح لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون وقرء بالياء لهم الخيرة من أمرهم ان يختاروا من امرهم شيئاً بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعاً لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص ومن يعصر الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً

القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسديّة من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمّة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فأنزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله أمري بيدك فزوجها آياه الحديث ويأتي تعامه عن قريب .

(٣٧) وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلَامِ وَاتَّعَمَّتْ عَلَيْهِ بِالعَتَقِ وَهُوَ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ زَيْنَبَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِهَا فَلَا تَطْلُقْهَا وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَإِنْ زَيْدًا سَيَطْلُقْهَا وَتَخْشَى النَّاسَ تَعْيِيرَهُمْ أَيْتُكَ بِهِ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشَى .

في المجمع عن السجادة عليه السلام أن الذي أخفاه في نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه وأن زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له أريد أن أطلق زينب قال له أمسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك فلما قضى زيد منها وطراً حجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حجة وطلقها وانقضت عدتها^(١) وزوجناكها وقرأ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع أنها قراءة أهل البيت عليهم السلام قال :

قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على أبي إلا كذلك إلى أن قال وما قرأ علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله إلا كذلك قال وروي أن زينب كانت تقول للنبي صلى الله عليه وآله أني لأدُلُّ عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أذعيائهم إذا قضوا منهن وطراً علة للتزويج وكان أمر الله مفعولاً

(٣٨) مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ تَمَّ لَهُ وَقَدَّرَ .

القمي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها إياه فمكث عند زيد ما شاء الله ثم اتفهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله أتأذن لي في طلاقها فإن فيها كبراً وأنا لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله (ص) اتق الله وامسك عليك زوجك وأحسن إليها ثم إن زيدا طلقها وانقضت عدتها فأنزل الله عز وجل نكاحها على رسوله .

قال وروي فيه أيضاً غير هذا قد نقلناه عند قوله تعالى وما جعلنا ادعياكم إبنائكم في أول هذه السورة .

(١) عدتها : ولم يكن في قلبه ميل إليها ولا وحشة من فراقها

أقول : قد ذكرنا هناك تلك الرواية .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء قال وأما محمد وقول الله عز وجل وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُنَّ أَمَهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَى مِنْ سَمَى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهِ لَكَيْلَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُ أَنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ أَنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ يَعْنِي فِي نَفْسِكَ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَزْوِيجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِيجَ حَوَا مِنْ آدَمَ وَزَيْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا وَفَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَأَنَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَزْوِيجَهُ اللَّهُ عَنْ قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْفِيكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَالْإِغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيئِ الرَّسُولِ وَقَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ فَظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا عَجَبَ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنِي فِي خَلْقِهَا سُوءًا وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ عِدَدَ أَزْوَاجِهِ وَأَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهِ لَزَيْدٍ وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ يَقُولُ لِمَوْلَاهُ أَنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعْيِيُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يَعْنِي بِالْعَتَقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ ثُمَّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَّتْ مِنْهُ فَرَزَّهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرَاءًا فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ وَطَرًا الْآيَةَ ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ

سورة الأحزاب آية : ٣٩ - ٤٠ ١٩٣

المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل ما كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا
فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ سُنَّةً فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَهِيَ نَفْيُ
الْحَرْجِ عَنْهُمْ فِيمَا أَبَاحَ لَهُمْ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا قَضَاءً مَقْضِيًّا وَحُكْمًا قَطْعِيًّا .

(٣٩) الَّذِينَ يُتْلَفُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى
بِاللَّهِ حَسِيبًا فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَخْشَى إِلَّا مَنَهُ .

(٤٠) مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ فَيُثَبَّتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَا بَيْنَ
الْوَلَدِ وَوَلَدِهِ مِنْ حَرَمَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا .

القَمِّي نَزَلَتْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتْ قَرِيشُ يَعْبِرُنَا مُحَمَّدٌ بِدَعَايِ بَعْضِنَا بَعْضًا وَقَدْ
ادْعَى هُوَ زَيْدًا .

أَقُولُ : لَا يَنْتَقِضُ عَمُومُهُ بِكَوْنِهِ أَبًا لِلْقَاسِمِ وَالطَّيِّبِ وَالطَّاهِرِ وَإِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ
يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَلَوْ بَلَّغُوا كَانُوا رِجَالَهُ لَا رِجَالَهُمْ وَكَذَلِكَ لَا يَنْتَقِضُ بِكَوْنِهِ أَبًا لِلْأُتَمَّةِ
الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ رِجَالُهُ لَيْسُوا بِرِجَالِ النَّاسِ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَقَاسُونَ بِالنَّاسِ
فِي الْمَجْمَعِ قَدْ صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَقَالَ
أَيْضًا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَايَ هَذَانِ أَمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا .

أَقُولُ : يَعْنِي قَامَا بِالْإِمَامَةِ أَوْ قَعَدَا عَنْهَا وَقَالَ إِنَّ كُلَّ بَنِي بَنْتٍ يَنْسَبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا
أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَقَدْ مَضَى فِي سُورَتِي النِّسَاءِ وَالْإِنْعَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا ابْنَا
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَكُلُّ رَسُولٍ أَبُو أُمَّتِهِ لَا مُطْلَقًا بَلْ مِنْ
حَيْثُ أَنَّهُ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَهُمْ وَاجِبُ التَّوْقِيرِ وَالطَّاعَةِ عَلَيْهِمْ وَزَيْدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
وِلَادَةٌ مُحَرَّمَةٌ لِلْمَصَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَآخِرُهُمُ الَّذِي خَتَمَهُمْ أَوْ خَتَمُوا
عَلَى اخْتِلَافِ الْقِرَاءَتَيْنِ .

فِي الْمُنَاقِبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ
خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَتَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْف
نَبِيَّ وَأَنْتَ خَتَمْتَ الْفَ وَصِيَّ وَإِنِّي كَلَفْتُ مَا لَمْ يَكْلَفُوا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فَيَعْلَمُ

من يليق ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه .

(٤١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا يَغْلِبَ الْأَوْقَاتُ وَيَعْمَ أَنْوَاعُ مَا هُوَ
اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد
(٤٢) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا أَوَّلَ النَّهَارِ
وآخره خصوصاً لفضلهما على سائر الأوقات لكونهما مشهودين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء إلا وله حدٌ ينتهي إليه إلا
الذكر فليس له حدٌ ينتهي إليه فرض الله الفرائض فمن أدامهن فهو حذهن وشهر رمضان
فمن صامه فهو حذّه والحجّ فمن حجّ فهو حذّه إلا الذكر فإن الله عز وجل لم يرص منه
بالقليل ولم يجعل له حدٌ ينتهي إليه .

وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً
وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا
الله ذكراً كثيراً والاعبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى .

(٤٣) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَتُهُ بِالِاسْتِغْفَارِ لَكُمْ وَالْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً حَيْثُ اعْتَنَى بِصَلَاةِ أَمْرِهِمْ وَأَنَافَةِ قَدْرِهِمْ .
واستعمل في ذلك الملائكة المقربين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآله محمد عشرأ
صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآله محمد مائة مرة صلى الله
عليه وملائكته ألفاً اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلت الملائكة عليّ وعلى
عليّ عليه السلام سبع سنين وذلك أنه لم يصل فيها احد غيري وغيره .

(٤٤) تَجِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ قِيلَ هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ أَيِ

يحيون يوم لقاءه بالسلامة من كل مكروه وآفة

في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم جميع ما
في كتاب الله من لقاءه فإنه يعني بذلك البعث كذلك قوله يوم يلقونه سلام يعني
أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون وأعدّ لهم أجراً كريماً هي الجنة .

(٤٥) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً عَلَىٰ مَنْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِتَصْدِيقِهِمْ

وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشراً ونذيراً

(٤٦) وَذَاهِباً إِلَى اللَّهِ يَأْذِنُهُ وَيَتْسِيرُهُ .

في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في جواب نفر من اليهود حين سأله لأي شيء سميت محمد أو احمد و ابا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً أمّا الداعي فأنني ادهو الناس الى دين ربي عز وجلّ وأمّا النذير فأنني انذر بالنار من عصائي وأمّا البشير فأنني ابشر بالجنة من اطاعني وبسراجاً مئبراً يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر

(٤٧) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَوْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ .

(٤٨) وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تَهْيِيجُ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَخَالَفَتِهِمْ وَدَعِ أَهْلَهُمْ آيَاكَ وَإِذَائِكَ آيَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مَوْكَلًا إِلَيْهِ الْأَمْرُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا .

القمي أنها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

(٤٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ تَجَامِعُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةِ أَيَّامٍ يَتَرَبَّصْنَ فِيهَا بِأَنْفُسِهِنَّ تَعْتَدُونَهَا تَسْتَوْفُونَ عِدَّتَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ وَلَا مَنَعٍ حَقٍّ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئاً وان لم يكن فرض لها شيئاً فليمتعها على نحو ما يتمتع به مثلها من النساء .

وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال متعوهن اي حملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراماً لعللكم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة .

(٥٠) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَرْوَاجَكَ اللَّاتِي أَتَيْتَ أُجُورَهُنَّ مَهْرَهُنَّ
لَاَنَّ الْمَهْرَ اجْرَ عَلَى الْبُضْعِ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالسَّبْيِ وَبَنَاتِ عَمِّكَ
وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ
وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة
ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان
قبلتني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار
جزاكم الله عن رسول الله خيراً فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها
حفصة ما اقل حياثك واجراك وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة
انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتتي وسروري
وسياتيك امري ان شاء الله تعالى فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الاية قال فاحل الله
عز وجل هبة المرأة لنفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحل ذلك لغيره

والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه
وآله وقد تهيات وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة وقد وهبت نفسي لك
فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله صلى الله عليه وآله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك
الله ورحمكم يا معاشر الانصار ينصرني رجالكم وترغب في نساؤكم ارجعي رحمك
الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الاية فلا تحل الهبة الا
لرسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن
انفسهن بلا مهر فنزلت الاية فقالت عائشة ما اري الله تعالى الا يسارع في هواك فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وانك ان اطعت الله سارع في هواك .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشر امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسنة وأما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية ثم أم عبد الله ثم عائشة بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيب رملة بنت أبي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حي بن اخطب واللاتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية القبطية وربحانة الخندقية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وأم حبيب بنت أبي سفيان وصفية وجويرية وسودة وفضلهن خديجة بنت خويلد ثم أم سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من الشرائط والحصر في الأربع وما ملكت أيمانهم والجملة اعترض لكيلا يكون عليك حرج أي خلص أحلالها لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفوراً لما يعسر التحرز عنه رجيماً بالتوسعة في مظان الحرج .

(٥١) تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ تَوَخَّرَهَا وَلَمْ تَنْكِحْهَا أَوْ تَطْلُقْهَا وَقَرَأْ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَضَمَّ إِلَيْكَ وَتَمَسَّكَ مِنْ تَشَاءُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام من أوى فقد نكح ومن أرجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن أرجى فقد طلق كما مرّت ومن ابتغيت طلبة ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما أتيتهن كلهن ذلك التفويض إلى مشيتك أقرب إلى قرّة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعاً لأنه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً بذات الصدور خليماً لا يعجل بالعقوبة

فهو حقيق بأن يتقى .

(٥٢) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ مِنْ مَزِيدَةٍ لَتَاكِيدِ
الاستغراق وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا
قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن
لك ولا ان تبدل بهن ازواجاً من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد
نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله
ورسوله .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال انما عني به لا يحل لك
النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ
الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لأن احذكم
يستبدل كلما أراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صلى الله
عليه وآله ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء .

ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم
تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعضها احاديث
آل محمد صلوات الله عليهم خلاف احاديث الناس .

والقمي لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان
تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك
امرأة رجل تتعرض لها حتى يطلقها وتزوجها انت ولا تفعل هذا الفعل بعد
أقول : وهذه الأخبار كما ترى وكذا ما قاله .

القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولاً .

(٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ
تدعون اليه غير ناظرين إنا لله غير منتظرين وقته او ادراكه من اني الطعام اذا ادرك ولكن

إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ تَمَكِّثُوا وَلاَ مُسْتَلَبِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ لَتَضِيقَ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَاسْتِغَالَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ مِنْ أَخْرَاجِكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَيَأْمُرُكُمْ بِالْخُرُوجِ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَهِيَ يَنْتَفِعُ بِهِ فَاسْأَلُوهُنَّ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ السَّتْرِ .

القَمِي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بزَيْنَب بنت جَحْش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه وكان أصحابه إذا أكلوا يخبرون أن يتحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحب أن يخلو مع زَيْنَب فأنزل الله عز وجل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال كان جبرئيل إذا أتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذَلِكَكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ مِنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ (١) وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَفْعَلُوا مَا يَكْرَهُهُ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ أَوْ فِرَاقِهِ إِنَّ ذَلِكَكُمْ كَانَ جُنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ذَنْبًا عَظِيمًا .

(٥٤) إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا كُنَّ كَاهِنَ عَلَى السُّكْرِ أَوْ تُخْفَوُ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فَيَعْلَمُ ذَلِكَ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ الْقَمِي كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَحَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةُ فَقَالَ يَحْرَمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَشَنَّامَاتِ اللَّهِ مُحَمَّدًا لَنُرْكَضَنَّ بَيْنَ خِلَافِ نِسَائِهِ كَمَا رَكَضَ بَيْنَ خِلَافِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ .

أقول : وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن .

ففي الكافي عن الحسن البصري أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من أجمل أهل زمانها فلما نظرت إليها

(١) أي ليس لكم إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله بمخالفة ما أمر به في نساءه ولا في شيء من الأشياء .

عائشة وحفصة قالت لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصاً فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وطلقها والحقها بأهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبياً ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولى الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقال لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاخترتا الباه فتزوجتا فعظم احد الزوجين وجن الآخر وقال الراوي فحدثت بهذا الحديث زارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصى فيه حتى لقد انكحوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال لو سئلتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله اعظم حرمة من آباءهم وفي المناقب رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضاً .

وفي الكافي مرفوعاً اليهم عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قالوا في علي والأئمة عليهم السلام كالذين آذوا موسى عليه السلام فبرأه الله مما قالوا .

(٥٥) لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ اسْتِثْنَاءَ لِمَنْ لَا يَجِبُ الْاِحْتِجَابُ عَنْهُمْ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْأَقَارِبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْنَكَلِمَهُمْ أَيْضاً مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَتَزَلَتْ وَلَا نِسَائِهِمْ يَعْنِي النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَقَدْ مَضَى بَيَانُهُ فِي سُورَةِ النُّورِ وَاتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرْتَنَ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ .

(٥٦) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً .

سورة الأحزاب آية : ٥٥ - ٥٦ ٢٠١

في ثواب الأعمال عن الكاظم عليه السلام أنه سئل ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمن قال صلاة الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء وأما قوله عز وجل سَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعني التسليم فيما ورد عنه عليه السلام قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي صلى الله عليه وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه .

والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة الملائكة مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعني سَلِّمُوا له بالولاية وبما جاء به .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال أثنوا عليه وسَلِّمُوا له .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه أصلاً وعليه اجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن قال نعم أخبروني عن قول الله تعالى يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فمن عني بقوله يَسْ قالت العلماء يَسْ محمد (ص) لم يشك فيه أحد قال عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على

٢٠٢ الجزء الثاني والعشرون

احد الآ على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلاماً على نوح في العالمين وقال سلاماً على ابراهيم وقال سلاماً على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يسّ يعني آل محمد صلوات الله عليهم فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه .

وعنه عليه السلام فيما كتبه في شرايع الدين والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق عليه السلام .

وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام وصلّ على النبي كلّما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان وغيره .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجاً فوجاً قال :

وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الآية في الصلاة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلّون عليه وفيه مرفوعاً قال ان موسى ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمداً فصلّ عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام لهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلّوا عليه والباطن قوله سلّموا تسليماً اي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليماً قال وهذا ممّا اخبرتك أنّه لا يعلم تأويله الا من لطف حسّه وصفاء ذهنه وصحّ تمييزه .

(٥٧) ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً يهينهم مع الابلام القمي قال نزلت في من غصب امير المؤمنين عليه السلام حقه واخذ حق فاطمة عليها السلام واذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاها في حياتي

سورة الأحزاب آية : ٥٧ - ٥٩ ٢٠٣

كمن اذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي
المجمع عن علي عليه السلام أنه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو اخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله فعليه لعنة الله .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام
النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا
تأمروني إنما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا .

(٥٨) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا بِغَيْرِ جُنَايَةٍ اسْتَحَقُّوا
بِهَا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا ظَاهِرٌ .

القمي يعني علياً وفاطمة عليهما السلام وهي جارية في الناس كلهم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين
المؤذون لأولياي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا
المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم .

وفي الخصال عن الباقر عليه السلام الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي
المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله من
بهت مؤمناً او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه وفي آخره وسئل وما طينة
خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات .

(٥٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبِهِنَّ يَغْطِينَ وُجُوهُهِنَّ وَابْدَأْنَ بَمَلْحَفِهِنَّ إِذَا بَرَزْنَ لِحَاجَةٍ وَمِنَ اللَّتَابِيعِضِ فَإِنَّ
الْعَرَاءَ تَرَحَّى بَعْضُ جَلْبَابِهَا وَتَتَلَفَعُ بَعْضُ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ يَمِيزُنَ مِنَ الْأُمَمِ

والقينات فلا يؤذنين فلا يؤذنين أمل الريبة بالتعرض لهن ونحمان الله غفوراً لما سلف راجعاً بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها . القمي كان سبب نزولها أن النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية .

(٦٠) لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلاً غير ثابت لتغيرتك بهم لنامرت بقتالهم واجلائهم او ما يضطربهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلاً زماناً او جوازاً قليلاً .

القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الآية قال مرض اي شك لتغيرتك اي لنامرت باخراجهم من المدينة .

(٦١) ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقيلاً

القمي عن الباقر عليه السلام فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقيلاً .

(٦٢) سنة الله في الدين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلاً لأنه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها .

(٦٣) يسئلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليها ملكاً ولا نبياً وما يذكرك لعل الساعة تكون قريباً شيئاً قريباً .

(٦٤) ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيراً نار شديدة الايقاد .

سورة الأحزاب آية : ٦٠ - ٦٩ ٢٠٥

(٦٥) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْفَظُهُمْ وَلَا نَصِيرًا يدفع العذاب عنهم .

(٦٦) يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تصرف عن جهة الى جهة او من حال الى حال يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ فلن نبتلي بهذا العذاب وقرء كما في الظنونا وكذلك السبيل في السبيلا .

(٦٧) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا

(٦٨) رَبَّنَا اتَّبِعْهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ مثل ما اتينا منه لأنهم ضلوا وأضلونا وَالْعَنُومُ لعناً كبيراً اي لعناً هو أشد اللعن واعظمه وقرء كثيراً بالمثلثة اي كثير العدد .

القَمِي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم يا لَيْتَنَا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً يعني في امير المؤمنين عليه السلام والسادة والكبراء هما اول من بدء بظلمهم وغصبهم فأضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين عليه السلام .

(٦٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا فأظهر براءته من مقولهم وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ذا قربة ووجاهة .

القَمِي عن الصادق عليه السلام أنَّ بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله عز وجل الصخرة فتباعدت عنه عليه السلام حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فأنزل الله الآية .

وفي المجالس عنه عليه السلام أنَّ رضا الناس لا يملك والستهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى أَنَّهُ عَنِينَ واذوه حتى برَّاهُ الله بِمَا قَالُوا وكان عند الله وجيهاً .

وفي المجمع عن علي عليه السلام أنَّ موسى وهرون عليهما السلام صعدا الجبل فمات هرون عليه السلام فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فأمر الله الملائكة

فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبراه الله من ذلك ومرفوعاً ان موسى (ع) كان حبشياً ستيراً يغتسل وحده فقال ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادره فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى (ع) فراه بنو اسرائيل عرياناً كاحسن الرجال خلقاً فبراه الله مما قالوا .

(٧٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً

(٧١) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح أعمالكم اعلم انه لا يقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولا عدلاً ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت .

(٧٢) إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً

أقول : ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وبأبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر .

في العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاهها بغير حق فقد كفر .

أقول : يعني بالولاية الامرة والإمام يحتمل ارادة القرب من الله .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية ابين ان يحملنها كفرأ وحملها الانسان والانسان ابو فلان .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق .

وعنه عليه السلام ما ملخصه ان الله عرض ارواح الائمة على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها بانقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم عليه السلام وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصيائهم والمخلصين من امتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف بأصل كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية .

والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها أهلها وأشفقن منها وحملها الإنسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا .

أقول : ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد والانسان بالاول في هذه الاخبار لا يتافي صحة ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان كل مكلف لما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني وارادة الحفاظ وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من

ليس اهلها أنها عرضت على السموات المبنية والأرض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلا ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزلاً امتنع ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوماً جهولاً .

وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان علياً عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له اتبع لي ثوباً فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الآية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده .

أقول : لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية والاخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقائق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم أقول ما يقال في تأويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعدادها لها واعظمتها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبآبائهن الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبراً على اهلها ومع تقصيره بحسب وسعه في ادائها ويكونه ظلوماً جهولاً ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب فهذه حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر

سورة الأحزاب آية : ٧٣ ٢٠٩
والتوفيق من الله .

(٧٣) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ
اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ تَعْلِيلَ لِلْحَمَلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ نَتِيجَتُهُ وَذَكَرَ التَّوْبَةَ فِي الْوَعْدِ
أَشْعَارَ بَأَنَّ كَوْنَهُمْ ظُلُومًا جَهُولًا فِي جِبَلَتِهِمْ لَا يَخْلِيهِمْ مِنْ فِرَاطَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا حَيْثُ تَابَ عَلَى فِرَاطَتِهِمْ وَآثَابَ بِالْفَوْزِ عَلَى طَاعَتِهِمْ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة
لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وزاد في
ثواب الأعمال ثم قال سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من
سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها .



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

سورة نبا منكية

عدد آياتها خمس وخمسون آية شامي أربع في البالين اختلافها آية من يمين
وشمال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَلَمْزْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ
الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمْ يَلَمْزْ فِي الْأَجْرَةِ لَمْ يَلَمْزْ فِي الْأَجْرَةِ لَمْ يَلَمْزْ فِي الْأَجْرَةِ لَمْ يَلَمْزْ فِي الْأَجْرَةِ
أَحْكَمَ أَمْرَ الدَّارَيْنِ الْخَيْرُ بِبِوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ .

(٢) يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كَتَرِ أَوْ مَتَّ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ
مَاءٍ أَوْ فَلَازٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ حَيَوَانَ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَطَرٍ وَمَلِكٍ أَوْ رِزْقٍ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا
مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَلِكٍ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ الْمُقْتَصِرِينَ فِي شُكْرِ نِعَمِهِ .

(٣) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ إِنَّا نَبْتَلُكُمْ فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَفَرَى
بِهِ قُلُوبُهُمْ وَذُرِّيٌّ رَدَّ لِكَلَامِهِمْ وَاثْبَاتٍ لِمَا تَفَوَّهُ لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ تَكْرِيرًا لَا يَجَابُهُ
مُؤَكَّدًا بِالْقَسَمِ مَقْرَرًا لَهُ بِوَصْفِ الْمُقْسَمِ بِهِ بِصِفَاتٍ تَقَرَّرُ أَمَّا كَانَهُ وَتَنْفِيِ اسْتِعْبَادِهِ وَفَرَى
عَلَامٍ وَبِالرَّفْعِ لَا يَخْرُبُ فَتَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَفَرَى لَا يَعْزِبُ
بِالْكُسْرِ وَلَا أَضْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ رُفِعَ بِهِمَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْجُمْلَةِ
مُؤَكَّدَةً لِنَفْيِ الْغُرُوبِ وَفَرَى بِالْفَتْحِ عَلَى نَفْيِ الْجِنْسِ .

القلمي عن الصادق عليه السلام قال أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب
ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عِلَّةَ لَا تِيَانِهَا
وَبَيَانٍ لِمَا يَنْتَظِرُهُ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ لَا تَعْبُ فِيهِ وَلَا مِنْ عَلَيْهِ .

(٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْإِبْطَالِ وَتَزْهَيْدِ النَّاسِ فِيهَا مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ قَلْبِي
يَفُوتُونَا وَفَرَى مُعْجِزِينَ أَيَّ مُبْطِلِينَ عَنِ الْإِيمَانِ مَنْ أَرَادَهُ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ مِنْ

سَيَّءَ الْعَذَابِ أَلِيمٍ مَوْلَمٍ وَقْرَىءَ بِالرَّفْعِ .

(٦) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا^(١) الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ

الْقَمِي قَالَ هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله بما انزل الله عليه
وقرىء برفع الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدريج بلباس
التقوى .

(٧) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ بعضهم لبعض هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ
صَلَّى الله عليه وآله يُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَكْتُمُونَ لَهُمْ مَا تَكْتُمُونَ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مَرْجٍ إِنَّكُمْ
لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ انكم تنشئون خلقاً جديداً بعد ان تفرق اجسادكم كل تمزيق وتفرق
بحيث تصير تراباً .

(٨) أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ هُمُ الْيَاسُونَ عَلَى لِسَانِهِ عَلَى
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ رَدٌّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَرْدِيدُهُمْ .

(٩) أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مَا أَحَاطَ بِجَوَانِبِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَأَنَّهُمْ فِي سُلْطَانِهِ تَجْرِي عَلَيْهِمْ قُدْرَتُهُ إِنَّ نَاشِئَةَ
نَحِيفَتِهِمْ أَوْ تُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ لَتَكْذِبُنَّ الْآيَاتُ بَعْدَ ظُهُورِ
الْبَيِّنَاتِ وَقْرَىءَ بِالْيَاءِ فِي ثَلَاثَتَيْنِ وَكِسْفًا بِتَحْرِيكِ السَّيْنِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَنَظْرًا وَفَكْرًا فِيمَا
وَمَا يَدُلُّانَ عَلَيْهِ لَآيَةً لِدَلَالَةِ كُلِّ تُبَيِّنٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ كَثِيرٌ ثَقُلَ فِي
أَمْرِهِ .

(١٠) وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي أَرْجَمِي مَعَهُ التَّسْبِيحَ .

الْقَمِي أَي مَسْبُوحِي لله وَالطَّيْرُ أَي أَرْجَمِي أَيْضاً وَأَنْتَ وَالطَّيْرُ وَقْرَىءَ بِالرَّفْعِ وَالثَّانِي
الْحَمْدُ جَعَلْنَاهُ فِي يَدِهِ كَالشَّمْعِ بِصَرْفِهِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ أَحْمَاءٍ وَطَرَقَ .

الْقَمِي قَالَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا مَرَّ بِالْبَرَارِيِّ يَقْرَأُ الزَّبُورَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ مَعَهُ

(١) يعني القرآن هو الحق ، أي يعلمونه الحق لأنهم يتكبرونه ويغفرون فيه فيعلمون بالنظر والاستطلاع انه ليس
من قبل البشر .

٢١٢..... الجزء الثاني والعشرون

والوحوش والآن الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمان ما لم يعط احداً من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والآن لهما الحديد والصفير من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود

(١١) اِنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ دُرُوعاً وَاسْعَاتٍ وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ فِي نَسْجِهَا بِحَيْثُ تَتَنَاسَبُ حَلَقُهَا اَوْ فِي مَسَامِيرِهَا فِي الدَّقَّةِ وَالْغَلْظِ فَلَا تَغْلِقْ وَلَا تَحْرَقْ .

في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة وَاَعْمَلُوا ضَالِحاً اِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(١٢) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ وَفَرَّقْنَا بِهَا شَهْرَ رَجَبٍ وَرَوَّاحَهَا شَهْرَ جَرِيهَا بِالْغَدَاةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَبِالْعِشِيِّ كَذَلِكَ .

القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به بالغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ الْقَمِي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من ينبوع ولذلك سماه عيناً وكان ذلك باليمن وَمِنْ الْجَنِّ مَنْ يَفْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزْغِ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا وَمَنْ يَعْدِلُ مِنْهُمْ عَمَّا أَمَرْنَاهُ بِهِ مِنْ طَاعَةِ سُلَيْمَانَ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّجِيرِ قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا .

(١٣) يَفْعَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ قُصُورٍ حَصِينَةٍ وَمَسَاكِنَ شَرِيفَةٍ سَمَّيْتُ بِهَا لِأَنَّهَا يَذِبُ عَنْهَا وَيُحَارِبُ عَلَيْهَا وَتَمَائِيلٌ وَصُوراً .

في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وَجِفَانٍ صَحَافٍ كَالْجَوَابِ كَالْحِيَاضِ الْكِبَارِ جمع جابية من الجبابة وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقائه ومع ذلك لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر نعمة يستدعي شكراً آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر .

(١٤) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ اٰيَ عَلَى سُلَيْمَانَ مَا دَلُّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ اِلَّا ذَابَةٌ
الْاَرْضِ اِي الْاَرْضِ وَالْاَرْضِ فَعَلَهَا اَضِيفَتْ اِلَيْهِ تَأْكُلُ مِثْلَ عَصَاهُ مِنْ نَسَاهُ اِذَا طَرَدَهُ
فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ اَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فِي الْمَجْمَعِ
وَفِي الشَّوَادِ تَبَيَّنَتِ الْاَنْسُ ثُمَّ نَسَبَهَا اِلَى السَّجَادِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَأْتِي ذِكْرُهَا .
فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اَوْحَى اِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ
دَاوُدَ (ع) اَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ اَنَّ شَجَرَةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ يَقَالُ لَهَا الْخَرْنُوبَةُ قَالَ فَنَظَرَ
سُلَيْمَانَ يَوْمًا فَاِذَا الشَّجَرَةُ الْخَرْنُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ
قَالَتْ الْخَرْنُوبَةُ قَالَ فَوَلَّى سُلَيْمَانَ مَدْبِرًا اِلَى مَحْرَابِهِ فَقَامَ فِيهِ مَتَكِّنًا عَلَى عَصَاهُ فَقَبَضَ
رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْجِنَّ وَالْاَنْسُ يَخْدُمُونَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي امْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ
يَظُنُّونَ اَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمِتْ يَغْدُونَ وَيَرْوَحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَبَّتِ الْاَرْضُ مِنْ عَصَاهُ
فَاَكَلَتْ مِثْلَ عَصَاهُ فَانْكَسَرَتْ وَخَرَّ سُلَيْمَانَ اِلَى الْاَرْضِ اَفَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا خَرَّ
تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ الْآيَةَ .

وَفِي الْعِلَلِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اَمَرَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (ع) الْجِنَّ فَصَنَعُوا لَهُ
قُبَّةً مِنْ قَوَارِيرٍ فَبَيْنَا هُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّةِ يَنْظُرُ اِلَى الْجِنَّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ
وَيَنْظُرُونَ اِلَيْهِ اِذَا حَانَتْ مِنْهُ التَّفَاتَةُ فَاِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ فَفَزِعَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ اَنْتَ
قَالَ اَنَا الَّذِي لَا اَقْبَلُ الرِّشَا وَلَا اَهَابُ الْمُلُوكَ اِنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَبَضَهُ وَهُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى
عَصَاهُ فِي الْقُبَّةِ وَالْجِنَّ يَنْظُرُونَ اِلَيْهِ قَالَ فَمَكَّثُوا سَنَةً يَذَّابُونَ لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
الْاَرْضَ فَاَكَلَتْ مِثْلَ عَصَاهُ وَهِيَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ الْآيَةَ . قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجِنَّ
يَشْكُرُ الْاَرْضَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ اِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ
وَطِينٌ .

وَالْقَمِّيُّ قَالَ لَمَّا اَوْحَى اللَّهُ اِلَى سُلَيْمَانَ اَنَّكَ مَيِّتٌ اَمَرَ الشَّيَاطِينَ اَنْ تَتَّخِذَ لَهُ بَيْتًا
مِنْ قَوَارِيرٍ وَوَضَعُوهُ فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ وَدَخَلَهُ سُلَيْمَانَ فَاتَّكَى عَلَى عَصَاهُ وَكَانَ يَقْرَأُ الزَّبُورَ
وَالشَّيَاطِينَ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ اِلَيْهِ وَلَا يَجْسُرُونَ اَنْ يَبْرَحُوا فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ اِذَا حَانَتْ مِنْهُ
التَّفَاتَةُ ثُمَّ ذَكَرَ كَالْحَدِيثِ السَّابِقِ ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ تَبَيَّنَتِ الْاَنْسُ اَنَّ الْجِنَّ لَوْ
كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَهَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَذَلِكَ اَنَّ

الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان (ع) على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسيمان (ع) وهو ميت ويتوهمونه حياً .

وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عليهم السلام ان سليمان بن داود (ع) قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والجن والانس والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فأصعد اعلاه وانظر الى ممالكه ولا تأذنوا لأحد عليّ لئلا يرد عليّ ما ينقص عليّ يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر الى ممالكه مسروراً بما اوتي فرحاً بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصره سليمان (ع) قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربّه وبأذنه دخلت فقال ربّه احقّ به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عزّ وجلّ ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدّرون أنّه حيّ فافتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان (ع) متكئاً على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يشعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب أنّه لربنا الذي يجب علينا ان نعبدّه وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يريدنا أنّه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيّه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفه انكسرت العصا وخرّ سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضة صنيعها فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عزّ وجلّ فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خرّ تبينت الجن ان لو كانوا الآية .

ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خرّ

تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام أنه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود (ع) من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخرُوا وهم خلق رقيق غداهم التَّسَمُّ والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الاَّ بِسَلَمٍ او سبب .

في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة .

(١٥) لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئًا لِأَوْلَادِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قَحْطَانَ^(١) .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشأم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير قيل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشأموا فعاملة وجذام ولحم وغسان في مساكنهم موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مأرب بيتها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرى بالافراد ثم بفتح الكاف وكسره آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وأنه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جُتَّتَانِ جماعتان من البساتين عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربهما وتضايقهما كأنه جنة واحدة كذا قيل كُلُّوْا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ على ارادة القول بِلَذَّةٍ طَيِّبَةٍ وَرَبِّ غَفُورٍ وقرى الكل بالنصب .

(١٦) فَأَعْرِضُوا عَنِ الشُّكْرِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ اِي العظيم الشديد .

القَمِي قال ان بحراً كان في اليمن وكان سليمان (ع) امر جنوده ان يجروا لهم خليجاً من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من

(١) المراد من سبأ هنا القبيلة الذين هم اولاد سبأ بن يشجب .

الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تطلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تطلع الحجر حتى خربوا ذلك فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئِ الْآيَةِ إِلَى قَوْلِهِ سَيْلٌ أَلْغَمَ أَي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ وَيَذُنَانَهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ مَرَّ بَشَعٍ .

القَمْي وهم ام غيلان وآثِل وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ قِيلَ مَعْطُوفَانِ عَلَى أَكُلٍ لَاحْمَطٍ فَإِنَّ الْآثِلَ هُوَ الطَّرْفَاءُ وَلَا ثَمَرُ لَهُ وَوَصَفَ السِّدْرَ بِالْقَلَّةِ لِأَن جَنَاهُ وَهُوَ النَّبَقُ مِمَّا يَطْيِبُ أَكْلَهُ وَلِذَلِكَ تَغْرَسُ فِي الْبَسَاتِينِ وَتَسْمِيَّتُهُ الْبَدَلُ جَنَّتَيْنِ لِلْمَشَاكِلَةِ وَالتَّهَكُّمِ .

(١٧) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكَفَرَانِهِمُ النِّعْمَةُ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ الْآبِلِيغُ فِي الْكَفَرَانِ وَقُرِءَ بِالنُّونِ وَتَصْبِيحُ الْكَفُورِ .

(١٨) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِالْتَّوَسُّعَةِ عَلَى أَهْلِهَا قِيلَ هِيَ قَرْيَةُ الشَّامِ وَالْقَمْي قَالَ مَكَّةُ قُرَى ظَاهِرَةً مُتَوَاصِلَةً يَظْهَرُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ بِحَيْثُ يَقِيلُ الْغَادِي فِي قَرْيَةٍ وَيَبِيتُ فِي أُخْرَى سِيرُوا فِيهَا عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ لِيَالِي وَأَيَّامًا مَتَى شِئْتُمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ أَمِينٍ .

(١٩) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا أَشْرُوا النِّعْمَةَ وَمَلُوا الْعَافِيَةَ فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ مَفَاوِزَ لِيَتَطَاوَلُوا فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرُّوَاهِلِ وَتَزُودِ الْأَزْوَادِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِتَخْرِيبِ الْقُرَى الْمُتَوَسِّطَةِ وَقُرِءَ بَعْدُ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على أنه شكوى منهم لبعث سفرهم افراطاً منهم في الترفية وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا أنفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم أحاديث يتحدث الناس بهم تعجباً وضرب مثل

فَيَقُولُونَ تَفَرَّقُوا أَيَدِي سَبَأَ وَمَرْقَنَاهُمْ كُلُّ مَرْقُوعٍ وَفَرَّقْنَاهُمْ غَايَةَ التَّفْرِيقِ حَتَّى لَحِقَ غَسَّانُ مِنْهُمْ بِالشَّامِ وَأَنْمَارُ بِثَرْبٍ وَجَذَامُ بِتَهَامَةٍ وَالْأَزْدُ بِعَمَّانَ إِنَّ فِي ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَنِ الْمَعَاصِي شَكُورٍ عَلَى النِّعَمِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب بأموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط واثل وشيء من سدر قليل .

وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري في هذه الآية قال عليه السلام بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن أقر بفضلنا حيث أمرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقد رنا فيها السير والسير مثل للعلم سير به فيها ليالي وأياماً مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام أمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان يأخذوا منه أمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال .

وعن السجاد عليه السلام انما عني بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم قال اولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي وأياماً أمنين قال أمنين من الزيف .

وفي الإكمال عن القائم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في

آخر المقدمة الثانية سيروا فيها لياليَ وأياماً أمينين قال مع قائمنا اهل البيت عليهم السلام .

(٢٠) وَلَقَدْ^(١) صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ صَدَقَ فِي ظَنِّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَا غَوِيَنَّهُمْ وَقَرَىءَ بِالتَّشْدِيدِ أَيِ حَقَّقَهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

(٢١) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ تَسَلَّطَ وَاسْتَيْلَاءَ بوسوسة واستغواء إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوَفِّيْنَ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ لِيَتَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الشَّاكِّ أَرَادَ بِحَصُولِ الْعِلْمِ حَصُولَ مَتَعَلِّقِهِ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِیْظٌ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله أنه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظناً فصدقوا ظنه .

والقمي عن الصادق عليه السلام لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في عليّ بغدير خم فقال من كنت مولاه فعليّ مولاه فجاءت الالبسة الى ابليس الأكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فأنزل الله عز وجل على رسوله وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنُّهُ الآية .

(٢٢) قُلْ لِلْمُشْرِكِينَ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيمَا يَهْمَكُمُ مِنْ جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ ثِقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ فِي أَمْرِهِمَا وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ مِنْ شَرِكَةٍ لَا خَلْقاً وَلَا مَلَكاً وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ يَعِينُهُ عَلَى تَدْبِيرِ أَمْرِهِمَا .

(٢٣) وَلَا تَنْفَعُ الشُّفَاعَةُ عِنْدَهُ وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ أَيْضاً كَمَا يَزْعُمُونَ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ

(١) الضمير في عليهم يعود الى اهل سبا وقيل الى الناس كلهم الا من اطاع الله .

سورة سبا آية : ٢٠ - ٢٤ ٢١٩
لَهُ ان يَشْفَعَ وَقرىء بضم الهمزة .

القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله واولياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة والشفاعة له وللأئمة عليهم السلام ثم بعد ذلك للانبياء .

وعن الباقر عليه السلام ما من احد من الأولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة ثم ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في أمته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهلهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخدمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فرغ عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرىء على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء .

القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحياً فيما بين ان بعث عيسى بن مريم (ع) الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير .

(٢٤) قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بأنهم ان سكتوا او تلثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم واننا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لأنه في صورة الانصاف المسكت للمخصم المشاغب قبل اختلاف الحرفين لأن الهادي كمن صعد مناراً ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جواداً يركضه حيث يشاء والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا

يستطيع ان يتفصى منها .

(٢٥) قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين .

(٢٦) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ويحكم ويفصل بأن يدخل المحققين الجنة والمبطلين النار وهو الفتح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به .

(٢٧) قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ لَأَرَى صِفَةَ الْحَقِّمُوهُمْ بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلاً ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايضة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متآبئة عن قبول العلم والقدرة راساً .

(٢٨) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ الْآ لرسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيراً ونذيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فيحملهم جهلهم على مخالفتك .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمداً صلى الله عليه وآله شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى على نبينا وآله وعليهم السلام الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس .

وفي روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان ابا طالب سأل النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اخ الى الناس كافة اُرسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس اُرسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي^(١) والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود من على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون

(١) ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس (ره) عن النبي (ص) قال اعطيت خساً ولا اقول فخراً : بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض طهوراً ومسجداً واحل لي المغنم ولم يجل لاحد قبلي ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة فادخرتها لأمي يوم القيامة .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام أنه قال لرجل سأله اخبرني عن الرسول كان عاماً للناس اليس قال الله عز وجل في محكم كتابه وما أرسلناك إلا كافة للناس لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض من الجن والإنس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف ابليج أهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل (ع) فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفيه ينظر الى أهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله بنفسه

(٢٩) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْمَوْعُودُ يَقُولُ يَبَيِّنَا رَبُّنَا إِن كُنتُمْ

صَادِقِينَ يَخَاطَبُونَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ .

(٣٠) قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ إِذَا فَاجَأَكُمْ

وهو جواب تهديد في مقابل تعنتهم وانكارهم .

(٣١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا بِمَا

تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم إلى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا لا تباع للذين استكبروا للرؤساء لولا أنتم لولا اضلالكم وصدكم آيانا عن الإيمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول .

(٣٢) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ

جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا أنهم كانوا صادين لهم عن الإيمان واثبتوا أنهم هم الذين صدوا أنفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وأثروا التقليد عليه .

(٣٣) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَضْرَاب

عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكرهم لنا دائماً ليلاً ونهاراً حتى اغرتم

علينا رأينا إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعبير .

القصي قال يسرون الندامة في النار إذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا أي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمتهم واشعاراً بموجب اغلالهم هل يُجزون إلا ما كانوا يعملون أي لا يفعل بهم ما يفعل الآ جزاء على اعمالهم .

(٣٤) وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون تسلية لرسول الله مما مني به من قومه وتخصيص المتنصمين بالكذب لأن الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضم المفاخرة والتهكم الى الكذب .

(٣٥) وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً فنحن أولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين أما لأن العذاب لا يكون أو لأنه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب .

(٣٦) قل رداً لحسابانهم إن ربي يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهو ان ولكن أكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة وأما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجد والنجد من بيوتات العرب ويعاسب القبائل بالاخلاق الرغبية والاحلام العظيمة والاعطار الجليلة والآثار المحمودة .

(٣٧) وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا ولأمن قربة إلا من آمن وعمل صالحاً بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصالح فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاهة وقرىء بالتوحيد .

سورة سبا آية ٣٤ - ٣٩ ٢٢٣

القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال عليه السلام اسكت فان الغني اذا كان وصولاً برحمه باراً باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لأن الله يقول وما أموالكم الآية .

وفي العلل ما يقرب منه .

(٣٨) وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالطَّعْنِ مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ

(٣٩) قُلْ إِنْ رَئَيْتُمُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ هَذَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارِ وَقْتَيْنِ وَمَا سَبَقَ فِي شَخْصَيْنِ فَلَا تَكْرِيرَ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ عَوْضاً أَوْ عَاجِلاً أَوْ آجِلاً وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَإِنْ خِبره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقته .

القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة الثالث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته .

وهن النبي صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام اني انفق ولا اري خلفاً قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهماً الا اخلف عليه .

وهن الرضا عليه السلام قال لمولى له هل أنفقت اليوم شيئاً فقال لا والله فقال

٢٢٤ الجزء الثاني والعشرون
عليه السلام فمن اين يخلف الله علينا .

(٤٠) وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ جَمِيعاً الْمُسْتَكْبِرِينَ وَالْمُسْتَضَعْفِينَ ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تَقْرِيعاً لِلْمُشْرِكِينَ وَتَبْكِيئاً وَاقْنِاطاً لَهُمْ عَمَّا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ وَتَخْصِصِ الْمَلَائِكَةِ لَأَنَّهُمْ أَشْرَفُ شُرَكَائِهِمْ وَالصَّالِحُونَ لِلْخُطَابِ مِنْهُمْ وَقَرِءَ بِالْيَاءِ فِيهَا .

(٤١) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ أَنْتَ الَّذِي نَوَالِيهِ مِنْ دُونِهِمْ لَا مَوَالَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كَأَنَّهُمْ بَيَّنُّوا بِذَلِكَ بَرَاءَتَهُمْ عَنِ الرِّضَا بِعِبَادَتِهِمْ ثُمَّ اضْرَبُوا عَنْ ذَلِكَ وَنَفَوْا أَنَّهُمْ عَبْدُوهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَيْ الشَّيَاطِينَ حَيْثُ اطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ

(٤٢) قَالِيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِذَا أَمَرَ فِيهِ كُلُّهُ لَهَ لِأَنَّ الدَّارَ دَارَ جَزَاءٍ وَهُوَ الْمَجَازِيُّ وَحْدَهُ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ

(٤٣) وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا يَعْنُونَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدِّقَكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ فَيَسْتَبْعِمَكُمْ بِمَا يَسْتَبْدِعُهُ وَقَالُوا مَا هَذَا يَعْنُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا أَفْكٌ كَذِبٌ مُفْتَرًى عَلَى اللَّهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

(٤٤) وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا تَدْعُوهُمْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يَنْذِرُهُمْ عَلَى تَرْكِهِ فَمِنْ أَيْنَ وَقَعَ لَهُمْ هَذِهِ الشَّبْهَةُ .

(٤٥) وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا كَذَّبُوا وَمَا بَلَغُوا مِغْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ قِيلَ وَمَا بَلَغَ هَؤُلَاءَ عَشْرَ مَا آتَيْنَا أُولَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَطُولِ الْعُمُرِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ أَوْ مَا بَلَغَ أُولَئِكَ عَشْرَ مَا آتَيْنَا هَؤُلَاءَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى .

أقول : كأنه اريد على التقديرين انَّ اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعاً قال كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رُسُلَهُمْ وَمَا بَلَغَ مَا

اتينا رسلهم معشار ما اتينا محمداً وآل محمد عليهم السلام أويحمل على أن المراد أن فضائل محمد وآله أخرى بالحسد والتكذيب وإيتاء محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله إيتاء لهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فَكَذَّبُوا رُسُلِي لا تكرير فيه لأن الأول مطلق والثاني مقيد فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء ومن مثله .

(٤٦) قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة^(١) أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَرْضِيْنَ عَنِ الْمَرَاءِ والتقليد مَثْنِ وَفُرَادَى متفرقين اثنين اثنين او واحد واحد فَإِنَّ الْأَزْدَحَامَ يَشْوِشُ الْخَاطِرَ ويخلط القول ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا في امري وما جئت به لتعلموا حَقِيَّتَهُ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ اي قدامه .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال انما اعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث أن الله جلّ ذكره انزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والأرض في ستة أيام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثلاً لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه فكان أول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله الا الله فلما اقرؤا بذلك تلاه بالاقرار لنبية بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه فتذكره لتسكن انفسنا الى أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يعني الولاية فأنزل الله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةُ .

(٤٧) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ عَلَى الرِّسَالَةِ فَهُوَ لَكُمْ

(١) وقيل بكلمة واحدة وهي كلمة التوحيد وقيل بطاعة الله .

٢٢٦ الجزء الثاني والعشرون

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه أن يوقدوا أقدارهم ولا يؤذوهم وأما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم . وفي المجمع عنه عليه السلام معناه أن أجر ما دعوتكم إليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني .

وفي الكافي عنه عليه السلام يقول أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي .

(٤٨) قُلْ إِنْ رَبِّي بِقُلُوبِ الْفَاسِقِينَ عَلِيمٌ وَيُنَزِّلُ عَلَى مَنْ يُجْتَنِبُ مِنْ عِبَادِهِ خَلَامَ الْغُيُوبِ .

(٤٩) قُلْ جَاءَ الْحَقُّ الْإِسْلَامَ وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ أَيِ الشَّرِّ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُ اثر .

في الامالي عن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنهم بعنقه في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد .

وفي المجمع مثله عن ابن مسعود

(٥٠) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عَنْ الْحَقِّ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي فَإِنْ ضَلَلْتُ عَلَيْهَا وَإِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوجِبُ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ يَسْمَعُ كُلَّ قَوْلٍ وَيَرَى كُلَّ فِعْلٍ وَإِنْ كَانَ خَفِيًّا .

(٥١) وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا لِرَأْيِكَ فَظِيعاً فَلَا قُوَّةَ فَلَا يَفُوتُونَ اللَّهَ بِهَرَبٍ أَوْ حَصْنٍ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال اذا فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء فأخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم .

وعنه عليه السلام لكأنني انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفيناني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل ولوترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب .

(٥٢) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ قَالَ يعني بالقائم من آل محمد وقيل بمحمد صلى الله عليه وآله وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ التناول يعني تناول الإيمان مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال أنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبدولاً من حيث ينال .

(٥٣) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يعني اوان التكليف وَيَقْدِفُونَ بِالْفَيْبِ ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ من جانب بعيد من امره .

(٥٤) وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ قال يعني ان لا يعذبوا كما فعلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

في المجمع عن السجاد والحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فيبناهم كذلك يخرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فَأَبْدُهُمْ فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت

٢٢٨ الجزء الثاني والعشرون

منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين) فذلك قوله تعالى وَلَوْ تَرَىٰ اِذْ فَزَعُوا الْآيَةَ قَالَ وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ الحمدین جميعاً حمد سباً وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليله في حفظ الله وكلاءته قال فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ منه .



مرکز تحقیق کتاب و نشر علوم اسلامی

سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ مَكِّيَّةٌ

قال الحسن الآيتين أنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ الْآيَةَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الْآيَةَ

عدد آياتها خمس وأربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رُسُلًا وسائط بين الله وبين أنبيائه والصالحين من عباده يبلغون إليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة أولي أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ذوي أجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما أمروا به .

في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله الملائكة على ثلاثة أجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة أجنحة وجزء له أربعة أجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الأعداد ونفى ما زاد عليها لما روي عنه عليه السلام أنه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة ألف جناح .

أقول : ولعله الى ذلك أُشير بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء .

وفي الإكمال عنه عليه السلام أنَّ الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له درداثيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والأرض وقال إذا أمر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والآخرى في الأرض السابعة وأنَّ لله ملائكة

انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان الله ملكاً بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان^(١) الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان الله عز وجل ملائكة ركباً الى يوم القيامة وان الله عز وجل ملائكة سُجّداً الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ثم يأتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً .

وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرائيل وميكائيل من تسيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يفشيهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واکرمتهم بجوارك واتممتهم على وحيك وجنتهم الآفات ووقيتهم البلبات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقروا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عابنوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولا زروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانه خالقاً ومعبوداً ما احسن بلاءك عند خلقك .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط

(١) خلق الطائر اي طار واخلق اذا ضرب بجناحيه .

الى الأرض ما وسعته لعظم خلقاته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبته وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهوى الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفينة من دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من رغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سباحاً لأولادنا قلت جعلت فداك فأنهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة أنهم ليزاحموننا على تكائنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء .

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير

(٢) مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مَا يَطْلُقُ لَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ كُنْعَةً وَأَمِنْ وَصَحَّةٍ وَعِلْمٍ وَنُبُوَّةٍ وَوَلَايَةٍ .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا تمسك لها يحبسها وما تمسك فلا ترسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو التعزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان .

(٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله الا هو فقلن تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وقرئ غير مجروراً .

(٤) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ أَيِ فِتْنَسَ بِهِمْ فِي الصَّبْرِ عَلَى نَكْذِبِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَيَجَازِيكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّكْذِيبِ .

(٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ حَقٌّ لَا خُلْفَ فِيهِ فَلَا تَفْرُتْكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَيُذْهِلْكُمْ التَّمَتُّعُ بِهَا عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ وَالسَّعْيِ لَهَا وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ بَانَ يَمْنِيْكُمْ الْمَغْفِرَةُ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ .

(٦) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عِدَاوَةٌ عَامَّةٌ قَدِيمَةٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عَقَائِدِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ تقرير لعداوته وبيان لغرضه .

(٧) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه .

(٨) أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ قَرَءَهُ حَسَنًا كَمَنْ لَمْ يَزِنْ لَهُ بَلٌّ وَفَقَّ حَتَّى عَرَفَ الْحَقَّ فَحَذَفَ الْجَوَابَ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال للعجب درجات منها ان يزین للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب إن الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه .
القمي مرفوعاً قال نزلت في زريق وحبتر .

(٩) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ وَفَرَّغَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَاباً فُسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ النازل منه بعد موتها بعد يسها .

في الكافي والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كتيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحاً فثارت فوكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع .

وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي أَرْسَلَ الرِّيحَ الآية قال والمملك اسمه الرعد كَذَلِكَ النُّشُورُ اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الإمام (ع) في قصة البقرة أَنَّ الله عزَّ وجلَّ ينزل بين نفختي الصُّور بعدما ينفخ النَّفْخَةُ الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الَّذِي قَالَ اللهُ تعالى والبحر المسجور وهو مني كمَنِّي الرجال فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المنيَّ مع الاموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون .

وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم .

(١٠) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ الشرف والمنفعة فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً اي فليطلبها من عنده فَإِنَّ كُلَّهَا لَهُ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ انا العزيز فمن اراد عزَّ الدارين فليطع العزيز إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح .

والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْوَلَايَةِ ترفع العمل الصالح الى الله .

وعن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن لا إله الا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله وخليفة رسول الله صلوات الله عليهما قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب أَنَّ هذا هو الحق من عند الله لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مَصْدَاقاً مِنْ عَمَلٍ يَصْدَقُهُ أَوْ يَكْذِبُهُ فَإِذَا قَالَ ابْنُ آدَمَ وَصَدَّقَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ رَفَعَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ إِلَى اللهِ وَإِذَا قَالَ وَخَالَفَ عَمَلَهُ قَوْلَهُ رَدَّ قَوْلَهُ عَلَى عَمَلِهِ الْخَبِيثِ وَهُوَ فِي النَّارِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ولَا يَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَوْمِي بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّنَا لَمْ يَرْفَعْ اللهُ لَهُ عَمَلًا .

وفي الإحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصاً طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الأبيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصاً خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصاً لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكتي فوعزتي وجلالي لا غفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يعني اذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ الْمَكْرَاتِ السَّيِّئَاتِ قيل يعني مكرات قريش للنبي صلى الله عليه وآله في دار الندوة وتدارثهم (١) الرأي في احدى ثلاث حبسه وقتله واجلاله .

أقول : ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي صلى الله عليه وآله للوصي وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه ما يمكرون به وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة يحيق بهم .

(١١) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَرْوَاجاً ذَكَرَاناً وَانثاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ الْأَ مَعْلُومَةُ لَهُ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ الْقَنِيِّ يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء .

وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقَّت له واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وآله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الأعمار .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما نعلم شيئاً يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله عز وجل في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ويكون اجله ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة في عمره ويجعل اجله الى ثلاث سنين والاختبار في هذا

(١) يتدارون الحديث أي يتدافعونه فكل منهم يدفع قول صاحبه بما ينفعه من القول .

المعنى كثيرة جداً إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص .

(١٢) وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام الاجاج هو المرقيل هو مثل للمؤمن والكافر وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا اللَّثَالِي واليواقيت وَتَرَى الْقُلُوكَ فِيهِ مَوَاجِرُ^(١) تشق الماء بجريها القمي يقول القلوك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِيَتَبَنَّفُوا مِنْ فَضْلِهِ من فضل الله بالنقلة فيها وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك .

(١٣) يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى .

(١٤) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ لَأَنَّهُمْ جُمَادٍ وَلَوْ سَمِعُوا عَلَى سَبِيلِ الْفَرَضِ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لعدم قدرتهم عليها وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم .

(١٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَاحْوَالِكُمْ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ المستغني على الإطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد .

(١٦) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بقوم آخرين أطوع منكم .

(١٧) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بِمُتَعَذِّرٍ او مُتَعَسِّرٍ .

(١٨) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَةً آثَمَ نَفْسٍ أُخْرَى وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مع أثقالهم ففي الضالين المضللين فانهم يحملون أثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وَإِنْ

تَدْعُ مُثْقَلَةٌ نَفْسًا ثِقَلَهَا الْأَوْزَارُ إِلَى جَمَلِهَا تَحْمِلُ بَعْضُ أَوْزَارِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ تَجِبْ بِحَمْلِ شَيْءٍ مِنْهُ نَفَى أَنْ يَحْمِلَ عَنْهَا ذَنْبَهَا كَمَا نَفَى أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ذَنْبَ غَيْرِهَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ ذَا قُرَابَتِهَا أَضْمَرَ الْمَدْعُوُّ لِدَلَالَةِ أَنْ تَدْعَ عَلَيْهِ إِنَّمَا تَنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ فَإِنَّهُمْ الْمُتَضَفِّعُونَ بِالْإِذَارِ لَا غَيْرَ وَمَنْ تَزَكَّى وَمَنْ تَطَهَّرَ عَنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ إِذْ نَفَعَهُ لَهَا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ فَتَجَازِيهِمْ عَلَى تَزَكِّيَتِهِمْ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ .

(١٩) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ

(٢٠) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الْبَاطِلُ وَلَا الْحَقُّ (٢١) وَلَا الظُّلُ وَلَا الْحُرُورُ وَلَا الثَّوَابُ وَلَا الْعِقَابُ وَلَا لِتَأْكِيدِ نَفْيِ الْإِسْتِوَاءِ وَتَكْرِيرِهَا عَلَى الشَّقِيينَ لِمَزِيدِ التَّأْكِيدِ وَالْحُرُورِ مِنَ الْحَرِّ غَلَبَ عَلَى السَّمُومِ الْقَمِّيِ الظُّلُ النَّاسِ وَالْحُرُورِ الْبَهَائِمِ .

(٢٢) وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ تَمْثِيلُ آخِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ أَبْلَغَ مِنَ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ كَرَّرَ الْفِعْلَ وَقِيلَ لِلْعُلَمَاءِ وَالْجُهَلَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ فَيُفَوِّقُهُ لَفْهِمْ آيَاتِهِ وَالْإِتْعَازَ بِعِظَاتِهِ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ . (٢٣) إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِذَارُ وَأَمَّا الْإِسْتِمَاعُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا حِيلَةٌ لَكَ إِلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ .

(٢٤) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَ عَصْرٍ إِلَّا خَلَا مَضَى فِيهَا نَذِيرٌ مِنْ نَبِيِّ أَوْ وَصِيٍّ نَبِيِّ الْقَمِّيِّ قَالَ لِكُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمِتْ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَلَهُ بَعِثَ نَذِيرًا قَالَ فَإِنْ قِيلَ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّةٍ قِيلَ وَمَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا لَهُ مَفْسَرًا قِيلَ وَمَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَفَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢٥) وَإِنْ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الشَّاهِدَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كَصَحْفِ

ابراهيم عليه

(٢٦) ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ اِي انكارى بالعقوبة .

(٢٧) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ اِي ذو جدد اى خطط وطرائق بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بِالشَّدَّةِ وَالضَّعْفِ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ومنها غرابيب متحدة اللون والغريب تأكيد للأسود وحقه ان يتبع المؤكد قدم لمزيد التأكيد لما فيه من التأكيد باعتبار الاضمار والاظهار

(٢٨) وَمِنَ النَّاسِ وَالْذُّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ كاختلاف الثمار والجبال إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اِنِّي اخشاكم لله اتقاكم له إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معانِب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعنى بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام وما العلم بالله والعمل الآ الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء .

وعن الصادق عليه السلام ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة ووامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية .

(٢٩) إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لَن تَكْسَد وَلَن تَهْلِكَ بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة .

(٣٠) لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَا يَقَابِلْ اعمالهم .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الشفاعة لمن وجب له النار ممن صنع اليه معروفاً في الدنيا إنه غفورٌ لفرطاتهم شكورٌ لطاعاتهم أي مجازيهم عليها .

(٣١) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ السَّمَاوِيَةِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ عالم بالبوطن والظواهر .

(٣٢) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا يَعْنِي الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ خَاصَّةً فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ يَعْرِفُ الْإِمَامَ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأَذِّنُ لِلَّهِ هُوَ الْإِمَامُ .

في البصائر عن الباقر عليه السلام هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال السابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام .

وعن الصادق عليه السلام أنه قيل له أنها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى ضلال فقيل أي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام والمقتصد العارف بحق الإمام والسابق بالخيرات الإمام .

وعن الكاظم عليه السلام أنه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله تعالى عز وجل وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .

وعن الرضا عليه السلام أنه سئل عنها قال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام .

وفي العيون عنه عليه السلام أراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله والظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام عليه السلام والمقتصد العارف بالإمام والسابق

سورة الملائكة آية : ٣١ - ٣٢ ٢٣٩
بالخيرات الإمام عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام أنَّ فاطمة عليها السلام لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثمَّ اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلاث بما مرَّ .
وفي المجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منَّا من لا يعرف حقَّ الإمام والمقتصد منَّا من يعرف حقَّ الإمام والسابق بالخيرات هو الإمام وهؤلاء كلُّهم مغفور لهم .

وفي الإحتجاج عنه عليه السلام أنَّه سئل عنها وقيل له أنَّها لولد فاطمة عليها السلام خاصَّة فقال أمَّا من سلَّ سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا بدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منَّا اهل البيت العارف حقَّ الإمام والسابق بالخيرات الإمام .

وفي المناقب عنه عليه السلام نزلت في حقِّنا وحقَّ ذريَّاتنا .

وفي رواية عنه عن ابيه عليهما السلام هي لنا خاصَّة وآيانا عني .

وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد صلوات الله عليهم .

وفي المعاني عنه عليه السلام أنَّه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قيل من استوت حسناته وسيئاته منَّا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتَّى يأتيه اليقين فقيل فمن السَّابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربِّه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضداً ولا للخائنين خصيماً ولم يرض بحكم الفاسقين إلَّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً .

وعن الصادق عليه السلام أنَّه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربِّه عزَّ وجلَّ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام أمَّا الظالم لنفسه منَّا فمن عمل عملاً

صالحاً وآخر سيئاً وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد وأما السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد صلوات الله عليهم شهيداً .

وفي سعد السعود^(١) عنه عليه السلام هي لنا خاصة أما السابق بالخيرات فعليّ ابن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام والشهيد منا وأما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل وأما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ إشارة الى التورث او الاصطفاء او السبق .

(٣٣) جَنَاتُ عَذْنٍ يَدْخُلُونَهَا .

في المعاني عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد والسابق .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال وأما السابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ وَقَرَىءَ لُؤْلُؤًا بِالنَّصَبِ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ .

(٣٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ

للمطيعين .

(٣٥) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ دَارَ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ أَنْعَامِهِ وَتَفَضَّلَهُ لَا يَمَسُّنَا

فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ كَلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازل في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والذر والياقوت منظوماً في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله

(١) من مصنفات الزاهد السيد جمال العارفين أبي القاسم علي بن موسى الطائوس الحسني .

تعالى يُحَلِّتُونَهَا مِنْ أَسَاوِرَ الْآيَةِ قَالَ فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتَهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خِيَمَتِهَا تَمْشِي مَقْبِلَةً وَحَوْلَهَا وَصَفَاؤُهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ صَبْغَنَ بِالْمَسْكِ وَعَنْبَرٍ وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَفِي رِجْلِهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مَكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ شَرَاكِهِمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ وَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا تَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمُ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا تَقُمِ أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي فَيَغْشِيهَا مَقْدَارُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يَمْلَأُهَا وَلَا تَمْلَأُهُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قِلَادَةٌ مِنْ قَصَبٍ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَسَطُهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَإِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَهْنُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَيَزَوِّجُونَهُ الْحَوْرَاءَ الْحَدِيثَ وَقَدْ مَرَّ تَمَامُهُ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ .

وفي سعد السعدي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِمُحِبِّيَّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَإِذَا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَدُوا الْمَلَائِكَةَ يَهْنُونُهُمْ بِكَرَامَةِ رَبِّهِمْ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرُّوا قَرَارَهُمْ قِيلَ لَهُمْ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا قَالَ بِرِضَايَ عَنْكُمْ وَبِحَبْلِكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي حَلَلْتُمْ دَارِي وَصَافَحْتُمُ الْمَلَائِكَةَ فَهَنِينًا هَنِينًا عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُودٍ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ فَعِنْدَهَا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْآيَةُ .

(٣٦) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ لَاحِظٌ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِمَوْتِ ثَانٍ فَيَمُوتُوا أَوْ يَسْتَرْجِعُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كَلَّمَا خَبِتْ زِيدُوا سَعِيرًا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَقُرْءٍ يَجْزِي عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ .

(٣٧) وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا بِسْتِغِيثُونَ بِالصَّرَاحِ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ بِأَضْمَارِ الْقَوْلِ أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ جَوَابٌ مِنَ اللَّهِ وَتَوْبِيخٌ لَهُمْ وَمَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ يَتَنَاوَلُ كُلُّ عَمَرٍ يُمْكِنُ فِيهِ مِنَ التَّذَكُّرِ .

وفي الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام وهو توبيخ لابن ثمانٍ عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة . وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْفُوعًا مِنْ عَمَرِهِ اللَّهُ سِتِينَ سَنَةً فَقَدْ

أعذر عليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم .

(٣٨) إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحْوَالُهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

(٣٩) هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ الْقَمِي اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفاً بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الآخرة .

(٤٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَائَكُمُ اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعني آلهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او لأنفسهم فيما يملكونه أروني ماذا خلقوا من الأرض بدل من أرايتهم أم لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الألوهية ذاتية أم اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتاباً ينطق على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بأن لهم شركة جعلية وقرىء على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً بأنهم شفعاءهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم .

(٤١) إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ او من بعد الزوال انه كان حليماً غفوراً حيث امسكهما وكانتا جديرتين بأن تهذا هذا كما قال عز وجل تكاد السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم عليهم السلام لولا ما في الارض منا لساخت بأهلها .

(٤٢) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ قِيلَ وَفَلَكَ لَنْ قَرِيشًا لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ قَالُوا لعن الله اليهود والنصارى لو اقمنا رسول لنكوننَّ اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ نَذِيرٌ يَعْنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ مَا زَادَهُمْ اِي النَّذِيرِ اَوْ مَجِيئِهِ اِلَّا نُفُورًا تَبَاعَدًا عَنِ الْحَقِّ .

(٤٣) اِسْتِكْبَارًا فِي الْاَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّءِ وَلَا يَحِيطُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ اِلَّا بِاَعْلَاهِ وَهُوَ الْمَاكِرُ قِيلَ وَقَدْ حَاقَ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَهَلْ يَنْظُرُونَ يَنْتَظِرُونَ اِلَّا سُنَّةَ الْاَوَّلِينَ سُنَّةَ اللهِ فِيهِمْ بِتَعْذِيبٍ مَكْذِبِهِمْ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا اِذْ لَا يَبْدِلُهَا بِجَعْلِ التَّعْذِيبِ غَيْرَهُ وَلَا يَحْوِلُهَا بِنَقْلِهِ اِلَى غَيْرِهِمْ .

(٤٤) اَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قِيلَ اسْتَشْهَادٌ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاهِدُونَهُ فِي مَسَايِرِهِمْ اِلَى الشَّامِ وَالْيَمَنِ وَالْعِرَاقِ مِنْ اَثَارِ الْمَاضِيْنَ وَالْقَمِيِّ قَالِ اَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ وَفِي اَخْبَارِ الْاُمَمِ الْهَالِكَةِ وَكَاتَبُوا اَفْهَدُ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُخْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ لَيْسَ بِهِ وَيُفَوِّتُهُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ اِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا بِالْاَشْيَاءِ كُلِّهَا قَدِيرًا عَلَيْهَا .

(٤٥) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مِنْ الْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ظَهْرَ الْاَرْضِ مِنْ ذَابِيَةٍ تَدْبُ عَلَيْهَا بِشُومُ مَعَاصِيهِمْ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ فَلَنْ يَلْفُتَهُ لَوْ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فَيَجَازِيهِمْ عَلَى اَعْمَالِهِمْ قَدْ سَبَقَ ثَوَابُ قِرَاءَتِهَا فِي اٰخِرِ سُوْرَةِ سَبَا .

سُورَةُ يُسَٰ

مَكِّيَّةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَّا آيَةٌ مِنْهَا وَهِيَ قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا
نُزِلَتْ بِالْمَدِينَةِ عِدَدُ آيَاتِهَا ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةً كُوفِي اثْنَتَانِ فِي الْبَاقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَٰ قَدْ مَضَىٰ نَظَائِرُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانُ بَلِّغْهُ طَيِّبًا .

وَفِي الْمَعْنَى عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا يُسَٰ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَمَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّامِعُ الْوَحْيِ .

وَفِي الْخِصَالِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
عَشْرَةَ أَسْمَاءَ خَمْسَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةٌ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْقُرْآنِ فَ مُحَمَّدٌ
وَاحِدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيُسَٰ وَنَ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا مُحَمَّدٌ أَذِنَ لَهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ فَمَنْ أَذِنَ
لَهُمْ فِي يُسَٰ يَعْنِي التَّسْمِيَةَ وَهُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْعَيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ قَالَ
أَخْبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يُسَٰ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ مِنْ عَنِّي بِقَوْلِهِ يُسَٰ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يُسَٰ مُحَمَّدٌ لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ الْحَدِيثَ وَقَدْ
سَبَقَ تَعَامُّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيَأْتِي أَيْضًا
فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ مَعَ حَدِيثٍ آخَرَ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ فِي ذَلِكَ انْشَاءً اللَّهُ .

وَفِي الْمَجَالِسِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ
بَايَسِينَ قَالَ يُسَٰ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ .

(٢) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الْوَائِلِ الْقَسَمِ .

(٣) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

(٤) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَالِاسْتِقَامَةُ فِي الْأُمُورِ .

وَالْقَمِّي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ .

(٥) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَالَ الْقُرْآنُ وَقُرِءْ بِالرَّفْعِ

(٦) لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ^(١) .

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِنُنذِرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ وَعِيْدِهِ .

(٧) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ مَنْ لَا يَقْرُونَ بُولَايَةَ عَلِيٍّ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَمَّا لَمْ يَقْرُوا كَانَتْ عَقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ .

(٨) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ الْقَمِّي قَدْ

رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ .

(٩) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

الْقَمِّي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ الْهُدَى أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَهُمْ وَابْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ فَأَعْمَاهُمْ عَنْ الْهُدَى .

وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ .

الْقَمِّي نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ وَنَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) عَمَّا تَضَمَّنَهُ الْقُرْآنُ وَعَمَّا أَنْذَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ نَزُولِ الْعَذَابِ وَالْغَفْلَةِ مِثْلَ السُّهُوِّ وَهُوَ ذَهَابُ الْمَعْنَى عَنِ النَّفْسِ .

عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغه فجاءه ومعه حجر والنبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى أصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضاً فقال : أنا أقتله فلما دنا منه جعل يستمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فأرعب فرجع الى أصحابه فقال حال بي وبينه كهيفة الفحل يخطر بذهنه فخفت ان اتقدم .

(١٠) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ فَلِمَ يُوْمِنُ مِنْ
أُولَئِكَ الرُّهْطِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَحَدٌ .

وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله ولا بولاية علي عليه السلام ومن بعده قيل إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهم مغمحون قد رفعوا رؤوسهم وجعلنا من بين أيديهم سداً الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت أعناقهم والأغلال واصلة الى أذقانهم فلا يخليهم يطأطئون فهم مغمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم في أنهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون أعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له وبمن احاط بهم سداً فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في أنهم محبوسون في مظمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وقرىء سداً بالضم وهو لغة فيه .

(١١) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ فِي الْكَافِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ يَعْنِي
امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ قَبْشَرُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ .

(١٢) إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى بِالْمَوْتِ بِالْبُعْثِ وَالْجَهَالِ بِالْهُدَايَةِ وَنَكْتُبُ مَا
قَدَّمُوا مَا اسْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالطَّالِحَةِ وَأَثَارَهُمْ كَعَلَمٍ عَلَمُوهُ وَخُطُوهُ مَشَوْا بِهَا
إِلَى الْمَسَاجِدِ وَكَإِشَاعَةِ بَاطِلٍ وَتَأْسِيسِ ظَلَمٍ .

في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منازلهم من المسجد والصلاة معه فنزلت الآية وكل شيء

أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ قِيلَ يَعْني اللَّوْحَ الْمُحْفَظَ وَالْقَمِيَّ يَعْني فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَنَا وَاللَّهُ الْإِمَامُ الْمُبِينُ ابْنُ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَرِثَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْمَعَانِي عَنْ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ مَجْلِسِهِمَا وَقَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَةُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ هَذَا أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ .

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ رَبِّي وَأَنَا عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ وَكُلَّ عِلْمٍ عَلَّمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامٍ الْمُتَّقِينَ وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا .

(١٣) وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ قَرْيَةً انْطَاكِيَّةَ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قِيلَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ أَوْ أَرْسَلَهُمْ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ .

(١٤) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِقَوَيْنَا ثَالِثًا هُوَ شَمْعُونُ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ

الْقَمِيَّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ انْطَاكِيَّةَ فَجَاءَهُمَا بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فَغَلِظُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوهُمَا وَحَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَبَعَثَ اللَّهُ الثَّالِثَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ ارْشِدُونِي إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْبَابِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ اتَّعَبْتُ فِي فَلَاحَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَهْبُدَ إِلَهُ الْمَلِكِ فَأَبْلَغُوا كَلَامَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ ادْخُلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْآلِهَةِ فَادْخُلُوهُ فَمَكَثَ سَنَةً مَعَ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُمَا بِهِذَا يَنْقُلُ قَوْمٌ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ بِالْخُرْقِ أَفَلَا رَفَقْتُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا الْإِلَهِ تَقَرَّانِ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ ادْخُلَا عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَمْ أَزَلْ وَأَنْتَ أَخِي فَسَلْنِي حَاجَتَكَ فَقَالَ مَا لِي مِنْ حَاجَةٍ إِلَيْهَا الْمَلِكُ وَلَكِنْ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي بَيْتِ الْآلِهَةِ فَمَا حَالُهُمَا قَالَ الْمَلِكُ هَذَانِ رَجُلَانِ أَتَيَانِي بِبَطْلَانٍ دِينِي وَيَدْعَوَانِي إِلَى إِلَهٍ سَمَاوِيِّ فَقَالَ إِلَهُ الْمَلِكِ فَمِنَظَرَةٍ جَمِيلَةٍ فَإِنْ يَكُنْ الْحَقُّ لَهُمَا اتَّبَعْنَاهُمَا وَإِنْ يَكُنْ الْحَقُّ لَنَا دَخَلْنَا مَعَهُمَا فِي دِينِنَا وَكَانَ لَهُمَا مَا لَنَا وَعَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمَا

فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالاً جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والأرض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه وإلى عبادته ان جئنا بأعمى أيقدر أن يرده صحيحاً قالاً ان سألناه أن يفعل فعل ان شاء قال : أيها الملك عليّ بأعمى لم يبصر شيئاً قط قال فأتي به فقال لهما ادعوا إلهكما ان يرده بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال أيها الملك عليّ بأعمى آخر فأتي به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الاعمى يبصر فقال أيها الملك حجة بحجة عليّ بمقعد فأتي به فقال لهما مثل ذلك فصلياً ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال أيها الملك عليّ بمقعد آخر فأتي به فصنع به كما صنع أول مرة فانطلق المقعد فقال أيها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال أيها الملك بلغني أنه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه آلهمما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضاً معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخراً ساجدين لله عز وجل وأطالا السجود ثم رفعاً رؤوسهما وقالوا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فأتي به الملك فعرف أنه ابنه فقال ما حالك يا بني قال كنت ميتاً فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فأحياني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمرّ عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما وأشار بيده اليه ثم مروا ايضاً بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي عليه السلام صاحب الرجلين أما انا فقد آمنت بإلهكما وعلمت أن ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضاً آمنت بإلهكما وآمن اهل مملكته كلهم .

وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فأتياها

ولم يصل الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى عليه السلام شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة منكراً فجعل يعاشر خاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وأنس به واکرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك دعاهما حتى يتطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالوا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما اتاكم قالوا ما تتمناه فأمر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارا مقلتين^(١) يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك أرأيت لو سألت آلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك ولا آلهك شرفاً فقال الملك ليس لي عنك سران إلهنا الذي نعبد لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسلين ان قدر إلهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالوا إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هيهنا ميتاً مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائباً فجاءوا بالميت وقد تغير وأروح فجعلوا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعوربه سراً فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة أيام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذرکم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي بأسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسلين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى عليه السلام اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وأنه قد خرج من قبره ينفض التراب من رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتاً فرأيت رجلين

(١) المقلة شمعة العين التي تجمع السواد والياض .

٢٥٠ الجزء الثاني والعشرون

ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فأخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما و اشار بيده اليهما فأمن الملك وأهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع .

(١٥) قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا لَا مَزِيَّةَ لَكُمْ عَلَيْنَا تَقْتَضِي اخْتِصَاصَكُمْ بِمَا تَدْعُونَ وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ وَحْيٍ وَرِسَالَةٍ إِنَّ أَنتُمْ إِلَّا تَكْلِبُونَ فِي دَعْوَى رِسَالَتِهِ .

(١٦) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ الاستشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم .

(١٧) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

(١٨) قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ تَشَاءُ مِنَّا بِكُمْ قِيلَ ذَلِكَ لاسْتِغْرَابِهِمْ مَا ادَّعَوْهُ بِهِ وَتَنَفَّرَهُمْ عَنْهُ .

والقَمِي تَطَيَّرْنَا بِكُمْ قَالَ بِأَسْمَائِكُمْ لَيْتَ لَمْ تَتَّهَوْا عَنْ مَقَالَتِكُمْ هَذِهِ لَتَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(١٩) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ سَبَبُ شُؤْمِكُمْ مَعَكُمْ وَهُوَ سَوْءُ عَقِيدَتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ أَتَيْنَ ذُكْرْتُمْ أَتَيْنَ وَعَظَّمْتُمْ بِهِ تَطَيَّرْتُمْ أَوْ تَوَعَّدْتُمْ بِالرَّجْمِ وَالتَّعْذِيبِ فَحَذَفَ الْجَوَابَ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ عَادَتِكُمْ الْإِسْرَافُ .

(٢٠) وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ .

القَمِي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرِمِينَ قيل انه ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبينهما ست مائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه .

وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الآية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن

ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم .

وفي الجوامع عنه صلى الله عليه وآله قال سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عين علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم .

وفي الخصال عنه عليه السلام قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفه عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب عليه السلام وآسية امرأة فرعون .

(٢١) إَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا عَلَى النَّصْحِ وَتَبْلِغِ الرِّسَالَةَ وَهُمْ مُقْتَدُونَ إِلَى خَيْرِ الدَّارِينَ .

(٢٢) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي تَلَطَّفَ فِي الْإِرْشَادِ بِإِيرَادِهِ فِي مَعْرَضِ الْمُنَاصِحَةِ لِنَفْسِهِ وَامْحَاضِ النَّصْحِ حَيْثُ أَرَادَ لَهُمْ مَا أَرَادَ لِنَفْسِهِ وَالْمَرَادُ تَقْرِيعُهُمْ عَلَى تَرْكِهِمْ عِبَادَةَ خَالِقِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ مِبَالِغَةً فِي التَّهْدِيدِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَسَاقِ الْأَوَّلِ فَقَالَ .

(٢٣) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّبِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا تُنْفَعُنِي شَفَاعَتُهُمْ وَلَا يُنْقِذُونِ بِالنَّصْرِ وَالْمُظَاهَرَةِ .

(٢٤) إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ لَا يَخْفَى عَلَى عَاقِلٍ .

(٢٥) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ أَوْ هُوَ خَطَابٌ لِلرَّسْلِ بَعْدَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَاسْمَعُونَ فَاذْكُرُوا أَيْمَانِي .

(٢٦) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لَمَّا قَتَلُوهُ بِشْرَى بَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ أَكْرَامًا وَادْنَا لَهُ فِي دُخُولِهَا قَالَ يَا كَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ .

(٢٧) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ .

في الجوامع ورد في حديث مرفوعاً أَنَّهُ نَصَحَ قَوْمَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا .

(٢٨) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ لَاهْلَاكِهِمْ كَمَا أَرْسَلْنَا

يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كُنَّا مُنْزِلِينَ وما صَحَّ في حكمتنا ان ننزل اذ قَدَرْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا وجعلنا ذلك سبيًّا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي وما كُنَّا مُنْزِلِينَ على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة .

(٢٩) اِنْ كَانَتْ مَا كَانَتْ الْاِخْذَةُ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً صَاحَ بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاِذَا هُمْ خَامِدُونَ مَيِّتُونَ شَبَّهُوا بِالنَّارِ رَمَزًا اِلَى اَنَّ الْحَيَّ كَالنَّارِ السَّاطِعِ وَالْمَيِّتَ كَرَمَادِهَا .

(٣٠) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ تَعَالَى فَهَذَا اَوَانُكَ .

وفي الجوامع عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَسْرَةً الْعِبَادِ عَلَى الْاِضَافَةِ إِلَيْهِمْ لِاِخْتِصَاصِهَا بِهِمْ مِنْ حَيْثُ اَنَّهَا مُوجَّهَةٌ إِلَيْهِمْ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ اِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَانَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاصِحِينَ الْمَخْلُصِينَ الْمَنُوطَ بِنَصَحِهِمْ خَيْرَ الدَّارِينَ اِحْقَاءً بَانَ يَتَحَسَّرُوا وَيَتَحَسَّرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ تَلَهَّفَ عَلَى خَالِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنَ الثَّقَلِينَ .

(٣١) اَلَمْ يَرَوْا كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ اَنَّهُمْ اِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ .

(٣٢) وَاِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُعْضَرُونَ اَنْ مَخَفَتْهُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلتَّكْيِيدِ وَقُرِءَ لَمَّا بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى اَلَّا فَيَكُونُ اِنْ نَافِيَةٌ .

(٣٣) وَآيَةٌ لَهُمُ الْاَرْضُ الْمَيِّتَةُ وَقُرِءَ بِالتَّشْدِيدِ اَحْيَيْنَاهَا وَاَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ قِيلَ قَدَّمَ الصَّلَةَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اَنَّ الْحَبَّ مُعْظَمُ مَا يُؤْكَلُ وَيَعَاشُ بِهِ .

(٣٤) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَاَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ .

(٣٥) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ثَمَرًا مَذْكُورًا وَقُرِءَ بِضَمَّتَيْنِ وَمَا عَمِلَتْهُ اَيْدِيهِمْ مِمَّا يَتَّخِذُ مِنْهُ كَالْعَصِيرِ وَالدَّبْسِ وَنَحْوَهُمَا وَقُرِءَ بِبَلَاءٍ وَقِيلَ مَا نَافِيَةٌ اَفَلَا يَشْكُرُونَ .

(٣٦) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْاَزْوَاجَ كُلَّهَا الْاَنْوَاعَ وَالْاَصْنَافَ مِمَّا تَنْبُتُ الْاَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمِنْ اَنْفُسِهِمُ الذَّكَرَ وَالْاُنْثَى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَاَزْوَاجًا مِمَّا لَا يَطْلَعُهُمْ اَللَّهُ عَلَيْهِ

سورة يس آية : ٢٩- ٤٠ ٢٥٣

القَمِي عن الصادق عليه السلام أَنَّ النطفة تقع من السماء الى الأرض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم .

(٣٧) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نَزِيلًا وَنُكْشِفُ عَنْ مَكَانِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ سَلْخِ الشَّاةِ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ داخلون في الظلام .

في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته .

(٣٨) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا لَحْدًا مَعِينٍ ينتهي إليه دورها .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها بنصب الرأى أي لا سكون لها فانها متحركة دائماً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

(٣٩) وَالْقَمَرُ وَقُرَىءٌ بِالنَّصْبِ قَلْبَرْنَاهُ قَدَرْنَا مَسِيرَهُ مَنَازِلَ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنْزِلًا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حَتَّى غَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ كالشمر الخ المعوج العتيق .

(٤٠) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا يَصْخُ لَهَا وَيَسْهَلُ أَنْ تَذَرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يسيرون فيه بانسباط .

القَمِي عن الباقر عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر في الليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة .

أقول : يعني يجيء تابعاً لسير الفلك على الاستدارة .

وفي المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ قَالَ أي سبقه النهار .

وفي الإحتجاج عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل

٢٥٤ الجزء الثالث والعشرون
القمر والارض قبل السماء .

وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة .

(٤١) **وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ** المملو أي فلك نوح عليه السلام كما في قوله **ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ** وحمل الله ذريتهم فيها حملة آبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لأنه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الایجاز .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث أنه سئل فما التسعون فقال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتاً للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين بيعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونسائهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لأنهن مزارعها وتخصيصهم لأن استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن الممتلية وكأنه ناظر الى المعنى الاخير لتعميمه الفلك .

(٤٢) **وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِن مِّثْلِهِ مِثْلَ الْفَلَكِ مَا يَرْكَبُونَ** من الانعام والدواب ولا سيما الإبل فأنها سفائن البر أو من السفن والزوارق .

(٤٣) **وَإِنْ نَشَأْ^(١) نُفَرِّقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ فَلَامَغِثْ لَهُمْ** يحرسهم من الفرق ولا هم ينقلون ينجون به من الموت .

(٤٤) **إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً** إلا لرحمة وليتمتع بالحياة إلى حين زمان قدر لا جالهم .

(٤٥) **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ** في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كأنه قيل اعرضوا .

(٤٦) **وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ** لأنهم اعتادوه وتمرنوا عليه .

(٤٧) **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** على محاويجكم قال الذين كفروا

(١) أي وإن نشأ إذا حلطهم لي السفن نفرهم بهج الرياح والأمواج .

لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ أَمَّا تُهَكِّمُ بِهِ مِنْ أَقْرَارِهِمْ بِاللَّهِ وَتَعْلِيْقِهِمْ
الأمور بمشيئة الله وأما إيهام بأن الله لما كان قادراً على أن يطعمهم فلم يطعمهم فنحن
أحق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فإن الله يطعم بأسباب منها حث الأغنياء على
إطعام الفقراء وتوفيقهم له إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

(٤٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون وعد البعث .

(٤٩) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْاُولَى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّصُونَ
يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فأخذتهم
السَّاعَةُ بَغْتَةً .

(٥٠) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .

القَمِّي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم
يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع أحد الى منزله ولا يوصي بوصية .
وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما
يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم
والرجل يلبط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم .

(٥١) وَتَفْخَعُ فِي الصُّورِ اِي مَرَّةً ثَانِيَةً كَمَا يَأْتِي فِي سُورَةِ الزَّمَرِ فَإِذَا هُمْ مِنَ
الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ إِلَى رَبِّهِمْ^(١) يَنْسِلُونَ يسرعون .

(٥٢) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا .

في الجوامع عن علي عليه السلام أنه قرىء من بعثنا على من الجارة والمصدر
هذا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام قال فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا حَسَبُوا
أنهم كانوا نياماً قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ .

(١) أي الى الموضع الذي يحكم الله به ولا حكم له غيره هناك .

(٥٣) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ بِمَجْرَدِ الصَّيْحَةِ وَفِي ذَلِكَ تَهْوِينٌ أَمْرَ الْبَعْثِ وَالْحَشْرِ وَاسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْوُطُ بِهَا فِيمَا يَشَاهِدُونَهُ .

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ وَمَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نَمَتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ مِنْهَا الْحَدِيثُ .

وَالْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَبِثَ كَمِثْلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَاتَهُمْ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كَلَّهُ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ جِبْرِئِيلُ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كَلَّهُ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كَلَّهُ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ مَلَكُ الْمَوْتِ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كَلَّهُ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَيَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ابْنَ الْجَبَّارِينَ الَّذِينَ ادَّعَوْا مَعِيَ إِلَهًا آخَرَ ابْنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَنَخَوْتَهُمْ ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْقَ قَالَ الرَّأْيِيُّ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَائِنَ طَوِيلٌ ذَلِكَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ هَلْ عَلِمْتَ بِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ هَذَا .

(٥٤) فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٥٥) إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ مَتَلَذِّذُونَ فِي النَّعْمَةِ وَابْتِهَامِهِ عَظِيمٍ مَا هُمْ فِيهِ .

الْقَمِّيُّ قَالَ فِي افْتِضَاضِ الْعَذَارَى فَاكِهِونَ قَالَ يَفَاكِهِونَ النِّسَاءَ وَيَلَاعِبُونَهُنَّ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضااض العذارى قال
وحواجهن كالأهله واشفار اعينهن كقوادم النسور .

(٥٦) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ السرر المزينة مُتَكِبُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال الأرائك السرر عليها الحجال .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على
سريره اهتز سريره فرحاً في حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر .

(٥٧) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من
قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها .

(٥٨) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ يقال لهم قولاً كائناً من جهته يعني ان الله يسلم
عليهم .

القمي قال السلام منه هو الامان .

(٥٩) وَامْتَأَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار
بالمؤمنين الى الجنة كقوله تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ .

القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على اقدامهم حتى
يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحاً
فتضرب بينهم وينادي مناد وَامْتَأَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ فيميز بينهم فصار المجرمون
في النار ومن كان في قلبه الإيمان صار الى الجنة .

(٦٠) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ جعلها عبادة الشيطان
لأنه الامر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد
عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا آخِبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ حيث احلوا
لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال
الله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان .

في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلاً في معصيته فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ .

(٦١) وَإِنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله .

(٦٢) وَلَقَدْ أَضَلُّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَيْ خَلَقًا كَثِيرًا وَفِيهِ لُغَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ وَفِيهَا أَقْلَمٌ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ .

(٦٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ .

(٦٤) إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ذُوقُوا حَرَّهَا الْيَوْمَ بِكُفْرِكُمْ فِي الدُّنْيَا .

(٦٥) الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ نَمْنَعُهَا عَنِ الْكَلَامِ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيامة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئاً .

(٦٦) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ لِمَسْحَا أَعْيُنِهِمْ حَتَّى تَصِيرَ مَمْسُوحَةٌ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَاسْتَبَقُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي اعْتَادُوا سُلُوكَهُ فَأَنَّى يُتَصَرَّوْنَ الطَّرِيقَ وَجْهَةَ السُّلُوكِ فَضلاً عَنْ غَيْرِهِ .

(٦٧) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وَابْطَالِ قَوَاهِمٍ عَلَى مَكَانَتِهِمْ مَكَانَهُمْ
بحيث يخمدون فيه .

القَمِي يعني في الدنيا وقرىء مكاناتهم فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا ذَهَابًا وَلَا يَرْجِعُونَ وَلَا
رجوعاً او لا يرجعون عن تكذيبهم .

(٦٨) وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ نَقْلَبْهُ فِيهِ فَلَا يَزَالُ يَتَزَايِدُ ضَعْفَهُ
وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدوامه وقرىء بالتخفيف أَفَلَا يَعْقِلُونَ أَنَّ مَنْ
قدر على ذلك قدر على الطمس والمسح فأنه مشتمل عليهما وزيادة غير أنه على
تدرج وقرىء بالتاء .

(٦٩) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر
في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة ونحوهما مما لا
حقيقة له ولا اصل وإنما هو تمويه محض موزوناً كان او غير موزون وما يُنْبِغِي لَهُ يعني
هذه الصناعة .

القَمِي قال كانت قریش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فرد الله عز وجل
عليهم قال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً قط .

أقول : كأن المراد أنه لم يقل كلاماً شعرياً لا أنه لم يقل كلاماً موزوناً فإن
الشعر يطلق على المعنيين جميعاً ولهذا عدوا القرآن شعراً مع أنه ليس بمقفى ولا
موزون .

وقد ورد في الحديث أن من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل
عنه صلى الله عليه وآله كلمات موزونة كقوله انا النبي صلى الله عليه وآله لا كذب انا
ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دमित وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما
روته العامة أنه كان يتمثل بالآيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت فإن
صح فلعله إنما فعل ذلك لثلاً يتوهموا أنه شاعر وان كلامه كلام شعري فإن الوزن
والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصاً ما اتى بهما امير المؤمنين عليه السلام
وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن ساير الأئمة وإنما النقص في الكلام الشعري .

قال في المجمع وقد صحَّ أنه صلى الله عليه وآله كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك إن هو إلا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد .

(٧٠) لِيُنْذِرَ وقرىء بالتاء من كان حياً .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلاً والقَمِي يعني مؤناً حي القلب وفي معناه خبر آخر مر في سورة الانعام عند قوله أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ والمعنيان متقاربان وَيَحِقُّ الْقَوْلُ وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر .

(٧١) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا قِيلَ يعني ممَّا تولَّينا احدثه ولم يقدر على احدثه غيرنا وذكر الأيدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقَمِي اي بقوتنا خلقناها أنعاماً خصَّها بالذكر لما فيها من بدايع الفطرة وكثرة المنافع فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ يتصرفون فيها بتسخيرنا آياها لهم .

(٧٢) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ فَصَيَّرْنَاهَا مَنَاقِدَ لَهُمْ فَإِنَّ الْإِبِلَ مع قوتها وعظمتها يسوقها الطفل فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ مركوبهم وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ اي يأكلون لحمه .

(٧٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ بما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاورار وَمَشَارِبٌ من البانها أَفَلَا يَشْكُرُونَ نعم الله في ذلك .

(٧٤) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً اشركوها به في العبادة لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ رجاء ان ينصروهم .

(٧٥) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصراً وهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار .

(٧٦) فَلَا يَخْزِنُكَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فنجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك .

(٧٧) أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ الْقَمِي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر .

(٧٨) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا مَرًّا عَجِيبًا وَهُوَ نَفِي القدرة على احياء الموتى وَنَسِيَ خَلْقَهُ خَلَقْنَا آيَاهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ منكر آياه مستبعداً له والرميم ما بلى من العظام .

(٧٩) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّ قَدَرَتَهُ كَمَا كَانَتْ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تميزها وضم بعضها الى بعض .

العباشي عن الصادق عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففقه ثم قال يا محمد اذا كنا عظاماً ورقاتاً أثنا لمبعوثون خلقا فنزلت .

وفي الإحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فتجمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً .

(٨٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً قِيلَ بَأْنِ يسحق المرخ^(١) على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتندفع النار .

القَمِي وهو المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان

(١) المرخ شجر سريع الوري .

يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عوداً فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فإذا أنتم منه توقدون لا تشكون في أنها نار تخرج منه .

(٨١) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَعَ كِبَرِ جَرْمِهِمَا وَعَظَمِ شَأْنِهِمَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغَرِ وَالْحَقَارَةِ وَقَرِءْ يَقْدِرُ بَلَى جَوَابُ مَنْ اللَّهُ وَهُوَ الْخَلَاقُ الْعَلِيمُ كَثِيرُ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ .

في الإحتجاج عن الصادق عليه السلام وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله به نبيه صلى الله عليه وآله أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وأحيائه له فقال حاكياً عنه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم قال قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَفِيَعْجِزُ مِنْ ابْتِدَآءِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَعِيدَهُ بَعْدَ انْبِلَاغِهِ بَلْ ابْتَدَأُوهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً أَيْ إِذَا أَكْمَنَ النَّارَ الْحَارَةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرُّطْبَ ثُمَّ يَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةٍ مِنْ بَلَى أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنْ أَعْظَمِ وَأَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَقَدْرَكُمْ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنْ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَالْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَلَمْ تَجُوزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي .

(٨٢) إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنَّمَا شَأْنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ تَكُونُ فَيَكُونُ فَهُوَ يَكُونُ أَيْ يَحْدُثُ وَقَرِءْ بِالنَّصْبِ وَهُوَ تَمَثُّلٌ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ فِي مَرَادِهِ بِأَمْرِ الْمَطَاعِ لِلْمَطِيعِ فِي حَصُولِ الْمَأْمُورِ مِنْ غَيْرِ امْتِنَاعٍ وَتَوَقُّفٍ وَافْتِقَارٍ إِلَى مَزَاوِلَةِ عَمَلٍ وَاسْتِعْمَالِ آلَةٍ قَطْعاً لِمَادَّةِ الشَّبْهِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون به المصنوع . وفي نهج البلاغة إنما كلامه سبحانه فعل منه إنشاء قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمم وقال يريد بلا همة وقد سبق اخبار آخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها

والقَمِي قال خزائنه في الكاف والنون .

(٨٣) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ تَنْزِيهِهُ لَهُ عَمَّا ضُرِبُوا لَهُ وَتَعْجِيبُ عَمَّا قَالُوا فِيهِ وَمَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَقُومُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَالْمَلَائِكَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَعِدْ لِلْمُقَرَّبِينَ وَالْمُنْكَرِينَ وَقُرَىٰ بِفَتْحِ التَّاءِ .

في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد ألفي حسنة ومحى عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا عزم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الأرض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له .

وفيه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل شيء قلباً وان قلب القرآن
يس الحديث وذكر فيه ثواباً كثيراً لقراءتها.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ مَكِّيَّةٌ

عَدَدُ آيَاتِهَا مِائَةٌ وَاحِدَةٌ وَثَمَانُونَ آيَةً بَصْرِيٌّ وَأَيَّتَانِ فِي الْبَاقِي وَاخْتِلَافُهَا آيَتَانِ
وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ غَيْرَ الْبَصْرِيِّ وَكُلُّهُمْ يَعْذُونَ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ غَيْرَ أَبِي جَعْفَرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالصَّافَّاتِ صَفًّا الْقَمِي قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ صَفَّ اللَّهُ وَعَبَدَهُ .
- (٢) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا قَالَ الَّذِينَ يَزْجُرُونَ النَّاسَ .
- (٣) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا قَالَ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنَ النَّاسِ قَالَ فَهُوَ قِسْمٌ وَجَوَابُهُ .
- (٤) إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ .
- (٥) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ مَشَارِقُ الْكَوَاكِبِ أَوْ
مَشَارِقُ الشَّمْسِ فَإِنَّ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَشْرِقًا وَبَحْسِبَهَا الْمَغَارِبَ وَلِذَا اكْتَفَى بِذِكْرِهَا مَعَ أَنَّ
الشُّرُوقَ ادَّلَ عَلَى الْقُدْرَةِ وَابْلَغَ فِي النِّعْمَةِ .
- (٦) إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا الْقَرِيبِ مِنْكُمْ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَقرىءَ بِتَنْوِينِ زِينَةٍ وَجَرَّ
الْكَوَاكِبِ وَنَصْبِهَا .
- (٧) وَجَفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ بِرَمِي الشَّهْبِ الْقَمِي قَالَ الْمَارِدُ الْخَبِيثُ .
- (٨) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةَ وَأَشْرَافَهُمْ وَقرىءَ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ
التَّسْمَعِ وَهُوَ تَطَلُّبُ السَّمَاعِ وَيُقَذَّفُونَ وَيَرْمُونَ .
- الْقَمِي يَعْنِي الْكَوَاكِبَ الَّتِي يَرْمُونَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنَ جَوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا
قَصَدُوا صَعُودَهُ .
- (٩) دُحُورًا لِلدَّحُورِ وَهُوَ الطَّرْدُ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام اي دائم موجه قد وصل الى قلوبهم .

(١٠) إَلَا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ اختلس كلام الملائكة مسارقة فَاتَّبَعَهُ فتنبعه شِهَابٌ ثاقِبٌ مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كأن كوكباً انقضض القَمِي وهو ما يرمون به فيحرقون .

وعن الصادق عليه السلام في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله إَلَا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ وتحت سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر .

(١١) فَاسْتَفْتِهِمْ فاستخبرهم أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا^(١) من الملائكة والسموات والأرض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ .

القَمِي يعني يلزق باليد .

(١٢) بَلْ عَجِبْتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وانكارهم البعث وقرىء بضم التاء .

ونسبها في الجوامع الى علي عليه السلام وَيَسْخَرُونَ مِنْ تَعَجُّبِكَ او ممن يصفني بالقدرة .

(١٣) وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وإذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر ما يتفغون به لبلادتهم وقلة فكرهم .

(١٤) وَإِذَا رَأَوْا آيَةً معجزة تدل على صدق القائل به يَسْتَسْخِرُونَ يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر أو يُسْتَدْعَى بعضهم من بعض ان يسخر منها .

(١٥) وَقَالُوا إِن هَذَا يَعْنُونَ ما يروونه إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ظاهر سحريته .

(١٦) أَيْنَمَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ بالغوا في الإنكار ولا سيما في

(١) وقيل من الامم الماضية والقرون السالفة . يريد أنهم ليسوا بأحكام خلقاً من غيرهم عن أهلكتنا من الامم .

هذه الحال وقرىء بطرح الهمزة الاولى تارة والثانية اخرى .

(١٧) أَوَابِلُونَا أَلَاوُلُونْ وقرىء بسكون الواو في أو .

(١٨) قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ ذَاخِرُونَ صاغرون .

(١٩) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّمَا الْبَعْثُ صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ النْفَخَةُ الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم .

(٢٠) وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ الْحِسَابِ والمجازاة .

(٢١) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل والقضاء والفرق بين المحسن والمسيء .

(٢٢) أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا .

القمي قال الذين ظلموا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم وَأَزْوَاجَهُمْ واشباههم وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ كَمَنْ تَعْبُدُونَ

(٢٣) دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول ادعوهم الى طريق الجحيم .

(٢٤) وَقِفُوهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قيل عن عقائدهم واعمالهم .

والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام .

ومثله في الامالي والعيون عن النبي صلى الله عليه وآله .

وفي العلل عنه عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد حتى

يسئل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقته وعن حبنا اهل البيت عليهم السلام .

(٢٥) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ لَا يَنْصِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالتَّخْلِيسِ وَهُوَ تَوْبِيخٌ

وتقريع .

(٢٦) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ مَنْقَادُونَ لِعِزِّهِمْ أَوْ مَتَّالِمُونَ يَسْلَمُ بَعْضُهُمْ

بَعْضًا وَيُخَذِلُهُ .

القمي يعني العذاب .

(٢٧) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لِّلْتَوْبِيخِ .

(٢٨) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قِيلَ يَعْنِي عَنْ أَقْوَى الْوُجُوهِ

وأيمنه .

(٢٩) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ .

(٣٠) وَمَا كُنَّا لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ

(٣١) فَحَقُّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ .

القمي قال العذاب . مركز تحقيق كاپيوير علوم اسلامی

(٣٢) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ .

(٣٣) فَإِنَّهُمْ فَإِنَّ الْآتِبَاعَ وَالْمَتَّبِعِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا

فِي الْغَوَايَةِ مُشْرِكِينَ .

(٣٤) إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بِالْمُشْرِكِينَ .

(٣٥) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ .

(٣٦) وَيَقُولُونَ آتِنَا آلِهَتِنَا لِشَاہِرٍ مَّجْنُونٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله .

(٣٧) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَلَّى الْمُرْسَلِينَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ

حَقٌّ قَامَ بِهِ الْبُرْهَانُ وَتَطَابَقَ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ .

(٣٨) إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِالإِشْرَاقِ وَتَكْذِيبِ الرُّسُولِ .

(٣٩) وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٤٠) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ استثناء منقطع .

(٤١) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ .

(٤٢) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه اهل الجنة قال وأما قوله أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قال يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل ان يسألوهم آياه وأما قوله فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ قال فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا اكرموا به .

(٤٣) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

(٤٤) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ .

(٤٥) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ مِنْ مَعِينٍ مِنْ شَرَابٍ مَعِينٍ او نهر معين اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لأنها تجري كالماء .

(٤٦) بَيضَاءُ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ قِيلَ وصفها بلذّة اما للمبالغة او لأنها تأنث لذّة بمعنى لذيذ .

(٤٧) لَا فِيهَا غَوْلٌ غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ قِيلَ اي يسكرون من نرف اذا ذهب عقله .

والقمي اي لا يطرّدون منها وقرىء بكسر الزاي .

(٤٨) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ قَصْرْنَ ابصارهنّ على ازواجهنّ عِينُ عِينَاءَ فسرّت تارة بواسعات العيون لحسانها واخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها .

(٤٩) كَانَهُنَّ يَبِضُّ مَكْنُونٌ شَبَّهْنَ بِيَضِ النِّعَامِ الَّذِي تَكْتُهُ بَرِيشُهَا مَصُونًا
من الغبار ونحوه في الصفا والبياض المخلوط بأدنى صفرة فإنه احسن الوان
الابدان كذا قيل .

(٥٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمَعَارِفِ وَالْفَضَائِلِ وَمَا
جَرَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الذِّلَّاتِ كَمَا قِيلَ وَمَا بَقِيَتْ مِنَ الذِّلَّاتِ إِلَّا
أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى الْمَدَامِ .

(٥١) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِي مَكَالِمَتِهِمْ إِنِّي كَأَن لِّي قَرِينٌ جَلِيسٌ فِي الدُّنْيَا .

(٥٢) يَقُولُ أَتِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ يُوَبِّخُنِي عَلَى التَّصَدِيقِ بِالْبَيْتِ .

(٥٣) إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ لِمَجْرِيُونَ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى
الْجَرَاءِ .

(٥٤) قَالَ أَيُّ ذَلِكَ الْقَائِلُ لِمَجْلِسَاتِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَرِيكُمْ
ذَلِكَ الْقَرِينَ وَقِيلَ وَالْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ يَقُولُ لَهُمْ هَلْ تَحْبُونَ إِنْ
تَطَّلَعُوا عَلَى أَهْلِ النَّارِ لَأَرِيكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينَ فَتَعَلَّمُوا أَيْنَ مَنَزَلَتِكُمْ مِنْ مَنَزَلَتِهِمْ .

(٥٥) فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَرَأَاهُ أَيُّ قَرِينِهِ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ .

الْقَمِّي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي وَسْطِ الْجَحِيمِ .

(٥٦) قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كَذَبْتُ لَتُرْدِينَ إِنْ كَذَبْتُ لَتَهْلِكُنِي بِالْإِغْوَاءِ .

(٥٧) وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي بِالْهُدَايَةِ وَالْعَصْمَةِ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ مَعَكُمْ
فِيهَا .

(٥٨) أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ عَطْفَ عَلَى مُحْذُوفٍ أَيُّ نَحْنُ مُخْلَدُونَ مَنْعَمُونَ
فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ أَيُّ بِمَنْ شَأْنُهُ الْمَوْتُ .

(٥٩) إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ كَالْكَفَّارِ .

(٦٠) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(٦١) لِيَمِثِلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ثم يقال خلود فلا موت ابداً فيقول اهل الجنة أفما نحنُ بِمَيِّتِينَ الآيات .

(٦٢) أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزُّقُوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق ذفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة .

(٦٣) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ محنة وعذاباً لهم في الآخرة او ابتلاء في الدنيا .

في المجمع روي ان قريشاً لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزُّقُومِ طَعَامُ الْآثِمِينَ قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبير الزُّقُوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فأتته الجارية بتمر وزبد فقال لأصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد صلى الله عليه وآله فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فأنزل الله سبحانه إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ .

(٦٤) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ منبتها في قعر جهنم واغصانها ترفع الى دركاتها .

(٦٥) طَلْعُهَا حَمَلُهَا مُسْتَعَارٌ مِنْ طَلْعِ التَّمْرِ كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك .

(٦٦) فَإِنَّهُمْ لَا يَكُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونُ لغلبة الجوع .

(٦٧) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا اي بعدما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال

استنزلهم لشرباً من حميمٍ لشراباً من غساقٍ او صديد مشوباً بماء حميم يقطع امعائهم .

(٦٨) ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ فَإِنَّ الزُّقُومَ وَالْحَمِيمِ نَزَلَ يُقَدِّمُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ دُخُولِهَا وَقِيلَ الْحَمِيمِ خَارِجٌ عَنْهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِي يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم .

(٦٩) إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ .

(٧٠) فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون على الإسراع على اثرهم وفيه اشعار بأنهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر .

(٧١) وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ أَكْثَرُ الْأُولِينَ .

(٧٢) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ أَنْبَاءَ أَنْذَرُوهُمْ مِنَ الْعَوَاقِبِ .

(٧٣) فَأَنْظِرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْفُظَاعَةِ .

(٧٤) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ الْآ الَّذِينَ تَنْبَهُوا بِأَنْذَارِهِمْ فَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ اللَّهُ وَقرىء بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله والمقصود خطاب قومه فانهم ايضاً سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم .

(٧٥) وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ شُرُوعٍ فِي تَفْصِيلِ الْقِصَصِ بَعْدَ أَجْمَالِهَا اي ولقد دعانا حين آيس من قومه فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ أي فأجبناه احسن الإجابة فوالله لنعم المجيبون نحن .

(٧٦) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنْ أذى قومه والغرق .

(٧٧) وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ إِذْ هَلَكَ مِنْ هَلِكٍ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يقول الحق والنبوّة والكتاب

والإيمان في عقبه وليس كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه إلا قليل وقال ايضاً ذرية من حملنا مع نوح .

(٧٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ مِنَ الْأَمَمِ .

(٧٩) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ قِيلَ أَي تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِيهِمُ التَّحِيَّةَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَالِدَعَاءَ بِشَبُوتِهَا فِي الْمَلَائِكَةِ وَالثَّقَلِينَ وَقِيلَ بَلْ هُوَ سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَفْعُولُ تَرَكْنَا مَحذُوفٌ مِثْلُ الثَّنَا .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيداً لهم كما امرهم آدم فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم جرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمداً صلى الله عليه وآله بذلك قال وولّد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هوداً .

(٨٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ يعني أنه مجازاة له على إحسانه .

(٨١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .

(٨٢) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ يعني كفار قومه .

(٨٣) وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ مَنٌ شَاعِيَ فِي الْإِيمَانِ وَأَصُولُ الشَّرِيعَةِ لِإِبْرَاهِيمَ .

في المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهتكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِبَرَاهِيمَ وقوله فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ .

(٨٤) إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ من حب الدنيا وقد مضى في معناه اخبار

(٨٥) إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ .

(٨٦) أَفَبِكَا آلِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ أَفَكَا فَقَدَمَ لِلْعَنَاءِ .

(٨٧) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ بِمَنْ هُوَ حَقِيقٌ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى اشْرَكْتُمْ بِهِ
غَيْرِهِ وَأَمَنْتُمْ مِنْ عَذَابِهِ .

(٨٨) فَتَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَرَأَى مَوَاقِعَهَا وَاتِّصَالَاتَهَا .

(٨٩) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ مُشَارِفٌ لِلْسَّقَمِ لَثَلَا
يُخْرِجُوهُ إِلَى مَعْبَدِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْجَمِينَ وَذَلِكَ حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَعْبُدَ مَعَهُمْ وَكَانَ أَغْلَبَ
أَسْقَامَهُمُ الطَّاعُونَ وَكَانُوا يَخَافُونَ الْعَدُوَّ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيماً وما كذب وفي المعاني
والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد وإنما عني سقيماً في دينه مرتاداً .

قال في المعاني وقد روي أَنَّهُ عَنِ بَقُولِهِ أَنِّي سَقِيمٌ أَي سَأْسَقِمُ وَكُلَّ مَيِّتٍ سَقِيمٌ
وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ أَنَّكَ مَيِّتٌ أَي سَتَمُوتُ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال أَنَّهُ حَسِبَ فَرَأَى مَا يَحُلُّ
بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنِّي سَقِيمٌ لَمَّا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ .

والعياشي عنه عليه السلام قال أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ فَلَمْ
يَخْلُقْ خَلْقاً أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَلَيْسَتْ بِأَكْرَمَ خَلْقِهِ إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ أَمْرَ الْقَاءِ إِلَيْهِ فَالْقَاءُ إِلَى
النُّجُومِ فَجَرَتْ بِهِ .

(٩٠) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ .

(٩١) فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَذَهَبَ إِلَيْهَا فِي خَفِيَةٍ فَقَالَ أَيُّ لِلْأَصْنَامِ اسْتِهْزَاءٌ أَلَا
تَأْكُلُونَ يَعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ عَنْدهُمْ .

(٩٢) مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ بَجَوَابِي (١).

(٩٣) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ فَمَالَ عَلَيْهِمْ مُسْتَخْفِياً وَالتَّعْدِيَةَ بَعَلَى لِلْإِسْتِعْلَاءِ وَكَرَاهَةَ الْحِيلِ ضَرْباً بِالْيَمِينِ يَضْرِبُهُمْ ضَرْباً بِهَا.

(٩٤) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بَعْدَمَا رَجَعُوا فَرَأَوْا أَصْنَامَهُمْ مَكْسُورَةً وَبَحَثُوا عَنْ كَاسِرِهَا فَظَنُّوا أَنَّهُ هُوَ كَمَا شَرَحَهُ فِي قَوْلِهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا الْآيَةُ يَزِفُونَ يَسْرِعُونَ وَقَرِءَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيِ يَحْمِلُونَ عَلَى الزَّفِيفِ .

(٩٥) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ مَا تَنْحِتُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ .

(٩٦) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَمَا تَعْمَلُونَهُ فَإِنَّ جَوْهَرَهَا بِخَلْقِهِ وَنَحْتِهَا بِإِقْتِدَارِهِ .

(٩٧) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فِي النَّارِ الشَّدِيدَةِ .

(٩٨) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَأَنَّهُ لَمَّا قَهَرَهُم بِالْحُجَّةِ قَصَدُوا تَعْذِيْبَهُ بِذَلِكَ لَثَلًا يَظْهَرُ لِلْعَامَّةِ عِجْزَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ الْأَذْلَى بِإِبْطَالِ كَيْدِهِمْ وَجَعَلَهُ بَرَهَانًا مُبِينًا عَلَى عُلُوِّ شَانِهِ حَيْثُ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَقَدْ مَضَتْ قِصَّتُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٩٩) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ .

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ مَنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ قَالَ وَلَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رَبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يَشْبَهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَسَأَنْبِتُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَيَكْفِي أَنْشَاءَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ فَذَاهَبَ إِلَى رَبِّهِ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقُرْبَةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ الْأَتْرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ .

(١٠٠) رَبُّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَعْنِينِي عَلَى الدَّعْوَةِ

(١) وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِالْقِسْمِ الَّذِي سَبَقَ وَهُوَ قَوْلُهُ «ثَلَاثَ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ» .

والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لأن لفظة الهبة غالبية فيه .

(١٠١) فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ قِيلَ مَا نَعْتُ اللَّهَ نَبِيًّا بِالْحِلْمِ لَعَزَّةٌ وَجُودُهُ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِهِ .

(١٠٢) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ أَي فَلَمَّا وَجَدَ وَبَلَغَ أَنْ يَسْعَى مَعَهُ فِي أَعْمَالِهِ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى مِنْ الرَّأْيِ قِيلَ وَأَنْتَا شَاوِرُهُ وَهُوَ حَتَمٌ لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهُ فِيمَا نَزَلَ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ فَيُثَبِّتَ قَدَمَهُ أَنْ جَزَعَ وَيَأْمَنَ عَلَيْهِ أَنْ سَلَّمَ وَلِيُوطِّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ فَيَهْوَنَ وَيَكْتَسِبَ الْمَثُوبَةَ بِالْإِنْقِيَادِ قَبْلَ نَزُولِهِ وَقَرَأَ مَاذَا تَرَى بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ وَأَنْتَا ذَكَرَ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ لِتَكَرُّرِ الرَّوِّ يَا سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ .

(١٠٣) فَلَمَّا أَسْلَمَا اسْتَغْلَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ أَسْلَمَ الذَّبِيحُ نَفْسَهُ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ .

وفي المجمع عن أمير المؤمنين والصادق عليهما السلام أَنَّهُمَا قَرَأَا فَلَمَّا سَلَمَا مِنَ التَّسْلِيمِ وَثَلَهُ لِلْجَبِينِ صِرْعَهُ عَلَى شَفَةِ فَوْقَ جَبِينِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ وَاحِدٌ جَانِبِي الْجَبْهَةِ .

(١٠٤) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ .

(١٠٥) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا بِالْعِزِّ وَالْإِتْيَانِ بِمَا كَانَ تَحْتَ قُدْرَتِكَ مِنْ ذَلِكَ وَجَوَابَ لَمَّا مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ كَانَ مَا كَانَ مِمَّا يَنْطَلِقُ بِهِ الْحَالُ وَلَا يَحِيطُ بِهِ الْمَقَالُ مِنْ اسْتِبْشَارِهِمَا وَشُكْرِهِمَا لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمَا مِنْ رَفْعِ الْبَلَاءِ بَعْدَ حُلُولِهِ وَالتَّوْفِيقِ لِمَا لَمْ يَوْفَقْ غَيْرُهُمَا لِمَثَلِهِ وَإِظْهَارِ فَضْلِهِمَا بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ مَعَ إِحْرَازِ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

(١٠٦) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ الْإِبْتِلَاءُ الْبَيِّنُ الَّذِي يَتَمَيَّزُ فِيهِ الْمَخْلُصُ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ الْمَحْنَةُ الْبَيِّنَةُ الصَّعُوبَةُ فَإِنَّهُ لَا أَصْعَبَ مِنْهَا .

(١٠٧) وَقَدْ نَبَأَهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ بِمَا بَدَلَهُ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَوْ الْجَنَّةُ سَمِينٌ .

العيّاشي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم عليه السلام باسماعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ يعني اسماعيل وهي أول بشارة بشر الله بها ابراهيم عليه السلام في الولد ولما ولد لابراهيم اسحق عليهما السلام من سارة وبلغ اسحق ثلاث سنين اقبل اسماعيل الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فتخاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم نخي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدأ فنتخهما عني وكان ابراهيم عليه السلام مكرماً لسارة يعزّها ويعرف حقها وذلك لأنها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابراهيم عليه السلام واغتم لفراق اسماعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم أت من ربه فأراه الرؤيا في ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بموسم مكة فأصبح ابراهيم عليه السلام حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم عليه السلام هاجر واسماعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجاً وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابراهيم عليه السلام لإسماعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابراهيم عليه السلام الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى وأضجعه لجنبه الايسر وأخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابراهيم عليه السلام قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسماعيل عليه السلام بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين .

وعنه عليه السلام أنّه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسماعيل عليه السلام .

وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله .

وفي الفقيه عنه عليه السلام أنّه سئل عن الذبيح من كان فقال اسماعيل عليه السلام لأن الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحاق نبياً من الصالحين

قال وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بأنه اسماعيل عليه السلام ومنها ما ورد بأنه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسماعيل لكن سحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لأمر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحاً لتمنيته لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك .

في كتاب النبوة متصلاً بالصادق عليه السلام .

أقول : ويؤيد هذا ان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراحقاً .

وفي الكافي عنهما عليهما السلام يذكران أنه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابراهيم عليه السلام ترو من الماء فسميت التروية ثم أتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم عليه السلام حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الإمام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعترف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لأنه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فأمر الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما أصبح افاض من المشعر الى منى فقال لأمه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجعله ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المديّة فوضعها على حلقه قال فأقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد أن أذبحه فقال سبحان الله

غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك
 ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت
 هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم
 انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلاً فأبى أن يكلمه ثم
 قال عليه السلام فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدينة فوضعها على حلقه ثم
 رفع رأسه الى السماء ثم انتحى عليه المدينة فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقه فنظر
 ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم عليه السلام على حذها وقلبها جبرئيل عليه
 السلام على قفاها ففعل ذلك مراراً ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف^(١) يا ابراهيم
 (ع) قد صدقت الرؤيا واجترأ الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلعة بشير فوضعه
 تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في
 وسط الوادي فقال ما شيخ رأيته بمنى فنعت نعت ابراهيم عليه السلام قالت ذاك بعلي
 قال فما وصيف رأيته معه ونعت نعتة فقالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه واخذ
 المدينة ليذبحه قالت كلا ما رأيته ابراهيم (ع) ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال
 ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رأيته اضجعه واخذ المدينة ليذبحه قالت لم
 قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت
 ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكأنني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على
 رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بأمر اسماعيل قال فلما جاءت سارة
 فأنجبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشاً في حلقه ففرغت واشتكت
 وكان بدو مرضها الذي هلك فيه قال عليه السلام اراد ان يذبحه في الموضع الذي
 حملت ام رسول الله صلى الله عليه وآله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم
 يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلام
 في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين .

والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان .

(١) الخيف ما انحدر عن غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمنى .

وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد اقرون قيل ما كان لونه قال كان املح اخبر .

وفي العميون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسماعيل عليه السلام الكبش الذي انزل عليه تمنى ابراهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام بيده وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فأوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقاً هو احب الي من حبيك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلماً على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد صلى الله عليه وآله تقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل عليه السلام لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وعبد الله بن عبد المطلب اما اسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابراهيم (ع) فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاماً وما خرج من

رحم انثى وأنما قال الله تعالى له كن فكان ليفتدي به اسماعيل عليه السلام فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسماعيل الى يوم القيامة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبيح عن اسماعيل عليه السلام هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبيح عن عبد الله وهي كون النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في صلبهما فببركة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام دفع الله الذبيح عنهما عليهما السلام فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحى فهو فداء لاسماعيل الى يوم القيامة .

وفي الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضأن لفدى بها اسماعيل عليه السلام .

(١٠٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ

(١٠٩) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (ع) سبق بيانه في قصة نوح (ع) .

(١١٠) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

(١١١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .

(١١٢) وَبَشِّرْنَا بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ .

(١١٣) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (ع) وَعَلَى إِسْحَاقَ افضنا عليهما بركات الدين والدنيا وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بالكفر والمعاصي مُبِينٌ ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بتقيصه وعيب .

(١١٤) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ اَنعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية .

(١١٥) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تغلب الفرعون او الغرق .

- (١١٦) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَاتُواهُمْ الْغَالِبِينَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ .
- (١١٧) وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَشِينَ الْبَلِيغَ فِي بَيَانِهِ وَهُوَ التَّوْرَةُ .
- (١١٨) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ .
- (١١٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ .
- (١٢٠) سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ .
- (١٢١) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .
- (١٢٢) إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ سَبَقَ مِثْلَ ذَلِكَ .
- (١٢٣) وَإِنَّ الْيَأْسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ .
- (١٢٤) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ .
- (١٢٥) أَتَدْعُونَ بَعْلًا تَعْبُدُونَهُ وَتَطْلُبُونَ الْخَيْرَ مِنْهُ الْقَمِيَّ قَالَ كَانَ لَهُمْ صَنْمٌ يَسْمُونَهُ بَعْلًا قَالَ وَسَمِيَ الرَّبُّ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَتَتْرَكُونَ عِبَادَتَهُ .
- (١٢٦) اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ وَقُرِءَ بِالنَّصَبِ .
- (١٢٧) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أَيُّ فِي الْمَذَابِ .
- (١٢٨) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ مُسْتَشْنَى مِنَ الْوَاوِ لَا مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِفَسَادِ الْمَعْنَى .

- (١٢٩) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ .
- (١٣٠) سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ .
- الْقَمِيَّ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ فَقَالَ يَسَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ الْأَثَمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .
- وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَسَّ مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ آلُ يَسَّ .

وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد صلوات الله عليهم ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الأحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليماً وفي أول سورة يس اخبار في تسمية النبي صلى الله عليه وآله يس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرء ال ياسين فقل هو لغة في الياس كسينا وسنين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك لكان معرفاً وقيل يس اسم امي الياس على قراءة آل ياسين ليناسب ما بعده ونظم ساير القصص كما في قراءة الياسين .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله سئى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد صلوات الله عليهم كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد صلوات الله عليهم .

(١٣١) اِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

(١٣٢) اِنَّهُ مِنْ جِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ .

(١٣٣) وَاِنْ لَوْطًا لِّمِنَ الْمُرْسَلِينَ .

(١٣٤) اِذْ نَجَّيْنَاهُ وَاهْلَهُ أَجْمَعِينَ .

(١٣٥) اِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ .

(١٣٦) ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ وقد مضى تفسيرها .

(١٣٧) وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ قِيلَ اِي عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي مَتَاجِرِكُمْ اِلَى الشَّامِ فَانْ سَلِمُوا فِي طَرِيقِهِ مُصْبِحِينَ دَاخِلِينَ فِي الصَّبَاحِ .

(١٣٨) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ افليس فيكم عقل تعتبرون به .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تمرّون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرّون ما قص الله عليكم من خبرهم .

(١٣٩) وَإِنْ يُؤْنَسَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ .

(١٤٠) إِذْ أَبَقَ هَرَبَ وَاصِلَ الْبَاقِ الْهَرَبِ مِنَ السَّيِّدِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ هَرَبَهُ مِنْ قَوْمِهِ
بَغِيرِ أَذْنِ رَبِّهِ حَسَنَ إِطْلَاقِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ .

(١٤١) فَسَاهَمَ فَقَارَعَ أَهْلَهُ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَصَارَ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ
وَاصِلَهُ الْمَزْلُوقَ عَنْ مَقَامِ الظَّفَرِ .

فِي الْفَقِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ أَنَّهُ لَمَّا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتْ
السَّفِينَةُ فِي اللَّجَّةِ وَاسْتَهَمُوا فَوَقَعَ السَّهْمُ عَلَى يُونُسَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ فَمَضَى يُونُسَ
إِلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ فَإِذَا الْحَوْتُ فَاتِحٌ فَاهُ فَرَمَى بِنَفْسِهِ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقَارَعَ قَوْمٌ فَفَوَضُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْآ
خَرَجَ سَهْمُ الْمُحَقِّ وَقَالَ أَيُّ قَضِيَّةٍ أَعْدَلَ مِنَ الْقِرْعَةِ إِذَا فَوَضُوا الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ الْيَسَّ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ .
وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ .

(١٤٢) فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ دَاخِلٌ فِي الْعَلَامَةِ أَوْ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ أَوْ
مُلِيمٌ نَفْسَهُ .

الْقَمِّي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ يُونُسَ وَقَوْمِهِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُ صَدْرِهِ فِي
سُورَتِهِ قَالَ فَغَضِبَ يُونُسَ وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مَغَاضِباً لَلَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا سَفِينَةٌ قَدْ شَحَنْتْ وَارَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا فَسَأَلَهُمْ يُونُسُ أَنْ يَحْمِلُوهُ
فَحْمِلُوهُ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ بَعَثَ اللَّهُ حَوْتاً عَظِيماً فَحَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُونُسُ
فَفَزِعَ مِنْهُ وَصَارَ إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَدَارَ إِلَيْهِ الْحَوْتُ فَفَتَحَ فَاهُ فَخَرَجَ أَهْلُ السَّفِينَةِ فَقَالُوا
فِينَا عَاصٍ فَتَسَاهَمُوا فَخَرَجَ يُونُسَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ
فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَقَمَهُ وَمَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ .

(١٤٣) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الْذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً بِالتَّسْبِيحِ .

(١٤٤) لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يَتَمَثَّلُونَ .

(١٤٥) فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَامِ بِالْمَكَانِ الْخَالِي عَمَّا يَغْطِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ نَبْتٍ وَهُوَ سَقِيمٌ مِمَّا نَالَهُ .

(١٤٦) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ شَجَرَةٍ تَنْبَسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَا تَقُومُ عَلَى سَائِقِ الْقَمِي قَالَ الدُّبَا .

(١٤٧) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرأ ويزيدون بالواو .

وفي الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلاثين ألفاً .

(١٤٨) فَأَمِنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ إِلَى أَجْلِهِمُ الْمَقْضَى

القمي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الحوت قد طاف به في اقطار الأرض والبحار ومربقارون إلى أن قال فتأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له وأمر الحوت أن يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدُّبَا فأظلمت من الشمس فسكن ثم أمر الله الشجرة فتنتحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه يا يونس لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وانت تجزع من ألم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به .

وعن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر أن لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فأخرجه الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوى واشتد بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع فدخلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فأوحى الله إليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فبيست قال يا يونس أحزنت لشجرة لم تزرعها

ولم تسقها ولم تعن بها ان ييست حين استغثت عنها ولم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف ينزل عليهم العذاب ان أهل نينوا قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوا استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه إئت أهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس ونطقت الشاة له بأنه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا فمن يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهد بأنه صادق وان يونس قد رقه الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاءوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب .

(١٤٩) فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ الْقَمِي قَالَ قَالَتْ قَرِيشُ اَنْ الْمَلَائِكَةُ هُم بَنَاتُ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .
(١٥٠) اَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ اِذْ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ مِثْلِ ذَلِكَ اِلَّا بِالْمَشَاهِدَةِ .

(١٥١) اَلَا اِنَّهُمْ مِنْ اِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ
(١٥٢) وَلَدَ اللَّهُ وَاِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَيَّنُونَ بِهِ .
(١٥٣) اصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ استفهام انكار واستبعاد وقرىء بكسر الهمزة بحذف الهمزة لدلالة ام بعدها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى .

(١٥٤) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بِمَا لَا يَرْضِيهِ عَقْلُ .
(١٥٥) اَفَلَا تَذَكَّرُونَ اَنَّهُ مَنزَعٌ عَنْ ذَلِكَ .
(١٥٦) اَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بِاَنَّ الْمَلَائِكَةَ سِنَانَةٌ .

(١٥٧) فَاتُوا بِكِتَابِكُمُ الَّذِي اَنْزَلَ عَلَيْكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَاكُمْ .
(١٥٨) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا .

القَمِي يعني أنهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا بها لاستارهم

وقيل قالوا ان الله ضاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون .

القمي يعني انهم في النار .

(١٥٩) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَالنَّسَبِ .

(١٦٠) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ .

(١٦١) فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ عود الى خطابهم .

(١٦٢) مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ بِفَاتِنِينَ مفسدين الناس بالاغواء .

(١٦٣) إِلَّا مَنْ هُوَ ضَالٍ الْجَحِيمِ . آي من سبق في علمه انه من اهل النار بصلاها لا محالة .

(١٦٤) وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في الائمة والأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاى الى امر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه الله حكاية قولهم .

(١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ فِي آداء الطاعة ومنازل الخدمة .

(١٦٦) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة

الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يترايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا نحن الصافون وانا نحن المسبحون .

وعن الصادق عليه السلام كنا انواراً صفوفاً حول العرش نسيح فيسيح اهل

سورة الصافات آية : ١٥٩ - ١٧٦ ٢٨٧

السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا
لنحن الصاقون وانا لنحن المسبحون الحديث .

(١٦٧) وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ أَيِّ مَشْرُكٍ قَرِيش .

(١٦٨) لَوْ أَنَّ جُنْدَنَا ذَكَرُوا مِنَ الْأَوَّلِينَ كِتَابًا مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ .

(١٦٩) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ اخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم .

(١٧٠) فَكَفَرُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُمُ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْأَذْكَارِ وَالْمُهَيْمِنُ عَلَيْهَا .

القمي عن الباقر عليه السلام هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكراً من
الأولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبيائهم اما والله لو كان عندنا ذكراً من
الأولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم به محمد
صلى الله عليه وآله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم .

(١٧١) وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَي وَعَدْنَا لَهُمُ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَهُوَ

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

قوله .

(١٧٢) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ .

(١٧٣) وَإِنْ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ .

(١٧٤) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى جِيئَ بِهِ الْمَوْعِدُ لِنَصْرِكَ عَلَيْهِمْ قِيلَ هُوَ

يوم بدر وقيل يوم الفتح .

(١٧٥) وَأَبْصَرُهُمْ عَلَى مَا يَنَالُهُمْ حِينَئِذٍ وَالْمَرَادُ بِالْأَمْرِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ

كائن قريب كأنه قدأمه فسوف يَبْصُرُونَ ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في
الآخرة وسوف للوعيد لا للتبديد .

(١٧٦) أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَسُوفَ يَبْصُرُونَ قَالُوا مَتَى هَذَا

فنزل .

(١٧٧) فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِفَنَائِهِمْ شَبَّهَ بِجَيْشٍ هَاجِمِهِمْ فَأَنَاجَ بِفَنَائِهِمْ بَغْتَةً فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ صَبَاحُهُمْ قِيلَ الصَّبَاحُ مُسْتَعَارٌ مِنْ صَبَاحِ الْجَيْشِ الْمَبِيتِ لَوْ قَتَلَ نَزُولُ الْعَذَابِ وَلَمَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْهَاجِمُ وَالْغَارَةُ فِي الصَّبَاحِ سَمُّوا الْغَارَةَ صَبَاحاً وَإِنْ وَقَعَتْ فِي وَقْتٍ آخَرَ .

(١٧٨) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جِئَ .

(١٧٩) وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ تَأْكِيدٌ إِلَى تَأْكِيدٍ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ تَقْيِيدٍ لِلْأَشْعَارِ بِأَنَّهُ يَبْصُرُونَ وَأَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الذِّكْرُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَسْرَةِ وَأَنْوَاعِ الْمَسَاءَةِ أَوْ الْأَوَّلِ لِعَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِعَذَابِ الْآخِرَةِ . وَالْقَمَى فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ يَعْنِي الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بَيْنِي أُمَّةٍ وَأَشْيَاعِهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ قَالَ ابْصُرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ قَالَ فَهَذِهِ فِي أَهْلِ الشُّبُهَاتِ وَالضَّلَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ .

(١٨٠) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ .

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَلَا ذِكْرَهُ كَانَ وَلَا شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَزِيزاً وَلَا عَزْ كَانَ قَبْلَ عَزِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ . وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ .

(١٨١) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تَعْمِيمٌ لِلرَّسْلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ .

(١٨٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ النِّعَمِ وَحُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَفِيهِ تَعْلِيمُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَحْمَدُونَهُ وَيَسْلَمُونَ عَلَى رَسَلِهِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقْلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ سُبْحَانَ رَبِّكَ الْآيَاتِ الثَّلَاثُ .

وَفِي الْفَقِيهِ وَالْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ .

وَفِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مُحْفُوظاً مِنْ كُلِّ آفَةٍ مَدْفُوعاً عَنْهُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

سورة الصّافات آية : ۱۷۷ - ۱۸۲ ۲۸۹

مرزوقاً في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه
بسوء من كلّ شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه اوليلته بعثه الله شهيداً
وادخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنّه لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ الاّ
عجل الله تعالى راحته ان شاء الله .



مرکز تحقیق کتاب و تفسیر علوم اسلامی

سُورَةُ صَ مَكِّيَّةٌ

عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ آيَةً كُوفِيٌّ وَسَتْ حِجَازِيٌّ بَصْرِيٌّ شَامِيٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) صَ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ .

وَفِي الْمَعَانِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا صَ فَعَيْنٌ تَتَّبَعُ مِنَ تَحْتِ الْعَرْشِ وَهِيَ الَّتِي تَوْضَأُ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ لَمَّا عَرَجَ بِهِ وَيَدْخُلُهَا جِبْرِئِيلُ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةً فَيَنْغَمِسُ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَيَنْفُضُ أَجْنَحَتَهُ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنَحَتِهِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا يَسْبِّحُ اللَّهَ وَيُقَدِّسُهُ وَيَكْبِّرُهُ وَيُحَمِّدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ أَذِنْ مِنْ صَادٍ فَاغْسِلْ مَسَاجِدَكَ وَطَهِّرْهَا وَصَلْ لِرَبِّكَ فَذُنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَادٍ وَهُوَ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ الْيَمَنِ الْحَدِيثُ .

وَفِي الْعُلَلِ عَنِ الْكَاضِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ سَثَلَ وَمَا صَادُ الَّذِي أَمَرَ أَنْ يَغْتَسَلَ مِنْهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ لَمَّا أَسْرَى بِهِ فَقَالَ عَيْنٌ تَنْفَجِرُ مِنْ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ يَفَالُ لَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهِ .
وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ مَقْسَمٌ بِهِ عَطْفًا عَلَى صَادٍ وَجَوَابُهُ مَحذُوفٌ أَيُّ أَنَّهُ لِحَقِّ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى .

(٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ أَيُّ مَا كَفَرُوا بِهِ مِنْ كُفْرِ لُحْلُلِ وَجَدِ فِيهِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي اسْتِكْبَارٍ عَنِ الْحَقِّ وَخِلَافِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِذَلِكَ كَفَرُوا بِهِ .

والقَمِي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه .

(٣) كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ وَعِيدَ لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ اسْتِكْبَاراً وَشَقَاقاً فَنَادُوا اسْتَغَاثَةً وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ أَيْ لَيْسَ الْحَيْنَ حِينَ مَنَجَى وَمَفَرُّ زَيْدَتِ التَّاءُ عَلَى لَا لِلتَّأَكِيدِ .

(٤) وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ بِشَرِّ مِثْلِهِمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ وَضَعَ فِيهِ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ غَضَباً عَلَيْهِمْ وَذَمّاً لَهُمْ وَاشْعَاراً بِأَنْ كُفْرَهُمْ جَسَرَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هَذَا سَاجِرٌ فِيمَا يَظْهَرُهُ مَعْجَزَةٌ كَذَّابٌ فِيمَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ .

(٥) أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ بَلِيغٌ فِي الْعَجَبِ فَانْهَ خِلَافَ مَا اطَّبَقَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا .

(٦) وَأَنْطَلَقَ الْمَلُؤُوسُ مِنْهُمْ أَنْ أَمَشُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا وَابْتِنُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا فَلَا يَنْفَعُكُمْ مَكَالَتُهُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ قِيلَ أَيْ إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ يَرَادُ بِنَا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَقِيلَ إِنْ هَذَا الَّذِي يَدْعِيهِ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَالتَّرَفُّعِ عَلَى الْعَرَبِ لَشَيْءٌ يَرِيدُهُ كُلُّ أَحَدٍ .

(٧) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا بِالَّذِي يَقُولُ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ فِي الْمِلَّةِ الَّتِي ادْرَكْنَا عَلَيْهَا آبَائُنَا إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ كَذِبٌ اخْتَلَقَهُ .

الْقَمِي قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَسَبَّ آلِهَتَنَا وَأَفْسَدَ شَبَابَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعُدْمِ جَمَعْنَا لَهُ مَالاً حَتَّى يَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ وَنَمْلِكُهُ عَلَيْنَا فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ فَقَالَ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرُ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتَهُ وَلَكِنْ يَعْطُونِي كَلِمَةً يَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَيُدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمَ وَيَكُونُونَ مُلُوكاً فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ وَعَشْرَ كَلِمَاتٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ فَقَالُوا نَدْعُ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ إِلَهاً وَنَعْبُدُ الْهَآ وَاحِداً فَانْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ أَيْ تَخْلِيطٌ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقال ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومُرّه فليُكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لم ير في البيت الا مشركاً فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا إله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هُراباً وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فأنزل الله في قولهم ص وَالْقُرْآنِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا اخْتِلَاقٌ .

(٨) ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا انكار لا اختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ وامثال ذلك دليل على ان مبدا تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي فِي الْقُرْآنِ والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِي بَلْ لَمْ يَذُوقُوا عَذَابِي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسه العذاب فيلجئهم الى تصديقه .

(٩) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شأوا ويصرفوها عن شأوا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء .

(١٠) أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم لهم وقيل اريد بالاسباب السموات لأنها اسباب الحوادث السفلية .

(١١) جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ إِي هُمْ جُنْدٌ مَا مِنَ الْكُفَّارِ الْمُتَحَرِّبِينَ عَلَى الرِّسْلِ .

القَمِيّ يعني الذين تحزّبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم أي مكسور عمّا قريب فمن أين لهم التدابير الإلهية والتصرف في الأمور الربّانية أو فلا تكثرث لما يقولون وهنالك إشارة إلى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الابتداء لهذا القول .

(١٢) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ فِي الْعِلْلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ لِأَيِّ شَيْءٍ سَمِيَ ذَا الْأَوْتَادِ فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذَّبَ رَجُلًا بَسَطَهُ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ وَرَبَّمَا بَسَطَهُ عَلَى خَشَبٍ مَبْسُوطٍ فَوْتَدَ رَجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ ثُمَّ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ .

وَالْقَمِيّ عَمَلُ الْأَوْتَادِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ .

(١٣) وَتَعْمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَأَصْحَابُ الْغِيْضَةِ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٍ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ يَعْنِي الْمُتَحَرِّبِينَ عَلَى الرِّسْلِ الَّذِي جَعَلَ الْجُنْدَ الْمَهْزُومَ مِنْهُمْ .

(١٤) إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابٌ .

(١٥) وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ وَمَا يَنْتَظِرُ قَوْمُكَ أَوِ الْأَحْزَابِ جَمِيعاً إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ قِيلَ إِي مِنْ تَوَقَّفَ مَقْدَارَ فَوَاقٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ أَوْ رَجُوعٍ وَتَرْدَادٍ فَأَنَّهُ فِيهِ يَرْجِعُ اللَّبَنُ إِلَى الضَّرْعِ وَالْقَمِيّ إِي لَا يَفِيْقُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَقَرَأَ بَضْمَ الْفَاءِ وَهِيَ لَغْتَانٌ .

(١٦) وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قِسْطَنَا مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي تَوَعَدْنَا بِهِ فِي الْمَعَانِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَاهُ قَالَ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ اسْتَعْجَلُوا ذَلِكَ اسْتَهْزَاءً .

(١٧) إِصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبِدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّةُ وَالنَّعْمَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّهُ أَوَّابٌ قِيلَ إِي

رجّاع الى مرضاة الله لقوته في الدين .

والقَمِي اي دعاء قيل كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل .

(١٨) إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَبَّأَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ حِينَ تَشْرُقُ الشَّمْسُ أَيِ تَضِيءُ وَيَصِفُو شِعَاعَهَا .

(١٩) وَالطَّيْرَ مَخْشُورَةً إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كُلُّ لَهْ أَوَابٍ كُلِّ مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ لِأَجْلِ تَسْبِيحِهِ رَجَّاعٌ إِلَى التَّسْبِيحِ .

(٢٠) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَقَوَيْنَاهُ بِالْهَيْبَةِ وَالنَّصْرِ وَكَثَّرْنَا الْجُنُودَ .

وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ قِيلَ هُوَ فَصْلُ الْخِصَامِ يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ عَنِ الْبَاطِلِ وَقِيلَ الْكَلَامُ الْمَفْصُولُ الَّذِي لَا يَشْتَبِهُ عَلَى السَّامِعِ .

وَفِي الْعَيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَعْرِفَةُ اللَّغَاتِ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَوْلُهُ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمَدْعَى وَالْيَمِينُ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ بِأَنَّهُ اثْمَتَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَعْطَاوا الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ .

(٢١) وَهَلْ أَتَيْكَ نَبَأُ الْخَضَمِ فِيهِ تَعْجِيبٌ وَتَشْوِيقٌ إِلَى اسْتِمَاعِهِ إِذْ تَسُورُوا الْمِحْرَابَ إِذْ تَصْعَدُوا سُورَ الْغُرْفَةِ

(٢٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ وَفِي يَوْمِ الْاِحْتِجَابِ وَالْحَرَسِ عَلَى الْبَابِ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَنِي بَغُضْنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَلَا تَجْرْ فِي الْحُكْمَةِ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِلَى وَسْطِهِ وَهُوَ الْعَدْلُ .

(٢٣) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الْإِنْثَى مِنَ الضَّأْنِ وَقَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا مَلَكْنِيهَا وَاصِلُهُ وَاجْعَلْنِي أَكْفَلَهَا أَوْ اجْعَلْهَا كَفْلِي أَيِ نَصِيبِي وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ وَغَلْبَنِي فِي مَخَاطَبَتِهِ آيَاتِي .

(٢٤) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ الَّتِي خَلَطُوا أَمْوَالَهُمْ جَمْعَ خَلِيطٍ لِّيَبْغِيَ لِيَتَعَدَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَهُم قَلِيلٌ مَا مَزِيدُهُ لَلِإِبْهَامِ وَالتَّعَجُّبِ مَن قَلَّتْهُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ اٰمْتَحَنَاهُ بِتِلْكَ الْحِكْمَةِ هَلْ تَنَبَّهَ بِهَا فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا سَاجِدًا وَأَنَابَ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ .

(٢٥) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ أَيِّ مَا اسْتَغْفَرَ عَنْهُ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ لِقَرَّةٍ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ وَحُسْنِ مَّآبٍ مَّرْجِعٍ فِي الْجَنَّةِ .

(٢٦) يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ لُقْمَانَ كَلَامٌ فِي خِلَافَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الأنبياء قال وأما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون إن داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود (ع) صلاته وقام لياخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد السطح في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حيان فاطلع داود (ع) في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض عزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود (ع) فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود (ع) بامرأته قال فضرب الرضا عليه السلام يده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلاته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود (ع) انما ظن انه ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في

المخطاب فعجل داود (ع) على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعى البيّنة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئته رسم حكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله تعالى يقول يا داود اِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ الى آخر الآية فقبل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام ان المرأة في أيام داود (ع) كانت اذا مات بعلمها او قتل لا تتزوج بعده ابدأ فأول من اباح الله تعالى ان يتزوج بامرأة قتل بعلمها داود (ع) فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على الناس من قبل اوريا .

والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب مما روته العامة وكذبه الرضا عليه السلام كما مر مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر عليه السلام في قوله وظن داود (ع) اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود (ع) كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية أيام ثم مات .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال ان رضا الناس لا يملك والمستهم لا تضبط ألم ينسبوا الى داود (ع) انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهوهاها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا اوتي برجل يزعم ان داود (ع) تزوج امرأة اوريا الا جلده حذرين حد للنبوة وحد للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود (ع) على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين .

(٢٧) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا لَا حِكْمَةَ فِيهِ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ بِسَبَبِ هَذَا الظَّنِّ .

(٢٨) أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ انكار للتسوية أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ قيل كأنه انكر التسوية أولاً بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريراً للانكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم .

سورة ص آية : ٢٧ - ٣١ ٢٩٧

والقَمِي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الأرض قال حبر وزيق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين كالفجار حبر وزلام واصحابهما وهذه الألفاظ كنايات عن الثلاثة .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لأهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لأهل التقوى علامات يعرفون بها صديق الحديث واداء الأمانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والتحمل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب إلى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر ان اتمتته خانك وان صاحبتة شانك وان وثقت به لم ينصحك .

(٢٩) كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ نَفَاحٌ لِيدُبِّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ
الثاقبة .

القَمِي عن الصادق عليه السلام ليدبروا آياته امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت .

(٣٠) وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ اَي نعم العبد سليمان إنه آوَاب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر .

(٣١) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ بِعَدِ الظَّهْرِ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ الْخَيْلُ الَّذِي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحموده في الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد .

(٣٢) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي قِيلَ اصْلُ أَحَبِّتَ أَنْ يَعْدَىٰ بَعْلَىٰ لِأَنَّهُ بِمَعْنَىٰ آثَرْتَ لَكِنْ لَمَّا أَنْيَبَ مِنْابِ أَنْبَتَ عَدِّيَ تَعْدِيَّتَهُ بَعْنٌ وَقِيلَ هُوَ بِمَعْنَىٰ تَقَاعَدْتَ وَحُبُّ الْخَيْرِ مَفْعُولٌ لَهُ وَالْخَيْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا الْخَيْلُ الَّتِي شَغَلَتْهُ عَنِ الذِّكْرِ وَفِي الْحَدِيثِ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرِ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ غَرِبَتِ الشَّمْسُ شَبَّهَ غُرُوبَهَا بِتَوَارِي الْمَخْبِئَةِ بِحِجَابِهَا وَاضْمَارُهَا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ لِدَلَالَةِ الْعَشِيِّ عَلَيْهِ .

(٣٣) رُدُّوْهَا عَلَيَّ الضَّمِيرُ لِلشَّمْسِ فَطَفِقَ مَسْحًا فَأَخَذَ يَمْسَحُ مَسْحًا بِالشُّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ .

فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُدَ (ع) عَرَضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلَ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّىٰ تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّىٰ أَصَلِّيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا فَرَدُّوْهَا فَقَامَ فَمَسَحَ سَاقِيهِ وَعُنُقَهُ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ وَضُوءَهُمْ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَطَلَعَتِ النُّجُومُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سَلِيمَانَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَالْأَعْنَاقِ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذِهِ الْخَيْلَ كَانَتْ شَغَلَتْهُ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّىٰ فَاتَ وَقْتُهَا قَالَ وَفِي رَوَايَاتٍ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ فَاتَهُ أَوَّلُ الْوَقْتِ .

وَفِي الْكَافِي وَالْفَقِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ يَعْنِي مَفْرُوضًا وَلَيْسَ يَعْنِي وَقْتُ فَوْتِهَا إِذَا جَازَ ذَلِكَ الْوَقْتُ ثُمَّ صَلَّاهَا لَمْ يَكُنْ صَلَاتِهِ هَذِهِ مُؤَدَّاةً وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَهَلَكَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ (ع) حِينَ صَلَّاهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا وَلَكِنَّهُ مَتَىٰ مَا ذَكَرَهَا صَلَّاهَا .

وَفِي الْعِلَلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ مَا بَلَغَكَ فِيهَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قُلْتُ بَلَىٰ سَمِعْتُ كَعْبًا يَقُولُ اشْتَغَلَ سَلِيمَانُ بِمَرْضَى الْأَفْرَاسِ

حتى فاتته الصلاة فقال ردوها عليّ يعني الافراس وكانت اربعة عشر فأمر بضرب سوقها واعناقها بالسيف قتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها فقال عليّ عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لأنه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها عليّ فردت فصلّى العصر في وقتها وإنّ انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون .

والقمي ذكر قريباً ممّا قاله كعب ثم روى قصّة خاتمه عن الصادق عليه السلام وإنّه ضلّ عنه اربعين يوماً بسبب قتله الخيل سرقة شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى آخر ما ذكره ممّا لا يليق بالانبياء الا اذا كان مرموزاً واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصّة هاروت وماروت .

(٣٤) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ سليمان قال يوماً في مجلسه لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كلّ امرأة منهنّ غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهنّ فلم تحمّل منهنّ الا امرأة واحدة جاءت بشقّ ولد قال ثم قال فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق عليه السلام أنّ الجنّ والشياطين لما ولد لسليمان (ع) ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتاً تنبّئها على أنّ الحذر لا ينفع من القدر وأنما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمّي بالجسد الذي لا روح فيه لأنه كان متمثلاً بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصّة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسبب ملكه أنّه كانت امرأته تعبد في بيته صورة اربعين يوماً وهو لم يشعر بذلك .

(٣٥) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

٣٠٠ الجزء الثالث والعشرون

(٣٦) فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ فَذَلَّلْنَاهَا لِطَاعَتِهِ اجابة لدعوته تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً لَيِّنَةً لَا تَزْعُجُ حَيْثُ أَصَابَ اراد .

(٣٧) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ .

(٣٨) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل ، والقَمِي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبأ .

(٣٩) هَذَا عَطَاؤُنَا إِي هَذَا الَّذِي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا قَامَتُنْ أَوْ أَمْسِكْ فاعط من شئت وامنع من شئت بِغَيْرِ حِسَابٍ غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك .

(٤٠) وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ فِي الْآخِرَةِ مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وَحُسْنُ مَآبٍ هُوَ الْجَنَّةُ .

في العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل أيجوز ان يكون نبي الله بخيلاً فقال لا فليل فقول سليمان (ع) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وذوي القرنين فقال سليمان هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطو الطير ومكن له في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس والمالكيين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أخي سليمان بن داود (ع) ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال .

سورة ص آية : ٣٦ - ٤٤ ٣٠١

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان (ع) ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له ان يعظم من شاء وما شاء ويمنع من شاء ما شاء واعطاه أفضل مما اعطى سليمان (ع) لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

وعن الرضا عليه السلام انه قيل له حقاً علينا ان نسألکم قال نعم قيل حقاً عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك اليانا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب .

(٤١) وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ يَنْصُبْ بَتَعْبٍ وَقِرَى بفتح النون ويفتحتين وعذاب ألم وهو حكاية لكلامه .

(٤٢) أُرْكُضْ بِرِجْلِكَ حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الى الأرض هذا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ أي فضر بها فنبعت عين فقيل هذا مُغْتَسِلٌ أي تغتسل به وتشرب منه فيرى باطنك وظاهره .

(٤٣) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بآن أحييناهم بعد موتهم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى لهم من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ .

والقمي عنه عليه السلام قال احيى الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم .

(٤٤) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا حزمة صغيرة من خشب فاضرب به وَلَا تَحْنُثْ وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم عليهم السلام إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَايِرًا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نِعَمَ الْعَبْدِ أَيُّوبَ (ع) إِنَّهُ أَوَّابٌ مقبل بشراشره على الله .

في العلل عن الصادق عليه السلام قال انما كانت بليّة أيوب (ع) التي ابتلي بها

في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب (ع) بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال يا رب أن أيوب (ع) لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته فلو حلت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة فسألني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلا أهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع إليه فقال يا رب أن أيوب يعلم أنك سترد إليه دنياه التي أخذتها منه فسألني على بدنه تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريره من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً .

وعن الكاظم عليه السلام مثله وزاد قلما اشتدت به البلاء وكان في آخر بليّة جاء أصحابه فقالوا يا أيوب ما نعلم أحداً ابتلى بمثل هذه البليّة إلا لسريرة شرٍ فلعلك أسررت سوء في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى أيوب (ع) ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البليّة وانت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا التزمت أحسنهما على بدني ولم أكل أكلة قط إلا وعلى خواني يتيم فلو أن لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا أيوب ادل بحجتك قال فشدّ عليه ميزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البليّة وانت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا التزمت أحسنهما على بدني ولم أكل أكلة من طعام إلا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا أيوب من حبب إليك الطاعة قال فأخذ كفّاً من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب .

وعن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب (ع) بلا ذنب فصبر حتى عير وأن الأنبياء لا يصبرون على التعبير .

وفي الكافي عنه عليه السلام أن الله تعالى يتلي المؤمن بكلّ بليّة ويميته بكلّ مية ولا يتليه بذهاب عقله أما ترى أيوب (ع) كيف سلط إبليس على ماله وعلى اهله وعلى كلّ شيء منه ولم يسلطه على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية فسلب

على أيوب (ع) فشوه خلقه ولم يسلطه على دينه .

وفي الخصال والعلل عنه عليه السلام ابتلي أيوب سبع سنين بلا ذنب .

وفي الخصال عنه عن ابيه عليهما السلام قال ان أيوب عليه السلام ابتلي بغير ذنب سبع سنين وان الأنبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً وقال ان أيوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مِدَّة^(١) من دم ولا قيح ولا استقره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الأمثل فالأمثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظام نعمه متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحقروا ضعيفاً لضعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء متى يشاء كيف يشاء بأي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله .

والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بليّة أيوب (ع) التي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة أيوب (ع) حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى اليك شكر نعمة ابدأ فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدأ فقل له قد سلطتك على ماله وولده قال فاتحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولداً إلا اعطيه فازداد أيوب

(١) المدة بالكسر وتشديد المهملة : ما يجتمع في الجرح من التفحيف الغليظ .

لله شكراً وحمداً قال سلّطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب (ع) لله شكراً وحمداً فقال يا ربّ سلّطني على غنمه فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب (ع) لله شكراً وحمداً فقال يا ربّ سلّطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرأ طويلاً يحمد الله ويشكره حتّى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردّها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقتك الله منه وتن حتّى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم (ع) تتصدّق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلمّا طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحاباً لأيوب (ع) كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم مرّوا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته فركبوا بغالاً شهباء فجاؤا فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من تن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثمّ مشوا اليه وكان فيهم شابّ حدث السنّ فقعدوا اليه فقالوا يا أيوب لو اخبرتنا بذنبك لعلّ الله كان يملكنا اذا سألناه وما نرى ابتلائك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احداً الا من امر كنت تستره فقال أيوب وعزّة ربّي أنّه ليس يعلم أنّي ما اكلت طعاماً الاّ ويّتم او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الاّ اخذت بأشدهما على بدني فقال الشابّ سوءة لكم غيرتم نبيّ الله حتّى اظهر من عبادة ربّه ما كان يسترها فقال أيوب يا ربّ لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي بعث الله عزّ وجلّ اليه غمامة فقال يا أيوب ادل بحجّتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا ربّ أنّك لتعلم أنّه لم يعرض لي امران قطّ كلاهما لك طاعة الاّ اخذت بأشدهما على نفسي ألم احمدك ألم اشكرك ألم اسبّحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبّحه وتكبّره والناس عنه غافلون اتمنى على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ التراب فوضعه في فيه ثمّ قال لك العتبي يا ربّ انت فعلت ذلك بي فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطراً وأنبت الله عليه روضة خضراء وردّ عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه

ويؤنسها فأقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذ الموضع متغير واذا رجلا ن جالسان فبكت وصاحت وقالت يا أيوب ما دهاك فناداها أيوب فأقبلت فلما رآته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكراً فرأى ذوابتها مقطوعة وذلك أنها سألت قوماً ان يعطوها ما تحمله الى أيوب من الطعام وكانت حسنة الذواب فقالوا لها بيعينا ذؤ ابتك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاماً لأيوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فأخبرته أنه كان سببه كيت وكيت فاغتم أيوب من ذلك فأوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضعفاً فاضربه ولا تحنث فأخذ عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فاضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل أيوب (ع) بعدما عافاه الله أي شيء كان اشد عليك ممّا مرّ عليك فقال شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فردّه فقال له جبرئيل اما تشبع يا أيوب قال ومن يشبع من رزق ربّه عز وجل .

أقول : لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى أنه لم يتن راحته ولم يتدوّد بدنه الاصل الذي يرفع من الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طيبته خلقت منها ارواح المؤمنين وبيدنه الذي قيل في هذه الرواية أنه اتن وتدوّد بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالاة للخواص به فلا تنافي بين الروايتين .

(٤٥) وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ الْقَمِي
عن الباقر عليه السلام قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها .

(٤٦) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ جَعَلْنَاهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخَالِصَةٍ خَالِصَةٍ لَا شُوبَ
فيها هي ذكرى الدار اي تذكرهم للآخرة دائماً فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لأنه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلاقائه واطلاق الدار
للاشعار بأنها الدار الحقيقية والدنيا معبر .

(٤٧) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ .

(٤٨) وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ قِيلَ هُوَ ابْنُ أَخَطُوبَ اسْتَخْلَفَهُ إِيَّاسَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ اسْتَبْنَا وَذَا الْكِفْلِ هُوَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ .

(٤٩) هَذَا ذِكْرُ وَإِنْ لِلْمُتَّقِينَ لَحُشْنٌ مَابٍ مَرْجِعٍ .

(٥٠) جَنَّاتٍ عَذْنٍ مَفْتُحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ .

(٥١) مُتَكِبِّينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ قِيلَ الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْفَاكِهَةِ لِلشَّعَارِ بَأَنَّ مَطَاعِمَهُمْ لِمَحْضِ التَّلَذُّذِ فَإِنَّ التَّغْذِيَّ لِلتَّحَلُّلِ وَلَا تَحَلُّلَ ثَمَّةَ .

(٥٢) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابَ لَذَاتِ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ لَا عَجُوزَ فِيهِنَّ وَلَا صَبِيَّةَ

(٥٣) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ لِأَجَلِهِ وَقُرِءَ بِالْيَاءِ .

(٥٤) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ انْقِطَاعٍ .

(٥٥) هَذَا الْأَمْرُ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَابٍ

(٥٦) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْشَأُ مِنْهَا الْقَمِيُّ وَهُمْ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَبَنُو أُمَيَّةَ .

(٥٧) هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَقُرِءَ بِالتَّخْفِيفِ هُوَ مَا يَغْسِقُ أَيَّ يَسِيلُ مِنْ

صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ .

وَالْقَمِيُّ قَالَ الْغَسَّاقُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ قَصْرًا فِي كُلِّ قَصْرِ ثَلَاثُمِائَةٌ بَيْتٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شَجَاعٌ فِي كُلِّ شَجَاعٍ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ عَقْرَبًا فِي حِمَّةٍ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثُونَ قَلَّةً مِنْ سَمٍّ لَوْ أَنَّ عَقْرَبًا نَضَحَتْ سَمَّهَا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوَسَعَهُمْ سَمُّهَا .

(٥٨) وَآخِرُ وَقُرِءَ وَآخِرُ عَلَى الْجَمْعِ مِنْ شَكْلِهِ قِيلَ مِنْ مِثْلِ الْمَذْذُوقِ أَوْ

الْعَذَابِ فِي الشَّدَّةِ أَوْ مِثْلِ الذَّائِقِ أَزْوَاجٍ أَصْنَافٍ وَالْقَمِيُّ وَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ .

(٥٩) هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ حِكَايَةُ مَا يُقَالُ لِرُؤْسَاءِ الطَّاغِينَ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ

ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والافتحام ركوب الشدة والدخول فيها .

في المجمع والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحباً بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم ضالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحباً بهم .

(٦٠) قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحباً بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قد متموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحباً بكم انتم قد متموه لنا بداتم بظلم آل محمد صلوات الله عليهم فبئس القرار فبئس المقر جهنم .

(٦١) قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار وذلك ان تزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول والثاني .

(٦٢) وقالوا ما لنا لا نرى رجلاً كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل محمد صلوات الله عليهم في النار ما لنا لا نرى رجلاً كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام .

(٦٣) اتخذناهم سخرية هزواً صفة اخرى لرجالاً وقرى بالضم وبهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتأنيب لها في الاستسغار منهم ام زاعث عنهم الابصار مالت فلا نريهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا ليسوا ههنا ام زاعث عنهم ابصارنا .

(٦٤) ان ذلك لحق تخصم اهل النار فيما بينهم .

القمي وذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون

وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احداً وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقّدونكم فلا يرون منكم احداً فيقول بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحقّ تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا .

وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه .

(٦٥) قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ أَنْذَرَكُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَتَّبِعُ الْقَهَّارُ لِكُلِّ شَيْءٍ .

(٦٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهَا وَإِلَيْهِ أَمْرُهَا الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ إِذَا عَاقَبَ الْغَفَّارُ الَّذِي يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَنْ يَشَاءُ وَفِي هَذِهِ الْأَوْصَافِ تَقْرِيرٌ لِلتَّوْحِيدِ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ لِلْمُؤَحِّدِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَتَكْرِيرٌ مَا يَشْعُرُ بِالْوَعِيدِ وَتَقْدِيمُهُ لِأَنَّ الْمَدْعَى هُوَ الْإِنذَارُ .

(٦٧) قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

(٦٨) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قِيلَ أَيُّ مَا أَنْبَأَكُمْ بِهِ وَقِيلَ مَا بَعْدَهُ مِنْ نَبَأِ آدَمَ .

والقَمِّي يعني امير المؤمنين عليه السلام .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام النبأ الإمامة .

(٦٩) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِذَا الْأَطْلَاعُ عَلَى كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَتَقَاوُلِهِمْ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْوَحْيِ .

(٧٠) إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنْتُمْ أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَيُّ إِلَّا لَأَنْتُمْ وَقُرْءَ أَنْتُمْ بِالْكَسْرِ عَلَى الْحِكَايَةِ .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مرّ صدوره في أول سورة بني اسرائيل (ع) قال فلما انتهى به الى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى تخلف عنه جبرئيل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل افي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة سئل الإمام عليه السلام وما السبحة فأومى بوجهه الى الأرض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث مرّات قال يا محمد قلت لربك يا ربّ قال فيم اختصم الملائكة الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملائكة الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا ربّ قد بلوت خلقك فلم أر احداً من خلقك اطوع لي من عليّ فقال ولي يا محمد فقلت يا ربّ اني قد بلوت خلقك فلم أر في خلقك احداً اشدّ حباً لي من عليّ بن ابي طالب عليه السلام قال ولي يا محمد فبشره بأنه راية الهدى وإمام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصّه بما لم اخصّ به احداً فقلت يا ربّ اخي وصاحبي ووزيرني ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملائكة الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فأما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وأما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام .

وفي الخصال بنحو آخر قريب منه .

(٧١) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ

(٧٢) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ خَلْقَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَاحِيْتَهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ

فيه و اضافته الى نفسه لشرفه وطهارته

فَقَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ فَخَرُّوا لَهُ سَاجِدِينَ تَكْرِمَةً وَتَبْجِيلًا لَهُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ

البقرة .

(٧٣) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .

(٧٤) إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ تَعْظُمَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ .

(٧٥) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي .

فِي الْعِوَانِ وَالتَّوْحِيدِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَعْنِي بِقُدْرَتِي وَقُوَّتِي .

وَالْقَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجْ فِي خَلْقِ آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي أَفَتَرَى اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ اسْتَكْبَرَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ تَكَبَّرْتَ مِنْ غَيْرِ اسْتَحْقَاقٍ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ عَلَا وَاسْتَحَقَّ التَّفُوقَ .

(٧٦) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ مَرَّ بِيَانِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٧٧) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ .

(٧٨) وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

(٧٩) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَتَبَشَّرُونَ .

(٨٠) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ .

(٨١) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مَرَّ بِيَانِهِ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ .

(٨٢) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ فَبِسُلْطَانِكَ وَقَهْرِكَ لِأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ .

(٨٣) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ اخْلَصَهُمُ اللَّهُ أَوْ اخْلَصُوا قُلُوبَهُمْ لِلَّهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْقِرَاءَتَيْنِ .

(٨٤) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ أَيُّ فَاحَقَّ الْحَقُّ وَأَقُولُهُ .

وَالْقَمِّيُّ فَقَالَ اللَّهُ الْحَقُّ أَيُّ أَنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَالْحَقُّ أَقُولُهُ وَقَرَأَ بَرَفْعَ الْأَوَّلِ عَلَى

الْإِبْتِدَاءِ أَيُّ الْحَقُّ يَمِينِي أَوْ الْخَبَرِ أَيُّ أَنَا الْحَقُّ

(٨٥) لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

(٨٦) قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ عَلَى التَّبْلِيغِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
المتصنعين .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لأعداء الله أولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَأَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يقول متكلفاً ان اسألکم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمداً صلى الله عليه وآله ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد صلى الله عليه وآله او مات لنترعنّها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابداً .

وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقوتنا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لألقى الله تعالى ببدعة لم يحدث اليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين .

في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله .

وعنه عليه السلام ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار .

وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطيء وان اصاب المتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من اشعار المتقين التكلف في اي باب كان قال

..... ٣١٢ الجزء الثالث والعشرون

الله تعالى لنبیه صلی الله علیه وآله قل ما اسئلكم من اجر وما انا من المتكلفين .

(٨٧) اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ عِظَةُ لِّلْعَالَمِينَ .

(٨٨) وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ بَعْدَ حِينٍ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم عليه السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة
ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احداً من الناس الا نبي
مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه
الذي يخدمه وان لم يكن في حد عياله ولا حد من يشفع فيه .



مرکز تحقیق کتاب و تفسیر علوم اسلامی

سورة الزمر

وتسمى ايضاً سورة الغرف وهي مكية كلها

وقيل سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة قل يا عبادي الى آخره من وقيل غير آية

قل يا عبادي عدد آياتها خمس وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

(٢) إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ

وَالرِّيَاءِ .

(٣) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ لَأَنَّهُ الْمَتَفَرِّدُ بِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِطْلَاعِ عَلَى

الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله

زُلْفَى باضمار القول إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امور الدين

فيعاقب كلًا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير

للكفرة ومقابلهم اولهم ولمعبودهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم .

في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله

عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبستم الأصنام من دون الله فقالوا

نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا

بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين تنحونها بأيديكم قالوا نعم قال فلان

تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أخرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم

بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم .

وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله

عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من

شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقد البصيرة .

(٤) لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا كَمَا زَعَمُوا وَنَسَبُوا إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمَسِيحُ وَعَزِيرٌ لَا صُطْفَى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاءوا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذنا من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له فى الأشياء شبيه ولا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم .

كذا فى التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فى معنى واحديته تعالى .

(٥) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَغْشَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْآخَرُ كَأَنَّهُ يَلْفَ عَلَيْهِ لَفَ اللَّبَاسِ بِاللَّابِسِ او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كالأرءاء عليه كروراً متتابعاً تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة .

(٦) خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا قَدْ سبق تفسيره فى سورة النساء وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج اهلي ووحشي من البقر والضأن والمعز وبخاتي وعراب من الابل كما مر بيانه فى سورة الأنعام .

فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه آياه يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق حيواناً سوياً من بعد عظام مكسوة لحماً من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقه من بعد نطفة فى نهج البلاغة ام هذا الذى انشأ فى ظلمات الأرحام وشغف الاستار نطفة دهاقاً وعلقه محاقاً وجيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً فى ظلمات ثلث .

في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا اكمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فآتي تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك .

(٧) **إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ** عن ايمانكم **وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** لاستضرارهم به رحمة عليهم **وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** لانه سبب فلا حكم وقرىء باسكان الهاء وباشباع ضممتها .

القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعاً قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم .

(٨) **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ** لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خولته اعطاه تفضلاً فان التحويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله انذاراً شركاء ليضل عن سبيله وقرىء بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلاً انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بأن الكفر نوع تشبه لا مستند له واقناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في ابي فلان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفضيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسه الضر يعني

السَّقَمَ دَعَا رَبَّهُ مَنِيباً إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ مَا يَقُولُ ثُمَّ إِذْ خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْبِرُ بِحَالِهِ وَفَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ .

(٩) أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَوْ أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَالَ هَذَا تَأْوِيلُهُ .

وفيه وفي العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى آناء الليل ساجداً أو قائماً قال يعني صلاة الليل .

وفي الكافي عنه عليه السلام إنما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب .

وعن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال قل هل يستوي الآية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبي عليه السلام والقمي أولوا الألباب هم أولو العقول وقرىء أَمَّنْ هُوَ بتخفيف الميم .

(١٠) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةَ الظَّرْفِ أَمَّا مَتَعَلَّقٌ بِأَحْسَنُوا أَوْ بِحَسَنَةِ وَعَلَى الْأَوَّلِ تَشْمَلُ الْحَسَنَةَ حَسَنَةَ الدَّارَيْنِ وَعَلَى الثَّانِي لَا يَنَافِي نِيلَ حَسَنَةِ الْآخِرَةِ أَيْضاً وَالْحَسَنَةُ فِي الدُّنْيَا كَالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ .

في الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب أما لخير فإن الله يشبهه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في

الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ عَلَى مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الأوطان لها أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ اجر لا يهتدي اليه حساب الحساب .

العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام اذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

(١١) قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ مَوْحِداً لَهُ .

(١٢) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ مَقْدَمُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(١٣) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بِتَرْكِ الْإِخْلَاصِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

(١٤) قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي امْتثالاً لأمره .

(١٥) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تَهْدِيدٌ وَخِذْلَانٌ لَهُمْ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الْكَامِلِينَ

فِي الْخُسْرَانِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول غِبُونَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

(١٦) لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ أَطْبَاقٌ مِنْهَا تَظِلُّهُمْ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ

أَطْبَاقٌ قِيلَ وَهِيَ ظِلُّ الْآخَرِينَ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي

يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عبادِ فَاتَّقُوا وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا يوجب سخطي .

(١٧) وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ الْبَالِغَ غَايَةِ الطَّغْيَانِ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ
واقبلوا اليه بشرائسهم غمًا سواءَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ بِالثَّوَابِ عَلَى السَّنةِ الرَّسْلِ وَعَلَى السَّنةِ
الملائكة عند حضور الموت .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال انتم هم ومن اطاع جبَّاراً فقد عبده
فَبَشِّرْ عِبَادِ .

(١٨) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ يَمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
ويؤثرون الأفضل .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ
فَقَالَ فَبَشِّرْ .

وعن الصادق عليه السلام هو الذي يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا
يزيد فيه ولا ينقص منه ، وفي رواية هم المسلمون لآل محمد صلوات الله عليهم
الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ جَاؤُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأُولَاءُ الْعُقُولُ السَّالِمَةُ عَنْ مَنَازَعَةِ الْوَهْمِ
والعادة .

(١٩) أَقَمَنْ حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ انْكَارَ وَاسْتِعَادَ
لَانْقَاذِهِ مَنْ حَقٌّ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ مِنَ النَّارِ بِالسَّعْيِ فِي دَعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ
حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ كَالْوَاقِعِ فِيهِ لَا مَتْنَعَ الْخَلْفِ فِيهِ .

(٢٠) لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ عَلَالِي بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ مَبْنِيَّةٌ بَنِيَتْ بِنَاءَ الْمَنَازِلِ عَلَى الْأَرْضِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا
يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سأل عليّ رسول الله صلوات الله
عليهما عن تفسير هذه الآية بما ذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا عليّ عليه

السلام تلك غرف بناها الله لأولياته بالدّر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة الفاطر وبعضه في سورة الرعد .

(٢١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ عَيْنًا وَرَكَايَا ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ يَثُورُ عَنْ مَنبَتِهِ بِالْجفافِ فَتَرِيهِ مُصْفَرًّا مِنْ يَبَسِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فَتَاتًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِتَذَكُّرِ آيَاتِهِ لَا يَدَّ مِنْ صَانِعِ حَكِيمٍ دَبْرَهُ وَسَوَاءٌ وَبَّأَنَّهُ مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَرَّ بِهَا لِأُولِي الْأَلْبَابِ إِذَا لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرَهُمْ .

(٢٢) أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمَكَّنَ فِيهِ بَيْسَرٌ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ .

في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ هذه الآية فقال إن النور إذا وقع في القلب انفسخ له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله .

والقمي قال نزلت في امير المؤمنين عليه السلام والعامرة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَهِيَ أَشَدُّ تَأْيِيًّا عَنْ قَبُولِهِ مِنَ الْقَاسِي عَنْهُ بِسَبَبِ آخَرٍ فَمَنْ أَبْلَغَ هُنَا مِنْ .

القمي عن الصادق عليه السلام القسوة والرقّة من القلب وهو قوله فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .

(٢٣) اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ يَعْنِي الْقُرْآنَ كِتَابًا مُتَشَابِهًا يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْإِعْجَازِ وَتَجَاوِبِ النَّظْمِ وَصَحَّةِ الْمَعْنَى وَالِدَّلَالَةِ عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَةِ كَذَا قِيلَ مَثَانِي

ثني في القول يتكرر كذا ورد في احد وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان أخر في سورة الحجر وإنما وصف الواحد بالجمع لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل وان جعل مثاني تميزاً لمتشابهها يكون المعنى متشابهة تصاريفه قيل الفائدة في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عوداً بعد بدء لم يرسخ فيها .

أقول : وهو قوله سبحانه وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ تَنْقَبُضُ وَتَشْمَتُّ خَوْفاً مِمَّا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ وهو مثل في شدة الخوف .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تنحأت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تليين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرج من الضلال .

(٢٤) أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يَجْعَلْهُ دَرَعًا يَتَّقِي بِهِ نَفْسَهُ لَأَنَّهُ يَكُونُ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَّقِيَ إِلَّا بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَمَنْ هُوَ آمِنٌ مِنْهُ فَحَذَفَ الْخَبَرَ كَمَا حَذَفَ فِي نِظَائِهِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ أَيُّ لَهْمٍ فَوْضَعُ الظَّاهِرِ مَوْضِعَهُ تَسْجِيلًا عَلَيْهِمُ بِالظُّلْمِ وَاشْعَارًا بِالْمَوْجِبِ لَمَّا يَقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ أَيُّ وَبَالِهِ .

(٢٥) كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِمْ أَنَّ الشَّرَّ يَأْتِيهِمْ مِنْهَا .

(٢٦) فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ الذَّلَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَالْمَسْخِ وَالْخَسْفِ وَالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْإِجْلَاءِ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ الْمَعْدَّةُ لَهُمْ أَكْبَرُ لَشِدَّتِهِ وَدَوَامِهِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَاعْتَبَرُوا بِهِ وَاجْتَنَبُوا عَنْهُ .

(٢٧) وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّازِرُ فِي أَمْرِ دِينِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَذَّبُونَ بِهِ .

(٢٨) قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَا اخْتِلَالَ فِيهِ بِوَجْهِ مَا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ .

(٢٩) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْمُشْرِكِ وَالْمُوحِدِ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ مُتَنَازِعُونَ مُخْتَلِفُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ خَالِصًا لَوَاحِدٍ لَيْسَ لغيره عليه سبيل وقرىء سالماً قيل مثل للمشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبودية عبوديته ويتنازعون فيه بعبد متشارك فيه جمع يتجاذبون ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل .

والقَمِي مثل ضربه الله عز وجل لأمير المؤمنين عليه السلام ولشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله ورجلاً سَلَمًا لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله صلوات الله عليهما .

وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا واني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السَّلَمُ لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل ورجلاً سَلَمًا لِرَجُلٍ .

في المجمع عنه عليه السلام انا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله .

والعياشي عن الباقر عليه السلام الرجل السلم لرجل حقاً علي وشيعته .

وفي الكافي عنه عليه السلام اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرء بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فلان الأول حقاً وشيعته .

أقول : اراد عليه السلام بفلان الأول في أول ما قال ابا بكر فانه كان أول الخلفاء باطلاً وفيما قاله ثانياً امير المؤمنين عليه السلام فانه كان أول الخلفاء حقاً واما قيّد الثاني بقوله حقاً ولم يقيّد الأول بقوله باطلاً لاحتياج الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الأول كما لا يخفى فالوجه في تخالف اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن مسلماً لله ولرسوله لا في امر الامارة ولا فيما يتبني عليها من الأحكام

وكان اصحابه اصحاب أهواء وآراء وهي ممّا يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فانهم كانوا سلماً لله ولرسوله وكانوا اصحاب نصّ من الله ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا يَشَارِكُهُ فِيهِ سِوَاهُ لِأَنَّهُ الْمَنْعَمُ بِالذَّاتِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيَشْرِكُونَ بِهِ غَيْرَهُ لَفَرَطُ جَهْلِهِمْ .

(٣٠) إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَإِنَّ الْكُلَّ بِصَدَدِ الْمَوْتِ .

(٣١) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ .

القَمِّي يعني امير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه .

(٣٢) فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصُّدُقِ إِذْ جَاءَهُ قَالَ يَعْنِي بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْحَقِّ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ .

(٣٣) وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدُقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ .

في المجمع عنهم عليهم السلام والقَمِّي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين عليه السلام .

(٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ .

(٣٥) لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا فَضلاً عَنْ غَيْرِهِ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فَيَعْدُ لَهُمْ مُحَاسِنُ أَعْمَالِهِمْ بِأَحْسَنِهَا فِي زِيَادَةِ الْأَجْرِ وَعَظْمِهِ لَفَرَطِ اخْلَاصِهِمْ فِيهَا .

(٣٦) أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَقُرَىٰ عِبَادَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ قَالَتْ قُرَيْشُ أَنَا نَخَافُ أَنْ تُخَلِّبَكَ آلِهَتُنَا لَعَلَّكَ آيَاها .

والقَمِّي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من عليّ عليه السلام ويخوفونك بأنهم يلحقون بالكفار وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ .

(٣٧) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ اِذْ لَا رَادَّ لِفَعْلِهِ اَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غَالِبٍ مَنِيعٍ فِي اِنْتِقَامٍ يَنْتَقِمُ مِنْ اَعْدَائِهِ .

(٣٨) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبَرهَانِ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالْخَالِقِيَّةِ قُلْ اَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اِنْ اَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ اَي اَرَأَيْتُمْ بَعْدَ مَا تَحَقَّقْتُمْ اَنْ خَالِقَ الْعَالَمِ هُوَ اللَّهُ اَنْ اَلْهَنَكُمْ اِنْ اَرَادَ اللَّهُ اَنْ يَصِيبَنِي ضَرًّا هَلْ يَكْشِفُهُ اَوْ اَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ بَنَعَ هَلْ هُنَّ مُمَسِكَاتُ رَحْمَتِهِ فَيَمْسِكُنَهَا عَنِّي وَقرىء بتنوين التاءين ونصب المفعولين قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِيًا فِي اَصَابَةِ الْخَيْرِ وَرَفْعِ الضُّرِّ وَرَوَى اَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَهُمْ فَسَكَتُوا فَنَزَلَتْ وَفِي اِيْرَادِ الضَّمَائِرِ مَوْثِقَاتٍ عَلَى مَا يَصِفُونَهَا بِه تَنْبِيْهِ عَلَى كَمَالِ ضَعْفِهَا عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ لَعَلَّهُمْ بِأَنْ الْكُلِّ مِنْهُ .

(٣٩) قُلْ يَا قَوْمِ اَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ عَلَى حَالِكُمْ وَقرىء مكاناتكم اِنِّي غَامِلٌ اَي عَلَى مَكَانَتِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .

(٤٠) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ مِنَ الْمَغْلُوبِ فِي الدَّارَيْنِ فَاِنْ خَزِيَ اَعْدَائِهِ دَلِيلُ غَلْبَتِهِ وَقَدْ أَخْزَاهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ دَائِمٌ وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ .

(٤١) اِنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ لِمْصَالِحِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ بِالْحَقِّ مُتَلَبِّسًا بِه فَمَنْ اِهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ نَفْعٌ بِه نَفْسُهُ وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا فَاَنْ وَبَالَه لَا يَتَخَطَّاهَا وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ لِتَجْبِرَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَاتِّمَامِ عَلَيْكَ الْبَلَاغِ .

(٤٢) اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا اَي يَقْبِضُهَا عَنِ الْاَبْدَانِ بِأَنْ يَقْطَعُ تَعْلِقَهَا عَنْهَا وَتَصَرَّفَهَا فِيهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ اَوْ ظَاهِرًا لَا بَاطِنًا وَهِيَ فِي النَّوْمِ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهَا اِلَى الْبَدَنِ وَيُرْسِلُ الْاُخْرَى اَي النَّائِمَةَ اِلَى بَدَنِهَا عِنْدَ الْيَقِظَةِ اِلَى اَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِمَوْتِهِ .

الْعِيَّاشِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا مِنْ اَحَدٍ يَنَامُ اِلَّا عَرَجَتْ نَفْسُهُ اِلَى السَّمَاءِ

وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الأرواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو ممّا له تأويل وما رأت فيما بين السماء والأرض فهو ممّا يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفى تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى ملائكة اخر في سورة النساء إنّ في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون .

(٤٣) أَمْ اتَّخَذُوا بَلَّ اتَّخَذَ قَرِيشٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم .

(٤٤) قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ دُونَ إِذْنِهِ وَرِضَاهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْقِيَامَةِ .

(٤٥) وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ آلِهِمْ اِشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ انْقَبَضَتْ وَنَفَرَتْ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ يَعْنِي الْأَوْثَانُ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ لَفِرَطِ افْتِنَانِهِمْ بِهَا وَنَسْيَانِهِمْ حَقَّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، الْقَمِي نَزَلَتْ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد صلوات الله عليهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون .

(٤٦) قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ غَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَنِّي تَحَيَّرْتُ فِي كُفْرِهِمْ وَعَجَزْتُ فِي عِنَادِهِمْ وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِمْ .

(٤٧) وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ

الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبذا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُم فِي الْوَعْدِ . (٤٨) وَبَذَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَخَاقٍ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ وأحاط بهم جزاؤه .

(٤٩) فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا اعطيناه إياها تفضلاً قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بوجوه كسبه أو بأنني سأعطاه لمالي من استحقاقه كذا قيل بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ امْتِحَانٌ له ايشكر ام يكفر وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذلك .

(٥٠) قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعني هذه الكلمة كفارون وقومه فإنه قاله ورضي به قومه فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من متاع الدنيا .

(٥١) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالْعَتَرِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا كما أصاب أولئك وقد أصابهم بالقحط والقتل وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ فائتين .

(٥٢) أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرُّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

(٥٣) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ افراطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ والقمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام خاصة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يَا عِبَادِيَ الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ مَا ارَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ .

وفي المعاني والهمي عن الباقر عليه السلام قال وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام انزل الله عز وجل هذه الآية خاصة .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ما على ملّة ابراهيم غيركم وما يقبل الا

منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ما في القرآن آية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الآية .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية .

(٥٤) وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ .

(٥٥) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ بِمَجِيئِهِ فَمَتَّارُونَ بِهِ .

(٥٦) أَن تَقُولَ نَفْسٌ كَرَاهَةً أَن تَقُولَ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ بِمَا قَصَرْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ فِي حَقِّهِ وَطَاعَتِهِ وَقَرْبِهِ .

في المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة يوم القيامة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الآية .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال جنب الله امير المؤمنين عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الأمر الى آخرهم .

وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله .

وفي المناقب عنه وعن ابيه وعن ابنه عليهم السلام هذه الآية جنب الله علي عليه السلام وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة .

وعن الرضا عليه السلام قال في ولاية علي عليه السلام .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انا جنب الله وفي الإحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في أصفياه وأوليائه ان

تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قَرِيبَهُمْ أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ فُلَانٌ إِلَىٰ جَنْبِ فُلَانٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قَرِيبَهُ مِنْهُ أَمَّا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرَ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لَعَلَّهُ بِمَا يَحْدُثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبْدَلُونَ مِنْ اسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ لِيَعِينُوهُمْ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ فَأُثْبِتَ فِيهِ الرُّمُوزَ وَاعْمَىٰ قُلُوبَهُمْ وَابْصَارَهُمْ لَمَّا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرَكَ غَيْرَهَا مِنَ الْخَطَابِ الدَّالِّ عَلَىٰ مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَهْلِهِ يَعْنِي فَرَّطْتُ وَأَنَا سَاحِرٌ .

(٥٧) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي بِالْإِشْرَادِ إِلَى الْحَقِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الشُّرَكَ وَالْمَعَاصِي .

(٥٨) أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ وَلَوْلَا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ تَحْيِيرًا أَوْ تَعْلِيلًا بِمَا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ .

(٥٩) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ رَدٌّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي مِنْ مَعْنَى النَّفْيِ . الْقَمِّي يَعْنِي بِالْآيَاتِ الْأَثْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(٦٠) وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ . الْقَمِّي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ قِيلَ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قَالَ وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا . وَفِي الْكَافِي وَالْبَيْهَقِيِّ مِثْلُهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

الْقَمِّي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَفَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأُذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ .

(٦١) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ بِفَلَاحِهِمْ وَقَرَىٰ بِالْجَمْعِ لَا يَمَسُّهُمْ

السُّوءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

(٦٢) اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ يَتَوَلَّى التَّصَرُّفَ فِيهِ .

(٦٣) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَفَاتِيحُهَا لَا يَمْلِكُ امْرَأًا وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ التَّصَرُّفِ فِيهَا غَيْرُهُ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ قُدْرَتِهِ وَحِفْظِهِ لَهَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

(٦٤) قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ .

في الجوامع روي أنهم قالوا استلم بعض آلهتنا تؤمن باللهك فنزلت .

(٦٥) وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرُّسُلِ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ .

(٦٦) بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ رَدَّ لَمَّا أَمَرُوهُ بِهِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لأمتة وهو ما قال الصادق عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِآيَاكَ اعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ وَالذَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْبُدُهُ وَيُشْكِرُهُ وَلَكِنْ اسْتَعْبَدَ نَبِيَّهُ بِالْإِعْدَاءِ إِلَيْهِ تَأْذِيًا لِأُمَّتِهِ .

وعن الباقر عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ تَفْسِيرُهَا لَئِنْ أَمَرْتَ بَوْلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . وَفِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَنَّ اشْرَكَ فِي الْوِلَايَةِ غَيْرُهُ قَالَ بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَعْنِي بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ بِالطَّاعَةِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنَّ عِصْيَانَكَ بِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ .

(٦٧) وَمَا^(١) قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ مَا قَدَرُوا عَظَمَتَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حَقَّ تَعْظِيمِهِ حَيْثُ وَصَفُوهُ بِمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ .

(١) أي ما عظم الله حق عظمته إذ عبدوا غيره وأمروا نبيه (ص) بعبادة غيره .

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له لما شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا بأداته انتهى ان يكون قدره حق قدره فقال تنزيهاً بنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعها عن قياس المقدّرين له بالحدود من كفره العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليتوسّل بينك وبين معرفته وأتمّ به واستضىء بنور هدايته فأنها نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين وما ذلك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى عليهم السلام اثره فكل علمه الى الله عز وجل فإن ذلك منتهى حق الله عليك .

وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك .

والقمني قال نزلت في الخوارج والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسّموات مطوّيات بيمينه تنبيه على عظّمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحرّج فيها الأوهام بالاضافة الى قدرته ودلالته على ان تخريب العالم اهلون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرّة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين واليد القدرة والقوة مطوّيات بيمينه يعني بقوته وقدرته سبحانه وتعالى عما يُشركون .

(٦٨) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ يعني المرّة الاولى فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ خَرَوْا مِتِّينَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ .

في المجمع روي مرفوعاً هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت . وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشّهداء متقلّدون اسيافهم حول العرش ثم نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى نفخة اخرى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ قائمون من قبورهم يقلّبون ابصارهم في الجواب .

القَمِي عن السَّجَاد عليه السلام أَنَّهُ سئِلَ عن النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ قِيلَ فَأَخْبَرَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يَنْفَخُ فِيهِ فَقَالَ أَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ اسْرَافِيلَ فِيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ رَأْسِ كُلِّ طَرَفٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخِرِ مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ اسْرَافِيلَ قَدْ هَبِطَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ قَالُوا قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ فِيَهْبِطُ اسْرَافِيلُ بِحَظِيرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ فَإِذَا رَأَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ قَالُوا قَدْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَنْفَخُ فِيهِ نَفْخَةً فَيُخْرِجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ وَيُخْرِجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا اسْرَافِيلُ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِاسْرَافِيلَ يَا اسْرَافِيلُ مَتِّ فَيَمُوتُ اسْرَافِيلُ فَيُمْكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُوتُ وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتُسِيرُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَمُوتُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتُسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا يَعْنِي تَبْسُطُ وَتَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بَارِضٌ لَمْ تَكْسِبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبَ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيَعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقْلًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنَادِي الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِصَوْتٍ مِنْ قَبْلِهِ جَهْوَرِيٍّ يَسْمَعُ اقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فَلَا يَجِيبُهُ مُجِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ مُجِيبًا لِنَفْسِهِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَأَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَأَمَتُهُمْ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرٌ وَأَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي بِيَدِي وَأَنَا أَمَتُهُمْ بِمَشِيتِي وَأَنَا أَحْيَيْتُهُمْ بِقُدْرَتِي قَالَ فَيَنْفَخُ الْجَبَّارُ نَفْخَةً أُخْرَى فِي الصُّورِ فَيُخْرِجُ الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَيَحْضُرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَيَحْشُرُ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ قَالَ الرَّأَوِي فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بَكَاءً شَدِيدًا .

وعن الصادق عليه السلام إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيده وأخرجه الى البقيع فأنتهى به الى قبر فصوت بصاحبه

سورة الزمر آية : ٦٩ - ٧١ ٣٣١

فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله تعالى ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى .

(٦٩) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا قِيلَ بِمَا أَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءً نَوْرًا لِأَنَّهُ يُزَيِّنُ بِهِ الْبَقَاعَ وَيُظْهِرُ الْحَقُّوقَ كَمَا سَمَى الظُّلُمَ ظُلُمَةً فِي الْحَدِيثِ الظُّلُمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ربّ الأرض امام الأرض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤون بنور الإمام عليه السلام .

وفي ارشاد المفيد عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشرفت الأرض بنور ربّها واستغنى العباد عن ضوء الشمس ونور القمر وذهبت الظلمة وَوُضِعَ الْكِتَابُ لِلْحِسَابِ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ الْقَمِيِّينَ الشُّهَدَاءِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا انتم يا معشر الأئمة شهداء على الناس وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

(٧٠) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جَزَآؤَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ فلا يفوته شيء من افعالهم .

(٧١) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا فِئَاجًا مَّتَفَرِّقَةً بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِيَدْخُلُوهَا وَقُرِءَ بِتَخْفِيفٍ النَّاءُ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا تَقْرِئُكُمْ وَتَوْبِيخًا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ مِنْ جَنْسِكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار .

٣٣٢ الجزء الرابع والعشرون

(٧٢) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ قد مضى اخبار بيان ابواب جهنم في سورة الحجر .

(٧٣) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسْرَاعاً بِهِمْ إِلَى دار الكرامة ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم (ع) زُمرأً على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا قِيلَ حَذَفْ جَوَابَ إِذَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ لَهُمْ حَيْثُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالتَّعْظِيمِ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الْوَصْفُ وَإِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَفْتَحُ لَهُمْ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ مُتَنْظِرِينَ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا يُعْزِرُكُمْ بَعْدَ مَكْرُوهُ طَبِئْتُمْ طَهَرْتُمْ مِنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي .

القَمِّي اي طاب مواليدكم لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد فأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ .

في الحُصَالِ عن الصادق عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصدّيقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعةنا ومحبيونا فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول ربّ سلّم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولّاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين ألفاً من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت .

وعن الباقر عليه السلام احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كلّ باب منها مسيرة اربعمئة سنة .

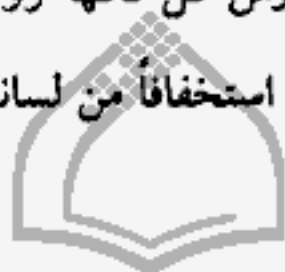
(٧٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ بِالْبَعْثِ وَالْثَوَابِ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ .

القَمِّي عن الباقر عليه السلام يعني ارض الجنة نَبْوُهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأَ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْجَنَّةَ .

(٧٥) وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ خَافِينَ مِمَّنْ حَوْلَ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ذَاكِرِينَ لَهُ بِوصْفِي جلاله واکرامه تلذذاً به وفيه اشعار بأن منتهى درجات العلّيين وأعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الزمر استخفافاً من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة وأعزّه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبني له في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضّاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا أفنان ومن كل فاكهة زوجان .

وفي المجمع مثله بدون قوله استخفافاً من لسانه وقوله ذواتا أفنان الى آخره



مرکز تحقیق کتاب ویر علوم اسلامی

سُورَةُ الْمُؤْمِنِ مَكِّيَّةٌ

وقال ابن عباس وقتادة إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة أن الذين يُجادلون إلى قوله لا يعلمون عدد آياتها خمس وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمْدٌ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام وأما حمد فمعناه الحميد المجيد .

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ .

(٣) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ ذِي الْفَضْلِ بترك العقاب المستحق لا إله إلا هو فيجب الإقبال الكلبي على عبادته إليه المصير فيجازي المطيع والعاصي .

(٤) مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِالطَّعْنِ فِيهَا وَادْحَاضِ الْحَقِّ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا .

في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الآية .

وروي عنه صلى الله عليه وآله أن جدالاً في القرآن كفر وإنما نكر لجواز الجدال لحل عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث أهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغرر بك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فأنهم مأخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم .

(٥) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى الرَّسْلِ وَاصْبُوهُمْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ كَعَادَ وَثَمُودَ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ بِرُسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ

لِيَتِمَّ كُنُوزُهَا مِنْ أَصَابَتِهِ بِمَا أَرَادُوا مِنْ تَعْذِيْبِهِ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ بِمَا لَا حَقِيْقَةٌ لَهُ لِيُدْحَضُوا بِهِ الْحَقُّ لِيُزِيلُوهُ بِهِ فَآخِذَتُهُمْ بِالْإِهْلَاكِ جَزَاءَ لَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ فَنَاصِيَةٍ تَمُرُّونَ عَلَى دِيَارِهِمْ وَتَرَوْنَ أَثَرَهُ أَوْ تَتْلُونَ قَصَصَهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ تَقْرِيرٌ فِيهِ تَعْجِيبٌ .

(٦) وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الْقَمِيٍّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ .

(٧) الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بِمَجَامِعِ الثَّنَاءِ مِنْ صِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ أَخْبَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ أَظْهَاراً لِفَضْلِهِ وَتَعْظِيماً لِأَهْلِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْعِيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا .

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ يَسْقُطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يَسْقُطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سَقُوطُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ الْآيَةُ قَالَ اسْتَغْفَرَهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ رَبَّنَا يَقُولُونَ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

(٨) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ لِيَتِمَّ سُرُورُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَقْدُورُ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حُكْمَتُهُ وَمَنْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ .

(٩) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

الْقَمِيٍّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَمَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وَلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَيِ وَلَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ وَمَنْ صَلَحَ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِي وَلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ .

٣٣٦ عِبَادِهِ الجزء الرابع والعشرون

وفي الكافي مرفوعاً أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها ثم تلا هذه الآية .

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ يوم القيامة فيقال لهم لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَي لَمَقْتُ اللَّهَ أَيَاكُمْ اكبر من مقتكم انفسكم الأمانة بالسوء إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ الْقَمِي أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعني بني امية الى الإيمان يعني الى ولاية علي عليه السلام .

(١١) قَالُوا رَبُّنَا آمَنَّا اثْنَيْنِ وَأَخْيَتِنَا اثْنَيْنِ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام ذلك في الرجعة .

أقول : لعل المراد أَنَّ التَّشْيَةَ أَنَّمَا تَتَحَقَّقُ بِالرَّجْعَةِ او يقولون ذلك في الرجعة بسبب الإحياء والامانة اللتين في القبر للسؤال فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ فَهَلْ الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك إِنَّمَا يَقُولُونَهُ مِنْ فِرَاطٍ قَنُوطِهِمْ تَعَلُّلاً وَتَحْيِيراً وَلِذَلِكَ أَجِيبُوا بِمَا أَجِيبُوا .

(١٢) ذَلِكَمُ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ بِأَنَّهُ سَبَبُ أَنَّهُ إِذَا دَعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا بِالْإِشْرَاقِ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية .

وفي الكافي عنه عليه السلام اذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم قَالِحُكُمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ مَنْ أَنْ يَشْكُرَ بِهِ وَيُسَوِّىَ بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد .

(١٣) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الذَّالَةَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَسَائِرَ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ وَيُنْزِلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا سَبَابَ رِزْقٍ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ يَرْجِعُ عَنِ الْإِنْكَارِ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهَا وَالتَّفَكُّرِ فِيهَا .

(١٤) فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشَّرْكِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ إِخْلَاصَكُمْ وَشَقَّ عَلَيْهِمْ .

سورة المؤمن آية : ١٠ - ١٧ ٣٣٧

(١٥) رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

القَمِي قال روح القدس وهو خاص برسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يوم القيامة .

في المعاني عن الصادق عليه السلام والقمي قال يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض .

(١٦) يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ خَارِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ لَا يَسْتَرِهِمْ شَيْءٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حكاية لما يسئل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع الوسائط وأما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائماً .

(١٧) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ اذ لا يشغله شأن عن شأن .

في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث تفسير الحروف قال والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جلّ جلاله اليوم تجزى الآية .

وفي نهج البلاغة وأنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السّنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر .

والقمي عن الصادق عليه السلام في حديث اماتة الله أهل الأرض وأهل السماء والملائكة قال ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول

٣٣٨ الجزء الرابع والعشرون

الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي إليها آخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق .

(١٨) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِي الْقِيَامَةِ سَمِيتَ بِهَا لِأَرْوْفِهَا إِي قَرِبِهَا إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ فَاَنْهَا تَرْتَفِعُ عَنْ أَمَاكِنِهَا فَتَلْتَصِقُ بِحُلُوقِهِمْ فَلَا تَعُودُ فَيَتَرَوَّحُوا وَلَا تَخْرُجُ فَيَسْتَرِيحُوا كَأَظْمِينَ عَلَى الْغَمِّ الْقَمِيِّ قَالَ مَغْمُومِينَ مَكْرُوبِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ قَرِيبٍ مُشْفِقٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ يُشْفَعُ .

في التوحيد عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالنَّدَمِ توبة وقال من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فإن من لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى يقول مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ .

(١٩) يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ اسْتِرَاقَ النَّظَرِ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام إنه سئل عن معناها فقال ألم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكأنه لا ينظر اليه فذلك خائنة الأعين .

وفي المجمع في حديث ابن أبي سرح فقال له عباد بن بشير يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظر ان تؤمي الي فأتقلته فقال ان الأنبياء لا يكون لهم خائنة الأعين وما تخفي الصدور من الضمائر .

(٢٠) وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ وَقرئ بالتاء لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ تَهَكُّمَ بِهِمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تقرير لعلمه بخائنة الأعين وقضائه بالحق ووعد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعرض بحال ما يدعون من دونه .

(٢١) أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ مَا لِحَالِ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرِّسْلَ قَبْلَهُمْ كَعَادَ وَثَمُودَ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً قَدْرَةً وَتَمَكَّنَا وَقرئ منكم وَأَثَاراً فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْقَلَاعِ وَالْمَدَائِنِ الْحَصِينَةِ فَأَخَذَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ

مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ يَمْنَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ .

(٢٢) ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ مَتَكْنٌ مِمَّا يَرِيدُهُ غَايَةُ التَّمَكُّنِ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَا يُوْبُهُ بِعِقَابٍ دُونَ عِقَابِهِ .
(٢٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا بِالْمَعْجَزَاتِ وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ وَحُجَّةٍ قَاهِرَةٍ ظَاهِرَةٍ .

(٢٤) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ يَعْنُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢٥) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ أَيِ اعْبَدُوا عَلَيْهِمْ مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ بِهِمْ أَوَّلًا كَيْ يَصْدُوا عَنْ مَظَاهِرَةِ مُوسَى وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضَيَاعٍ .

(٢٦) وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ قَالَ تَجَلَدًا وَعَدَمُ مَبَالَاةٍ بِدَعَائِهِ قِيلَ كَانُوا يَكْفُونَهُ عَنْ قَتْلِهِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي تَخَافُهُ بَلْ هُوَ سَاحِرٌ وَلَوْ قَتَلْتَهُ ظَنَّ أَنَّكَ عَجِزْتَ عَنْ مَعَارَضَتِهِ بِالْحُجَّةِ وَتَعَلَّلَهُ بِذَلِكَ مَعَ كَوْنِهِ سَفَاكًا فِي أَهْوَنِ شَيْءٍ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَيَقَّنَ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَخَافَ مِنْ قَتْلِهِ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ لَوْ حَاوَلَهُ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ .

فِي الْعِلَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا كَانَ يَمْنَعُهُ قَالَ مَنَعَتْهُ رَشْدَتُهُ وَلَا يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادَ الزَّانِإِنِّي أَخَافُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ إِنْ يَغْيِرَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ كَقَوْلِهِ وَيَذَرُكَ وَإِلَهَتَكَ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ مَا يَفْسِدُ دِينَاكُمْ مِنَ التَّحَارِبِ وَالتَّهَارِجِ وَقِرَىءٍ بِالْوَاوِ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ وَيَفْتَحُ الْبَاءَ وَالْهَاءَ وَرَفَعَ الْفَسَادَ .

(٢٧) وَقَالَ مُوسَى أَيُّ لِقَوْمِهِ لَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ .

(٢٨) وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ .

فِي الْعِيُونَ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ ابْنُ خَالِهِ وَفِي خَيْرِ آخِرِ كَانِ ابْنِ عَمِّهِ كَمَا

يَأْتِي يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ الْقَمِي قَالَ كَتَمَ إِيْمَانَهُ سِتَّ مِائَةَ سَنَةً .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام التقيّة من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الأرض لأن مؤمن آل فرعون لو اظهر الإسلام لقتل .

وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة وعدّ منهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مرّ تمامه أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا اتَقَصِدُونَ قَتْلَهُ أَنْ يَقُولَ لَأَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَحْدَهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ أَضَافَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذِكْرِ الْبَيِّنَاتِ احْتِجَاجًا عَلَيْهِمْ وَاسْتِدْرَاجًا لَهُمْ إِلَى الْاعْتِرَافِ بِهِ ثُمَّ أَخَذَهُمْ بِالْإِحْتِجَاجِ مِنْ بَابِ الْإِحْتِيَاطِ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ لَا يَتَخَطَّاهُ وَبِالْكَذِبِ فِيحْتَاجُ فِي دَفْعِهِ إِلَى قَتْلِهِ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ يَصِيبَكُمْ بَعْضُهُ وَفِيهِ مِبَالِغَةٌ فِي التَّحْذِيرِ وَإِظْهَارٍ لِلْإِنْصَافِ وَعَدَمِ التَّعَصُّبِ وَلِذَلِكَ قَدَّمَ كَوْنَهُ كَاذِبًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ قِيلَ احْتِجَاجٌ ثَالِثٌ ذُو وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْرِفًا كَذَّابًا لَمَا هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الْبَيِّنَاتِ وَلَمَّا عَصَاهُ بِتِلْكَ الْمَعْجَزَاتِ وَثَانِيَهُمَا أَنَّ مَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ وَأَهْلَكَهُ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ إِلَى قَتْلِهِ وَلَعَلَّهُ ارَادَ بِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ وَخَيَّلَ إِلَيْهِمُ الثَّانِي لِتَلِينِ شَكِيمَتِهِمْ وَعَرَضَ بِهِمْ فَرَعُونَ بِأَنَّهُ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ لَا يَهْدِيهِ اللَّهُ سَبِيلَ الصَّوَابِ .

(٢٩) يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ غَالِبِينَ عَالِينَ فِي الْأَرْضِ أَرْضِ مِصْرَ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا إِي فَلَا تَفْسُدُوا أَمْرَكُمْ وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِبَأْسِ اللَّهِ بِقَتْلِهِ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَنَا لَمْ يَمْنَعَنَا مِنْهُ أَحَدٌ وَأَنْتُمْ أَدْرَجَ نَفْسَهُ فِيهِ لِيَرِيَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ وَمُسَاهِمُهُمْ فِيمَا يَنْصَحُ لَهُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَاسْتَصُوبُهُ مِنْ قَتْلِهِ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرُّشَادِ طَرِيقَ الصَّوَابِ .

(٣٠) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي تَكْذِيبِهِ وَالتَّعَرُّضِ لَهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ أَيَّامِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ الْمُتَحَزِّبَةِ عَلَى الرُّسُلِ يَعْنِي وَقَائِعَهُمْ وَجَمْعِ الْأَحْزَابِ مَعَ التَّفْسِيرِ أَغْنَى عَنْ جَمِيعِ الْيَوْمِ .

(٣١) مِثْلَ ذَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ مِثْلَ سَنَةِ اللَّهِ فِيهِمْ حِينَ اسْتَأْصَلَهُمْ وَأَهْلَكَهُمْ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَإِذَاءَ الرُّسُلِ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَقَوْمِ لُوطَ وَمَا

٣٤١ سورة المؤمن آية : ٢٩ - ٣٧ ٣٤١

اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ فَلَا يَعْاقِبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا يَخْلِي الظَّالِمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ انتِقَامٍ .

(٣٢) وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ ينادي فيه بعضهم بعضاً .

في المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضاً في المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة أفيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله .

(٣٣) يَوْمَ تُولَدُونَ مُذْهِبِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يَعصمكم من عذابه وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ .

(٣٤) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مِنْ الدِّينِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام في حديث أنه سئل كان يوسف رسولاً نبياً فقال نعم أما تسمع قول الله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وقد مرّ تمامه في سورة يوسف (٤) حَتَّى إِذَا هَلَكَ مَاتَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ فِي الْعَصِيَانِ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ شَاكٌّ فِيمَا يَشْهَدُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ لَغْلَبَةِ الْوَهْمِ وَالْإِنْهَمَاكِ فِي التَّقْلِيدِ .

(٣٥) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ بِغَيْرِ حُجَّةٍ أَتِيَهُمْ بَلْ أَمَّا بِتَقْلِيدِ أَوْ شَبْهَةِ دَاحِضَةٍ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقرىء قلب بالتثوين .

(٣٦) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا بَنَاءً مَكْشُوفًا عَالِيًا مِنْ صَرْحِ الشَّيْءِ إِذَا ظَهَرَ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الطَّرِيقَ .

(٣٧) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطْلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَقرىء بالنصب على جواب الترجي وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ سبيل الرِّشَادِ وَقرىء وَصُدَّ عَلَى أَنَّ فِرْعَوْنَ صَدَّ النَّاسَ عَنِ الْهُدَى بِأَمْثَالِ هَذِهِ التَّمْثِيلَاتِ وَالشَّبَهَاتِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ أَيْ خَسَارٍ .

(٣٨) وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ .

(٣٩) يَا قَوْمِ إِنَّمَا هِيَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ تُمَتَّعُ بِسِرِّ لِسْرَعَةٍ زَوَالِهَا وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ لِمُخْلُودِهَا .

(٤٠) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا عَذَابًا مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَمُوازنة بالعمل بل اضعافاً مضاعفة فضلاً من الله ورحمة .

(٤١) وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النُّجْوَى وَتَذْعُبُونَنِي إِلَى النَّارِ .

(٤٢) تَذْعُبُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ بِرَبوبِيَّةٍ عِلْمٌ وَالْمَرَادُ نَفِي الْمَعْلُومِ وَالْأَشْعَارُ بِأَنَّ الْإِلَهِيَّةَ لَا بَدْلَ لَهَا مِنْ بَرَهَانٍ وَاعْتِقَادِهَا لَا يَصَحُّ إِلَّا عَنْ إِيْقَانٍ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ الْمُسْتَجْمَعِ لِمُصَافَاتِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْمَجَازَاةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى التَّعْذِيبِ وَالْغَفْرَانِ .

(٤٣) لَا جُرْمَ لَا رَدَّ لِمَا دَعَا إِلَيْهِ وَجَرَمَ بِمَعْنَى حَقِّ أَنْ مَا تَذْعُبُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ قَبْلَ أَيِّ حَقٍّ عَدَمُ دَعْوَةِ الْهَتَكَمِ إِلَى عِبَادَتِهَا أَوْ عَدَمُ دَعْوَةِ مُسْتَجَابَةِ لَهَا وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالمَوْتِ وَأَنْ الْمُسْرِفِينَ فِي الضَّلَالَةِ وَالطُّغْيَانِ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ

(٤٤) فَسَتَذْكُرُونَ عِنْدَ مُعَاقِبَةِ الْعَذَابِ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِيُعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَيَحْرُسُهُمْ .

(٤٥) فَوَقَّيْهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَّرُوا شِدَادَتِ مَكْرِهِمُ الْقَمِيِّ يَعْنِي مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَخَاقٍ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ .

فِي الْكَافِي وَالْمَحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَمَّا لَقَدْ سَطُوا عَلَيْهِ وَقَتْلُوهُ وَلَكِنْ أَتَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ أَنْ يَفْتَنُوهُ فِي دِينِهِ .

وَالْقَمِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ لَقَدْ قَطَعُوهُ أَرْبَاءً أَرْبَاءً وَلَكِنْ وَقَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْتَنُوهُ فِي

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث له قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوّة موسى (ع) وتفضيل محمد على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي ابن ابي طالب والخيار من الأئمة عليهم السلام على ساير أوصياء النبيين والى البراءة من ربوبيّة فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا أن حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشدّ العذاب لا يشارككم الدخول في مساءة فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبيّة فرعون الملك وتكفر بنعماء فقال حزقيل أيها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ قال لا قال فسلمهم من ربّهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل أيها الملك فاشهدك وكلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معاشهم هو مصلح معاشي لأربّ لي ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك أنّ كلّ ربّ ورازق وخالق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيّته وكافر بالهيّته يقول حزقيل هذا وهو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي ولم يقل أنّ الذي قالوا أنّه ربّهم هو ربّي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهم وتوهموا أنّه يقول فرعون ربّي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء يا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لإرادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثمّ امر بالاوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد وفي صدره وتد ومرّ اصحاب امشاط الحديد فشقّوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فَوَقَّيْهِ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا بِهِ لَمَّا وَشَوْا بِهِ الى فرعون ليهلكوه وحقّ بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لَمَّا اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط .

(٤٦) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأنّ في نار

القيامة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدو وعشيا فيما بين ذلك هم من السعداء لا ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ألم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة الآية .

والقمي قال عن ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة وذلك ان في القيامة لا يكون غدو ولا عشاء لأن الغدو والعشاء انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر .

قال وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقول يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا واما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا .

وعن الباقر عليه السلام ان لله تعالى نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقرىء ادخلوا بضمتين .

(٤٧) وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْنا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ بِالْدَّفْعِ او الْحَمْلِ .

في مصباح المتهجد في خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وقرأ فيها هذه الآية ثم افتدرون الاستكبار ما هو ترك الطاعة لمن امروا

بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعتة والقرآن ينطق من هذا عن كثير .

(٤٨) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا نَحْنُ وَانْتُمْ فَكَيْفَ نَغْنِي عَنْكُمْ وَلَوْ
قَدَرْنَا لِأَغْنِيَا عَنْ أَنْفُسِنَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ .
(٤٩) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ
الْعَذَابِ .

(٥٠) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ أَرَادُوا بِهِ الزَّمَاهُمُ الْحِجَّةَ
وَتَوْبِيخَهُمْ عَلَى إِضَاعَتِهِمْ أَوْقَاتِ الدَّعَاءِ وَتَعْطِيلِهِمْ أَسْبَابَ الْإِجَابَةِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا
فَأَنَّا لَا نَجْتَرِي فِيهِ إِذْ لَمْ يُؤْذَنَ لَنَا فِي الدَّعَاءِ لَأَمَثَالِكُمْ فِيهِ أَقْنَاطٌ لَهُمْ عَنِ الْإِجَابَةِ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضِيَاعٍ لَا يُجَابُ .

(٥١) إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ .

القَمِيَّ يعني الأئمة عليهم السلام .

وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم
ينصروا في الدنيا وقتلوا والأئمة عليهم السلام من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في
الرجعة .

(٥٢) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ لِبَطْلَانِهَا وَقَرِءَ بِالنَّاءِ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ الْبَعْدُ
مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ جَهَنَّمَ .

(٥٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَالصَّحَفِ
وَالشَّرَاحِ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ الْكِتَابَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّوْرَةَ هُدًى
وَذِكْرًا هِدَايَةً وَتَذَكُّرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ لِذَوِي الْعُقُولِ السَّالِمَةِ .

(٥٤) فَاصْبِرْ عَلَى إِذَى الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالنَّصْرِ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ لَتَرَكِ
الْأُولَى وَالْإِهْتِمَامَ بِأَمْرِ الْعَدَى وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ .

(٥٥) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ عَامٌ فِي كُلِّ مُجَادِلٍ

مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل إن في صدورهم إلا كبراً إلا
عظمة وتكبر عن الحق ما هم يبالغون به مقتضى تلك العظمة لأن الله مذلهم
فاستعذ بالله فالتجىء اليه إنه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم .

(٥٧) لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فمن قدر على خلقها
أولاً من غير اصل قدر على خلق الناس ثانياً من اصل كذا قيل ولكن أكثر الناس لا
يعلمون لأنهم لا ينظرون ولا يتأملون لفرط غفلتهم واتباعهم أهوائهم .

(٥٨) وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ الْجَاهِلُ وَالْمُسْتَبْصِرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ وَالْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها
التفاوت وهي ما بعد البعث قليلاً ما تتذكرون وقرئ بالتاء .

(٥٩) إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا فِي مَجِيئِهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ لَا
يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به .

(٦٠) وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي دَعَائِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ وقرئ سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء .

وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال له ما من شيء افضل عند الله
عز وجل من ان يسئل ويطلب ما عنده وما من احد أبغض الى الله عز وجل ممن يستكبر
عن عبادته ولا يسئل ما عنده .

وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فإن الدعاء هو العبادة
إن الله يقول وتلا هذه الآية .

وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فَسَمَّيْتَ دُعَاكَ عِبَادَةً وَتَرَكْتَ
إِسْتِكْبَاراً وَتَوَعَّدْتَ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اليس يقول الله ادعوني

اَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَدْ نَرَى الْمَظْطَرَّ يَدْعُوهُ وَلَا يَجَابُ لَهُ وَالْمَظْلُومُ يَسْتَنْصِرُهُ عَلَى عَدُوِّهِ فَلَا يَنْصُرُهُ قَالَ وَيَحْكُ مَا يَدْعُوهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ أَمَّا الظَّالِمُ فِدَعَاؤُهُ مُرَدٌّ إِلَى أَنْ يَتُوبَ وَأَمَّا الْمُحَقَّقُ فَإِذَا دَعَا اسْتَجَابَ لَهُ وَصَرَفَ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ أَوْ أَخَّرَ لَهُ ثَوَاباً جَزِيلاً لِيَوْمِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَ الْعَبْدَ خَيْراً لَهُ أَنْ يُعْطَاهُ أَمْسَكَ عَنْهُ وَالْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ رَبِّمَا عَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوهُ فِيمَا لَا يَدْرِي أَصَوَابُ ذَلِكَ أَمْ خَطَأٌ وَقَدْ مَضَى أَخْبَارُ آخَرٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا .

(٦١) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ لِتَسْتَرِيحُوا فِيهِ بِأَنْ خَلَقَهُ بَارِداً مُظْلِماً لِيُؤَدِّيَ إِلَى ضَعْفِ الْمَحْرَكَاتِ أَوْ هُدُوءِ الْحَوَاسِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً يَبْصُرُ فِيهِ أَوْ بِهِ وَاسْتِنَادُ الْإِبْصَارِ إِلَيْهِ مَجَازٌ فِيهِ مِبَالِغَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ فَضْلٌ لَا يَوَازِيهِ فَضْلٌ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ لَجَهْلِهِمْ بِالْمَنْعَمِ وَاغْفَالِهِمْ عَنْ مَوَاقِعِ النِّعَمِ .

(٦٢) ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤَفِّكُونَ تَصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ .

(٦٣) كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ .

(٦٤) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ بِأَنْ خَلَقَكُمْ مُنْتَصِبِ الْقَامَةِ بِأَدْيِ الْبَشَرَةِ مُتَنَاسِبِ الْأَعْضَاءِ وَالتَّخْطِيطَاتِ مُتَهَيِّاً لِمَزَاوِلِ الصَّنَائِعِ وَاِكْتِسَابِ الْكِمَالَاتِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ اللَّذَائِدِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَآَنَ كُلِّ مَا سِوَاهُ مُرَبُوبٍ مُفْتَقِرٍ بِالذَّاتِ مُعْرَضٍ لِلزَّوَالِ .

(٦٥) هُوَ الْحَيُّ الْمَتَفَرِّدُ بِالْحَيَاةِ الذَّاتِيَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَحَدٌ يَسَاوِيهِ أَوْ يَدَانِيهِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ فَادْعُوهُ فَاعْبُدُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَائِلِينَ لَهُ .

الْقَمِّي عَنْ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَآَنَ اللَّهُ يَقُولُ هُوَ الْحَيُّ الْآيَةُ .

(٦٦) قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ أَنْقَادَ وَاخْلَصَ لَهُ دِينِي .

(٦٧) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا ثُمَّ يَبْقِيَكُمْ لَتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ الشَّيْخُوخَةِ أَوْ بُلُوغِ الْأَشَدِّ وَلِتَبْلُغُوا وَيَفْعَلَ ذَلِكَ لَتَبْلُغُوا أَجْلاً مُسَمًّى وَفَتْهُمُ الْمَوْتِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَجَجِ وَالْعَبَرِ .

(٦٨) هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِذَا أَرَادَهُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ عُدَّةٍ وَتَجَشُّمِ كَلْفَةٍ بِلَا صَوْتٍ وَلَا حَرْفٍ وَالْفَاءُ الْأُولَى لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَتِيجَةُ مَا سَبَقَ .

(٦٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْتَى يُصْرَفُونَ عَنِ التَّصْدِيقِ بِهَا .
(٧٠) الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ جَزَاءَ تَكْذِيبِهِمْ .

(٧١) إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ بِهَا .

(٧٢) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ يَحْرَقُونَ

(٧٣) ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ .

(٧٤) مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ضَاعُوا عَنَّا فَلَِمَ نَجِدْ مَا كُنَّا نَنْتَوِعُ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا بَلْ تَبَيَّنَ لَنَا أَنَا لَمْ نَكُنْ نَعْبُدْ شَيْئًا بِعِبَادَتِهِمْ .

فِي الْكَافِي وَالْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا النَّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَانَّهُمْ يَخَذَلُهُمْ خَذَأً إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرَرُ وَالْدُخَانُ وَفُورَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيِ إِيْنِ إِمَامِكُمُ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً .

وفي البصائر عنه عليه السلام قال كنت خلف أبي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاء الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يُضِلُّ الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل الله به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر .

(٧٥) ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ تَبْطَرُونَ وَتَكْبَرُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ الشَّرْكُ وَالطَّغْيَانُ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ تَتَوَسَّعُونَ فِي الْفَرْحِ .

(٧٦) ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الْأَبْوَابَ السَّبْعَ الْمَقْسُومَةَ لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا مَقْدَرِينَ الْخُلُودِ فَبَشِّرْ مَنُوءَى الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْحَقِّ جَهَنَّمَ .

(٧٧) فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِأَهْلَاكِ الْكُفَّارِ وَتَعْذِيبِهِمْ حَقٌّ كَائِنْ لَا مُحَالَةَ فِيمَا تُرِيدُكَ فَإِنْ تُرِكَ وَمَا مَزِيدَ لَتَأْكِيدِ الشَّرْطِيَّةِ وَلِذَلِكَ لَحِقَتْ النُّونَ الْفِعْلَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ وَهُوَ الْقَتْلُ وَالْأَسْرَ أَوْ تَوَفِينِكَ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ فَأَلَيْنَا يَرْجِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ .

(٧٨) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ .

في الخصال عنهم عليهم السلام ان عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً .

وفي المجمع عن علي بن بعث الله نبياً اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضت حكمته ليس لهم اختيار في اثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والآخرة قضى بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هالك المبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها .

٣٥٠ الجزء الرابع والعشرون

(٧٩) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ فَإِنَّ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ كَالْغَنَمِ وَمِنْهَا مَا يُؤْكَلُ وَيَرْكَبُ كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ .

(٨٠) وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَالْأَلْبَانِ وَالْجُلُودِ وَالْأَوْبَارِ وَلِيَتَلَفُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بِالْمَسَافَرَةِ عَلَيْهَا فِي الْبَرِّ وَعَلَى الْعُلْبِ فِي الْبَحْرِ تَحْمَلُونَ .

(٨١) وَيُزِيكُمُ آيَاتِهِ الدَّالَّةَ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَفَرَطِ رَحْمَتِهِ فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكِرُونَ فَإِنَّهَا لَظُهُورُهَا لَا تَقْبَلُ الْإِنْكَارَ .

(٨٢) أَقَلَّمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ مِنَ الْقُصُورِ وَالْمَصَانِعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مَا الْأُولَى تَحْتَمِلُ النَّافِيَةَ وَالْإِسْتِفْهَامِيَّةَ وَالثَّانِيَةِ الْمَوْصُولَةَ وَالْمَصْدَرِيَّةَ .

(٨٣) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُّوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتَحَقَرُوا عِلْمَ الرُّسُلِ وَخَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ .

(٨٤) فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا شِدَّةً عَذَابًا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعُوا كُفْرَنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ يَعْنُونَ الْأَصْنَامَ .

(٨٥) فَلَمَّ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ حِينَئِذٍ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ سُنَّةَ مَاضِيَةٍ فِي الْعِبَادِ وَخَيْرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ أَيَّ وَقْتُ رَأَوْهُمْ الْبَاسَ اسْتَعِيرَ اسْمَ الْمَكَانِ لِلزَّمَانِ .

فِي الْعِيُونِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ لَايِيَّ عَلَّةَ غَرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَاقْرَأَ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَا الْبَاسِ وَالْإِيْمَانِ عِنْدَ رُؤْيَا الْبَاسِ غَيْرَ مَقْبُولٍ وَذَلِكَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي السَّلَفِ وَالْخَلْفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا الْآيَتِينَ .

وَفِي الْكَافِي قَدِمَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَجَرَّ بِأَمْرَاءَ مُسْلِمَةٍ فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَأَسْلَمَ فَقِيلَ قَدْ هَدَمَ إِيْمَانَهُ شَرَكُهُ وَفَعَلَهُ وَقِيلَ يُضْرَبُ ثَلَاثَةَ حُدُودٍ وَقِيلَ غَيْرُ

ذلك فأرسل المتوكل الى الهادي عليه السلام وسأله عن ذلك فكتب عليه السلام
يضرب حتى يموت فأنكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجيء به سنة
فسلوه ثانياً البيان فكتب هاتين الآيتين بعد البسملة فأمر به المتوكل فضرب حتى
مات .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ حم المؤمن في
كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيراً له
من الدنيا .

وعن الصادق عليه السلام الحواميم رياحين القرآن .



سورة حم السجدة

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَم .

(٢) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(٣) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ الْقَمِيَّ اِي بَيَّنَّ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا وَاحْكَامُهَا وَسُنَنُهَا قُرْآنًا غَرِيبًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ .

(٤) بَشِيرًا وَنَذِيرًا

الْقَمِيَّ يَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْذِرُ الظَّالِمِينَ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنْ تَذَبُّرِهِ وَقَبُولِهِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَأَمَّلَ وَطَاعَةَ .

(٥) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ فِي أَغْطِيَةٍ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ صَمَمٍ وَاصِلِهِ الثَّقَلُ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ يَمْنَعُنَا عَنِ التَّوَاصُلِ .

الْقَمِيَّ اِي تَدْعُونَا اِلَى مَا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا نَعْقِلُهُ قِيلَ وَهَذِهِ تَمَثِيلَاتٌ لِنَبِيِّ قُلُوبِهِمْ عَنْ ادْرَاكِ مَا يَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ وَاعْتِقَادُهُمْ وَمَجَّحَ اسْمَاعُهُمْ لَهُ وَامْتِنَاعَ مَوَاصِلَتِهِمْ وَمَوَافَقَتِهِمْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْمَلْ عَلَى دِينِكَ إِنَّا غَامِلُونَ عَلَى دِينِنَا .

(٦) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَسْتُ مَلَكًا وَلَا نَبِيًّا لَا يُمْكِنُكَ التَّلَقِّيُّ مِنْهُ وَلَا ادْعَاؤُكُمْ إِلَى مَا يَنْبَغُ عَنْهُ الْعُقُولُ وَالْأَسْمَاعُ وَإِنَّمَا ادْعَاؤُكُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِسْتِقَامَةِ فِي الْعَمَلِ فَاسْتَقِيمُوا فِي أَعْمَالِكُمْ مُتَوَجِّهِينَ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا

مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ فَرْطِ جَهَالَتِهِمْ وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِاللَّهِ .

(٧) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لِبُخْلِهِمْ وَعَدَمِ إِسْفَاقِهِمْ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ .

القَمِي عن الصادق عليه السلام اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسرّه لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالإمام الأول وهم بالأئمة الآخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض .

أَقُولُ : هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعيّة ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشّرك بالتوحيد ولعلّه انما اول الزكاة بالتطهير لما ذكر .

(٨) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ لَا يَمْنَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ .

(٩) قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

(١٠) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَكَثَّرَ خَيْرَهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ اللَّسَائِلِينَ الْقَمِي معنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضائه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش الحيوان كلّهُ وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الأرض والشجرة وهو وقت بارد ثم يجيء بعد الربيع وهو وقت معتدل حارّ وبارد فيخرج الثمر من الشجر والأرض نباتها فيكون اخضر ضعيفاً ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب

التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء بعد وقت الخريف فيطيه ويرده ولو كان الوقت كله شيئاً واحداً لم يخرج النبات من الارض لأنه لو كان الوقت كله ربيعاً لم ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفاً لاحترق كل شيء في الأرض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفاً ولم يتقدمه شيء من هذه الأوقات لم يكن شيء يتقوته العالم فجعل الله هذه الأقوات في أربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الأوقات أياماً للسائلين يعني المحتاجين لأن كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا .

أقول : يعني أنهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير آخر الآية في سورة الأعراف وقرئ سواء بالجر .

(١١) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ فِيهَا قُلُوبًا مِّنَ الْفِطْرِ اسْتَوَى إِلَى مَكَانٍ كَذَا تَوَجَّهَ تَوَجُّهًا لَا يَلُوحِي إِلَى غَيْرِهِ وَثُمَّ لَتَفَاوَتْ مَا بَيْنَ الْخَلْقَيْنِ لَا لِلتَّرَاخِي فِي الْمَدَّةِ إِذْ لَا مَدَّةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ظُلُمَانِيٌّ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا شَتَمَا ذَلِكَ أَوْ ابَيْتَمَا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ مَنْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ يَفْهَمُ بِأَلْفَاظِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَكُلُّهَا تَمَثِيلٌ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ فِيهِمَا وَتَأْثَرُهُمَا بِالذَّاتِ عَنْهَا بِأَمْرِ الْمَطَاعِ وَاجَابَةِ الْمَطِيعِ الطَّائِعِ كَقَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَلَامِ بَاطِنًا مِنْ دُونِ حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ .

القَمِّي سئل الرضا عليه السلام عَمَنَ كَلَّمَ اللَّهُ لَا مِنْ الْجَنِّ وَلَا مِنْ الْإِنْسِ فَقَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي قَوْلِهِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ .

(١٢) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فَخَلَقَهُنَّ خَلْقًا اِبْدَاعِيًّا فِي يَوْمَيْنِ الْقَمِّي يَعْنِي فِي وَقْتَيْنِ اِبْدَاءٍ وَانْقِضَاءٍ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا شَأْنَهَا وَمَا يَتَأْتِي مِنْهَا بِأَنْ حَمَلَهَا عَلَيْهِ اخْتِيَارًا أَوْ طَبْعًا وَقِيلَ أَوْحَى إِلَى أَهْلِهَا بِأَمْرِهِ .

والقَمِّي هذا وحي تقدير وتدبير وَزَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ النُّجُومِ وَحِفْظًا مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَسْتَرِقِ وَسَائِرِ الْآفَاتِ .

في الاكمال عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ

سورة حَمَّ آية : ١١ - ١٧ ٣٥٥

النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الأرض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الأرض ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ البالغ في القدرة والعلم .

(١٣) فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْ الْإِيمَانِ بعد هذا البيان .

القَمِي وهم قريش وهو معطوف على قوله فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ ضَاعِقَةً مِثْلَ ضَاعِقَةِ غَادٍ وَثُمُودَ .

(١٤) إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة بالتحذير عما أعد لهم فيها والذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الْآ تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا أَرْسَالَ الرُّسُلِ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً بِرِسَالَتِهِ فَإِنَّا أُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ كَافِرُونَ اذ انتم بشر مثلنا لافضل لكم علينا .

(١٥) فَأَمَّا غَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَعَظَّمُوا فيها على اهلها بغير استحقاق وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً اغْتَرَوْا بِقُوَّتِهِمْ وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً قدرة وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ يعرفون انها حق وينكرونها .

(١٦) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا .

القَمِي عن الباقر عليه السلام الصرصر البارد في أيام نَحْسَاتٍ قال مياشيم وقرىء السكون لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ بدفع العذاب عنهم .

(١٧) وَأَمَّا ثُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَذَلَّلْنَاهُمْ عَلَى الْحَقِّ بِنُصْبِ الْحُجَجِ وارسل الرسل فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فاختراروا الضلالة على الهدى .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى هم يعرفون .

وفي الاعتقادات عنه عليه السلام وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم

يعرفون فَأَخَذَتْهُمْ ضَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

(١٨) وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ .

(١٩) وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَقرئ بالنون وضَمَّ الشين فَهُمْ يُوزَعُونَ
القَمِي اي يجيئون من كل ناحية .

وعن الباقر عليه السلام يحبس أولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا .

(٢٠) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُهَا إِذَا حَضَرُوهَا وَمَا مَزِيدُهُ لَتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الشَّهَادَةِ بِالْحَضُورِ
شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بَانَ ينطقها الله .

(٢١) وَقَالُوا لِمَ جُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدَتْهُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ الْقَمِي نزلت في يوم تعرض عليهم اعمالهم
فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئاً فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم .

قال الصادق عليه السلام فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم
يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله عز وجل
جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام
فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله
ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد
الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم
انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية .

(٢٢) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَبْرُونَ قَالَ اَيُّ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا
أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ قَالَ الْجُلُودُ الْفُرُوجُ .

وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ

وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام فيها قال يعني بالجلود الفروج وَلَكِنْ
ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلِذَلِكَ اجْتَرَأْتُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ

كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذراً ان يشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك .

(٢٣) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدِيكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ اذ صار ما منحوا للاستعداد به في الدارين سبباً لشقاء المنزلين .

القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جلّ جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والآتي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيراً الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدِيكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ .

(٢٤) فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ لا خلاص لهم عنها وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يَسْتَلُوا العنبي وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعثيين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية أجزعنا أم صبرنا ما لنا من مجيص .

(٢٥) وَقِيضْنَا وَقَدَرْنَا لَهُمْ قُرْآنَ الْقَمِي يعني الشياطين من الجن والانس فزئوا لهم ما بين أيديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في أمم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين .

(٢٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته .

٣٥٨ الجزء الرابع والعشرون

(٢٧) فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَاءَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ
سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ .

(٢٨) ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا
يُجْحَدُونَ يَنْكُرُونَ الْحَقَّ .

(٢٩) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ شَيْطَانِي
النَّوعَيْنِ الْحَامِلِينَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَالْعَصْيَانِ .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام يعنون ابليس الالباسة وقابيل ابن
آدم اول من ابدع المعصية .

والقمي قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله
صلّى الله عليه وآله واضلّ الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه
وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً .

أقول : لعل ذلك لأن ولد الزنا يخلق من مائي الزاني والشيطان معاً وفي رواية
هما والله هما ثلاثاً وقرىء ارباباً بالتخفيف نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاماً منهما
ليكونا من الأسفلين ذلاً ومكاناً .

(٣٠) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعْتِرَافاً بِرَبوبِيَّتِهِ وَاقْرَاراً بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا
عَلَى مَقْتَضَاهُ . الْقَمِي قال على ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويأتي ما في معناه
وفي نهج البلاغة واني متكلّم بعدة الله وحقّته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره ، على الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل
المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةُ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال عند الموت ألا تخافوا

تقدمون عليه وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَفْتُمْ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا .

(٣١) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْقَمِيِّ قَالَ كُنَّا نَحْرُسُكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَفِي الْآخِرَةِ قَالَ أَيُّ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ مَا تَتَمَنُّونَ مِنَ الدَّعَاءِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ .

(٣٢) نَزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ .

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اسْتَقَامُوا عَلَى الْأَثَمَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ مَا الِاسْتِقَامَةُ قَالَ هِيَ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيُّ نَحْرُسُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ .

وَالْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا يَمُوتُ مُوَالٍ لَنَا مَبْغُضٌ لِأَعْدَائِنَا إِلَّا وَيَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيُرُونَهُ وَيَبْشِرُونَهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُوَالٍ يَرَاهُمْ بِحَيْثُ يَسُوءُ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ (يَا حَارِ هَمْدَانُ مَنْ يَمُتُ يَرْنِي) مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قَبْلًا .

وَفِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ خَائِفًا مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَلَا يَتَيَقَّنُ الْوَصُولَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزْعِ رُوحِهِ وَظَهْوَرِ مَلِكِ الْمَوْتِ لَهُ وَذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ عِلَّتِهِ وَعَظِيمِ ضَيْقِ صَدْرِهِ بِمَا يَخْلُفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَبِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ مِنْ مَعَامِلِهِ وَعِيَالِهِ وَقَدْ بَقِيَتْ فِي نَفْسِهِ حَسْرَاتُهَا وَاقْتَطَعَ دُونَ أَمَانِيَّتِهِ فَلَمْ يَنْلُهَا فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا لَكَ تَتَجَرَّعُ

غصصك قال لا اضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك ههنا وذريتك صالحاً فهم هنالك معك افترضى بدلاً مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهمما عليهم السلام في اعلى عليين فيقول اوترىهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاّسك وآناسك افما ترضى بهم بدلاً مما تفارق هنا فيقول بلى وربّي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلقفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هؤلاء اولياؤكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاّسكم .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل له يبلغنا ان الملائكة تنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا قطعاً فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية .

وفي الخرائج عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا من زغبها .

وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده عليهم السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس .

(٣٣) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ^(١) مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا فِيمَا بَيْنَهُ

(١) صورته صورة الاستفهام والمراد به النفي ، تقديره وليس أحد أس قولا من دعى إلى طاعة الله .

وبين ربه وقال إني من المسلمين .

العياشي أنها في علي عليه السلام .

(٣٤) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ فِي الْجِزَاءِ وَحُسْنُ الْعَاقِبَةِ وَلَا الثَّانِيَةِ
مزيدة لتأكيد النفي إذفع بالتي هي أحسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي
احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالأحسن الزائد مطلقاً او بأحسن ما يمكن
دفعها به من الحسنات فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك
صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك
حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا
السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة قال التي هي احسن التقية .

(٣٥) وَمَا يُلْقُهَا وَمَا يُلْقَىٰ هَذِهِ السَّجَّةُ وَهِيَ مُقَابِلَةُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا فَانَهَا تَحْبِسُ النَّفْسَ عَنِ الْإِنْتِقَامِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما
يلقها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس .

في المجمع عن الصادق عليه السلام وما يلقيها الا كل ذي حظ عظيم .

(٣٦) وَإِنَّمَا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ نَحْسٌ شَبَّهَ بِهِ وَسُوسَةٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ
ولا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله صلى
الله عليه وآله والمعنى للناس .

(٣٧) وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
لِلْقَمَرِ لَأنهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه
تعبدون فإن السجود اخص العبادات هنا موضع السجود كما رواه .

(٣٨) فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِمْتِثَالِ فَالَّذِينَ عِنْدَ

٣٦٢..... الجزء الرابع والعشرون

رَبِّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيْ دَائِمًا وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ وَهُمْ لَا يَمْلُونَ .

(٣٩) وَمِنْ آيَاتِهِ إِنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً يَابِسَةً مُتَطَامِنَةً مُسْتَعَارَ مِنَ الْخَشَوَعِ بِمَعْنَى التَّذَلُّلِ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ انْتَفَخَتْ بِالنبات إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٤٠) إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ يَمِيلُونَ عَنِ الْإِسْقَامَةِ فِي آيَاتِنَا بِالطَّعْنِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ بِالْبَاطِلِ وَالْإِلْغَاءِ فِيهَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا فَنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا كلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب .

عن أمير المؤمنين عليه السلام أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تَهْدِيْدٌ شَدِيْدٌ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيْرٌ وعيد بالمجازاة .

(٤١) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالدُّعَايِ لَمَّا جَاءَتْهُمْ بَدَلٌ مِنْ أَنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ أَوْ مُسْتَأْنَفٍ وَخَبِرَ أَنْ مُحَذَّوْفٍ أَوْ خَبِرَهُ أَوْلَئِكَ يَنَادُونَ كَذَّابٌ قِيلَ .

والقَمِي عن الباقر عليه السلام بالذكر يعني بالقرآن وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيْزٌ .

(٤٢) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التَّوْرَةِ وَلَا مِنْ قَبْلِ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أَيْ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يَبْطُلُهُ .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيلٌ مِنْ حَكِيمٍ أَيْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ يَحْمَدُهُ كُلُّ مَخْلُوقٍ بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ .

(٤٣) مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لَأَنْبِيَائِهِ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ لَأَعْدَائِهِمْ .

(٤٤) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا قِيلَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ هَلَّا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الْعَجَمِ لَقَالُوا لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ بَيِّنَتْ بِلِسَانِ نَفْقِهِ أَعْجَمِيٍّ وَعَرَبِيٍّ أَكَلَامٌ أَعْجَمِيٍّ وَمُخَاطَبٌ عَرَبِيٌّ ، الْقَمِي لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا كَيْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَلِسَانَنَا عَرَبِيٌّ

سورة نجم آية : ٣٩ - ٤٩ ٣٦٣

واتانا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه وقرىء اعجمي بفتح العين ونوحيد الهمزة على ان يكون منسوباً الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة .

(٤٥) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ كَمَا اخْتَلَفَ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب .

(٤٦) مَنْ عَمِلَ ضَالِحًا فَلِنَفْسِهِ نَفْعُهُ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ضَرُّهُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله .

(٤٧) إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ إِذَا سئِلَ عَنْهَا إِذْ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ مِنْ أَكْثَامِهَا مِنْ أَوْعِيَّتِهَا جَمْعُ كَيْفٍ بِالْكَسْرِ وَقرىء من ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وما تحمّل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه الا مقروناً بعلمه واقعاً حسب تعلقه به ويوم يناديهم أين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذنك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ أو ما من احد منا يشاهدهم لأنهم ضلوا عنا .

(٤٨) وَضَلُّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا أَوْ يَقْنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَجِيصٍ مهرب .

(٤٩) لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ الْقَمِيِّ إِي لَا يَمْلُ وَلَا يَعِي مِنْ أَنْ يَدْعُو

لنفسه بالخير وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْسُ قَنُوطٌ قِيلَ أَيِ يَأْسٍ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ .

(٥٠) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ بِتَفْرِيجِهَا عَنْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي حَقِّي اسْتَحَقَّهُ لِمَا لِي مِنَ الْفَضْلِ وَالْعَمَلِ أُولَى دَائِمًا لَا يَزُولُ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً تَقُومُ وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى أَيِ وَلَئِنْ قَامَتْ عَلَى التَّوَهُّمِ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ الْحَالَةُ الْحَسَنَى مِنَ الْكِرَامَةِ وَذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا فَلَا اسْتِحْقَاقَ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ فَلَتَنْتَبِثَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا فَلَنْجَزِيَنَّهُمْ بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ وَلَيَنْصُرَنَّهُمْ خِلَافَ مَا اعْتَقَدُوا فِيهَا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ لَا يُمْكِنُهُمُ التَّفْصِي عَنْهُ .

(٥١) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَنَا بِجَانِبِهِ وَانْحَرَفَ عَنْهُ وَذَهَبَ بِنَفْسِهِ وَتَبَاعَدَ عَنْهُ بِكَلْبِيَّتِهِ تَكَبُّرًا وَالْجَانِبَ مَجَازٍ عَنِ النَّفْسِ كَالْجَنْبِ فِي قَوْلِهِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَالْفَقْرِ وَالْمَرَضِ وَالشَّدَةِ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كَثِيرٍ .

(٥٢) قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَخْبَرُونِي إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَيِ الْقُرْآنِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَاتِّبَاعٍ دَلِيلٍ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مَنْ أَضَلَّ مِنْكُمْ فَوَضَعَ الْمَوْصُولَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ شَرْحًا لِحَالِهِمْ وَتَعْلِيلًا لِمَزِيدِ ضَلَالِهِمْ .

(٥٣) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قِيلَ يَعْنِي سَنُرِيهِمْ حُجُجَنَا وَدَلَائِلَنَا عَلَى مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَمَا يَتَّبِعُهُ فِي آفَاقِ الْعَالَمِ وَاقْطَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْدُّوَابِّ وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا فِيهَا مِنْ لَطَائِفِ الصَّنْعَةِ وَوَدَائِعِ الْحِكْمَةِ حَتَّى يَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ .

أَقُولُ : هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَسْتَشْهَدُونَ بِالصَّنَائِعِ عَلَى الصَّانِعِ كَمَا هُوَ دَابُّ الْمَتَوَسِّطِينَ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَرْضَوْنَ بِمَحْضِ التَّقْلِيدِ وَيُرُونَ أَنْفُسَهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ الْقَمِيِّ فِي الْآفَاقِ الْكَسُوفِ وَالزَّلَازِلِ وَمَا يَعْرِضُ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا فِي أَنْفُسِهِمْ فَمَرَّةٌ بِالْجُوعِ وَمَرَّةٌ بِالْعَطَشِ وَمَرَّةٌ يَشْبَعُ وَمَرَّةٌ يَرُوى وَمَرَّةٌ يَمْرُضُ وَمَرَّةٌ يَصْحُ وَمَرَّةٌ يَسْتَغْنِي وَمَرَّةٌ يَفْتَقِرُ وَمَرَّةٌ يَرْضَى وَمَرَّةٌ يَغْضَبُ وَمَرَّةٌ يَخَافُ وَمَرَّةٌ يَأْمَنُ فَهَذَا مِنْ عَظَمِ دَلَالَةِ اللَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ .

قال الشاعر وفي كلّ شيء له آية تدلّ على أنّه واحد .

أقول : وهذا تخصيص للآيات ببعضها ممّا يناسب افهام العوام .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في انفسهم وفي الآفاق قيل حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ قال خروج القائم عليه السلام هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لا بدّ منه وفي رواية خسف ومسح وقذف سئل حتّى يتبيّن قال دع ذا ذاك قيام القائم عليه السلام .

وفي ارشاد المفيد عن الكاظم عليه السلام قال الفتن في آفاق الأرض والمسح في اعداء الحقّ .

أقول : كأنّه عليه السلام اراد أنّ ذلك أنّما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم عليه السلام حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبيّن لهم به أنّ الامامة والولاية وظهور الامام حقّ فهذا للجاحدين أولم يكفّ ربّك أنّه على كلّ شيء شهيد يعني اولم يكفك شهادة ربّك على كلّ شيء دليلاً عليه .

أقول : هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا خصّه به في الخطاب .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبوديّة جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصاب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك .

(٥٤) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ عَالِمٌ بِهِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَتَأْوِيلُهُ يَسْتَفَادُ مِمَّا فِي الْمَصْبَاحِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حَمّ السّجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدّ بصره وسروراً وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً .

وفي الخصال عنه عليه السلام أنّ العزائم أربع وعدّها منها هذه السورة كما مرّ في آلم السجدة .

سورة حمعسق وتسمى سورة الشورى

وهي مكية عدد آياتها ثلاث وخمسون آية كوفي وخمسون في الباقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حم .

(٢) عسق .

في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المشيب العالم السميع القادر القوي .

والقمي عن الباقر عليه السلام هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه الرسول والامام عليهما السلام فيكون الاسم الأعظم الذي اذا دُعي الله به أجاب وعنه عليه السلام عس عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخررة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق .

(٣) كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وقرىء يوحى بفتح الحاء

(٤) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

(٥) تَكَادُ السَّمَوَاتُ وقرىء بالياء يَتَفَطَّرْنَ يتشققن من عظمة الله .

القمي عن الباقر عليه السلام يتصدعن وقرىء يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ من جهتهن فوقانية او من فوق الارضين وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص .

وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(٦) وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ رَقِيبٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ فَيَجْزِيهِمْ بِهَا وَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ .

(٧) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى أَهْلَ أُمِّ الْقُرَى وَهِيَ مَكَّةُ وَقَدْ مَرَّ وَجْهٌ تَسْمِيَّتُهَا فِي سُورَةِ الْإِنْعَامِ وَمَنْ حَوْلَهَا سَائِرُ الْأَرْضِ وَتُنْذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْمَعُ فِيهِ الْخَلَائِقُ لَا رَيْبَ فِيهِ اعْتِرَاضَ فَرِيقٍ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٍ فِي السَّعِيرِ .

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضًا عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشَّمَالَةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَدْرُونَ مَا فِي كَفِّي قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ حَكَمَ اللَّهُ وَعَدَلَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ .

(٨) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مُهْتَدِينَ الْقَمِيَّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ بَلَا طَبَاعَ لِقَدَرٍ عَلَيْهِ وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهُدَايَةِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَيَّ وَيَدْعُهُمْ بِغَيْرِ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ فِي عَذَابِهِ .

(٩) أَمْ اتَّخَذُوا بَلَّ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(١٠) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ الْقَمِيَّ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَاخْتَرْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْأَدْيَانِ فَحُكْمُ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ تَأْوِيلٍ مُتَشَابِهٍ فَارْجِعُوا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فِي مُجَامِعِ الْأُمُورِ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارْجِعْ .

(١١) فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا الْقَمِيَّ يَعْنِي

النساء وَمِنْ الْأَنْعَامِ آرْوَاجاً قَالَ يعني ذكراً وانثى يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ يَشْكُم ويكثركم القمي
يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ رَدَّ اللهُ عَلَى مَنْ وَصَفَ
الله قِيلَ الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فإنه اذا نفى عَمَّنْ
يناسبه ويسد مسدّه كان نفيه عنه اولى في خطبة امير المؤمنين عليه السلام ليس كمثله
شيء اذ كان الشيء من مشيئة فكان لا يشبه مكوّنه رواها في مصباح المتعجد وهو
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَيَبْصُرُ .

(١٢) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَزَائِنُهُمَا يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ
يوسّع ويقتصر على وفق مشيئته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيفعله على ما ينبغي .

(١٣) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اى شرع لكم من الدين دين نوح عليه السلام ومحمد صلى
الله عليه وآله ومن بينهما من ارباب الشرايع وهو الاصل والمشارك فيما بينهم القمي
مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وَأَقِيمُوا الدِّينَ قَالَ اى تعلّموا الدين يعني
التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام
التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَلَا تَخْتَلَفُوا
فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عَظَمَ عَلَيْهِمْ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ قَالَ من ذكر هذه الشرائع الله
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ يختار ويحتلب الى الدين وَيَهْدِي إِلَيْهِ بِالْإِشْرَادِ والتوفيق مَنْ
يُنِيبُ من يقبل اليه القمي وهم الأئمة الذين اختارهم واجتباهم .

وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام عليه السلام وَلَا تَتَفَرَّقُوا
فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي عليه السلام من
يشاء كناية عن علي عليه السلام .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه
شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصّى به نوحاً وقد وصّينا بما وصّى به نوحاً والذي
أوحينا اليك يا محمد وما وصّينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما
علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد

وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبَرِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي يَا مُحَمَّدُ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَنْبِىءُ مِنْ يَجِيئُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي البصائر عنه عن السجاد عليهما السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية عليٍّ عليه السلام ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية عليٍّ عليه السلام هكذا في الكتاب مخطوطة .

وعن الباقر عليه السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَاطِيعُونَ ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَإِنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ثُمَّ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَدْ بَلَغُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَقَالَ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ مَنْ يَنْبِىءُ فَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى قَوْمِهِمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَنْ آمَنَ مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ ادْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يَعْذِبُ عِبْدًا حَتَّى يَغْلُظَ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا النَّارَ وَلَمَنْ عَمِلَ بِهَا فَلَمَّا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ شَرْعًا وَمِنْهَا جَاءَ وَالشَّرْعُ وَالْمِنْهَاجُ سَبِيلٌ وَسَنَةٌ .

(١٤) وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ .

الْقَمِّي قَالَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا بِجَهْلٍ وَلَكِنْهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمْ وَعَرَفُوهُ فَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَفَاضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا فِي الْمَذَاهِبِ وَاخْتَدَوْا بِالْأَرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالْأَمْهَالِ إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ .

الْقَمِّي قَالُوا لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا وَاهْلَكَهُمْ وَلَمْ يَنْظُرْهُمْ وَلَكِنْ أَخْرَجَهُمْ إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى الْمَقْدَرِ وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ قَالَ كُنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ نَقَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٥) فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَعِمْ كَمَا أَمَرْتَ قَالَ يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين عليه السلام فادع .

وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ يَعْنِي جميع الكتب المنزلة وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ خَالِقُ الْكُلِّ وَمَتَوَلَّى أَمْرِهِ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَكُلٌّ مَجَازِي بَعْلَمَهُ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ لَاحْتِجَاجٌ بِمَعْنَى لَا خُصُومَةَ إِذَا الْحَقُّ قَدْ ظَهَرَ وَلَمْ يَبْقَ لِلْمُحَاجَّةِ مَجَالٌ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ مَرْجِعُ الْكُلِّ .

(١٦) وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ لَدِينَهُ أَوْ لِرَسُولِهِ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ الْقَمِيُّ يَحْتَجُّونَ عَلَى اللَّهِ بَعْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمُ الرُّسُلَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَالْكَتَابَ فَغَيَّرُوا وَبَدَّلُوا ثُمَّ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَحُجَّتُهُمْ عَلَى اللَّهِ دَاحِضَةٌ أَيْ بَاطِلَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَعَانِدَتِهِمْ .

(١٧) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ .

القَمِيُّ قَالَ الْمِيزَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا يُذَرِّيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ أَتْيَانُهَا .

(١٨) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا اسْتَهْزَاءً وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا خَائِفُونَ مِنْهَا مَعَ اعْتِنَاءٍ بِهَا لَتَوْعِ الثَّوَابِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الْكَائِنُ لَا مُحَالَةَ إِلَّا أَنْ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ .

القَمِيُّ كُنَايَةً عَنِ الْقِيَامَةِ فَاتَّهَمَ كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقِمْ لَنَا السَّاعَةَ وَآتِنَا بِمَا تَعِدُّنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا أَنْ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ أَيْ يَخَاصِمُونَ .

(١٩) اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ بِرَبِّهِمْ بِصَنُوفٍ مِنَ الْبَرِّ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ قِيلَ أَيْ يَرْزُقُهُ كَمَا يَشَاءُ فَيَخْصُ كُلًّا مِنْ عِبَادِهِ بِنُوعٍ مِنَ الْبَرِّ عَلَى مَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

سورة حَمَّ الشورى آية : ١٥ - ٢٢ ٣٧١
المنيع الذي لا يغلب .

(٢٠) مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَوَّابَهَا شَبَّهَهُ بِالزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فَائِدَةٌ تَحْصُلُ بِعَمَلِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قِيلَ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَتُعْطَى بِالوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا شَيْئًا مِنْهَا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إِذِ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى .

القَمِّي عن الصادق عليه السلام العمال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام .

وفي الكافي عنه عليه السلام من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَجَعَلَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يُوْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةُ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ قَالَ وَلايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ قَالَ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قِيلَ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ نَزِيدُهُ مِنْهَا يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْأَمَامِ نَصِيبٌ .

(٢١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ كَالشُّرْكِ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ وَالْعَمَلِ لِلدُّنْيَا وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره ما أبقي القائم منهم أحداً .

أقول : يعني قائم كل عصر وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم .

(٢٢) تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا خَائِفِينَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَعَمِلُوا وَهُوَ وَاقِعٌ

بِهِمْ أَي مَا يَخَافُونَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ^(١) عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ .

(٢٣) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقرىء يبشر من ابشره قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا اتَّعَاطَاهُ مِنَ التَّبْلِيغِ أَجْرًا نَفْعًا مِنْكُمْ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ إِنْ تَوَدَّوْا قَرَابَتِي وَعِزَّتِي وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ .

كذا في المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما رجع رسول الله من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقال يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيتك وفود فلا تجد ما تعطيتهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيتهم فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد صلى الله عليه وآله وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ .

وفي قرب الاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالفقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ فقالوا اما هذه فنعم .

قال الصادق عليه السلام فوالله ما وفي بها الا سبعة نفر سلمان وابو ذر وعمار

(١) أي لهم ما يتمنون ويشتهون يوم القيامة .

سورة حَمّ الشورى آية : ٢٣ ٣٧٣

والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له البيت وزيد بن ارقم .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روى أنّ المشركين قالوا فيما بينهم اترون أنّ محمداً صلى الله عليه وآله يسأل على ما يتعاطاه اجراً فنزلت هذه الآية ويأتي اخبار اخر في هذه الآية عن قريب انشاء الله .

وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه وآله في اهل بيته .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنّه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْآيَةَ قِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهَا لِأَقْرَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَذَبُوا أَنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ .

وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بموالاتهم قال عليّ وفاطمة وولدهما عليهم السلام .

وعن عليّ عليه السلام قال فينا في آل حمّ آية لا يحفظ مودتنا الا كلّ مؤمن ثم قرأ هذه الآية .

وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعليّ من شجرة واحدة فانا اصلها وعليّ فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين عليهم السلام ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلّق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتّى يصير كالشّنّ البالي ثم لم يدرك محبّتنا اكبه الله على منخريه ثم تلا قل لا اسئلكم الآية .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام .

وفي الخصال عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحب عترتي فهو لاحدي ثلاث اما منافق واما لزنبة واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً إن الله غفور شكور .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء عليهم السلام .

وعن الحسن المجتبي عليه السلام انه قال في خطبة انا من اهل بيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسئلكم الى قوله حسناً قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت عليهم السلام .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من توالى الاوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم واتبع آثارهم فذاك نزيده ولأية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم الى آدم عليه السلام .

وعنه عليه السلام الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا .

(٢٤) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ بِامْسَاكِ الْوَحْيِ وَقِيلَ اسْتَبْعَادٌ لِلْإِفْتِرَاءِ عَنْ مِثْلِهِ بِالْإِشْعَارِ عَلَى أَنَّهُ أَمَّا يَجْتَرِي عَلَيْهِ مَنْ كَانَ مَخْتُومًا عَلَى قَلْبِهِ جَاهِلًا بِرَبِّهِ فَأَمَّا مَنْ كَانَ ذَا بَصِيرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ فَلَا وَكَأَنَّهُ قَالَ إِنْ يَشَأِ اللَّهُ خَذَلَانِكَ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَجْتَرِيَ بِالْإِفْتِرَاءِ عَلَيْهِ وَيَمْحُوَ اللَّهُ الْبَاطِلَ الْمَفْتَرِيَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى وَيَمْحُو اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يقول يحق لأهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك .

القمي عنه عليه السلام قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز

وَجَلَّ قُلُّ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يَعْنِي عَلَى النَّبِوةِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ أَي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ
ثُمَّ قَالَ لَا تَرَىٰ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ
فَلَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ فَإِنْ اخْتَدَوْا اخْتَدَوْا مَفْرُوضًا وَإِنْ
تَرَكَوْا تَرَكَوْا مَفْرُوضًا قَالَ فَانصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرْضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالَنَا فَقَالَ لَا
قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَجَحَدُوهُ وَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتَمِمْ عَلَى قَلْبِكَ قَالَ لَوْ افْتَرَيْتَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ يَعْنِي يَبْطُلُهُ وَيَحَقُّ
الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ يَعْنِي بِالْأَثْمَةِ وَالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

(٢٥) وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ

وقرىء بالياء .

فِي الْعَيُونِ عَنْ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَوْنةً فِي نَفَقَتِكَ وَفِي مَنْ يَأْتِيكَ
مِنَ الْوُفُودِ وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكُم بَارَأً مَا جُورًا أَعْطَ مَا شِئْتَ وَأَمْسَكَ مَا شِئْتَ
مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا فَقَالَ
الْمُنَافِقُونَ مَا حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى تَرْكِ مَا عَرْضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحْتَنَّا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ مُحَمَّدٌ فِي مَجْلِسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ عَظِيمًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ
الْآيَةَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ
فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ فَقَالَ هَلْ مِنْ حَدِيثٍ فَقَالُوا أَيُّ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَامًا عَظِيمًا
كَرِهْنَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْآيَةَ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بَكَائُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ الْآيَةَ .

(٢٦) وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ

وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ .

في المجمع عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله ونقول له انه يعروك امور هذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محذور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْآيَةَ فَقَرَأُهَا عَلَيْهِمْ وَقَالَ تَوَدُّونَ قِرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ مُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ افتراه في مجلسه اراد ان يذلنا لقرابته من بعده فنزلت أَمْ يَقُولُونَ افترى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَأَرْسَلِ إِلَيْهِمْ فَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ فَأَرْسَلْ فِي أَثَرِهِمْ فَبَشِّرْهُمْ وَقَالَ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِقَوْلِهِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بظهور الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثل ما سألت وقد اعطيت ما سألت لحبك آياه .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا .

(٢٧) وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ لَتَكْبَرُوا وَافْسَدُوا بَطْرًا .

القمي قال الصادق عليه السلام لو فعل لافعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدتهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم .

(٢٨) وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ الْمَطَرُ الَّذِي يَغِيثُهُمْ مِنَ الْجَدْبِ وَلِذَلِكَ خَصَّ بِالنَّافِعِ وَقَرِئَ يُنْزَلُ بِالتَّشْدِيدِ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ايسوا منه وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَهُوَ الْوَلِيُّ الَّذِي يَتَوَلَّى عِبَادَهُ بِاحْسَانِهِ وَنَشْرُ رَحْمَتِهِ الْحَمِيدُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ .

سورة حمّ الشورى آية : ٢٧ - ٣٢ ٣٧٧

(٢٩) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .

(٣٠) وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَيَسْبَبْ مَعَاصِيَكُمْ وقرىء بدون الفاء وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فإن ما اصاب غيرهم فلزيادة الأجر .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الآ بذنب ولما ما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فإن الله اجلّ واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة .

وفيه والقمي عنه عليه السلام انه سئل ارأيت ما اصاب علياً واهل بيته من هؤلاء من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب .

وفي المجمع عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الآ بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثنى على عبده .

(٣١) وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ فَأَتَيْنَ مَا قَضَى عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَصَائِبِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَحْرُسَكُمْ عَنْهَا وَلَا نَصِيرٌ يَدْفَعُهَا عَنْكُمْ .

(٣٢) وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ الْبَارِ الْجَارِيَةِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كَالجبال

(٣٣) إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَقِينِ ثوابت على

ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آله اول لكل مؤمن كامل الإيمان فان الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث .

٣٧٨ الجزء الخامس والعشرون

(٣٤) أَوْ يُوقَهُنَّ أَوْ يَهْلِكَهُنَّ يَعْنِي أَهْلَهَا بِأَرْسَالِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ الْمَغْرَقَةِ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ بِأَنْجَائِهِمْ .

(٣٥) وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا قِيلَ عَظِفَ عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٍ مِثْلَ لَيْتَنُتَمَّ مِنْهُمْ وَيَعْلَمُ وَقَرَىءَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مُجِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ .

(٣٦) فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَمْتَعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابٍ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِخُلُوصِ نَفْعِهِ وَدَوَامِهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ .

(٣٧) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَقَرِءَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْكَبَائِرِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَإِذَا مَا غَضِبُواهُمْ يَغْفِرُونَ .

وَالْقَمِيَّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ كَظَمَ غِيظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى امْضَائِهِ حَشَا اللَّهَ قَلْبَهُ أَمْنًا وَأَيْمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَإِذَا رَهَبَ وَإِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ .

وفي هذا المعنى في الكافي وغيره أخبار كثيرة .

(٣٨) وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ قَبَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَالْقَمِيَّ قَالَ فِي إِقَامَةِ الْإِمَامِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمَرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ تَشَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَنْفَرِدُونَ بِرَأْيٍ حَتَّى يَتَشَاوَرُوا وَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَذَلِكَ مِنْ فَرْطِ تَقِظِهِمْ فِي الْأُمُورِ .

وَالْقَمِيَّ يَشَاوِرُونَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ .

وفي المجمع عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَشَاوِرُ أَحَدًا إِلَّا هُدِيَ إِلَى الرَّشَدِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ .

(٣٩) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ كِرَاهَةً التَّذَلُّلَ وَهُوَ وَصْفُهُمْ بِالشَّجَاعَةِ بَعْدَ وَصْفِهِمْ بِسَائِرِ أَمْعِيَّاتِ الْفَضَائِلِ وَهُوَ لَا يَنْفِي وَصْفَهُمْ بِالْغَفْرَانِ فَإِنَّ الْغَفْرَانَ يَنْبِئُ عَنْ عَجْزِ الْمَغْفُورِ وَالْإِنْتِصَارِ يَشْعُرُ عَنْ مَقَاوِمَةِ

سورة حُمّ الشورى آية : ٣٣ - ٤٣ ٣٧٩
الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لأنه اجراء واغراء على
البغي .

(٤٠) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَمِيَ الثانية سَيِّئَةٌ للازدواج او لأنها تسوء من تنزل
به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
عِدَّةٌ مبهمة تدل على عظم الموعدود .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من
كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن
الناس يدخلون الجنة بغير حساب .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزاً فتعافوا بعزكم الله إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
المبتدئين بالسَّيِّئَةِ والمتجاوزين في الانتقام .

(٤١) وَلَمَنْ اَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ بَعْدَ ظُلْمِهِ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بالمعاقبة
والمعاقبة .

في الخصال عن السجاد عليه السلام وحق من اساءك ان تعفو عنه وان علمت
ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى وَلَمَنْ اَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ
سَبِيلٍ .

وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك .

(٤٢) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ يَبْتَدُونَ ونهم بالاضرار ويطلبون ما
لا يستحقونه تجبراً عليهم ويبغون في الأرض بغير الحق أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ على
ظلمهم وبغيهم .

(٤٣) وَلَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْاَذَى وَغَفَرَ وَلَمْ يَنْتَصِرْ اِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ اِي اَنْ
ذلك منه لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ .

(٤٤) وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ نَاصِرٍ يَتَوَلَّاهُ مِنْ بَعْدِ خِذْلَانِ اللَّهِ آيَاهُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ حِينَ يَرُونَهُ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ أَيْ مِنْ رَجْعَةٍ إِلَى الدُّنْيَا .

(٤٥) وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا أَيْ عَلَى النَّارِ وَيَدُلُّ عَلَيْهَا الْعَذَابُ خَاشِعِينَ مِنْ الدُّلِّ مُتَذَلِّلِينَ مُتَقَاصِرِينَ مِمَّا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ أَيْ يَتَدَبَّرُونَ نَظْرَهُمْ إِلَى النَّارِ مِنْ تَحْرِيكِ لِأَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٍ كَالْمَصْبُورِ يَنْظُرُ إِلَى السَّيْفِ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ بِالْتَّعْرِيزِ لِلْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام قال ولَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ يَعْنِي الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ إِذَا قَامَ انتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَمِنَ الْمَكْذِبِينَ وَالنَّصَابِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ الْآيَةُ وَتَرَى الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَعَلَيَّ هُوَ الْعَذَابُ فِي هَذَا الْوَجْهِ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ فَنَوَالِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ لَعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُونَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَشِيعَتُهُمْ إِلَّا أَنَّ الظَّالِمِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ قَالَ وَاللَّهُ يَعْنِي النَّصَابَ الَّذِينَ نَصَبُوا الْعِدَاةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْمَكْذِبِينَ .

(٤٦) وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْهُدَى وَالنَّجَاةِ .

(٤٧) اِسْتَحْيُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ انْكَارٍ لَمَّا اقْتَرَفْتُمُوهُ لِأَنَّهُ مُثَبَّتٌ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِكُمْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ جَوَارِحُكُمْ .

(٤٨) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا رَقِيًّا .

(٤٩) إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ بَلِغَ الْكُفْرَانِ يَنْسَى النِّعْمَةَ رَأْسًا وَيَذْكُرُ الْبَلِيَّةَ وَيَعْظُمُهَا وَلَمْ يَتَأَمَّلْ سَبَبَهَا وَأَمَّا صَدْرُ الْاَوَّلَىٰ بِأَذَا وَالثَّانِيَةِ بِأَنَّ لَأَنَّ إِذَا ذُوقَ النِّعْمَةَ مُحَقَّقَةً بِخِلَافِ أَصَابَةِ الْبَلِيَّةِ وَأَمَّا أَقَامَ عِلَّةَ الْجَزَاءِ مَقَامَهُ فِي الثَّانِيَةِ وَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمَضْمَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْجِنْسَ مُوسَمٌ بِكُفْرَانِ النِّعْمَةِ .

(٥٠) لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَهُ أَنْ يَقْسِمَ النِّعْمَةَ وَالْبَلِيَّةَ كَيْفَ شَاءَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ .

الْقَمِّي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُمْ إِنَاثٌ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا أَيْ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا جَمِيعًا يَجْمَعُ لَهُ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ أَيْ يَهَبُهُمْ جَمِيعًا لِوَاحِدٍ .

(٥١) وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا بِأَنْ يَشَاهِدَ مُلْكًا فَيَسْمَعُ مِنْهُ أَوْ يَقَعُ فِي قَلْبِهِ مِنْ غَيْرِ مَشَاهِدَةٍ أَوْ وَاصِلَ الْوَحْيِ الْكَلَامُ الْخَفِيُّ الَّذِي يَدْرِكُ بِسُرْعَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ بِأَنْ يَسْمَعَ صَوْتًا مِنْ غَيْرِ مَشَاهِدَةٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ فَيَسْمَعُ مِنَ الرَّسُولِ .

الْقَمِّي قَالَ وَحْيٍ مَشَافَهَةٍ وَوَحْيِ الْهَامِ وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى مِنَ النَّارِ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ قَالَ وَحْيٍ مَشَافَهَةٍ يَعْنِي إِلَى النَّاسِ إِنَّهُ عَلِيٌّ عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ حَكِيمٌ يَفْعَلُ مَا يَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ .

(٥٢) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا أَيْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْوَحْيِ .

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْبِرُهُ وَيَسَدِّدُهُ وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ وَفِي رَوَايَةٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ذَلِكِ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله ما صعد الى السماء وأنه لفينا .

مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَيَّ قَبْلِ الْوَحْيِ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا
نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن العلم أهو شيء يتعلمه العالم
من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك
وأوجب أما سمعت قول الله عز وجل وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الإيمان ثم قال أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقرونها أنه كان في
حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان فقلت لا أدري جعلت فداك ما يقولون فقال بلى قد
كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في
الكتاب فما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من
شاء فإذا أعطاها عبداً علمه الفهم .

والقمي عن الباقر عليه السلام ولكن جعلناه نوراً قال يعني علياً عليه السلام
وعلي هو النور هدى به من هدى من خلقه وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم قال يعني
أنك لتأمر بولاية علي عليه السلام وتدعو إليها وعلي عليه السلام هو الصراط
المستقيم .

(٥٣) صِرَاطُ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ .

قال يعني علياً عليه السلام أنه جعل خازنه على ما في السموات وما في الأرض
من شيء وأتمنه عليه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم
يقول تدعو ألا إلى الله تصير الأمور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعد
للمطيعين والمجرمين .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد
ذهب ما فيه إلا هذه الآية ألا إلى الله تصير الأمور .

سورة حَمّ الشوری آية : ۵۳ - ۵۴ ۳۸۳

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حَمّسَق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبيدي ادمنت قراءة حَمّسَق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوران من حور العين والاف جارية والاف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى .



مرکز تحقیق کتاب و نشر علوم اسلامی

(٨) فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا أَي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صلى الله عليه وآله مخبراً عنهم .

القَمِي يعني من قريش وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول صلى الله عليه وآله ووعد لهم بمثل ما جرى على الأولين .

(٩) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ يعني اقروا بعزّي وعلمي وما بعده استيناف .

(١٠) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا فَتَسْتَقِرُّونَ فِيهَا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك .

(١١) وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ بِمِقْدَارٍ يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا فأحيينا به ارضاً لا نبات فيها كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ تنشرون من قبوركم .

(١٢) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا اصناف المخلوقات وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظُّلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ في البر والبحر .

(١٣) لِنَسْتَوِيَ عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ تَذْكُرُوهَا بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا .

(١٤) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اي راجعون واتصاله بذلك لأن الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولأنه خطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله .

في الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الآية .

وعن ابيه عليهما السلام وان خرجت برأ فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الآية فإنه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء بإذن الله .

(١٥) وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءً قِيلَ مَتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ إِي وَجَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِعْتِرَافَ مِنْ عِبَادِهِ وَلَدًا فَقَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءَ جُزْءٍ لِأَنَّ الْوَلَدَ بَضْعَةٌ مِنَ وَالِدِهِ الْقَمَى قَوْلَهُ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قَالَتْ قَرِيشُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءَ جُزْءٍ لِأَنَّ الْوَلَدَ بَضْعَةٌ مِنَ وَالِدِهِ الْقَمَى قَوْلَهُ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قَالَتْ قَرِيشُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هُنَّ بَنَاتُ اللَّهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ ظَاهِرُ الْكُفْرَانِ .

(١٦) أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفْنَاكُمْ بِالْبَنِينَ مَعْنَى الْهَمْزَةِ فِي أَمْ الْإِنْكَارُ وَالتَّعَجُّبُ مِنْ شَأْنِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَقْنَعُوا بِأَنْ جَعَلُوا لَهُ جُزْءًا حَتَّى جَعَلُوا لَهُ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ أَجْزَاءً اخْتَصَرُوا مِمَّا اخْتَارَ لَهُمْ وَابْغَضُوا الْأَشْيَاءَ الَّتِي هُمْ بِحَيْثُ إِذَا بَشَّرَ بِهَا أَحَدَهُمْ اشْتَدَّ غَمُّهُ بِهِ كَمَا قَالَ .

(١٧) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ شَبَهًا وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَلَدٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَبَهُهُ وَجِنْسُهُ ظَلٌّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا صَارَ وَجْهُهُ أَسْوَدَ فِي الْغَايَةِ لَمَّا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْكَأَبَةِ وَهُوَ كَظِيمٌ مَمْلُوءٌ قَلْبُهُ مِنَ الْكَرْبِ .

(١٨) أَوْ مَنْ يَنْشُرُ فِي الْجَلِيَّةِ أَوْ يَجْعَلُونَ لَهُ مِنْ يَتَرَبَّى فِي الزَّيْنَةِ يَعْنِي الْبَنَاتِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ فِي الْمَجَادَلَةِ غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحُجَّةِ يُقَالُ قَلَمًا تَتَكَلَّمُ امْرَأَةٌ بِحُجَّتِهَا إِلَّا تَكَلَّمْتَ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهَا وَقُرِئَ يَنْشُرُ بِالتَّشْدِيدِ إِي يَرْبِي .

(١٩) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ هُنَّ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنْثَاءً كَفَرِ آخِرُ تَضَمُّنِهِ مَقَالَهُمْ شَنَعَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ جَعَلَهُمْ أَكْمَلَ الْعِبَادِ وَآكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَنْقَضَهُمْ رَأْيًا وَأَخْصَهُمْ صِنْفًا وَقُرِئَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَلَى تَمَثِيلِ زَلْفَاهُمْ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ أَحْضَرُوا خَلْقَ اللَّهِ آيَاهُمْ فَشَاهَدُوهُمْ إِنْثَاءً فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَعْلَمُ بِالْمُشَاهَدَةِ وَهُوَ تَجْهِيلٌ وَتَهْكِيمٌ بِهِمْ وَقُرِئَ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ بِهَمْزَةٍ مُضْمُومَةٍ بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَيُسْتَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢٠) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ .

(٢١) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ يَنْطِقُ عَلَى صَحَّةٍ مَا قَالُوهُ فَهُمْ بِهٍ مُسْتَمْسِكُونَ .

(٢٢) بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ إِي لَا حُجَّةَ

لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النظر وأنما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم .

(٢٣) وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا

آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بأن التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد .

(٢٤) قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَائَكُمْ يَعْنِي اتَّبِعُونَ آبَائَكُمْ وَلَوْ

جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحى الى النذير او خطاب لنبينا صلى الله عليه وآله وقرئ قال اي النذير قالوا انا بما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ اي وان كان اهدى اقناطاً للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه .

(٢٥) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالْإِسْتِصَالِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ وَلَا تَكْثُرْ

بتكذيبهم .

(٢٦) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَأَذْكُرْ وَقْتُ قَوْلِهِ هَذَا لِيَرَوْا كَيْفَ تَبَرَّأَ عَنِ التَّقْلِيدِ وَتَمَسَّكَ

بالبرهان او ليقلّده ان لم يكن لهم بدّ من التقليد فانه اشرف آبائهم لِإِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نُعِتَ بِهِ .

(٢٧) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ هداية بعد هداية .

(٢٨) وَجَعَلَهَا إِي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ لِيَكُونَ فِيهِمْ أَبَدًا

من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماماً وَحِجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده .

وفي الاكمال عن السجاد عليه السلام قال فينا نزلت هذه الآية وَجَعَلَهَا كَلِمَةً

بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ والامامة في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة .

وفي العلل عن الباقر عليه السلام وفي المعاني والمناقب والمجمع عن

الصادق عليه السلام مثله .

وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الأئمة عليهم السلام من بعده من ولده وعرفتكم انهم مني وانا منهم حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما .

وفي المناقب ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الآية فقال الامامة في عقب الحسين عليه السلام يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منه مهدي هذه الأمة والقمي لعلهم يرجعون يعني الأئمة عليهم السلام يرجعون الى الدنيا .

(٢٩) بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمَعَاصِرِينَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَرِيشٍ وَآبَائِهِمْ بِالْمَدِّ فِي الْعَمْرِ وَالنَّعْمَةِ فَاغْتَرَوْا بِذَلِكَ وَانْهَمَكُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ .

(٣٠) وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ لَيْبَهُمْ عَنْ غَفْلَتِهِمْ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ضَمُّوا إِلَى شُرَكَاهُمْ مَعَانِدَةَ الْحَقِّ وَالِاسْتِخْفَافَ بِهِ .

(٣١) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ مِنْ أَحَدَى الْقَرْيَتَيْنِ بِمَكَّةَ وَالطَّائِفِ عَظِيمٍ بِالْبَجَاءِ وَالْمَالِ كَالْوَلِيدِ بْنِ مَغِيرَةَ بِمَكَّةَ وَعُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ بِالطَّائِفِ فَإِنَّ الرِّسَالَةَ مَنْصَبٌ عَظِيمٌ لَا يَلِيقُ إِلَّا بِعَظِيمٍ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهَا رَتَبَةٌ رُوحَانِيَّةٌ تَسْتَدْعِي عَظِيمَ النَّفْسِ بِالتَّحَلِّيِ بِالْفَضَائِلِ وَالْكَمَالَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لَا التَّزَخُّرِ بِالزُّخَارِفِ الدُّنْيَوِيَّةِ .

(٣٢) أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ انْكَارَ فِيهِ تَجْهِيلٌ وَتَعْجِيبٌ مِنْ تَحْكَمِهِمْ وَالْمِرَادُ بِالرَّحْمَةِ النَّبَوِيَّةِ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ تَدْبِيرِهَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَآوَقَعْنَا بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتَ فِي الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا لِيَسْتَعْمَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي حَوَائِجِهِمْ فَيَحْصُلَ بَيْنَهُمْ تَأَلُّفٌ وَتَضَامُنٌ وَيَتَنَظَّمُ بِذَلِكَ نِظَامُ الْعَالَمِ لَا لِكَمَالٍ فِي الْمَوْسِعِ وَلَا لِنَقْصٍ فِي الْمُقْتَرِثِ ثُمَّ إِنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ لَهُمْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَلَا تَصَرُّفَ فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا هُوَ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ وَرَحْمَةُ رَبِّكَ هَذِهِ يَعْنِي النَّبَوِيَّةَ وَمَا يَتَّبِعُهَا خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِمَّا يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا وَالْعَظِيمِ مِنْ رِزْقِ مَنْهَا لَا مِنْهُ .

في الاحتجاج وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عن ابيه عليهما

السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولاً لبعث اجل من في ما بيننا مالاً واحسنه حالاً فهلاً نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله انزله عليك وابتعثك به رسولاً على رجل من القريتين عظيم أما الوليد بن المغيرة بمكة وأما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر شيئاً الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وأما قولك لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به مخالفاً له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احداً كما تخافه انت لما له وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احداً محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق التقديم وإنما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين وجلاله إلا الأفضل في طاعته والاجل في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله إلا أشدهم تبطاً عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تفضل عليه بالنبوة ايضاً لأنه ليس لأحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلاً لأنه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحداً او قبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحداً وافقره وكيف اغنى واحداً ووضع ثم ليس لهذا الغنى ان يقول هلاً اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلاً اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلاً اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلاً اضيف الى ضعفي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ قال الله تعالى أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ

مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَأَحْجُونَا بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ أَحْجَ هَذَا إِلَى مَا ذَلِكَ إِلَى سِلْعَةٍ هَذَا وَإِلَى خِدْمَتِهِ فَتَرَى أَجَلَ الْمُلُوكِ وَاغْنَى الْإِغْنِيَاءِ مُحْتَاجًا إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الضَّرُوبِ أَمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ وَأَمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَّهَىٰ لِذَلِكَ الْمَلِكُ أَنْ يَسْتَغْنِيَ إِلَّا بِهِ وَأَمَّا بَابٌ مِنَ الْعُلُومِ وَالْحُكْمِ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَقِيرِ فَهَذَا الْفَقِيرُ مُحْتَاجٌ إِلَى مَا ذَلِكَ الْمَلِكُ الْغَنِيُّ وَذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مَالِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ وَلَا لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا اتَّصَرَّفَ فِيهِ مِنْ فَنُونِ الْحُكْمِ مَا هَذَا الْمَلِكُ الْغَنِيُّ .

(٣٣) وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَوَلَّا أَنْ يَرْغَبُوا فِي الْكُفْرِ إِذَا رَأَوْا الْكُفَّارَ فِي سَعَةٍ وَتَنَعَمَ لِحَبِّهِمْ الدُّنْيَا فَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْيِتَهُمْ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ وَمِصَاعِدَ عَلَيْهَا يُظْهِرُونَ بَعْلُونَ السُّطُوحَ وَقُرَىٰ سَقْفًا مَفْرَدًا .

(٣٤) وَلِيُؤْيِتَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ أَيُّ أَبْوَابًا وَسُرُرًا مِنْ فِضَّةٍ .

(٣٥) وَزُخْرَفًا وَزِينَةً الْقَمِيَّ أُمَّةً وَاحِدَةً أَيُّ عَلَىٰ مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَزُخْرَفًا قَالَ الْبَيْتُ الْمَزْخَرُفُ بِالذَّهَبِ .

وعن الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم لما آمن أحد ولكنه جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين أغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا .

وفي الكافي والعلل عن السَّجَّاد عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك أمة محمد صلى الله عليه وآله أن يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم ولو فعل الله ذلك بأمة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عز وجل لولا أن يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصاة من ذهب وإنَّ وانه كل ذلك لما متاع الحيوة

الدُّنْيَا وقرىءَ لَمَّا بالتشديد بمعنى ألا فتكون ان نافية وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله جلّ ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحجوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزّتي ما احوجتك في الدنيا من هوانٍ بك عليّ فارفع هذا السّجف فانظر الى ما عوضتك في الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرّني ما منعتني مع ما عوضتني .

أقول : السّجف بالمهملة والجيم الستر .

وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثيبكم الله عزّ وجلّ على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم .

وعنه عليه السلام قال ما كان من ولد آدم عليه السلام مؤمن الا فقيراً ولا كافر الا غنياً حتّى جاء ابراهيم عليه السلام فقال ربنا لا نجعلنا فتنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصير الله في هؤلاء اموالاً وحاجة وفي هؤلاء اموالاً وحاجة .

(٣٦) وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يتعمى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات تُقَيِّضُ نَسَبٌ ونقدر له شيطاناً فهو له قرينٌ يوسوسه ويغويه دائماً وقرىءَ يَقَيِّضُ بالياء .

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدّى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الأخذ عمّن امره الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين .

(٣٧) وَإِنَّهُمْ لَيُصْدُونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُصْدُونَ الْعَاشِينَ عن الطريق الذي من حقه ان يسبل وَيَحْسَبُونَ اي العاشون أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ .

(٣٨) حَتَّى إِذَا جَاءْنَا اي العاشي وقرءَ جَاءْنَا على التثنية اي العاشي والشيطان قَالَ اي العاشي للشيطان يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بعد المشرق من المغرب فَبَشَّ الْقَرِينَ انت .

(٣٩) وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنَّى إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ .

القَمِي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى إذا جئنا يعني فلاناً وفلاناً يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبُشِّرَ القرين فقال الله لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَاتَّبَاعَهُمَا لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ .

(٤٠) أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشايم عمى مقروناً بالصمم وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بأن الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى .

(٤١) فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ أَي فَاِنْ قَبَضْنَاكَ قَبْلَ أَنْ يَنْصُرَكَ بِعَذَابِهِمْ وَمَا مَزِيدَةٌ لِلتَّكْيِيدِ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَّقِمُونَ بعدك .

(٤٢) أَوْ تُرِيَّتَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ أَوْ أَنْ أَرَدْنَا أَنْ نُرِيكَ مَا وَعَدْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ لا يفوتونا .

في المجمع روي أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَى مَا يَلْقَى ذُرِّيَّتَهُ مِنْ أَمَتِهِ بَعْدَهُ فَمَا زَالَ مَنَقِبُضاً وَلَمْ يَنْبَسِطْ ضَاحِكاً حَتَّى لَقِيَ اللهُ تَعَالَى قَالَ :

وروي جابر بن عبد الله الأنصاري قال أتى لأدناهم من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنْى حَتَّى قَالَ لَا الْفَيْتَكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَابِىمُ اللهِ لَنْ فَعَلْتُمُوهَا لِتَعْرِفَنِي فِي الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تَضَارِبُكُمْ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ أَوْعَلِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ غَمَزَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلي بن ابي طالب .

أقول : إنما يكون ذلك في الرجعة .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى

سورة الزخرف آية : ٣٩ - ٤٥ ٣٩٣
المدينة فأتا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد سبق في
هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين .

(٤٣) فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

القمي عن الباقر عليه السلام أنك على ولاية علي عليه السلام وعلي هو
الصراط المستقيم .

(٤٤) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤولون .

وعن الصادق عليه السلام آياتنا عني ونحن اهل الذكر ونحن المسؤولون .

وعنه عليه السلام الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون .

وفي البصائر عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤولون .

(٤٥) وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً

يَعْبُدُونَ هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي

سأله محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا

حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمداً صلى الله عليه وآله حين

اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين

ثم امر جبرئيل فأذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم

محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فأنزل الله عليه واسأل من ارسلنا الآية

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا

نشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنتك لرسول الله (ص) أخذت على

ذلك موثيقنا وعهودنا .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وأما قوله واسئل من

٣٩٤ الجزء الخامس والعشرون

ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله آياتها وواجب به الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه فأقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من امهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس عليه السلام .

(٤٦) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٤٧) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ استهزؤا بها أول ما راوها ولم يتأملوا فيها .

(٤٨) وَمَا نُزِيتُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ كَالسَّيْفِ وَالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

(٤٩) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ قِيلَ نَادَوْهُ بِذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالِ لَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِمْ وفرط حماقتهم او لأنهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحراً والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب إننا لمُهتدون .

(٥٠) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ عهدهم بالاهتداء .

(٥١) وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ فِي مَجْمَعِهِمْ وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم أليس لي ملكٌ مضرٌ وهذه الأنهار النيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي أفلا تبصرون ذلك .

(٥٢) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مَعَ هَذِهِ الْمَسْلُوكَةِ وَالْبَسْطَةِ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ لَا يَسْتَعِدُّ لِلرِّيَاسَةِ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ الْكَلَامَ بِهِ مِنَ الرِّتَةِ^(١) فكيف يصلح للرسلالة وام اما منقطعة

(١) الرتة بالضم العجبة .

والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون فتعلمون اني خير منه .

(٥٣) فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَسَاوِرُهُ مِنْ ذَهَبٍ أَيْ فَهَلَّا الْقِيَ إِلَيْهِ مَقَالِيدَ الْمَلِكِ إِنْ كَانَ صَادِقًا إِذْ كَانُوا إِذْ سَوَّدُوا رِجْلًا سَوْرَهُ وَطَوَّقُوهُ بِطَوَّقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسَاوِرُهُ جَمْعُ أَسْوَارٍ بِمَعْنَى السَّوَارِ وَقَرِءْ أَسْوِرَةً أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَكُ الْمُقْتَرِنِينَ مَقَارِنِينَ يَعْنُونَهُ أَوْ يَصِدَّقُونَهُ .

(٥٤) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ اسْتَخَفَّ احْلَاهُمْ أَوْ طَلَبَ مِنْهُمْ الْخَفَّةَ فِي مَطَاوَعَتِهِ وَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ فِيمَا أَمَرَهُمْ بِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ أَطَاعُوا ذَلِكَ الْفَاسِقَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَعَلَيْهِمَا مِدَارِعُ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعَصَا فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ فَلِلَّذَلِكَ بَقَاءُ مَلِكِهِ وَدَوَامُ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَٰذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَبَقَاءَ الْمَلِكِ وَهُمَا بِمَا تَرُونَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَالذَّلِّ فَهَلَّا الْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرُ مِنْ ذَهَبٍ اعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعُهُ احْتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلِبْسَهُ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْبِيََاءَهُ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبِ وَأَنْ يَمْعَدَنَّ الْعِيقِيَّانِ وَمَغَارِسَ الْجَنَانِ وَأَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَوَحُوشَ الْأَرْضِ لِفَعْلٍ وَلَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَبَطَلَ الْجَزَاءُ وَاضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ وَلَمَّا وَجِبَ لِلْقَائِلِينَ أَجُورَ الْمُبْتَلِينَ وَلَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا لَزِمَتْ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رِسْلَهُ أَوْلَىٰ قُوَّةً فِي عِزَائِهِمْ وَضَعْفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةِ تَمَلُّ الْقُلُوبِ وَالْعَيُونَ غِنًى وَخِصَاصَةً تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَالْأَسْمَاعُ إِذَى وَلَوْ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلُ قُوَّةٍ لَا تَرَامُ وَعِزَّةٍ لَا تَضَامُ وَمَلِكٌ تَمُدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ وَتَشُدُّ إِلَيْهِ عَقَدَ الرِّجَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْإِعْتِبَارِ وَأَبْعَدَ لَهُمْ مِنَ الْإِسْتِكْبَارِ وَالْأَمْنَاءِ عَنْ رَهْبَةِ قَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةِ مَائِلَةٍ بِهِمْ وَكَانَتْ السَّيِّئَاتُ مُشْرَكَةً وَالْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْبَاعُ لِرِسْلِهِ وَالتَّصَدِيقُ بِكِتَابِهِ وَالْخُشُوعُ لَوَجْهِهِ وَالْإِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَالْإِسْتِسْلَامُ لَطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَةٌ لَا يَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَكَلَّمَا كَانَتْ الْبَلَوَى وَالْإِخْتِبَارُ اعْظَمَ كَانَتْ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلَ .

(٥٥) فَلَمَّا أَسْفَقْنَا اغْضَبُونَا بِالْأَفْرَاطِ فِي الْعِنَادِ وَالْعَصْيَانِ انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فِي الْيَمِّ .

في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام أنه قال في هذه الآية أن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لأنه جعلهم الدعاة إليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال أيضاً من اهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها وقال أيضاً من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال أيضاً ان الذين يباعدونك إنما يباعدون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى المكون الاسف والضجر وهو الذي احداثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوماً لأنه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً هو الخالق للاشياء لا بحاجة فاذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك انشاء الله .

(٥٦) فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا قَدْوَةً لِمَنْ يَعْدُهُم مِنَ الْكُفَّارِ وَقرئ سُلْفًا بضم السين ومثلاً للآخرين وعظة لهم .

(٥٧) وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا لِعَلِّي بن ابي طالب عليه السلام حيث قيل ان فيه شبهاً منه اذا قَوْمُكَ قريش منه من هذا المثل يصدون قيل اي يضجون فرحاً لظنهم ان الرسول صار ملزماً به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هنا لغتان .

وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في هذه الآية الصدود في العربية الضحك .

(٥٨) وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ اَمْ هُوَ وَقرئ باثبات همزة الاستفهام ما ضربوه لك إلا جدلاً ما ضربوا هذا المثل إلا لأجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق عن الباطل بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ شدة الخصومة حراص على اللجاج .

(٥٩) إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ

(٦٠) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ يَخْلُقُونَ

الأرض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك .

في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاً من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلاً الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال .

والقمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم عليه السلام فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبد في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصْبِحُونَ فحرفوها يَصْدُونَ وقالوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون ان علي عليه السلام الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل فنحنى اسمه عن هذا الموضع .

وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا من هذا القول فنزل وَلَمَّا ضُرِبَ الْآيَاتُ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه

٣٩٨..... الجزء الخامس والعشرون

الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية، وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق عليه السلام فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمداً عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب عليه السلام الذي انعمت عليه وجعلته مثلاً لبني اسرائيل انه امير المؤمنين عليه السلام ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل .

(٦١) وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ الْقَمِي ثُمَّ ذكر خطر امير المؤمنين عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة فلا تَمْتَرُنْ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ قال يعني امير المؤمنين عليه السلام وقيل يعني نزول عيسى بن مريم عليه السلام من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تَمْتَرُنْ بِهَا .

(٦٢) وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ .

القَمِي يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ .

(٦٣) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا فِيْمَا ابْلَغَهُ عَنْهُ .

(٦٤) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ .

(٦٥) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ الْفِرَقَ الْمُتَحَزِّبَةَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمُتَحَزِّبِينَ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْيَمِّ الْقِيَامَةِ .

(٦٦) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا .

(٦٧) الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ .

القَمِي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضاً .

سورة الزخرف آية : ٦١ - ٧٠ ٣٩٩

وقال الصادق عليه السلام أكل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فأنها تصير عداوة يوم القيامة إلا المتقين فإن خلّتهم لما كانت في الله تبقى نافعة أبد الآباد .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام واطلب مؤاخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فإن الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض من بعد النبيين وما انعم الله تعالى على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبته قال الله تعالى الآخلاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ واطن ان من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق .

(٦٨) يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ .

(٦٩) الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا

القمي يعني الأئمة عليهم السلام وكانوا مسلمين .

(٧٠) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ نساؤكم المؤمنات تُخْبَرُونَ .

القمي اي تكرمون .

(٧١) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ الصحيفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهي الأنفس وقرىء ما تشتهي النفس وتلذ الأعين بمشاهدته وأنتم فيها خالدون فإن كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحرر في ثاني الحال .

في الاحتجاج عن القائم عليه السلام أنه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فأجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي النفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا

٤٠٠ الجزء الخامس والعشرون

اشتتهى المؤمن ولداً خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبدة .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا .

(٧٢) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ قَدْ مَرَّ مَعْنَى الْوَرَاثَةِ .

(٧٣) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ قِيلَ وَلَعَلَّ تَفْصِيلَ التَّنْعَمِ بِالْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ وَتَكَرُّرِهِ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ حَقِيرٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ لَمَّا كَانَ بِهِمْ مِنَ الشَّدَةِ وَالْفَاقَةِ .

(٧٤) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ خَالِدُونَ الْقَمَى هُمُ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

(٧٥) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ الْقَمَى أَيُّ آيسُونَ مِنَ الْخَيْرِ .

(٧٦) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ

(٧٧) وَنَادُوا يَا مَالِكُ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ يعني سل ربك ان يقضي علينا ان يميتنا من قضى عليه اذا اماته قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ لَا خَلَاصَ لَكُمْ بِمَوْتٍ وَغَيْرِهِ .

(٧٨) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِنْزَالِ الْقَمَى هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يعني بولاية امير المؤمنين عليه السلام وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ قَالَ يعني لولاية امير المؤمنين عليه السلام .

(٧٩) أَمْ أَمْرُؤُا أَمْرًا فِي تَكْذِيبِ الْحَقِّ وَرَدِّهِ وَلَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى كِرَاهَتِهِ فَإِنَّا

سورة الزخرف آية : ٧٢ ٨٥ ٤٠١
مُبْرَمُونَ أَمْراً فِي مَجَازَاتِهِمْ .

(٨٠) أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ حَدِيثَ نَفْسِهِمْ وَنَجْوَاهُمْ تَنَاجِيَهُمْ بَلَى
نَسْمَعُهَا وَرُسُلُنَا وَالْحَفِظَةُ مَعَ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ذَلِكَ .

القَمِيَّ يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت
رسول الله صَلَّى الله عليه وآله .

أَقُولُ : يَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وآله .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ .

(٨١) قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ وَفَرَىءٌ وَلَدَ بِالضَّمِّ الْقَمِيَّ يعني
أَوَّلَ الْآنَفِينَ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ

وَفِي الْاِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيِ الْجَاحِدِينَ قَالَ وَالتَّأْوِيلُ
فِي هَذَا الْقَوْلِ بَاطِنُهُ مُضَادٌّ لظَاهِرِهِ .

(٨٢) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ عَنْ كَوْنِهِ ذَا
وَلَدٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْمُبْدَعَاتِ مَنْزَهَةٌ عَنْ تَوَلِيدِ الْمَثَلِ فَمَا ظَنُّكَ بِمُبْدَعِهَا وَخَالِقِهَا .

(٨٣) فَذَرَّهُمْ يُخَوِّضُوا وَيَلْعَبُوا فِي دُنْيَاهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ
أَيِ الْقِيَامَةِ .

(٨٤) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ مُسْتَحَقٌّ لِأَنْ يَعْبُدَ فِيهِمَا .

فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي حَدِيثٍ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي
فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَقَوْلُهُ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَقَوْلُهُ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةَ الْآ هُوَ رَابِعُهُمْ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيْلَاءَ أَمْنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى
جَمِيعِ خَلْقِهِ وَإِنْ فَعَلَهُمْ فَعَلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ .

(٨٥) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَفَرَىءٌ بِالْتَّاءِ

(٨٦) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ الْقَمِي قَالَ هُم الَّذِينَ عَبْدُوا فِي الدُّنْيَا لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ لِمَنْ عَبْدَهُمْ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بِالتَّوْحِيدِ .

(٨٧) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَتَعَذَّرَ الْمَكَابِرَةُ فِيهِ مِنْ فِرَاطِ ظُهُورِهِ فَآتَى يُؤَفِّكُونَ يَصْرِفُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ .

(٨٨) وَقِيلَ وَقَوْلِ الرَّسُولِ أَيْ وَيَعْلَمُ قَوْلُهُ أَوْ وَقَالَ قَوْلُهُ وَقِيلَ الْهَاءُ زَائِدَةٌ وَقُرِءَ بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى السَّاعَةِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ .

(٨٩) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فَاعْرَضَ عَنْ دَعْوَتِهِمْ آيِسًا عَنْ إِيْمَانِهِمْ وَقُلْ سَلَامٌ تَسْلِمُ مِنْكُمْ وَمَتَارَكَةٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ تَسْلِيَةً لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَهْدِيدًا لَهُمْ وَقُرِءَ بِالنَّاءِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ حَمِّ الزَّخْرِفِ أَمْنَهُ اللَّهُ فِي قَبْرِهِ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ وَضَغْطَةِ الْقَبْرِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى تَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

كُوفِي سَبْعَ بَصَرِي سِتُّ فِي الْبَاقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمَّ .

(٢) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ .

(٣) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ .

(٤) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ .

في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام اي انزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة القدر .

والقَمِي عنهما وعن الكاظم عليهم السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثُمَّ نَزَلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَوْلٍ عَشْرِينَ سَنَةً فِيهَا يُفْرَقُ يَعْنِي فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَي يَقْدَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَلَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيئَةُ يَقْدَمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْبَلَايَا وَالْأَعْرَاضِ وَالْأَمْرَاضِ وَيَزِيدُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَيَنْقُصُ مَا يَشَاءُ وَيُلْقِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُلْقِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَشْتَرِطُ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَالْمَشِيئَةُ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها

يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَالْمَحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ أَمَّا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حَكَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحَكْمِ الطَّاغُوتِ أَنَّهُ لِيَنْزِلَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا وَفِي أَمْرِ النَّاسِ كَذَا وَكَذَا وَأَنَّهُ لِيُحَدِّثَ لَوْلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ الْخَاصَّ وَالْمَكْنُونِ الْعَجِيبَ الْمَخْزُونِ مِثْلَ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ الْآيَةُ .

وعنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بختم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا مُنذِرِينَ فاتها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعنه عليه السلام قال لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى عليه السلام يوشع بن نون عليه السلام واللييلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم واللييلة التي نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر انشاء الله .

وعن الكاظم عليه السلام انه سأل نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال اما ختم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام واما اللييلة ففاطمة عليها السلام واما قوله فيها يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم الحديث .

سورة الدخان آية : ٥ - ١١ ٤٠٥

(٥) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا عَلَى مَقْتَضَى حُكْمَتِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ مِنْ عَادَتِنَا إِرْسَالِ الرُّسُلِ بِالْكِتَابِ .

(٦) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَضَعَ الرَّبُّ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ اشْعَاراً بِأَنَّ الرُّبُوبِيَّةَ اقْتَضَتْ ذَلِكَ فَاتَّهَ اعْظَمُ أَنْوَاعِ التَّرْبِيَةِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يَسْمَعُ اقْوَالَ الْعِبَادِ وَيَعْلَمُ أَحْوَالَهُمْ .

(٧) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَقَرِءْ بِالْجُرَّانِ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ عِلْمَتَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قُلْنَا .

(٨) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِذْ لَا خَالِقَ سِوَاهُ يُخَيِّ وَيُمِيتُ كَمَا تَشَاهِدُونَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ .

(٩) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ رَدِّ لَكُونِهِمْ مُوقِنِينَ .

(١٠) فَارْتَقِبْ فَاَنْتَظِرْ لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ .

(١١) يَغْشَى النَّاسَ يَحِيطُ بِهِمْ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ رَوَى فِي حَدِيثٍ اشْرَاطُ

السَّاعَةِ أَوَّلُ الْآيَاتِ الدُّخَانُ وَنَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَارُ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنِ ابْنِ تَسْوِقِ النَّاسِ إِلَى الْمَحْشَرِ قِيلَ وَمَا الدُّخَانُ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةُ وَقَالَ يَمَلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَمَكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُصِيبُهُمْ كَهَيْئَةُ الزَّكَامِ وَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَهُوَ كَالسَّكَرَانِ يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِهِ وَآذَانِهِ وَدُبُرِهِ .

أَقُولُ : ابْنِ بَسْكَوْنِ الْمَوْحِدَةِ وَفَتْحِ الْمَثْنَةِ مِنْ تَحْتِ رَجُلٍ يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَدْنُ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُخَانٌ يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ يَدْخُلُ فِي أَسْمَاعِ الْكَافِرَةِ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الْوَاحِدِ كَالرَّأْسِ الْحَنِيزِ وَيَعْتَرِي الْمُؤْمِنَ مِنْهُ كَهَيْئَةُ الزَّكَامِ وَيَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا كَبَيْتٍ أَوْقَدَ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ خِصَاصٌ يَمْتَدُّ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَالْقَمِّيُّ قَالَ ذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا فِي الرَّجْعَةِ مِنَ الْقَبْرِ يَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمُ الظُّلْمَةُ فَيَقُولُونَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِّ .

(١٢) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ وَعَدَ بِالْإِيمَانِ أَنْ يَكْشِفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ.

(١٣) أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى مِنْ أَيْنَ لَهُمْ وَكَيْفَ يَتَذَكَّرُونَ بِهَذِهِ الْحَالَةِ وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أَبَانَ لَهُمْ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا فِي إِيْجَابِ الْإِذْكَارِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ .

(١٤) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ قِيلَ يَعْنِي يَعْلَمُهُ غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ لِبَعْضِ ثَقِيفٍ مَجْنُونٌ الْقَمِي قَالَ قَالُوا ذَلِكَ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَهُ الْغَشْيُ فَقَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ .

(١٥) إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قِيلَ يَعْنِي إِلَى الْكُفْرِ غَبَّ الْكُشْفِ .

وَالْقَمِيَّ يَعْنِي إِلَى الْقِيَامَةِ قَالَ وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ فِي الْقِيَامَةِ لَمْ يَقُلْ أَنْكُمْ عَائِدُونَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْآخِرَةِ وَالْقِيَامَةُ حَالَةٌ يَعُودُونَ إِلَيْهَا .

(١٦) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى .

الْقَمِيَّ قَالَ الْقِيَامَةُ وَالْبَطْشُ التَّنَاولُ بِصَوْلَةٍ إِنَّا مُتَّقِمُونَ .

(١٧) وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ اخْتَبَرْنَاهُمْ وَجَاءَتْهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ .

(١٨) أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلُوهُمْ مَعِيَ أَوْ ادَّوْا إِلَيَّ حَقَّ اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَقَبُولِ الدَّعْوَةِ يَا عِبَادَ اللَّهِ .

الْقَمِيَّ أَيِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالسَّنَنِ وَالْأَحْكَامِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ غَيْرَ مَتَّهِمٍ .

(١٩) وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ وَلَا تَتَكَبَّرُوا عَلَيْهِ بِالْإِسْتِهَانَةِ بِوَحْيِهِ وَرَسُولِهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قِيلَ وَلِذَلِكَ الْأَمِينُ مَعَ الْأَدَاءِ وَالسُّلْطَانُ مَعَ الْعِلَاءِ شَأْنٌ لَا يَخْفَى .

(٢٠) وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ التَّجَاتُ إِلَيْهِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ أَنْ تَرْجُمُونِي أَنْ تَوْذُونِي ضَرْبًا أَوْ شَتْمًا .

(٢١) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ فَأَعْتَزَلُونِي فَكُونُوا بِمَعَزَلٍ مِنِّي لَا عَلَيَّ وَلَا لِي .

(٢٢) فَدَعَا رَبُّهُ بَعْدَ مَا كَذَّبُوهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ قِيلَ هُوَ تَعْرِضُ بِالْدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِذِكْرِ مَا اسْتَوْجِبُوهُ بِهِ وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ دُعَاءٌ .

(٢٣) فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا أَيِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْرِ إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ يَتَّبِعْكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ إِذَا عَلِمُوا بِخُرُوجِكُمْ .

(٢٤) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا الْقَمِي أَيِ جَانِبًا أَوْ خِذْ عَلَى الطَّرِيقِ وَقِيلَ أَيِ مَفْتُوحًا ذَا فَجْوَةٍ وَاسِعَةٍ أَوْ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِهِ إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّفْرَقُونَ .

(٢٥) كَمْ تَرَكُوا كَثِيرًا تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ .

(٢٦) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ مُحَافِلٍ مَزِينَةٍ وَمَنَازِلٍ حَسَنَةٍ .

(٢٧) وَنَعْمَةٍ وَتَنَعَمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ مُتَنَعِمِينَ .

الْقَمِي قَالَ النِّعْمَةُ فِي الْإِبْدَانِ فَاكِهِينَ أَيِ مُفَاكِهِينَ النِّسَاءِ .

(٢٨) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ .

(٢٩) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ قِيلَ مُجَازٍ عَنْ عَدَمِ الْإِكْتِرَافِ بِهَلَاكِهِمْ وَالْإِعْتِدَادِ بِوُجُودِهِمْ .

الْقَمِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ عَدُوٌّ لِلرَّسُولِ فَقَالَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مِنْظَرِينَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُهُ فَقَالَ لَكِنَّ هَذَا لَتَبْكِينَ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَقَالَ وَمَا بَكَتْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِلَّا عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَعَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَلَمْ تَبْكِ إِلَّا عَلَيْهِمَا قِيلَ فَمَا بَكَاهُمَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حُمْرَاءَ وَتَغِيبُ حُمْرَاءَ .

وَفِي الْمَنَاقِبِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بِالْدَّمِ .

٤٠٨ الجزء الخامس والعشرون

وعن القائم عليه السلام ذبح يحيى عليه السلام كما ذبح الحسين عليه السلام ولم تبك السماء والأرض إلا عليهما وما كانوا مُنْظَرِينَ ممهلين الى وقت آخر .

(٣٠) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ اسْتِعْبَادِ فِرْعَوْنَ وَقَتْلِهِ ابْنَائِهِمْ .

(٣١) مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ غَالِيًا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فِي الْعِتْرِ وَالشَّرَارَةِ .

(٣٢) وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذَلِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمُ الْقَمِّي فَلَفْظُهُ عَامٌ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ .

(٣٣) وَأَتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ كَفْلًا الْبَحْرَ وَتَظْلِيلَ الْغَمَامِ وَانْزَالَ الْمَنَ وَالسَّلْوَى مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ نِعْمَةٌ جَلِيَّةٌ أَوْ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ .

(٣٤) إِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْ كِفَارِ قَرِيشٍ فَإِنَّ قِصَّةَ فِرْعَوْنَ كَانَتْ مُعْتَرِضَةً لِيَقُولُوا

(٣٥) إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى مَا الْعَاقِبَةُ وَنَهَايَةُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْمَزِيلَةُ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ بِمَبْعُوثِينَ .

(٣٦) فَاتُّوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ ضَادِقِينَ فِي وَعْدِكُمْ .

(٣٧) أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ تَبِعَ الْحَمِيرِيِّ الَّذِي سَارَ بِالْجِيُوشِ وَحَبَزَ الْحِيرَةَ كَانَ مُؤْمِنًا وَقَوْمُهُ كَافِرِينَ وَلِذَلِكَ ذَمَّهُمْ دُونَهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسْبُوا تَبَعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ اسْلَمَ .

وعن الصادق عليه السلام أَنَّ تَبَعًا قَالَ لِلأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ كُونُوا هِيَهْنَا حَتَّى يَخْرُجَ هَذَا النَّبِيُّ أَمَّا أَنَا فَلَوْ أَدْرَكَتْهُ لَخَدَمْتُهُ وَخَرَجْتُ مَعَهُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَعَادٍ وَثُمُودٍ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ كَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ مُجْرِمُونَ .

(٣٨) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ لَاهِيْنَ فِيهِ تَنْبِيهِ عَلَى

ثبوت الحشر .

(٣٩) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَقَلَّهٗ نَظَرَهُمْ .

(٤٠) إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ فَصَلَ الْحَقَّ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْمَحَقَّ عَنِ الْمَبْطُلِ مِيقَاتُهُمْ
وقت موعدهم أَجْمَعِينَ .

(٤١) يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى آي مَوْلَى كَانَ شَيْئًا شَيْئًا مِنَ الْاِغْنَاءِ وَهُمْ لَا
يُنْصَرُونَ .

(٤٢) إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَقَبُولِ الشَّفَاعَةِ فِيهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَا يَنْصُرُ
منه من اراد تعذيبه الرَّجِيمُ لَمَنْ اراد ان يرحمه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرىء عليه هذه الآية فقال نحن والله
الذي يرحم الله نحن والله استثنى الله لكننا نغني عنهم وعنه عليه السلام ما استثنى
الله عز وجل ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه
السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَهُمْ لَا
يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يعني بذلك علياً عليه السلام وشيعته .

والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من
والى آل محمد صلوات الله عليهم فقال الا من رحم الله الآية .

(٤٣) إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ مَرَّ مَعْنَاهُ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ .

(٤٤) طَعَامُ الْآثِمِ الْكَثِيرِ الْآثَامُ .

القمي نزلت في ابي جهل .

(٤٥) كَالْمُهْلِ قِيلَ مَا هُوَ يَمُهِلُ فِي النَّارِ حَتَّى يَذُوبَ .

القمي قال المهل الصفر المذاب تغلي في البُطُونِ وقرء بالياء

(٤٦) كَغَلِي الْحَمِيمِ الْقَمِي وَهُوَ الَّذِي قَدْ حَمَى وَبَلَغَ الْمَتَهَى .

(٤٧) خُذُوهُ عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ وَالْمَقُولِ لَهُ الرِّبَانِيَّةُ فَأَعْتَلُوهُ فَجَرَّوْهُ وَالْعَتْلُ

الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرَّهٖ بِقَهْرٍ وَقَرَّى بِالضَّمِّ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَسَطَهُ وَالْقَمِي آي

٤١٠..... الجزء الخامس والعشرون

فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم .

(٤٨) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ .

(٤٩) ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ .

القَمِي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار .

وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني وقرىء انك بالفتح اي لأنك .

(٥٠) إِنَّ هَذَا هَذَا الْعَذَابُ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ .

(٥١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ فِي مَوْضِعٍ أَقَامَهُ وَقرىء بفتح الميم آمين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال .

(٥٢) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

(٥٣) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقاييلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض .

(٥٤) كَذَلِكَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ قرناهم بهن ولذلك عدى بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال اذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلياً والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلاً فضله الله ومن به عليه .

والقَمِي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء والفسب وزوجتين من الحور العين .

(٥٥) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمين من الضرر .

(٥٦) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ الَّتِي فِي الدُّنْيَا حِينَ يُشَارَفُ الْجَنَّةَ وَيُشَاهَدُهَا بَلْ يَحْيَوْنَ فِيهَا دَائِمًا وَوَقِيَهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ .

(٥٧) فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ اعْطُوا ذَٰلِكَ كُلَّهُ تَفْضُلًا مِّنْهُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
لأنه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب .

(٥٨) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ سَهْلَنَاهُ حَيْثُ انزَلْنَاهُ بِلِسَانِكَ وَهُوَ فَذَلِكَ لِلسُّورَةِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا .

(٥٩) فَأَرْتَقِبْ فانتظر ما يحلّ بهم إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ منتظرون ما يحلّ بك .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الامنين يوم القيامة وظلّله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً واعطاه كتابه بيمينه .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا انت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
سورة الفرقان وهي ٧٧ آية	٢٨- ٤
سورة الشعراء وهي ٢٢٧ آية	٥٧- ٢٩
سورة النمل وهي ٩٣ آية	٧٩- ٥٨
سورة القصص وهي ٨٨ آية	١٠٩- ٨٠
سورة العنكبوت وهي ٦٩ آية	١٢٤- ١١٠
سورة الروم وهي ٦٠ آية	١٣٨- ١٢٥
سورة لقمان وهي ٣٤ آية	١٥٢- ١٣٩
سورة السجدة وهي ٣٠ آية	١٦٠- ١٥٣
سورة الأحزاب وهي ٧٣ آية	٢٠٩- ١٦١
سورة سبأ وهي ٥٤ آية	٢٢٨- ٢١٠
سورة الفاطر وهي ٤٥ آية	٢٤٣- ٢٢٩
سورة يس وهي ٨٣ آية	٢٦٣- ٢٤٤
سورة الصافات وهي ١٨٢ آية	٢٨٩- ٢٦٤
سورة (ص) وهي ٨٨ آية	٣١٢- ٢٩٠
سورة الزمر وهي ٧٥ آية	٣٣٣- ٣١٣
سورة المؤمن وهي ٨٥ آية	٣٥١- ٣٣٤
سورة فصلت وهي ٥٤ آية	٣٦٥- ٣٥٢
سورة الشورى وهي ٥٣ آية	٣٨٣- ٣٦٦
سورة الزخرف وهي ٨٩ آية	٤٠١- ٣٨٤
سورة الدخان وهي ٥٩ آية	٤١١- ٤٠٢

